

اغلاط

اللفويين الاقدمين

بقلم

الاعلم الشيخ سار ماريا الكرملي



طبع في بغداد مطبعة الايتام

في سنة ١٩٣٣

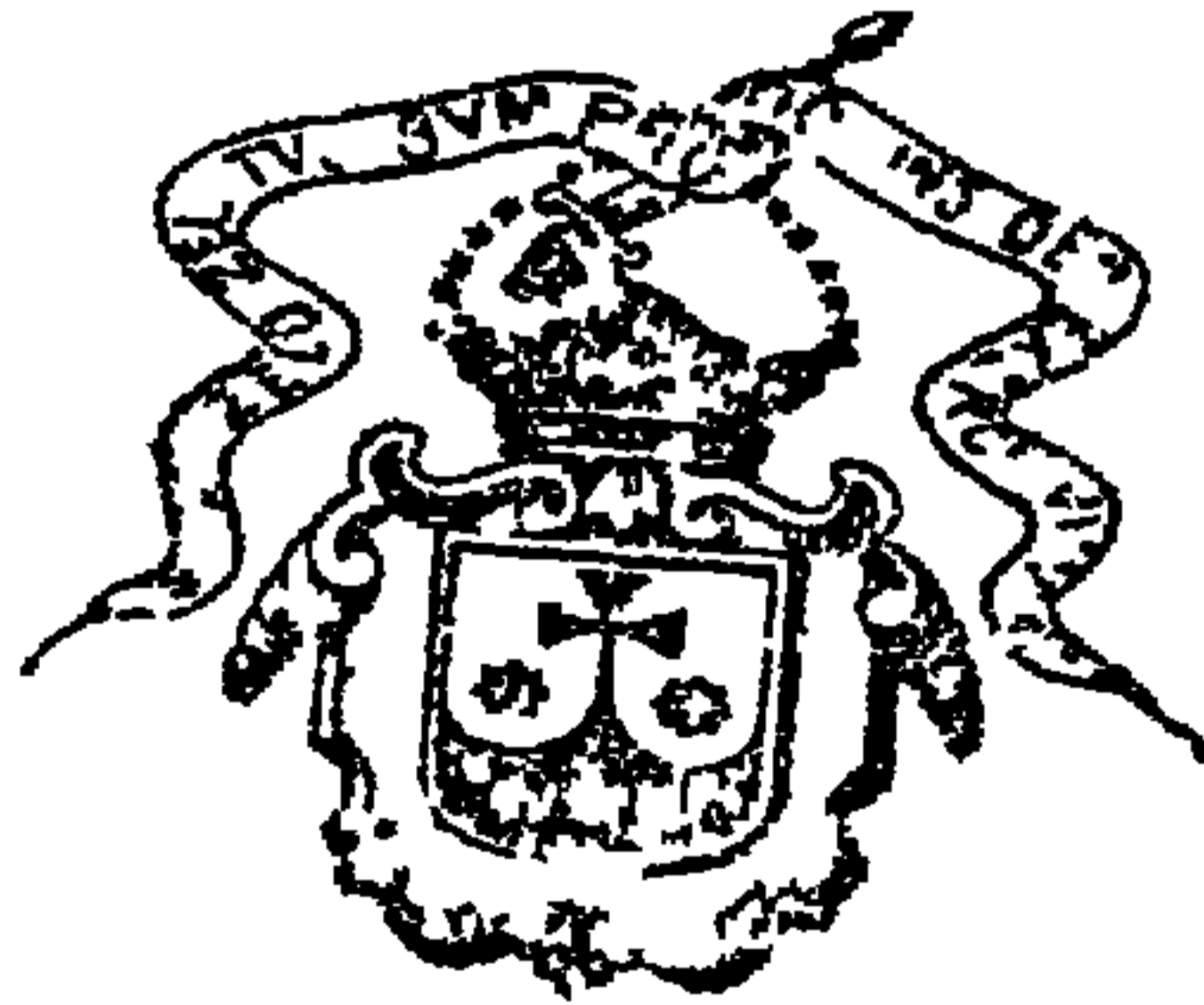
3331
SIA

اغلاط

المفويين الارقوميين

بقلم

الامير شريف الكرمي



صنع في تعداد مطب الايقام

في سنة ١٩٣٣

مقدمة

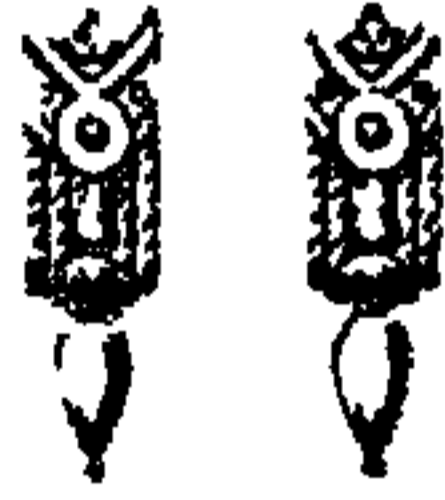
كنا انشأنا مقالات متسلسلة ، في سنة ١٩٣٢ بعنوان « اغلاط اللغويين الاقدمين » فدرجت في الاهرام ، الجريدة المصرية اليومية الشهيرة ، اتي تصدر في القاهرة . وكان ظهور المقالة الاولى ، في العدد ١٧٣٨٩ ، الصادر في ٨ مايو (ايار) . وكانت الغاية من هذا النشر ، ان يطلع اصحاب الكفاية على ما نكتب ليدلونا على اوهامنا ، واغلاطنا ، لنصاحبها ونرجع عنها . واذا هناك ، رجال قاموا ينتقدون اسلوب كتابتنا ، ولا يتعرضون اباً للبحث الذي وقفنا له نفسياً . واغرب من هذا ، زعم بعضهم ان من لا يحسن الكتابة ، لا يجدر به ان يتعرض لهذا البحث وامثاله . فهذا وسده كاف ليدلك على ثماني بعض تلك النفوس ، من جهل مبادئ المنطق ، وخبث في النفس ، ونذالة في العنصر .

والذي نشكر الله عليه ، انه لم يقم احد فتعرض للموضوع الذي وخيناه . ولا ابان غلط ما ذهبنا اليه ، بل اکتفى بعضهم من غير اهل اللغة والنقد بأن قال اقوالاً تم عن حسده ، بل اقوالاً كررها مراراً ، دلت على ان عقله محصور في دائرة ضيقة لا يمكن ان تتبسط وان حاول التوسيعها ، لان الرجل الذي اتحل لنفسه اسماء عدة ، يكاد يكون مصاباً بداء في دماغه .

اما حملة الاقلام الحقيقيون الجهابذة من ابناء وادي النيل ، وسورية ، وفلسطين ، والعراق ، فقد ألحوا علينا ان ننشر تلك الآراء في كتاب قائم بنفسه ليتسنى لهم اعادة النظر في ما ذهبنا اليه ، والاحتفاظ بما وقفنا عليه ،

والعمل بما انعمنا النظر فيه وحققناه .

إنا لا نذكر شيئاً عن انهاض المستشرقين لامتنا ؛ فانهم كانوا في رعييل المشجعين لنا ؛ داعين ايانا الى ان نكثر من هذه الفوائد اصلاً لما في اللغة من الاوهام ؛ التي جاء بها بعض المتغفلين ؛ واجلام لما في بعض اقوال اللغويين من المبهمات . فنحن نرفع عبارات الشكر لجميع من دفعنا الى معالجة هذا الموضوع من اللغة ؛ ونغفر لكل من سبنا وشتمنا ؛ وانتقصنا ؛ او دفعه الحسد الى القبض على يراعتة المرضوضة . ان الله رحيم غفور .



اغلاط

.قدماء اللغويين (١)

تمهيد

منذ ان وضع الليث ، تلميذ الخليل ، اول كتاب في متن اللغة اللغويون وسددوا سهام النقد الى المؤلف والمؤلف (بكسر اللام المشددة وفتحها) ثم صنف كثيرون اسفاناً اخر في الموضوع نفسه ، ونهض ائمة اخرون ، وتقدوا تلك المعاجم ، واظهروا ما فيها من الصحيح ، والقبيح ، الى عهدنا هذا . والفضل عائد الى اول اولئك اللغويين ، اي الى الخليل ، او الى تلميذه الليث ، الذي دون ما سمعه من شيخه . وهذا الديوان البديع الذي عرف باسم « كتاب العين في اللغة » اول جميع المصنفات التي جاءت بعده . وقد قال الامام نجر الدين في كتابه (المحصول) : « اصل الكتب في اللغة : كتاب العين واطبق الجمهور على القدر فيه »

ومن جملة التصانيف التي انشئت اتماماً للعين ، ما جمعه ابو عمر محمد بن عبدالواحد ، المعروف بـ غلام ثعلب ، ومما « فائت العين » . وصنف محمد بن عبدالله الاسكافي الخطيب ، كتاباً في « غلط العين » وفيه شيء كثير من اغلاط الادباء . وصنف ابو غالب بن التياني كتاباً متعلقاً به سماه « الموعب » (بفتح عين موعب) وعدد فيه مساويء ما وقع في ديوان الليث .

وهناك كتب جملة ، صنفت في تخطئة الصحاح ، والمصباح ، والقاموس ،

الى غيرها . وكل ذلك لا يقدح في منافع تلك التأليف ، لانه قد يفوت الواحد ما لا يفوت الآخر ، او قد يرى هذا مالا يراه ذاك ، فتكثر الآراء ، ويحتدم الجدل ، والنفار ، وفي كل ذلك من الفائدة مالا ينفي على احد . ونحن نشتغل بهذه اللغة الشريفة العدنانية ، منذ اكثر من خمسين عاماً ، وزى في معاجمها بعض الشوائب ، ونجمها الواحدة بعد الاخرى ، ولما اجتمع عندنا منها نحو مائتين ، وضعناها في كتاب لم يتم ، نسرق مع ما سرق من كتبنا . ولما لقت الحرب اوزارها ، عدنا الى تدوينها ، كلما مرت واحدة منها بخاطرنا . والان عزمنا على نشرها لغايتين : اولاهما : ان يرشدنا احد المظالمين الى ما في هذه الخواطر من الخطأ . ثانيتهما : ان تحفظ في جريدته تجوب الآفاق العربية ، من اقصاها الى اقصاها ، حتى يعم نفعها ، ان كان بها نفع . ونحن لاندعي العصمة ، انما الكمال لله تعالى وحده .

هذا ، واننا لا تتبع نظاماً سويماً ، انما ندون ما يحصرنا ، فهي شوارد نقيدها بقيود البراعة لا غير . واول هذه الشوارد :

١ - التبوذكي

التبوذكي ، وتضبط بفتح التاء المثناة من فوق ، وضم الباء المنخفضة ، وفي رواية : المثقلة ايضاً ، يليها واو ساكنة ، بعدها ذال معجمة ، وقد تهمل في رواية ضعيفة ، ثم كاف مكسورة ، وفي الآخرياء مشددة . معناه في الاصل : باثم السباد ، (او السرجين) ، ثم انتقل معناه الى بائع ما في بطون الدجاج ، من القلب ، والكبد ، والقانصة . وقولهم : « الدجاج » من باب التمثيل ، فقد يكون بمعنى ما في بطون الضأن ، او نحوها ، من الحيوانات التي يحمل اكلها . والكلمة لازمة في لساننا لانها تقابل الافرنجية Tripier وقد يقال في معناها

الاسقاطي ، وزان الانصاري ، وان كان معنى هذه الثانية اعم من الاولى .
اما ان معناها بيع السباد ، وان هذا هو معناها الاول ، فقد ذكره السمعاني
صاحب كتاب الانساب . وذكر لي ايضاً احد علماء اللغة السندية ، في بهي
سنة ١٨٩٤ ان السباد باللغة السندية القديمة هو (تبوذك) فيكون التبوذكي
بياعه . ولكني ، لست على ثقة من كلامه . وعلى كل ، فان معناه الاول ، هو كما
قلنا . وفي صدر الاسلام ، كان في البصرة اناس كثير ون ، لاهنة لهم ، سوى
بيع السباد ، واغابهم من الهند ، والسند ، وهذه المهنة معروفة الى عهدنا ها ،
في جميع أنحاء العراق . اما الاسم فغير معروف الآن .

ولما كان الناس يلقون في الشوارع والطرق ، ما في بطون الدجاج ، كان
من الامر الطبيعي ، ان يرى فوق الرماد ، اذ السباد ، تلك الاسقاط ، فاخذ
باعة السباد ، يبيعون ايضاً للفتراء ، ما يجذونه من احشاء الدجاج ، فصار يباع
السباد : يباع احشاء الدجاج ، ونحوها . هذا هو المعنى الاول للفظه وسبب
انتقاله الى سواه .

على انه يجب ان يطالع ، ان احد الحفاظ اشتهر بالتبوذكي . فالى اي
شيء نسب ؟ — قلنا : ان صاحب القاموس ذكر : (تبوذك) اسم موضع ،
ولم يعينه ، ولم يذكر عنه في اي بلاد من بلاد الله . والذي عرفناه من احد
علماء ايران ، وهو محمد مهدي العلوي ، ان تبوذك تخفيف (تبادكان) . قال :
كثيراً ما تحذف الالف والنون من اسماء المدن في ايران ، فانهم يقولون اليوم :
(كرمانشاه) والاصل (كرمانشاهان) . فقالوا (تبادك) في (تبادكان) ،
ولما كانت الف تبادك تلفظ . نخمة ، فمنهم من يكتبها (تبوذك) ، ومنهم
من يكتبها (تبادك) ، على حد ما تكتب صلاة وزكاة ، فان كثيرين يكتبونها :

صلوة وزكوة . وتبوذك ، مدينة صغيرة قرب طوس ، المعروفة اليوم باسم (مشهد)
 او (مشهد رضا) . ويؤيد كلام المرحوم صديقنا العلوي ، ما جاء في معجم
 مدن فارس ، والديار الجاورة لما ، أليف بر بياردي مينار :

Dictionnaire Géographique, Historique et Littéraire de la
 Perse et des Contrées adjacentes par C. Barbier de Meynard

فقد ذكر هذه المدينة في كتابه في ص ١٢١ فقال : تبادكان : مدينة

صغيرة قرب المشهد (اي طوس) .

ومن بعد ان ذكر المبر الفيرورابادي تبوذك وقال عنها : موضع . زاد
 ماياتي : « وابوسلمة موسى بن اسمعيل المنقري ، قيل له التبوذكي ، لان قوماً
 من اهل تبوذك ، نزلوا في داره ، اولانه اشترى داراً بها ، او التبوذكي . من
 يبيع ما في بطون الدجاج من القلب والقانصة » اه . قلنا : فيحتمل احد هذه
 الوجوه الثلاثة ، وليس لنا رأي خاص في هذا الموضوع .

وعلى كل حال ، لم يرد قط (التبوذك) بمعنى (التبوذكي) ، واول من هفا
 هذه اللفظة ، فريتغ المستشرق الالماني ، اذ ذكر في معجمه العربي اللاتيني
 (التبوذك) ولم يذكر (التبوذكي) بباء النسبة . ثم جاء بعدد صاحب محيط
 المحيط فقال : « التبودك والتبوذك : الذي يبيع ما في بطون الدجاج ، كانه اب
 والقانصة . فارسي » اه . فقله : فارسي من زياداته . لان الكلمة لا اثر لها
 في هذا اللسان . ثم جاء الشرتوني وقل عبارة المعلم فقال في الذيل : « البوذك :
 من يبيع ما في بطون الدجاج من القلب والقانصة (دخيل) » اه . ثم جاء
 البستان فنقل كلام اقرب الموارد وختم عبارته بقوله : « معرب » فاظر كيف
 مرى هذا الغلط الى المعاجم الثلاثة الاخيرة ، وليس في اصحابها من اجمال نظارة
 في الاصول الامهات كالقاموس ، والساج ، والسمعي ، والاقسانيس ، ولسان

العرب ، العربي الفارسي . وغيرها . وقد بينا غير مرة ، ان هذه المعجمات الثلاثة
منسوجة على منوال واحد ، والاشلاط متكررة في جميعها ، وربما كانت اغلاط
البستان اكثر من اخويه او والديه : محيط المحيط واقرب الموارد .

واغرب ما قرأناه في شرح هذه اللفظة ما جاء في (كتاب الالفاظ الفارسية
المعربة) للسيدادي شير رئيس اساقفة سمرقند الكلداني ، اذ يقول في ص ٣٣ :
« التبودك والتبوزك : الذي يبيع ما في بطون الدجاج كالقلب والقائصة . فارسي
(محيط المحيط) . ثم قال : « أي لم ار هذه اللفظة في كتب اللغة الفارسية .
فما تكون تصحيف اليوناني *ron Sition Dol hion* أي قائضة الطيور ؟
قلنا : فإين هذه الكلمات من تبوذكي ؟ »

بعد ان نشرنا المقال المذكور كتب الاستاذ أسعد خليل داغر في اهرام ١٠ مايو ما يأتي لخصه :

عود على بدء

شبهة اعرفها من اخزم

الاستاذ أسعد خليل داغر

استحدثت ان حضرة الاب انتاس ماري الكرملي ، لما زارنا قطر المصري في الصيف الماضي ، التي خطبة بعنوان « امانينا » تعرض فيها ، كسابق عاداته ، لآل البستاني وآل اليازجي الذين لم على نثر اللغة العربية فضل يبقى مدى الدهر منه كورا بلسان الحمد والشكر . ومن فوري تصديت له ونصحته ان يعنى باصلاح ما يكتبه ولا يتناول على الذين جلاوا في مضمار البراعة وصاروا اقاربا ساطعة الاتوار في سماء النبوغ والبراعة ولكنه عاد الآن بعد تسعة اسهر الى عاداته القديمة . فنشر في اهرام ٨ مايو مقالة بعنوان « اغلاط قدماء اللغويين » ، تعرض فيها للمرحومين بطرس البستاني صاحب محيط المحيط وعبدالله البستاني صاحب البستان واشرك معهما في غمزة لها المرحوم سعيد الترتوتى صاحب اقرب الموارد بما شاء من التهمك والاردراء واثار الى كتبهم بقوله « وقد بينا غير مرة ان هذه المعجمات التائفة منسوجة على منوال واحد والاغلاط متكررة في جميعها الح » ولماذا هذا كله ؟ لانهم حسب زعمه اخطأوا في تعريف الكلمة « تبوذك » ولم يفرقوا بينها وبين تبوذي !!

-٢- في هذه المقالة افصح بانه فصحي اكثر من خمسين سنة يشتمل باللغة

العربية ، وفي كلمة الشكر التي أذاعها يوم انطلاقه من القاهرة الى الاسكندرية في اول شهر اغسطس الماضي ، جاد على نفسه بلقب « خادم لغة العرب » ولكن خيّمته للغة العربية هذه السنين الطويلة لم تقتنوا بالنجاح الذي يبيعه ويمن به على اهلها لانه لا يزال الى الآن يرتكب كثيراً من الغلطات اللغوية و يأتي بجمل وتراكيب مفرغة في قالب الركاكة ونايبة عن منهج الفصاحة والبلاغة . وسأبين ذلك من المقالات والخطب التي تشرتها له الصحف في الصيف الماضي ثم اسير الى الغلطات التي في مقالته الاخيرة .

٣- فن ذلك قوله في مقالة الكبريت في شعر ابن الرومي المدرجة في اهرام ٦ يوليو الماضي « في عهد الرومي » والصواب في عهد ابن الرومي . وقوله « حتى اذا ارادوا نقل النار وحافظوا عليها من الانطفاء » والصواب ووقايتها من الانطفاء وقوله « وهو معروف لاعمال مختلفة » والصواب في اعمال مختلفة . وقوله « وقد تظورت » صوابه نسات او تحولت او ترقّت . وقوله « اول من سبق استعمال » والصواب الى استعمال .

٤- ومنه قوله في مقالة الاردحام المدرجة في اهرام ٨ يوليو « عجزا وعجائز » والصواب شيوخاً وعجائز . وقوله « يأنسون الى ذلك الوطن » صوابه يأنسون بذلك الوطن او يصبون اليه . وقوله « من الواح الرخام مكتوب عليها » والصواب مكتوباً عليها . وقوله « وتتأكد ان لافرق » صوابه تؤكد او تتحقق لان الفعل تأكد لارم . وقوله « ان كنيسة سن تربة هو احسن موطن » والصواب هي احسن موطن . وقوله « يعاونهم في انشائها » صوابه على انشائها . وقوله « لم تنحصر في القاهرة فقط » والصواب في القاهرة ، لان معنى الانحباس افاده الفعل تنحصر واغنى عن فقط . وقوله « اما الآن

احذت اقول « صوابه فاخذت اقول :

٥ — ومنه قوله في خطبته يوم الاحتفال بتكريمه في ٨ يوليو « دبت في شرقنا نهضة » والصواب سمقت او متعت . وقوله « وهو منعكف في صومعته » صوابه معتكف . وقوله « تصور اصطلاحاتها » صوابه تشوء اصطلاحاتها

٦ — ومنه قوله في خطبته امانينا يوم ٢٢ منه « ابدال الحروف العربية من الحروف الرومانية » وصوابه ابدال الحروف الرومانية من الحروف العربية . وقوله « تتوفر علام الانقراض » صوابه تتوافر وقوله « على البلاد العربية اجمع » والصواب جمعاء . وقوله « تعزي بهذه الخسارة » صوابه عن هذه الخسارة . وقوله « آله الكريم » والصواب الكرام .

٧ — ومنه قوله في مقالة « فهارس لكتاب صبح الاشي » المنشورة في اهرام ٢٦ منه « ويترك دونها حسنا » والصواب مادونها حسنا . وقوله « يتاسي الاهوال » صوابه العناء او المشقة او التعب . وقوله يكلف بقسط منه وتكافه بوضع مثل هذه الفهارس » والصواب قسداً منه ووضع مثل هذه الفهارس .

٨ — ومنه قوله في مقالة التطور وصحتها المدرجتي منظم ٢٧ منه لا يمكن لاحد « صوابه لا يمكن احداً . وقوله « المرادفات » والصواب المترادفات وقوله « المؤدى المطلوب » صوابه المعنى المطلوب

٩ — ومنه قوله في مقالة قصص الاطفال المنشورة في مقطع ٣٠ منه « آتاه الله من المزايا ما حقق » والصواب آتاه الله بالمد او اتاه بما حقق .

١٠ — ومنه قوله في مقالة شكر خادم لغة العرب التي ذاعها في اول شهر اغسطس الماضي « اهدوني مؤلفاتهم » صوابه اهدوا لي اوالي . وقوله « حين

يحاول شكر مصر على الحفاوة « و « فالشكر لكم على رنة شعوركم » صوابه
يحاول ان يشكر لمصر الحفاوة واشكر لكم رقة شعوركم . وقوله « شواعري
وشواعر مليكي الجميل » . فشواعر جمع شاعرة مؤنث سادر . فماذا يريد بها
هنا؟ الله اعلم !!

١١ — ومن سقطاته في مقالته الاخيرة « اخلاط قدماء اللويين » قوله
« اكثر من خمسين عاماً » والصواب سنة كما لا يخفى . وقوله « ثانيهما »
صوابه ثانيهما لانه قد سبقها قوله اولهما . وقوله « لا تتبع نظاماً سوياً » صوابه
مخصوصاً او معيناً لانه ان لم يكن سوياً كان معوجاً . وقوله « الأستقراطي » والصواب
السقطي كما لا يخفى . وقوله « بيع الساد » وقد كررها ثلاث مرات والصواب بائع
١٢ — بقي في خطبه ومقالاته نبيء كتبر من التعابير المهلهلة والاساليب

المستهجنة اضربت عن ذكره لضيق المقام

١٣ — اما كلامه ، في آخر مقالة « التطور وصحتها » عن المهلة بكسر
الميم كاسم آلة و بفتحها كاسم مكان ، فاصغر تلميذ في المدارس يغفله ولا يلتفت
اليه لعله انه مخالف كل المخالفة لقاعدة بناء هذين الاسمين في كتب الصرف
القاهرة
اسعد خليل داغر



لما وتمنا على هلام الاستاذ داغر حكماً ما صدمنا
المحقق والمؤيد المدق الاستاذ مصطفى حواد
وطمنا اليه رأيه بمشرو هذا اقال في السياسة
الصادرة في ١١ يوايو من سنة ١٩٣٣ وهذا
نصه بخر ووه :

بين انستاس الكرملي

واسعد داغر

للاستاذ مصطفى حواد

شاء صديقي العلامة انستاس ماري الكرملي ان يجعاني حكماً في ما شخو
بينه وبين بعض الادباء ثقة منه بي بسكوناً الى صراحتي وايقاناً بصدقي وانا
— على شكري له هذا الايمان الذي انعم به علي — غير اهل لأن اكون
حكماً له ولكنه عزيز علي ان لا اقول كلمات هي نتيجة نصه (١) ايبي عما
اخذه عليه الاستاذ اسعد خليل داغر في الاهرام الصادرة في ١١ مايو سنة
١٩٣٣ وعده غلطاً منه . واذا علمت ان الاسناد اسعد خليل داغر صاحب
تذكرة الكاتب ايفنت بأنه يريد ان يتبع الناس ماسنه فيها وان يذكرهم
ما انسوه منها وما اغفلوه واطرحوه لاشتمال الغلط عليه وركون الشطط اليه
غير فاطن الى ان غريزة الحرص وطبيعة الاستبداد وخليقة تنزيه النفس
ليست من مزايا المصلحين ولا المستصاحين فلند تصدينا لتذكرة الكاتب
مراراً فاشرنا الى ما تضمنته من الغلط والى جمودها ورجوعها بالبرية الى عهد

(١) نص دلان ولانا : استقصى مسألته حتى علم ما عدده . وهي من الاغلاط الكريمة

الجاهلية . ولولا استيقاني ان نية صاحبها سليمة وغيرته على العربية صادقة لاهتمت في ما كتب ولعددته من المأجورين على تكريه العربية الى الناس وتعجزها بين لغات العالم وكراريس نقضنا لتذكرته عتيبة عندنا نهتبل لها فرضتها ولولا كراهتنا اناروج عن البحث لبسطنا له منها ما لم يخطر له ولا عن ذهنه حتى يوقن ان في نفسه حاجة الى الاستقصاء ورغبة في البحث واجبة عليه . اما الكلمات التي عدها غاماً في كلام العلامة انستاس فها هي ذه مع رأينا في اقواله :

١ — كان الاب قد قال « حتى اذا ارادوا نزل النار وحافظوا عليها من الانطفاء » فقال هو « والصواب ووقايتها من الانطفاء » فانا ما ادري أجاد هذا الرجل الفاضل ام مازح في تصحيحه ؟ فبئس هذا إلا هزه بالعربية ولعب بها ! ! وإلا فكيف يسوغ للناقد ان يخصص كلمة بمعنى من المعاني ووجب على الناس استعمالها ؟ مع ان لهم حذاً في استعمال ما قاربها في معناها ، فالفعل (حافظ) يستعمل خاصاً وعاماً ككلامه (حفظ) فاذا قلنا (حافظ عليه) كانت المحافظة عامة وان قلنا (حافظ عليه من كذا) كانت خاصة ، فيقال (حافظ على ولدك من المرض وسوء الخلق وتعدي الناس عليه وغير ذلك) فالناقد لم يعلم بعد خصوص الافعال ولا عمومها ، وعلمه (علم الساعة) لانه يراجع مصححات العربية فان لم يجد تعبيراً بنصه حكم بأنه غلط ، (وعلم الساعة) هذا ينك بالعربية كفتك سم الساعنا بالاجساد ، فلهاء العرب ينلم ينوا في معجماتهم اللغوية بالتخصيص والتعميم ، ثم اتنا وجدنا ل قولاً في ص ٢٢ من تذكرته هذا نصه (ويحيءها يكيوننا ضافياً على قدر الامكان من اكدار اللحن ونقياً من شوائب الغبايط) فليدكر لنا اي تعبيرهم لثري جزءاً قياً (صفناً من الاكدار

ونقى من الشوائب) فان قال قولاً احتججنا عليه بمثله ، فهم قد ذكر واغالب الافعال على العموم لا على الخصوص والناقد لم يستكمل ادوات النقد فلا شجب من وقوعه في ذلك .

٢- وقال الاب انستاس « وهو معروف لاعمال مختلفة » وقال الناقد « والصواب في أعمال مختلفة » فمن أنباء - هداة الله - أن الاب أراد الظرفية ، ولو أراد الظرفية لم يجز لاحد منعه ، فان اللام جاءت للظرفية بمعنى « في » مطردة المجيء كما نص عليه العلماء وتعلمه النشء ، فاللام التي في كلام الراهب « لام السبب » تقع في جواب « لماذا » فيقول السائل لماذا عرف هذا الشيء ! فيقال له : عرف لاعمال مختلفة فهو معروف لها أي من أجلها و بسببها ومنه قول الامام علي كما في نهج البلاغة « وكلما عظم قدر النبي المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده » (١) أي بسبب فقده ومن أجله . فذلات الشيء صار معروفا لتعاود الاعمال اياه . فما الحيلة لمن لم يفهم ما يقال مع وضوحه ؟

٣- وقال الاب « وقد تطورت » فقال صوابه : نشأت أو تحولت أو ترقى . فما أعلمه بترادف الكلم !! يعد النشوء والترقي سيين ، ثم يدعها من مرادفات التطور ! فالتطور أيها الفاضل غير النشوء والنشوء غير الترقى ، ولم تصب إلا في « تحولت » وهو مثل « تطورت » في الاشتقاق والتوليد ، فالتطور مأخوذ من الطور والتحول مشتق من الحال ، ومن هذا القياس المطرد « النلون والتكون والتغير والتغلب » فمن ذا الذي منع اشتقاق « تطور » وهو من ذلك القياس « وأي اعجمي يحق له ان يكبح الغريزة العربية والسليقة

(١) من المستدرک لغويات مخطوطة

العدنانية عن طبيعتها ، قيل ان الامام بهراً الصادق بن محمد الهادي ع
السيد الخيري وقد نزل عليه ارض فقال له (نزل الحق يكشف الله ما بك
ويرحمك ويدخلك الجنة ارضاً) فلم ينسب الخيري ان قال (تجهفرت بام
الله والله اكبر) أي صرت جهفوري المنهب ، فقد اشتق من (جهفر)
تجهفرت ، فظهر التجعفر ونحو هذا (التزندق والتجسس والتبريد والتنصر)
فالسليقة العربية جارية ابداء وان قوماً مرنت لغتهم على اشتقاق الكلمات من
أسماء الذوات فقالوا (أسد فلان وتأنث الرجل ودنو الوجه وتجر الشيء
واستاتن الحمار) لا بعد الناس عن الجود اللغوي ، وتعايل سبل الرقي ، ثم
ان (التطور) قد اشتق منذ عهد بعيد من رضى رجبى على الاسنة ووافق رزح
العربية قال الشعراني في طبقاته (كان الشيخ حسين ابوتلي من كل العارفين
وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير « المتطورات » ذكر من انضارانه كان قادراً
على (تطوير نفسه) فاستعمل التطور والتطوير ، ومن ذكر التطور ابن خلدون
وذلك في مقدمته ، وسنة العلماء ان مايس على كلام العرب فهو منه وقاعدتهم
قياس المنشور على نثرهم والمنظوم على نظمهم ولقد بان لنا ان تلميط الناقد
للراهب العلامة تبنر يتحامل منه عليه لانه كان قد قال في ص ٢٦ ، ٢٧ من
تذكرته « ومما يجب على الجمع ان يوجه التفاته اليه ، هو (كذا باضاره للاسم
قبل ذكره اضهاراً منوعاً لضعفه) الكلمات الكبيرة المستعملة الان في غير ما
وضعت له ، واين في كتب اللغة ما يجرز استعمالها هذا إلا على ضعف وتكلف ،
ولكنها شاعت وذاعت حتى بين باغاء الكتاب وليس من السهل ان
يستبدل بها كلمات أخرى فمبا هذه الاسماء ... والافعال : تفرج وتطور

واكتشف» افهكذا عمل العداوة حتى تريك صاحبها في زرطة العبث والتناقض، ثم أليس هو قد قال في ص ٢٣ من التذكرة، وما يجد كل يوم من المكتشفات « والمكتشفات اسم بهول من « اكتشف » الذي ذكره مع تطور، فكيف يستحيز لنفسه ما يمنع خيره منه مع ثبوت الشيوخ والاشتراك؟ وهل استعمل احد في عصر ابن خلدون والشعراني « اكتشف » حتى يعادل « تطور » فان كان قول الراهب ضعيفاً في رأيه فيجب عليه ان يعد قول نفسه اضعف ولا سيما ان « اكتشف » قد استعملتها العرب بمعنى « حسر عن رأسه ما عليه من الثياب » كما ورد في الاغاني ٤ : ١٦٨ « ومغازي الواقي علي ما نقل ابن ابي الحديد في ، المجلد ٣ ص ٣٣٢ من شرحه.

٤ — وقال الأب « اول من سبق استعمال » فقال الناقد « والصواب : الى استعمال » وكأنه لم يدرس « باب الحذف والايصال المطرد الاسلوب وشرط جوازه ان لا يقع في الكلام التباس ، فالفعل سبق متعد بنفسه الى واحد فلما حذف الراهب « الى » انتصب الجور اتساعاً كقوله تعالى « واذا كالوهم أو وزنوم يخسرون والمراد (كالوا لهم أو وزنوا لهم) فاذا احتج الناقد لوجود الالتباس في قول الراهب قلنا له : لا يقبل متمضى الحال ان يكون السباق بين الرجل فاعل (سبق) والاستعمال وهو اسم معنى ، ومثل السبق في هذا الامر (استبق) قال تعالى في التنزيل (واستبقا الباب وقت قيصه) اراد (الى الباب) وقال (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا البيرات ايما تكونوا .. » استبقوا الى البيرات ، وقال « ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فاني يبصرون » والمعنى « الى الصراط » فهذا شاهد النقل بعد دليل العقل ، ويجب على الناقد ان يدرس بحث « الجواز » لئلا يتورط

بعدها ، قال عبدالقاهر الجرجاني " وقد يكون المجاز بزيادة كقولهم : بحسبك درهم وكفى بالله ، وبنقصان كقوله تعالى واسأل القرية ، وقوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلاً ، والمعنى : اهل القرية ومن قومه " وهو مثل ' سبق استعمال ، فليتأمل كل منصف سعة العربية ، يعلم ان المتهاونين بها بفضوها الى الناس .

٥ — وقال الالب " عجزاً وعجائز فقال الناقد « والصواب : شيوخاً وعجائز وقد ظن ان ، عجزاً " جمع عجوز ، اذ لم يعرف وجهها ، ويبحث في المعجمات اللغوية على اسلوب (علم الساعة) الذي نوهنا به فلم يجد فيها ان يقال " رجل عجوز فاعتد قول الراهب خطأ منه ، ثم انه لو كان هذا الراهب العلامة قد اراد بالعجز جمع عجوز لاقتضت النباهة من الناقد ان يسأل كيف جمع الراهب بين السنين وترك احد النوعين؟ وهو نوع الرجال ، فالعجز في كلام الراهب جمع ' عاجز " كسجد جمع " ساجد " و " ركن " جمع ركن ، او هو (عجز) بالتحريك جمع عاجز ايضاً كخدم جمع خادم ، فالاول فصيح مقيس قال ابن عقيل في شرح الالفية (ومن امثلة جمع الكثرة فعل ، وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل او فاعلة نحو : ضارب وضرب وصائم وصوم وضاربة ...) والثاني مقيس ايضاً مع ورود السماع به قال ابن الاثير في النهاية (وعجزهم جمع عاجز كخادم وخدم) فذكرى هذين الوجهين انما هو لارشاد من يرى العربية بعين الضيق والضالة ويحسب ان الدراسة القليلة نتيجة مجادلة فلاسفة العربية ، وقد قدمنا ان منشأ خطأ الناقد هو انكاره ان يأتي لفظ (العجوز) للرجل ، وكذلك فعل بقولهم (هو رجل كسول) كما اورد في تذكرة الكاتب مع ان من القواعد التي يدرسها النشء " قياس

فعل بمعنى فاعل مع استواء المذكر والمؤنث فيه ، والقواعد تنسخ ما في المعجمات اذا تعارض حكما وكنا قد قلنا في المجلد " ١٨ : ٣٤٤ " من الكلية ، ما بعضه وجهل احدهم لهذا القياس حملة على ادعاءه ان كسولا لا يكون إلا للمؤنث بحجة انه لم يجده في صحف اللغة إلا كذلك والقاعدة العامة ان فعولا .. فضلا عن ورود النصوص بمعنى النصيح في اغاني الاسهباني وورود الكسول للمذكر في قول عبيد الراعي

طال القلب والزمان ورايه كسل ويكره ان يكون كسولا

والقصيدة موروثة في جمهرة الشعراء لابي زيد الفرشي الذي لم يعرف عصره احد من المعاصرين غيرنا فقد عاش في القرن الخامس للهجرة لانه ذكر صحاح الجوهري في جمهرته والجوهري توفي سنة ٣٩٣ ولان ابن رشيق صاحب العمدة نقل عن جمهرته وهو قد توفي سنة ٤٦٣ .

٦ - وقال الاب « يأنسون الى ذلك الوطن » فقال الناقد صوابه يأنسون بذلك الوطن او يصبون اليه اقول : ايس هذا على شيء من الحق لان قول الراهب العلامة صحيح فصيح فقد قال الزمخشري في اساس البلاغة : « وانست به واستانست به وانست اليه واستانست اليه قال الطرماح : كل مستانس الى الموت قد خاض اليه بالسيف كل مخاض وقال آخر :

اذا غاب عنها بعلمها لم اكن لها زؤورا ولم تانس الى كلابها
فما كان اغنى الناقد عن هذا الارتباك فلا السليقة العربية اتبع ، ولا البحث استوفى ، فياويلي على لغة العرب !

٧ - وقال الاب : « من الواح الرخام مكتوب عليها » فقال الصواب

« مكتوباً عليها » مع بتره كلام الاب فكيف يميز القراء صحة دعواه والكلام الذي يعرف به الصواب من الخطأ مبتول ؟ ونحن لم نعرف اول كلام الراهب حتى يجوز ان يكون حكماً لفضيلته ، ولكي يظهر لنا من قوله « من الواح الرخام » وقوله « مكتوب » ان الاسم المتقدم الموصوف بالجار والمجرور « نكرة » فالناقد يريد جعل « مكتوب » حالا منه ، ولا حق له في ذلك . لان الوجهين في مثل هذا جائزان فصيحان « قال طخيم الاسدي كما ورد في الكامل (١ : ٣١ - ٣٢) :

كان لم يكن يوم بزورة صالح وبالقصر ظل دائم وصديق

ولم ارد البطحاء بمزج ماءها شراب من البر وقتين عتيق

فلجواز الوصفية بل لرجحانها عندي قال (عتيق) ويؤيد ما قلناه من رجحان الوصفية قول الزخشي في المفصل . وتشكير ذي الحال قبيح إلا اذا قدمت عليه كقوله (لمية موحشا طلل) فقول الناقد قبيح عند الزخشي وصرح ابن عقيل بالجواز في ذكره قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) فقد قال (ولا يصح كون الجملة صفة لقرية ... لان الواو لا تفصل بين الصفة والموصوف وايضاً وجود (إلا) مانع لما من ذلك فهو قد رد جواز الوصفية بالواو وبالا وليست في كلام الراهب « .. من الواح الرخام مكتوب عليها » ومن هذا الباب قوله تعالى « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق » فالمشهود فيه الرفع ، قال ابن هشام في شرح شنور الذهب « وقرأ بعض السلف .. مصداقاً ، فجعله الزخشي حالا من كتاب لوصفه بالظرف » فالحالية مرجوحة كما قلنا .

وبعد ساعة من كتابنا هذا الذي قرأت زرنا الراهب العلامة فاستعلمناه

اصل القول فارانا اهرام اليوم الثامن من يوليه ووجدنا فيها قوله على هذه الصورة « وهناك قناديل من فضة . وعدد لا يحصى من الواح الرخام مكتوب عليها . » فهو كما ظننا لانا موقنون بتبحر الراهب العلامة فلفظ « عدد » نكرة وما بعده صفات له كما يقال « وهناك شيء لم اعرفه جميل منقوش عليه صور » فتعد صفة النكرة لا يؤثر شيئاً في ما ذكرناه ففي التنزيل « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فمن انهم يتعلم الناقد فلا يعود الى مثلها .

٨- وقال الاب « تتأكد أن لا فرق » فقال أسعد خليل داغر « صوابه تؤكد أو تتحقق لان الفعل تأكيد لازم » وقد أصاب في هذه التخطئة على كثرة خطئه وكنا قد خطانا الاديب جورج مسرة في المجلد الخامس (ص ١٩٧) من مجلة الدليل البرازيلية بقوله « كما تأكدنا » معتمدين على النقل ومن الانصاف أن نعرض النقل على العقل لان الجود والعجز ليسا من صفات اللغات الحية والقياسي « يميز ويتأكد » يجعل التاء للطلب كقولهم « تحققه ، وتبينه ، وتعلمه ، وتثبته ، وتبصره ، وتنوره ، وتبحثه ، وتيقنه ، وتأثره ، وتألفه ، وتألفه ، وتأمله ، وتأوله ، وتبدله ، وتنظره » فهذا شيء مطرد وليس لي ولا للناقد أن يجبر الناس على اعمال طبيعة اللغة العربية ، فاعظم ما يقال هنا « ان الاب ترك السماع وتبع القياس » فان قبل الاب منا هذا القياس — وأراه فاعلا — ارتفعت عنه تخطئة الناقد وبقي كلامه فصيحاً والافلسنا من المنكرين للقياس ولا من المقصرين في تحبيب العربية وتطويرها مع العصور .

٩- وقال الاب (ان كنيصة سن تربزة هو أحسن موطن) فقال الناقد

(والصواب : هي أحسن موطن) قلنا : ان ماجاء به الناقد هو المتعارف في التعابير المتعائلة ، ولكن من اتموا دراسة العربية او كادوا ، يعلمون أن الضمير المرفوع المنفصل الوارد بعد المسند اليه يجور اتباعه في التذكير والتأنيث ما قبله وما بعده ، قال الطريحي في آخر معجمه المسمى مجمع البحرين (اذا توسط الضمير بين مذكر ومؤنث احدهما يفسر الآخر جاز تأنيث الضمير ولو قيل : ما القدر قلنا هي الهندسة وهو الهندسة) قلنا : فاذا قدمنا المؤنث جاء العكس فنقول (ما الهندسة) والجواب هي القدر أو هو القدر (والعلة في الاول علة للثاني ففي الاول تبع الضمير ما بعده في التأنيث وفي الثاني تبع الضمير في التذكير بعده وكلا الامرين من الجواز لامن الا واجب فقول الاب العلامة (هو أحسن موطن) منظور فيه لاحسن وهو مذكر ، فاشكروا الله على توسيع لغتكم هذا التوسيع المسهل لصعابها .

١٠ — وقال الاب (يعاونهم في انشائها) فقال الناقد (صوابه : على انشائها) لانه لم يرتعدية (عاون) في المعاجم اللغوية ، وهي غير مستوفاة البحث ولا مستقصاة التحري ، ألم تر انه قد منع في تذكرته ان يقال : (استقصاء) لان اصحاب المعاجم لم يمدوه بنفسه في مادة (ق ص ا) فخطأناه في لغة العرب (٩ : ٢٥) واستشهدنا قول الامام علي (لا يستنفذه سائل ولا يستقصي نائل) وهو من نهج البلاغة ومنه كتاب الامثال المسمى (المستقصي) للزمخشري ومهما يكن الامر فان قول الاب (يعاونهم في انشائها) لا يقابل (يعاونهم على انشائها) لان المعاون عليه في التعبير الاول محذوف وتقديره (يعاونهم في انشائها على الصعوبات) وهو الاصل في التعابير على ما يستوجبه العقل ، فالجار (في) للظرفية لا للتعديدية كما وهم فيه الناقد . ومثله (استقصي

في الحساب على فلان و « ساعده في الامر على اعدائه » و « سلطه الله في الحرب عليهم » فاي اعجمي يمنع استعمال « في » لكل كلمة تمكن فيها الظرفية حقيقة أو مجازاً ؟ فالاولى مثل « جلس في المكان » والثانية نحو اجتهد في الامر .

١١- وقال الاب « لم تنحصر في القاهرة فقط » فقال الناقد والصواب في القاهرة ، لان معنى الانحباس أفاده الفعل تنحصر وأغنى عن فقط وهذا القول هو العسلطة التي نعاها على الكتاب في تذكرة الكاتب (ص ٢٠) فمضمون كلامه وجوب رنع التوكيد من العربية ، ويلى على أهلها ! ورفعه يستوجب إهمال مادّة كده ومرادفتها ، وما فباب التوكيد من كتب النحو ليقل اجر الطبع والورق ، ومع هذه البلية السوداء والداهية الدهياء نسأل الناقد أن يذكر لنا كلاما فيه فقط لثرى كيف يستعملها هو ؟ لان كلامه يوجب ان تهمل ابدأ ، مع أنها ارتجبات لتوكيد الاكتفاء فكيف لا تستعمل لما وضعت له ؟

ولا سوء في ان نأتي للناقد بمثل او اكثر استعمال فيه الفصحاء « فقط » لتوكيد الاكتفاء في كلام ظهر معناه اكثر من معنى كلام الراهب ففي مادة ص ح ب من مخار الصحاح « قات : لم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا الحرف فقط » وفي مادة « قط » منه « تقول : رأيه مرة واحدة فقط » وفي مادة ح م م « وعن العامة انها الدواجن فقط » ففي القول الاول استعملت بعد اداة الحصر ، وفي الثاني جعلت بعد التوكيد المعنوي بواحدة وفي الثالث بعد التوكيد بأن ، فما كان اولى الناقد بترك هذه التكافئات والتحللات !

١٢- وقال الاب « اما الآن ... اخذت اقول » فقال بصوابه

« فاختت اقول » فنقول : هذا صواب على حسب تلفظه ، « أما » فقد عدها مشددة الميم للشرط والتوكيد ، فوجب عنده ربط جوابها بالفاء ، والاصل انها مخفة الميم للتحقيق والتنبية قال الجوهري « أما : مخفف تحقيق للكلام الذي ينلوه تقول : اما ان زيدا عاقل ، تعني انه عاقل على الحقيقة لا على الجواز » فلماذا قرأ الناقد غلطاً فكتب سقطاً ؟ لقد كان واجباً عليه ان يتدلس وجه التلفظ قبل ان ينكسر الى النقد والمؤاخنة ، واحسان الظن قبل اساءته عند الشفقاء على البشرية ، ثم ان حذف الفاء من جواب أما (بالتشديد) قد ورد في الشعر قال الحرث بن خالد المخزومي :

فاما القتال لا قال لديكم ولكن سيرا في عراض المراكب
وقال آخر :

فاما الصدور لا صدور لجعفر ولكن اعجازاً شديداً ضريها
ولكن قد هنا ان شهادة الشعر للشعر ودلالة النثر للنثر . فذلك الصراط
السوي .

١٣ — وقال الاب « دبت في شرقنا نهضة » فقال الناقد « الصواب : سمعت او متعت » فكأنه هداه الله للحق يحرم « الاستعارة المجردة » بل يظهر لنا انها محرمة عليه . ألم ير الى قوله تعالى « فأذاقها الله لباس الجوع » فأين الاذاقة من اللباس ؟ او الى قول زهير « لدى اسد شاكى السلاح مقذف » فليس بواجب ترشيح الاستعارة ، ولا حق للناقد في اجبار الاب على ترك (دبت) والاستبدال به ، وعنده شاهد من القرآن الكريم :

١٤ — وقال الاب (وهو منعكف في صومعته) فقال الناقد (صوابه :

«عكف» (ولقد كان حرياً ان يذكر علة التخطئة وسبب التصويب ، فهل هما إغفال اصحاب المعاجم اللغوية لـ (انعكف) ؟ ائن كانوا قد اهلوا معامداً لقد تركوا قياساً يجري على رغم الجاهدين مع الزمان وتجدد المرافق والآلات ، فانعكف مطاوع (عكفه) يقال (عكفه فانعكف ، وزجره فاتزجر ، وخذعه فانخذع ، وجفله فانجفل ، وجدله فانجدل ، وقلبه فانقلب ، وظلمه فانظلم) وما يصعب استنقاؤه على ان شرط القياس قبول اثر الفعل ، والانعكاف من هذا الباب ليبحث عن (انجرح) في كتب اللغة ، فهل يجده فيها ؟ ولكنه استعمل عند الحاجة ، قال الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السافى « عثرت في منزل سكاني فانجرح اخصي ، فشفت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبت رجلي » من الوفيات « ١٠٣:١ » طبعة ايران الصحيحة المصححة ، فتخرج كلام الاب « عكفه الله او عكاه في صومعته فعو منعكف فيها » كما قيل « هو منصب في الكلام ومنبعق فيه » قال في مختار الصحاح « ان الله يكره الانبعاق في الكلام فرحم الله عبداً اوجز فيه ، وهو الانصباب فيه لشدة » فكان اولى للناقد الا يكون منصباً في ما لا فائدة فيه ، وقد غلط الشيخ ابراهيم اليازجي بمنع الانصباب في ذكر اولي الالباب .

١٥ — وقال الاب « تتوفر علامم الانقراض » قال الناقد « صوابه تتوافر » فلماذا خطأ الاب ؟ لانه لم يجد « توفر » في مادتها من القاموس او من غيره ، فكان الكتب في رأيه قد استوفت الكلم وهذا هو الخطأ الكبير والبلاء المبين للعربية ، فالفعل « توفر » مطاوع « وفره » مثل « كسره فتكسر وجمعه فتحمع وعلمه فتعلم وحطمه فتحطم » وقد ذكرنا امر المطاوعة في الردة السابقة لهذه ، ومع فصاحة قياس الاب لـ (توفر) نستحسن

ذ كره منقولاً عن الاسلاف الفصحاء ، قال بشار بن برد (ان عدم المنظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الاشياء فيتوفر حسبه) عن الاغانى (٣ : ١٤٢) وقال الشريف المرتضى في أماليه (١ : ٥٦) لتفسير (تقد الفصيل) ماصورته (تقد الفصيل برجلها . اي تركه وتدفعه عن الدنو الى الرضاع ليتوفر اللبن على الحلب) ونقل المسعودي في مروج الذهب (٢ : ٤٦٢) قول ابن حمدون نديم المعتضد بالله العباسي (فتعجبت من ذلك في اول امره ثم تبينت القصة فاذا انه يتوفر من ذلك في كل شهر مال عظيم » وقال ابن خلكان في ترجمة ابي حامد محمد بن يونس الشافعي « وتوفرت حرمة عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه » من الوفيات (٢ : ٥١) وقال ابن ابي الحديد (فليت شعري كم مقدار ما يتوفر على ابي بكر وستة نفر معه ... اترى ان يكون المتوفر على ابي بكر وشهوده من الثروة عشر عشر درهم ؟) عن شرح النهج (٤ : ٩٢) وفي ص ١٣٦ منه قول زياد بن ابيه (ما يتوفر على من تمالك غيرهم على العماره وامتهم جوري اضعاف ما وضعت عن هؤلاء الآن) وقال القفطي في تاريخ الحكماء (ص ١٧٠) مانصه (فلو طرخس كان فيلسوفاً مذكوراً في عصره يعلم جزءاً متوفراً من هذا الشأن) وقال في ص ٢٦٣ (وكان لابي الحسن هذا ادب متوفر وشعر حسن) فيرى الناقد والقراء انا ذكرنا من الناطقين بـ (توفّر) او (متوفّر) زياداً وبشاراً وابن حمدون والاسمفاني والشريف المرتضى وابن ابي الحديد والقفطي وابن خلكان ، فالههم من رجال صدر الاسلام وآخرهم من جيل القرن السابع ، ومجموع الصفحات التي طالعناها حتى اترينا الى تلك الكلمة « خمسة آلاف صفحة » فاين فتحة واحدة للقاموس من هذا الاستقصاء الدال على الغرام بالعربية

والحفاظ عليها وانقاذها من العابثين بها الجاهلين لاسرارها ، ومما قدمنا يظهر للمتبحري ان « توفر » قد وردت في المعاجم اللغوية ، ولكنهم لم يفصلوا استعمالها بانها للناس وللمال وبقية الاشياء فظن الناقد انها مقصورة على الناس وان « توفر المال » يخالف « توفر فلان على العمل » وليست من معناها فقول زياد « يتوفر على ... اضعاف » دليل على ما قلنا ، وكذلك قول الشريف « ليتوفر اللبن على الحلب » .

١٦ — وقال الاب « تعزى بهنه الخسارة » فقال الناقد « صوابه عز هذه الخسارة » ونحن لم يبق لنا صبر على مثل هذا الجود ولا شوق الى بسط الكلام ، فعلينا ان نقول له قال ابن ابي الحديد في شرحه « ٤ : ٢٦٠ » ماصورته « دخل كعب البقر الهاشمي على محمد بن عبد الله بن طاهر يعزى في اخيه » وتعزى مطاوع « عزاه » ووضع الباء مسكان (في) مألوف معروف . وقول الناقد منقوض .

١٧ — وقال الاب (وآله الكريم) فقال الناقد (والصواب الكرام) قلنا : هذا الرد غلط من وجهين اولهما ان (الآل) اسم جمع فان استعمل للآدميين جاز افراد وصفه على اللفظ وجاز جمع الوصف على المعنى ، وهذا شيء يدرسه النشء في المدارس وثانيهما ان (الكريم) يجوز وصف الجمع به واسمه الجمع ، مع بقاءه مفرداً ، لانه فعيل للوصف المجرد من الحدث ، فمن ذلك الرقيق قال في المختار (والرقيق المملوك واحد وجمع) وقال (وقد يقال للجمع والمؤنث صديق) وقوم قليلون وقليل قال الله تعالى (واذكروا اذ كنتم قليلاً فكترتم) قلت : وقال السموءل :

تعيرونا انا قليل عديداً فقلت لها ان الكرام قليل

وفي سورة آل عمران (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله...) قول الاب العلامة (وآله الكريم) من الكلام الكريم ، وقوله تعالى (ربيون كثير) يؤيد ما ذكرنا من جواز نعت الجمع بفعيل ، وبقية الامثلة توضح الحججة لان النعت والخبر مشتركان في الجمع والافراد .

١٨ — وقال الاب (ويتركونها حسناً) قال الناقد (الصواب : مادونها حسناً) لماذا ؟ لانه قضي على العرب الا يستعملوا (دون) إلا ظرفاً وان يتركوا (دوناً) بمعنى غير حسن وهين ، ولكن الراهب العلامة لم يذعن لقضائه الظالم فاستعمل (الدون) قال الزمخشري في الاساس (وشيء دون هين) وقال ابن ابي الحديد في الشرح (٤ : ٣٩٦) وقد يكون من هو دون (الدون) فاستعمل الظرف مع الوصف ونقل الجوهري قول الشاعر :

اذا ماعلا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دوناً

١٩ — وقال الاب العلامة (يقاسي الاهوال) فقال الناقد صوابه: العناء او المشقة او التعب قلنا : ان العناء قد يسبب الاهوال وان الاهوال تسبب العناء فاستعمل الاب في كلامه ما آكل اليه الامر ، كقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرآ... وانما هو يعصر عنباً ولكن لما كان العنب يؤول الى خمر ساط عليه فعله ، فللراهب في عبارة القرآن قسوة ، قال الفيومي في مادة برى من المصباح المنير وبرت القلم برياً... وهذه العبارة فيها تسامح لانهم قالوا . لا يسمى قلماً إلا بعد البراية وقبلها يسمى قصبة ، فكيف يقال للبري برينه ؟ لسكنه صمي بما يؤول اليه مجازاً مثل عصرت الخمر ومن الدلائل السماعية على صحة قولنا السابق قول الزمخشري في

الاساس وعقبة هولة صعبة فقد قابل الصعوبة بالهول ، وعلى هذا المجاز الصريح الصحيح قالوا أكل من الماء كولات اللدينة وشرب من المشروبات فهل ينهم الناقد منه انهم أكلوا من الفرث وشربوا من الفظ بعد قاس غيرهم ؟

٢٠ — وقال الاب يكلف بقسط منه ، ونكلفه بوضع مثل هذه الفهارس قال الناقد والصواب قسطاً منه ووضع مثل هذه الفهارس وظاهر حجته ان كلف ورد في المعاجم اللغوية معدى الى مفعولين بنفسه وان تكلف مطاوعه جاء فيها متعدياً بنفسه ، ولكن هذه الحجة لا توهن كلام الراهب العلامة لانه استعمل الفعل مراعيّاً اصله فهو مضعف (كلف به من باب طرب) وقياسه (كلفه به فتكلف به) لكن العرب لما كانت تحب الاختصار حذفوا الباء وأوصلت الفعل إلى مفعوله الثاني بنفسه ، فليس استعمال الاصل ممنوعاً ، ومن ذلك قول العلامة ابن أبي الحديد في شرحه (١٣٦:٤) ما صورته (وربما احتجت فيما بعد أن تكلفهم بمحدث يحدث عند المساعدة بما يقسطونه عليهم ...) واستعمل مصدره واسم مفعوله على الاصل أيضاً قال ابو جعفر الاسكافي (متى كان الصبي عاقلاً مميّزاً كان مكلفاً بالعقليات وان كان تكليفه بالشرعيات موقوفاً على حد آخر) نقله ابن أبي الحديد في شرحه (٢٦١:٣) والقائل من معاصري الجاحظ الناقضين لبعض كتبه ، وقال ابن أبي الحديد في موضع ثان (٤٦٢-١) كما لا يكون الانسان مكلفاً في الدنيا بما يخلص .

وقد شاع الاصل هذا حتى ان ابن العبري استعمله في مختصر الدول (ص ٣٩٥) قال (الترخان هو الحر الذي لا يكلف بشيء من الحقوق السلطانية .) وماذا درس الناقد البأس وهو لم يعرف بعد ان (الباء) تدخل زائدة على المفعول أيضاً قال الامام علي في حديث له (وفيه ثلاث أعين أنبت

بالضغث) قال ابن قتيبة (قوله أنبتت بالضغث أحسبه ... والباء زائدة تقديره انبتت الضغث كقوله تعالى : (تنبت بالدهن) وقال ابن أبي الحديد المذكور (وتقول ملك زيد بفلانة بغير الف والباء هنا زائدة وإنما حكمنا بزيادتها لان العرب تقول : ملكت أنا فلانة أي تزوجتها » عن الشرح « ٤ : ٨٣٦٣ »
ومنه « استشفعه واستشفع به ورماه ورمى به والقاه والقي به ودفعه ودفع به وقذفه وقذف به وأخذه وأخذ به » فطعن الناقد مردود بهاتين الجنتين : مراعاة الاصل والمجاز ، وقد ذكرنا سابقاً قول الجرجاني « ويكون المجاز بزيادة كقولهم بحسبك درهم وقوله تعالى : وكفى بالله شهيداً ، المعنى : حسبك وكفى الله .

٢١- وقال الاب « لا يمكن لاحد » قال الناقد « صوابه . لا يمكن أحداً »

قال هذا وغيره لانه لم يجده في القاموس ولانه كتبه في تذكرة الكاتب فكان على رأيه فرضة على الناس ، ولو كان قد عرض ما في التذكرة على أعلم منه لوقاه شر هذا الارتباك ونبهه على ما لم يقف عليه ، فأمكن له الشيء غير أمكنه الشيء ، وياعجباً للذي يجهل هذا من العربية وينبري للناس بخطئهم وهو المخطيء و يغفلهم وهو الغافل ، فالهمزة في أمكنه « للتعدية وفي أمكن له « الوجود » ومنه « أمكنت الضبة والجرادة : ظهر منها المكن » وأثرت الشجرة : ظهر فيها الثمر ، فأمكن له الشيء : ظهرت له المسكنة منه اي التمكن ، ومنه تمثل ابن ابي عتيق بقول عمر بن أبي ربيعة: وصورته « أمكنت للشارب الغدر » جمع غدیر ، أي ظهرت له أمكنتها (راجع الاغاني ١ : ٢٢٩)
كقولهم في الامثال « أسمحت قروته وقرينته » أي انقاد وسمح وقالوا « أصحب فلان : ظهرت منه الصحبة ورال منه الاباء ، وهذا شيء نعلمه تلامذتنا ، ولرب معترض يقول « اليس للغدران أمكنة ظاهرة حتى تظهر » فنقول له « ان

هذا التعبير منظور فيه إلى جزيرة العرب وأمثالها مما يضل فيه الراكب فيشتد به العطش خلفاء أمكنة الغدران عليه ، فاذا اهتدى إليها فنلك ظهور منها له بعد خفاء وهذا مستفاد من الاصل أي قول ابن أبي ربيعة :

سلكوا خل الصفاح لهم زجل أحداجهم زهر

قال حاد بهم لهم أصلا أمكنت للشارب الغدر

فكلام الناقد ساقط بدافع العقل والنقل ، ولو قال قائل « لا يمكن له كذا » مريداً « لا يمكنه » ماجاز للناقد أن بخطئه ولا حق ، لان اللام هذه للتقوية تدخل على معمول اسم الفاعل والمصدر واسمه وافعل التفضيل وعلى معمول الفعل المتقدم عليه والمتأخر عنه على لغة ، وما هذا سبيله فلا يقال له « غلط وصوابه كذا » فشهد معمول المتقدم على فعله من هذا النوع قوله تعالى « إن كنتم للرؤيا تعبرون » وشاهد المتأخر قوله « عسى أن يكون ردف لكم » قال محمد بن يزيد المبرد في الكامل « ٤٧:٣ » ما نصه « والذي يستعمل في صلة الفعل اللام لانها لام الاضافة تقول : تزيد ضربت ولعمرو أكرمت والمعنى : عمراً أكرمت ... وان آخر المفعول فعرابي حسن ، والقرآن محيط بكل اللغات الفصيحة قال الله جل وعز : وأمرت لان أكون أول المسلمين . والنحويون يقولون في قوله جل ثناؤه : قل عسى أن يكون ردف لكم . إنما هو ردفكم » فالذي عابه الناقد على الناس في تذكرته عرابي حسن .

٢٢— وقال الاب (المرادفات) قال الناقد (والصواب : المرادفات (وأنا ما أدري ماذا أراد الراهب بالمرادفات أجمع مرادفة أم جمع مرادف ؟ فان كان الاول مراده فلا محل للاعتراض وان كان الثاني فنرد قول الناقد

بأن (المرادفات) تجوز قراءتها بفتح الدال على اعتبار أن شيرها قد رادفها وبكسر الدال على عدها مرادفة لنيرها ، قال الفيومي في مادة كتب من المصباح (وكاتب العبد مكاتبه وكتابة ... فالعبد مكاتب بالفتح اسم مفعول وبالكسر اسم فاعل لانه كاتب سيده فالفعل منهما فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى) فذكر أحد الفرعين في كلام الراهب مستوجب لنذكر الثاني ومنه عن ذكره ، قال ابن فارس في الصحابي (ص ١٨١) (العرب تصف الجميع بصفة الواحد كقوله جل ثناؤه إن كنتم جنباً وهم جماعة) وباب نسبة الشيء إلى أحد اثنين وهولها معروف متعالم في كتب فقه اللغة ، فلاحاجة بنا إلى ذكر البديهيات ، وكان الاولى بن يناقش الناس هذا النقاش أن يحاسب نفسه أكثر فيسألها عن قوله في حاشية ص ٣٠ من التذكرة (وهذه كما لا يخفى معرفة) أعلى العلماء لا يخفى أم على الجهلاء ؟ وعلى العقلاء أم على المجانين ، وعن قوله (بل يشار إليهم فيها حتى الموذي) بحذف الفاعل ايشارك مع ذكر المعطوف عليه ، مما لا يؤيده سماع ولا يعضده قياس .

وقال الاب « المؤدى المطلوب » فقال هذا الناقد « صوابه المعنى المطلوب » فما أسرع زلله وما أقل رشده !! من أدراه أن الراهب العلامة أراد اسم المفعول لا المصدر الميمي فيكون كالتأدية ؟ بل لو أراد اسم المفعول من قولهم « أدى اللفظ المعنى » فالمعنى مؤدى لكان من افصح كلام العرب قال الزننشري في باب الحال من الفصل (ص ٦٣) مانصه والحال المؤكدة هي التي تجيء على أتر جملة عقدها من اسمين لاعمل لهما لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ونفي الشك عنه « فاستعمل المؤدى مكان المعنى قبل ثمانمائة سنة بل

اكثر منها ، ثم جاء الناقد ليهدم ما قبله الفصحاء وبنوه على الفصاحة لماذا ؟
لانه نظر في القاموس فلم يجده ، فليصن نفسه عن هذه الترهات ، وليشفق
على العربية أن تتلاعب بها الصروف وتضحك منها هوازي اللغات ليقل لنا
هل خطأه أحد بقوله في (ص ٣٠) من التذكرة « يظل دون مدلول الكتابة »
وهل قال له من أين لك المدلول ؟ فانه من « دل اللفظ على المعنى » فهو
مدلول عليه ، وحذفت الصلة فقيل مدلول ، مع أن « المؤدى » ليس فيه
حذف صلة ! وهذا الوهم الذي وهمه في المؤدى مثبت في تذكرته وفقنا الله
لتطهيرها واصلاحها . وليت شعري لم لم يصلح الناقد قوله في التذكرة « مع أنه
لا ينقصها شيء مما في اللغات الاخرى » كما في ص ٢٤ منها فقد استعمل « ينقص »
بمعنى « يعوز » وله حاجة ويحتاج الى ، فأخرجه عما وضع له أو استجيز عليه ،
فهو لا يؤدي المعنى حقيقة ولا مجازاً ، لانه يفيد البخس والتقليل ، يقال (نقصه
جعله ناقصاً ونقصت فلاناً حقه : بخسته إياه) وفي القرآن الكريم (أو لم يروا
أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها ؟) وفيه (قد علمنا ما تنقص الارض منهم
وعندنا كتاب حفيظ) و « قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من آله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان . » وقال صفوان الانصاري يذكر واصلا :
وما نقصته الرء إذ كان قادراً على تركها واللفظ مطرد سرد
اي لم تجعله ناقصاً لقدرته على تركها، فصواب عبارة الناقد: ليست بها حاجة
إلى شيء مما في اللغات الاخرى ... » و « لا تحتاج الى ... » و
« لا يعوزها ... » قال الفرزدق :

لئن فركتك علجة آل زيد واعوزك المرقق والصناب
ومن الكلام المنسوب إلى الامام علي « عليكم بالادب فان كنتم ملوكا

برزتم وان كنتم وسطا فقم وان اعوزتكم المعيشة عشتم بأدبكم « وقال القطامي:
 وكن اذا أغرن على قبيل فأعوزهن كون حيث كانا
 وقال رجل من النمر بن قاسط كما في الاغاني « ١٨٣:٢ » :

أرى ابلي بجوف الماء حلت واعوزها به الماء الرواء

وقال قدامة بن نوح « كان بشار يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى
 بالاشياء التي لا حقيقة لها » ورد ذلك في الاغاني « ١٦٣:٣ » فاذا احتج بأنه
 استعمل « ينقص » على الاصل ، كان كلامه لغواً فما معنى « لا يقلها شيء مما
 في اللغات الاخرى » ؟ وما مقتضى الحال الموجب لهذا المقال ؟

٢٤ — وقال الاب « اتاه الله من المزايا ما حقق » قال الناقد « والصواب:

أتاه الله بالمد أو اتاه بما حقق « قلنا : ظاهر « اتاه » في عبارة الاب العلامة
 أنها « آتاه » بمعنى أعطاه فسقطت المدة في الطبع ، أما استبداله « المد »
 بالمزايا . فتحكم وتلعب ، لان المزايا جمع مزرية وهي التي ترجع صاحبها على
 محرومها من انواع الفضل ، قال الشاعر :

وعندي لاصحاب العراب مزرية على فارس البرذون او فارس البغل

فالمزايا أحوال حسنة في المرء تظهر فضله على من ليست فيه ، فستان ماهي
 والمد ، ثم إنه قال في التذكرة (ص ٦٧) مانصه ولم يسمع المد بمعنى الامداد
 الا في الشرف كيف جازله أن يكاف الاب استعماله ؟ إن هذا إلا إفساد
 للعربية وربك لها ، فأسفنا عليها عظيم وحزننا عليها طويل وسيكفيها الله
 العابثين بها .

٢٥ — وقال الاب أهدوني مؤلفاتهم قال الناقد سموابه أهدوالي أو إلي

سعيًا في سبيله المعروفة ولتطبيق مافي تذكرته من الفرائض الاغوية ، واعتقاداً

على أنه لم يجد أهدى في القاموس معدى بنفسه الى مفعوليه ، وقد قدمنا له قول الجرجاني عن المجاز ... و بنقصان كقوله تعالى واسأل القرية وقوله عز وجل واختار موسى قومه (سبعين رجلا) والمعنى من قومه قال المبرد في الكامل (٢٦:٠) في تخريج قضائي بمعنى قضى علي ماصورته وقال الله تبارك وتعالى . واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا اي من قومه وقال الشاعر (وهو اياس ابن عامر أعشى طرود) .

امرتك الخير لكي ما ائتمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب
أي أمرتك بالخير ، ومن ذا قول الفرزدق :

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا إذا هب الرياح الزعازع
أي من الرجال فهذا الكلام الفصيح (اه . وقال الاخفش) لان قولك اخترت الرجال زيدا ، قد علم بذكرك زيدا أن حرف الجر محذوف من الاول وقال السليك (يصيدك قافلا وانخ رارا) قال فيه المبرد أيضا في الكامل (٢٩:٣) ما أصله (وقوله يصيدك أي يصيد لك ، يتمال صدتك ظبياً ، قال الله عز وجل) واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، أي كالوا لهم أو وزنوا لهم ، يقال : كلتك ووزنتك لانه قد قال تعالى أولا إذا اكتالوا على الناس يستوفون) وذكرنا قبل هذا من باب الحذف والايصال ما فيه عبرة للغافلين عن سعة العربية المنكرين لمرونها الساعين على أضعافها وسجنها في ظلمات الجمود ومطامير الوحشية ، ثم إن (أهداه الشيء بمعنى أهداه له واليه) وارد في كلام الفصحاء قال بشار :

لم تهدينا نعلا ولا خاءمًا من أين اقبلت؟ من الحش؟
ورد هذا البيت في الاغاني « ٢١٥:٣ » وإنما صح استشهادنا إياه لموافقته

سنة العربية ونهج الفصحاء كقولهم (هداه الطريق وله واليه وقصده وله اليه وحسده على الشيء وحسده اياه وكرم عنه الامر وكتمه اياه ومنعه منه ومنعه اياه ووقاه منه واياه وخوفه منه و اياه وحذره منه واياه والزمه به واياه وزوجه بها واياها)

٢٦ — وقال الاب العلامة « حين يحاول شكر مصر على الحفاوة ، فالشكر لكم على رقة شعوركم » قال الناقد « صوابه يحاول ان يشكر لمصر الحفاوة واشكر لكم رقة شعوركم » فماب صحيحاً واستقبح مليحاً . وحسب المنصف في دفاعنا عن قول الراهب الاول: ان نذكر مقاله الناقد في تذكرته عن شكر (ص ٩٧) قال « واما تعديته الى المشكور به بعلى في قولهم. شكرته على فضاه فعلى تضمين الفعل شكر معنى الفعل « حمد » وحينئذ يمتنع دخول اللام على المشكور له كما ترى « فقد اعترف بصحة ما عابه على الراهب العلامة ، فما الذي حمه على تلك الفعلة ، وهذه التسامحة منه في شكر ليست من طبعه ولا من بنات ذهنه بل من تخريجات الشيخ ابراهيم اليازجي ، فذهن الناقد اضيق من ان يرتاد للعربية هذا المراد ، قال ابراهيم اليازجي كما في ص ٦ من لغة الجرائد واما تعديته الى المشكور به بعلى فيجوز (كذا) على تضمين الشكر معنى الحمد وحينئذ تمتنع اللام فتقول : شكرته على احسانه كما تقول : حمدته على احسانه) فلو كان الناقد من اصحاب هذا الرأي الصالح ابارت سوقه عندهم لم يتعلموا إلا فتح المعجمات للتفتيش عن الكلمات اما قول الراهب الثاني (فالشكر على رقة شعوركم) فن صريح كلام العرب كقوله تعالى في سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين) فما حمل الناقد اذن على تغليب قول الراهب إلا جهله لاساليب كلام العرب وإلا فكيف يجوز لمدع خدمة العربية ان ينكر مثل هذا

الكلام؟

٢٧ — وقال الاب (شواعري وشواعر مايكي الجميل) قال الناقد (شواعر جمع شاعرة مؤنث شاعر فما يريد بها هنا؟ الله اعلم) قلنا: الشاعرة هي الشعور ويصاغ المصدر على (فاعلة) من الفعل الثلاثي قياساً (مجلة المعرفة ص ١٤٦٨) لسنة ١٩٣٢ مثل الآمرة والجازية والعائدة والخاصة والكاذبة والداعية واللائحة والبارقة والناهية والساعية وغيرها كثير. وجمعوا الآمرة على اوامر والناهية على نواهي واتخذوا لهما مفردين من الاصل هما (الامر والنهي) وقال ابن ابي الحديد في شرحه (٢: ١٢٣) ينسر النواهي والاورامر (والاورامر جمع امر، وانكره قوم وقالوا همها جمع امر كالأحوص جمع احوص والاحامر جمع احمر... والنواهي جمع ناهية كالسواربي جمع سارية والغواذي جمع غادية... ويضعف ان يكون الاوامر والنواهي جمع أمر ونهي لان فعلا لا يجمع على افاعل وفواعل وان قال ذلك بعض الشناذ من اهل الادب) والصحيح في الآمرة ما ذكرناه آنفاً فكلام الاب العلامة لم يخرج عن صريح كلام العرب، ومع هذا يجوز له ان يعد الشواعر جمع شاعر لما يشعر به هو كالأواطر جمع خاطر والهواجس جمع هاجس والبواطن جمع باطن، أفيرى الناقد ان لغة العرب محرمة عليهم ام اتنا غير محتاجين الى القياس ولا حق لنا فيه نخر وجنا عن صبغة البشرية ام ان العربية وضعت مرة واحدة؟ ليقل لنا اي معجم لغوي ذكر لفظ (المعاجم) في مادة عجم حتى قال هوفي ص ١٩ من التذكرة بما نصت عليه معاجم اللغة. أليس قوله على القياس وما قيس على كلام العرب فهو منه كما اسلفنا ذكره؟

٢٨ — وقال الاب اكثر من خمسين عاماً قال الناقد والصواب: سنة

كما لا يخفى . ولعمري لقد خفي فكيف يقول لا يخفى ولولا الخفاء ماجاء بهذا التمثل ولو قال كما لا يخفى على الذين قرؤوا مادة العام في المصباح المنير لصدق فأنه — هداه الله — نقل كلاماً في الفرق بين العام والسنة من المصباح ولم يذكر انه منه (راجع النذكرة ص ١٠٢) وذكر مارواه صاحب المصباح عن تهذيب الازهري ولم يقل انه من المصباح منقولاً عن تهذيب الازهري الذي مازال في عداد المخطوطات ، ولماذا لا يطلق العام على السنة لان صاحب المصباح نقل عن ابن الجواليقي وهذا اخبر عن احمد بن يحيى انه قال السنة من اي يوم عدته الى مثله والعام لا يكون إلا شئاً وصيفاً وهذا الفرق غير ثابت في كلام العرب ففي القرآن الكريم « ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم الفسنة إلا خمسين عاماً فاخذهم الطوفان وهم ظالمون » فليس من فرق في الفرقان بين السنة والعام لجمعه بينهما واستثنائه كمية لاحدهما من جملة الآخر فهما مستويان وفي المختار العام السنة ثم ان العام ان كان احص من السنة على ما في المصباح فيجوز اطلاق السنة عليه بحسب التسمية بالجزء مكان الكل ففي المصباح والعام الحول وفي مادة الحول حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حوال ولو لم يمض لانه سيكون . قلنا: ويقال السنة ان ثبت الفرق عام ولو لم يمض لانه سيكون وكذلك استعمال العام في كلام العرب فانه كالسنة ، قال الحر بن سهم بن طريف في حرب صفين :

ونابندي من خالف الاماما اني لارجو ان لقينا العاما

جمع بي امية الطغما ان تقتل العاصي والهاما

اورد هدين البيتين نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين كما في ص ٧١ من طبعة اراز ونقلها عنه ابن ابي المديدي في شرحه « ٢٧٧:١ » وقال

الناطقة الذبياني :

توهمت آيات لها فعرقتها لسته اعوام وذا العام سابع
أفيقدر الناقد ان يثبت انه فارقها في اول يوم من الصيف او اول الشتاء؟
وهل بعد نص القرآن من نص لغوي؟ وان تعجب فعجب منع الناقد استعمال
العام مكان السنة مع انه يستعمل « العضو » للانسان بكمله وهو بعض منه
قال في ص ٢٥ « بحيث يكون كل عضو متضلعاً من معرفة اللغة » أفيحل
لنفسه شيئاً اعظم مما يحرمه على الناس؟

٢٩ — وقال الاب « لا تتبع نظاماً سوياً » قال الناقد (صوابه مخصوصاً
او معيناً لانه ان لم يكن سوياً كان معوجاً) قات : ان استعمال النظام لخير
المجسمات من المجاز ، ويكون على الحقيقة إما قوياً واما ضعيفاً فالضعف عيب
اذا كان في النظام . وقول الاب (نظاماً سوياً) أراد به (خالياً من العيب
كالركة والركة) من قولهم (ولد سوي . اي ليس به داء ولا عيب) ألا ترى
ان النظام ان لم يكن سوياً كأن يكون واهياً فانه ينقطع و يتبثر منظومه ،
ومثاله نظام الامور ، فقد قالوا : انتقطع نظام الامور للدلالة على اضطرابها
— كما ورد في شرح ابن ابي الحديد - فاستعمال السوي مع النظام يفيد معنى
سوياً وقول الناقد (نظاماً مخصوصاً او معيناً) دال على ضعف ذوقه اللغوي
فان المخصوص هنا لا بد له من الصلة فيقال (نظام مخصوص بكذا) والا لم
يفد المخصوص مدحاً ولا ذماً ولا اخنص بشيء من الاشياء ، اما (المعين)
فلا يفيد (السوي) البتة ، لانه قد يكون معيناً ولكنه ضعيف ، ثم ان ذكر
الناقد لهذا وامثاله يخرجهم عن حد النقد اللغوي الى ساحة الزجر والقال والذب
والطرق ، والا فكيف يجوز له ادب النقد اختيار الفاظ لغيره لاتدل على

مراده ولا يود هو ان يستعملها وذلك مما فعاه صاحبنا خير مرة الهمة الله الحق وان الذي يكره اجتماع لفظ (السوي) مع النظام \equiv كيف لم يستغرب وضعه الصحيحة الى جانب الجدارة والـ 'تقية مع الاهلية في قوله (تراعى فيه الجدارة الصحيحة والاهلية بالحقيقة) كما في ص ٢٥ من التذكرة ، فهل يعرف جدارة واهلية غير حقيقتين : وهل يجوز له ان يسميها جدارة واهلية ، وهل وجد عربياً يقول « تمارض فلان اي مرض مرضاً غير حقيقي » وامثال هذا ؟ اللهم هذه محنة فلك منا الصبر ولنا منك الاجر !!

٣٠ — وقال الاب العلامة (الاسقاطي) قال الناقد (الصواب السقطي كما لا يخفى) فوجب جائزاً وفرضاً ، فالاسقاطي والسقطي والسقاط كجبار سواء وللناس الخيار ، فان كان يرى (الاسقاطي) غلطاً فقد كان واجباً تأييداً يصحح في حاشية ص ١٠١ من تذكرة توله (قال ابن الجوابي البغدادي باب الجواليقي و يذكر للناس ان هذا العالم الذي نقل قوله في الفرق بين العام والسنة لم يدرس باب النسبة فنسب نفسه خطأ فمن الحقيقة ان النسبة الى الجمع المحترف بمسماه متيسة مطردة ، ذكرنا ذلك في مجلة المعرفة (١٧٤ : ٢) وعددنا من المنسوبين الى الجمع : الاثوابي والامشاطي والآنمطي والاصباغي والبلودي والتدري والجواليقي والكرابيسي والمحملي والقماطري والخلواتي والخرائطي والطوابيقي والطرائفي والعمامي والساعاتي والمغارلي والضنافسي والفوطي والكتبي . فهي حرف رجال ، ترجين في التاريخ بهذه النسبة وتضوا حياتهم بها ، ومن هذا الباب قولهم (موسى بن عبدالله القراطيسي) وموسى بن الحسن الجلاجلي ومسدد بن يعقوب القلوسي و يعقوب بن اسحق القلوسي وعلي بن عبدالله

البيزوري وعلي بن عبدالله الغضائري وعلي بن عمر الخيوطي وعلي بن محمد الحصري والقاسم بن بكر الطيالسي وعمر بن محمد المناخلي وعثمان بن صالح الخالماني ، على أن العلماء أجازوا النسبة إلى الجمع بوجود العلمية كالأنجباري والاوزاعي والمعافري والكلابي أو الميل الغالب كالأخباري والشعوبي ووجود غيرها ، بل أجازوا الشواربي والشاماني ، فاعتراض الناقد غير صحيح ، والنسبة قد تغيرت عما كانت عليه بحسب المرافق المدنية فقد قالوا (يحيى الحصكفي) نسبة إلى حصن كيفا و (الكفرطابي والنهر ملكي والنهر خالصي والخيزر ارزي نسبة إلى خيزر الارز والماردي إلى ماء الورد) والمبالغة تدعو إلى القياس ومن أنكر القياس لم ياتفت إليه الناس وحطم الزمان أنكاره وافكاره .

٣١ — وقال الأب « بيع السماد » قال الناقد (وقد كررها ثلاث مرات والصواب : بائع) قلنا : ان وجود الرجل خطر على العربية فيما نرى ، وغيرته عليها مشوكة بظلم وقسوة وجفاء ، أريد ان يفسد على العرب لفهمهم ؟ ويمنع عليهم الاشتقاق منها والسير في مذاهب اصحابها ، لماذا اشتقوا صيغ المبالغة ؟ لانهم احنأجوا إليها فهم محماجون ونحن في انفسنا حاجات فاي اعجمي يحرم عاينا ان نسلك تلك السبل الواضحة وان نسير بلغتنا مع الزمان وتجدد الحاجات ، ومن ذا الذي يحق له ان يمنعنا من صيغ المبالغة لاسم الفاعل ؟ كنا قد قلنا في مجلة الكامية « ١٨ : ٣٤٤ » ماصورته « ومن وسائل ترقية العربية : قياس المبالغة من اسم الفاعل ، فالمبالغة من اخلاق البشر التي لا محيص عنها ، والباعث عليها اما الحب الشديد واما الكره الاصر ولا نحسب ان لغة من لغات البشر منزهة عنها او مجردة منها ، فن

المبالغات التي تعتري المفردات مبالغة اسم الفاعل وهي مقيسة فقد قال ابن عقيل في باب (اعمال اسم الفاعل) من شرح الالفية ما صورته : يصاغ للكثرة فعال ومفعال وفعول وفعيل وفعال فتعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل فعلى هذا لا يجوز لنا ان نفاظ التائل : رأي رجيح وتلميد كسول ولا تثبت شبهة امام القياس ... فد جاء في المزهر : ان كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات فعيل ، وفعال ، (كغلام) وفعال (كخفاش) فالطويل اذا زاد طوله قيل طوال فاذا زاد فوق ذلك كان طوالا ، وجواز القياس فيه صريح ، وقال الزخشي في المفصل (قال سيبويه : واجروا اسم الفاعل اذا ارادوا ان يبالفوا في الامر مجراه اذا كان على بناء فاعل) أفيرى الناقد انهم قد حق لهم المبالغة في امورهم واننا لا يحق لنا ؟ فماذا عنى بقوله في التذكرة (ص ٢٤) عن العربية وحسبها انها ممتازة بالاشتقاق الذي يزيد بها حسناً وجمالاً ويسهل على علماءها ان يضعوا ما شأوا من الالفاظ للدلالة على مستحدثات العوام والفنون اذا لم يجدوا لها كلمات موضوعة من قبل !!؟ ونحن مع هذه المقدمة اللفظ (البياع) نزيد الناقد اهتداءً بأنه قد ورد وسمي به قال المجد في القاموس (وعلي بن محمد البياع المحدث مشدداً وكذا علي بن الحسين البياعي فحسب المنصف اشتهاراً من الاسم انه قد لقب به ثم نسب اليه ، والظاهر اننا من الناقد انه يكره قياس العربية - وان مدحه - لاحد أمرين ، اما انه قد حفظ جملة من الالفاظ اعتدها غلطاً من الناس ولكن القياس يبيحها ، فاذا اباحها هو ذهب ما عنده وقد كثره ، واما انه يجهل القياس وعذر الانسان ما يجهل ، ولقد ثبت لنا انه يجمله منذ ابتداء تذكرته بغلط وصادرها بسقط ، فانه قال : (وقد اصطلح (كذا)

المضارع منذ أول نشأته على كلمة هاو وجمعها هواة من الفعل هوي بهوي أي أحب واشتهى فهي من كل وجه أصلح للاستخدام بمعنى إمتير فما ضر كتابنا الأدباء لو وافقونا على هاو وهواة؟ (فكيف يوافقونه هداة الله - وقد خالف السماع وتنكب عن سبيل الاشتقاق؟ أما المسموع فهو الهوي كالعبي والشجي، قال يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي (خزنة الأدب ٢ : ٢٩٦) :
أراك إذا لم أهو أمراً هويته ولست لما أهوى من الأمر بالهوي
وقال الزمخشري في الأساس (هويه بهواه وهو هور وهي هوية) واتبع هذا القول البيت الذي ذكرناه غفلاً من اسم صاحبه ، وقال الجرد في القاموس (وهويه كرضيه هوى فهو هور) (احبه) فهذا السماع الذي جهله الناقد فأصلح الغلط لغيره ومن هذه حله كيف يتناول على الكتاب بقوله في التذكرة (ص ١١٠ مانصه : ويقولون اثني عليه ثناء عاطرأ اي طيب الرائحة والمسموع عن العرب عطر كحسن) فإين كان عن الهوى ولماذا لم يعلم نفسه قبل تعليمه الناس . ثم ألم يعلم ان هوى من باب عطر وهما مشتركان في فعل وصفا وان الذي يوجب ان تقول عطر يلزم ان تقول هور ؟ وقال في التذكرة (ويقولون عاشق وله . ولم يسمع عن العرب بل نقل عنهم ولهان وواله وآله على الابدال) قلنا . فلم لم يذكر الهوى المسموع عنهم بدلا من الهاوي اي الساقط والصاعد؟ واما القياس فيوجب الجمهور ان يكون هويأ ولكن الناقد لم يعرفه - كما قدمنا - قال المبرد في الكامل (٢٣٤ : ١) مانصه فالهوى من هويت مقصور وتقديره فعل فانقلبت الياء الفا فلذلك كان مقصوراً وانما كان كذلك لانك تقول . هوي بهوي كما تقول فرق يفرق وهو هور كما تقول هور فرق ، وكان المصدر على فعل بمنزلة الفرق والحذر والبطر لان الوزن واحد في الفعل واسم

الفاعل) اه . وقال ابن عقيل (وفي فعل بكسر العين غير متعد نحو امن فهو آمن) أراد القليل وبعد هذا قال (بل قياس اسم الفاعل من فعل المكسور العين اذا كان لازماً أن يكون على فعل بكسر العين نحو نضر فهو نضر و بظـر فهو بظـر وأشرف فهو اشرف) وقال قبل هذا كاه (فان كان الفعل على وزن فعل بكسر العين فأما أن يكون متعدياً او لازماً فان كان متعدياً فقياسه أيضاً أن يأتي اسم فاعله على فاعل نحو ركب فهو راكب وعلم فهو عالم ...) فظاهر كلام ابن عقيل أن (أمن) لازم ولكن جاء في القرآن الكريم (ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك) واول الآية ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك فلماذا لم يقولوا في الهوى « هاء » وظاهر التعدي ؟ قلنا ان مثل هذه الافعال لازمة في الاصل حتماً والكثرة الاستعمال الموجبة لنزع الخافض تعدت فقد قالوا (الم منه والمه وامن منه وامنه و بظـر منه و بظـره وخشي منه وخشيه وفرق منه وفرقه وسئمه وسئم منه « فهوي من هذا الياب ، على أننا لا نمنع أن يقال (هاء) لاحد أمرين أولهما نص جماعة من العلماء على اطراد بناء فاعل من كل ثلاثي مجرد كما نقل الفيومي في خاتمة مصباحه عن ابن الحاجب وابن مالك وثانيهما قول الزمخشري في المفصل (فان قصدت الحدوث قلت : حاسن الآن أو غداً وكارم وطائل ... ومنه قوله تعالى : وضائق به صدرك) فان جاز هذا في (فعل) بضم العين جاز في (فعل) بكسرها ، وأجاز ذلك السخاوي وابن عصفور كما في خاتمة المصباح ، فاللوم على الناقد الذي غلط الناس في مثل ما غلط هو فيه على رأيه ، وهذا يدعى (التفاضل) وقانا الله شره .

تقدم في قول الناقد « اصطلاح المضار » والاصطلاح مصدر اشتراك

ولكن مقضى الحال يدل على أنه أراد بالمضمار نفسه ألا تراه يقول في التذكرة « فأصلحها بإثبات ما أظنه صواباً أو ما أراه زارداً على اصح الوجود وأرجح الآراء » فاستعماله الاصطلاح في غير موضعه ، وأعجب من ذلك قوله في التذكرة ص ٩١ « ولم يرد اصطلح في كنب اللغة الا بمعنى يناقض اختصم فماذا أراد بقوله اصطلح المضمار وبقوله في ص ١٠٤ من مصطلحات درازين الحكومة والثالث من اصطلاحات النحار ؟ وقال كنب اللغة ولم يفتشها كلها ! ! فانه لم يقرأ ماورد في الساج عما انتقده .

٣٣ — وقال الاب على البلاد العربية أجمع قال الناقد والصواب : جمعاء وقد زرنا الراهب العلامة ثانياً فساأناه عن هذا التعبير فاعلمنا أنه قد سقط منه لفظ « كلها » حين الطبع فاصل عبارته البلاد العربية كلها أجمع فأجمع توکید لكانها ، هكذا قال . قلت : إن في التوكید غرائب منها قولهم جاؤوا الجماء الغفير وظاهر الجماء النأنيث فاستعمل المذكر وقال ابن فارس في باب الجمال من الصحابي ص ٢١٣ هذا باب يترك حكم ظاهر لفظه لانا محمول على معناه وفي الباب قوله جل وعز : سعيداً ، والسعيد مذكر ثم قال : إذا رأتهم ، فجمعه على النار . ولهذا نظائر كثيرة وفي مادة كتب من المصباح قال ابو عمرو سمعت اعرابياً يمانياً يقول : فلاك لغوب جاءته \equiv نابي فاحنقها فقامت : اتقول : جاءته كتابي ؟ فقال : اليس بصحيفة « زلولا صدق الراهب في ان « كلها » سقذات لادعى أن الاصل (البلاد العربية جمع) ففي المنتار (رأيت النسوة جمع ، خير مصروف وهو معرفة بغير الالف واللام وكذا مايجري مجراه من التوكيد لاته توكيد للمعرفة) .

٣٣ — وقال الاب (في عهد الرومي) فقال الناقد (والصواب في عهد

ابن الرومى (قلنا : هل من فرق بين الرومى وابن الرومى ؟ وهل يكون ابن الرومى غير رومى ؟ ثم إنه قد قال فى التذكرة (ص ٣٠) : قال الفرزدق فى الحسين بن على بن أبى طالب) فهل قال له أحد : إنك قليل العلم بالانساب والتاريخ حتى المشتهرات منه ؟ فان الممدوح هوزين العابدين المسعى على بن الحسين بن أبى طالب ، فإنه وائل هذه التصديقات الباردة ؟! إن هذا الشاعر قد قال :

ذكر الأخصش القديم فقلنا إن للأخصش الحديث لفضلا
 واذا ما حكمت والروم قومي في كلام معرب كان عدلا
 فهو رومي بقوله (والروم قومي) وقد يقول قائل ان (الرومى) اذا اطلق على ابن الرومى التبس بنيره من الاسماء لان الروم كثير ، قلنا : ان وجود (ابن) غير مانع للانساب اذا حصل فقد كان فى الناس ابن رومى وابناء روم غير ان الرومى الشاعر على بن العباس منهم (عبد الواحد بن عبد الله المعروف بابن الرومى) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (١١ — ١٢) ومع هذه الحجج المدحضة لقول الناقد ننتقل نهم من نعت هذا الشاعر بالرومى قال ابو الفرج الاصبهاني فى مقال الطالبين ص ٢٢٠ بترجمنا ابى الحسين يحيى العلوي الشهيد وزيارته (فمنه قول على بن العباس الرومى يرثيه) والرومى الكبير هو (جريج) تصغير (جرج) او (جرجيوس) لا العباس وان كان كل منهم رومياً ، قانا هذا اثلا يوجب معترض ان يكون (الرومى) هنا لقباً لعماس بن جريج

٣٤ — وقال الناقد فى الراهب العلامة (لانا لا يزال الى الآن) كذا

يتركب كثيراً من الغلطات اللغوية ويأتي بمجمل وترا كيب مفرغة فى قالب

الركاكة ونابية عن منبج الفصاحة والبلاغة...) وقد بينا لاولي الالباب ان القائل ليس ممن يحق له هذا القول ولا من المميزين لغلط اللغة ولا من الفصحاء والبلغاء وتذكرة الكاتب مباءة للعبير الركيكة والنقد الظالم الداحض ، فان كان كما ادعى فليقل لنا اي عربي فصيح قال كقوله في نقد الراهب (لما زار القطر المصري في الصيف الماضي التي خطبة) جامعاً بين (لما) الظرفية والظرف (الصيف) فالفصحاء يقولون (لما زار القطر المصري خطب) او (زار القطر المصري فخطب) وسبب ذلك ان (لما) يجب ان تكون ظرفاً للجواب (التي) ويجب ان يكون وتوع ما بعدها في وقت جوابها ، فما محل قوله (في الصيف) ؟ فهذا مما لا يفهم محروم السليقة العربية ، ومن قال من الفصحاء (التي خطبة) ثم ايتل لنا اي فصيح قال كقوله (لانه لا يزال الى الآن) وهل من عربي يفهم من قوله (لا يزال) انه للماضي حتى يمدّه الى الحال ؟ فالفصحاء يقولون (مارال الى الآن) واذا ارادوا الاستقبال ممنذاً من الحال قالوا (لا يزال لأن) (لا) النافية للفعل لا تؤثر في زمانه فيقال للماضي (لا صدق ولا صلى) ولا الحال مع الاستقبال (لا يذهب) قال في المختار (اذا قال : هو يفعل غداً ، قات : لا يفعل غداً) وهذا من البديهيات في التعبير.

٣٥ - وقال الاب (المعلمة بكسر الميم كسم آلة و بفتحها كسمه . كان) قال الناقد (فاصغر تلميذ في المدارس يغناه ولا ياتفت اليه لعلمه انه يخالف كل المخالفة لقاعدة بناء هذين الاسمين في كتب الصرف) قلنا : قد اطلعنا الناس على قدر علمك بالصرف في اشتقاقك (الهاوي) بمعنى (الهوي) وقد تكلمنا عليه آنفاً ، فان كنت ترى بناء (المعلمة) غلماً فقد كان واجباً عليك ان تذكر السبب ، ان دخول الباء على اسم المكان المنفي من التلائي قياسي مثل

بين انتاس الكرملي واسعد داغر

(الباءة والمثابة والمجزرة والمجلة والمحلة والمحالة والمرتبة والمزلة والمزرعة والمزقة
والمشرعة والمشرقة والمزادة والمفارة والمهلكة والمقلتة والمكانة والمنزلة والمعلاة
والمعركة والموقعة والمحنة والمجسة) ذكرنا ذلك في المعرفة (٣ : ٧٠) وقد قلنا
سابقاً (من منع القياس لم تلتفت اليه الناس وحطم الزمان افكاره وانكاره)
فدلائل القياس واضحة واعلامه شاخصة ، فمن يقدر ان يحرم على العرب لفهمهم
ويسد عليهم سبل الاشتقاق التي لا تحيا العربية إلا بالسير فيها ؟

بغداد

مصطفى جواد



كنا نداننا مقالا رداً على الاستاذ داغر قبل ان
نستحکم الاستاذ الكبير والمحقق الشهير مصطفى افندي
جواد وبعثنا به الى الاهرام لتنتشره فآبت ادراجه حرصاً
على سمعة أحد افندي وكذلك رفضته سائر الجرائد
المصرية ودونك نصه :

الخرافات

والاغلاط الداغرية

[تنبيه] اننا نستعمل هنا ، وفي غير موضع ، كلمة (البلاهة) ومشتقاتها
بالمعنى الفصيح الصرف ، الذي استعمله البلغاء . قال ابن الاثير في النهاية :
« وفيه [اي وفي حديث نعيم الجنة] : أكثر أهل الجنة البله هو جمع الابله
وهو الغافل عن الشر ، المطبوع على الخير ؛ وقيل : هم الذين غلبت عليهم سلامة
الصدور ، وحسن الظن بالناس ؛ لأنهم أغفلوا أمر دنياهم ، فجهلوا حذق
التصرف فيها ، واقبلوا على آخرتهم ، فشغلوا انفسهم بها ، فاستحقوا ان يكونوا
أكثر أهل الجنة فاما الابله ، وهو الذي لاعقل له فغير مراد في الحديث «
اه - قلنا : وهو غير مراد ايضاً في كلامنا هذا وغيره . فليحفظ . وبعدها
التمهيد الوجيز نقول :

اننا كنا كتبنا مقالة في الاهرام الذائعة الصيت - ولا نزال نعالج
موضوعها - في اغلاط اللغويين الاقدمين ، وبيننا بادلة ساطعة ، ان بعض
اللغويين قد اخطأوا . ولسنا نحن أول الذاهبين الى هذا الرأي ، بل سبقنا
الى هذا الموضوع ، عشرات من العلماء ، واللغويين ، والنحاة ، والادباء ،

ونحن كلما كتبنا مقالة في موضوع لغوي ، قام الاستاذ ، أسعد خليل داغر حجة الاولين والآخرين ، وجرّد سيفاً ، وقطعنا به تقطيعاً ، طالباً من وراء ذلك شهرة ، او سمعة طيبة ، او امراً لانعرفه ؛ لكننا لم نجبه بكلمة لعلمنا ان الذي يقرأ كتاباته ، يعرف مافي مطاويها من الغايات والمقاصد ؛ ويعرف ايضاً أمن المنصفين نحن ، ام من المرهقين طغياناً . ومن العجب ان نرى الرجل قد بلغت به (البلاهة) هذا المبلغ ، ونحن في عصر لا تفيد فيه الجمعية ، ولا اللقطة ، ولا البقبة ، ولا التطبيل بالترهات والخزعبلات . ومع ذلك تراه يعود الى ما نطق به سابقاً ، من اقوال التمويه ، ظناً منه انه يدفع الناس الى التشنيع والازراء بنا ، ونحن نتحمل هذا الموض ، ولا سيما اقواله الخشنة ، ناظرين اليه نظرنا الى كل (أبله) ، طبع الله قلبه على السلامة ، وحسن النية . ولهذا لانزته بسوء البتة ، نظراً الى نقاء سريره ، المتلاثة في كل كلمة من اقواله الدرر ، بل الدراري .

بيد ان حضرته تعرض لنا ، ولقائنا المدرج في عدد الاهرام ، الصادر في ١١ مايو ، من هذه السنة ١٩٣٣ ققلنا : « وهذه البضاعة من بياعات صاحبنا (الابله) ، حرسه الله وزاده (بلاهة) ؛ إلا ان اصدقاءنا الاعزاء ، في مصر ، وبغداد ، الحوا علينا بان نجيبه ؛ فتمنعنا في اول الامر ؛ لكنهم الحفوا في طلبهم ، ققلنا : يكون جوابنا هذا الاول والآخر ، لاننا لم نعود انفسنا المماحكة ولا الجدال الفارغ ، لعلمنا ان ردنا لايهديه سواء السبيل ، ولا يعيده الى رعواه ولهذا عقدنا النية على ارسال هذا الكلام على ما يحضرنا ، غير باغين به إقناعاً للرجل ، ولا اصلاحاً لآدابه ، التي طبع عليها منذ صغر منه ، فجمد عليها جموداً صلباً ، لا مطمع في تليينه .

١- وأول شيء نأخذه عليه انه يعيش في غير عصرنا هذا ، عصر النور ، بل في عصر أصحاب الكهف ، ولعله أحدهم ، اذ لا يزال نائماً نوماً ثقيلاً ، غاطاً غطيظاً الى عهدنا هذا ، ولعله المسمى (كشفوطة) فهو أغربهم خلقاً ، وأشدهم (بلاهة) ، وانك تصدق قولنا هذا من انه عنون رده بقوله : « عود على بدء » . - شنشنة اعرفها من اخزم « وفي هذا الاستهلال من الضخامة والعظامة ، ما يقف بوجهك مانعاً ، يحول دون مطالعة كلامه خوؤلاً باتاً . فقوله : « عود على بدء » يذكرك بأنه يأخذ بكلام ، شرع فيه قبل اسطر أوسطور ، واذا قرأت بضع كلمات منه ، إذا به يعود بك الى زمن نوح ، بل الى زمن الفطحل . أفهكذا يستعمل قولهم : « عود على بدء » ؟

٢- ومما يزعجك ويوهن اعصابك ، انك ترى في هذه الكلمات الثلاث غاطاً ينفرك من المضيّ قدماً في المطالعة ، وهو قوله : « عود على ... » والمشهور : عود إلى

٣- ومما يزيد الاضطراب في اعصابك ، انك تراه يشفع عنوانه هذا ، بعنوان آخر ، هو أطول من يوم الصوم ، وهو قوله : « شنشنة اعرفها من اخزم » ، كأنه يجهل ان اهل هذا العصر ، يملون هذه العناوين الناهكة ، ولا سيما تلك التي ترتقي الى الجاهلية الاولى ، لان هذا المثل ينسب الى أبي اخزم الطائي ، جد أبي حاتم الطائي ، أو جد جده ، أفلا يدري ان العصر بين ، ولا سيما المصريون من مجيدي كتابنا ، يكتفون بكلمة ، او كلمتين ، او في الاكثر ، بثلاث ، حرصاً على الوقت ، وحرصاً على آداب ابناء العصر ، الذين يريدون من العناوين ما قل ودل ، ألا يرى كيف يفعل كتاب الغرب المبرزون ؟ أفينحنون مثل هذه العبارات الضخمة ولا سيما عبارات اهل

الجاهلية؟ ألا يدري ان زمن هذه «العنجهيات» قد مضى ، مع اصحابه اهل القرون الدائرة الغامضة؟ لكن لله في خلقه شئون ، فاتا لله وانا اليه راجعون والآن فلننظر الى ما يقول لا فض فوه :

٤ - يدعي الرجل اننا القينا في الصيف الماضي خطبة بعنوان « امانينا » قلنا : نعم هذا صحيح ، ثم ماذا ؟ واي صلة بين هذه الخطبة وبين مقالنا في « اغلاط اللغويين الاقدمين » . ولماذا لم يتعرض لما قلنا قبل ذلك بسنتين وثلاث ، وعشر ، وعشرين ، وثلاثين ، واربعين ، وخمسين ؟ لأن لكل هذه السنوات رابطاً واحداً ، فاذا وجدته في كلامنا الذي قيل في الصيف الماضي ، فيرى مثله في السنوات التي سبقته ، فلماذا خص خطبتنا الواحدة دون الاخر بعنايته هذه التي نشكره عليها ؟ ذلك لان الناجر اذا افلس « يفتش في دفاتره العتق » لعاه يعترف فيها على طلب فاته ، ولم ينتبه له في ما مضى من الزمن .

٥ - ثم انك اذا رأيت قادمًا لينتقدنا ، تراه دائماً راجعاً مطيته العرجاء يسوقها بعصاه المتفلقة فلماً ، مهوشاً بها تهويشاً قائلاً : « تعرض الاب لآل البستاني وآل اليازجي الذين (كذا بصورة الجمع) لهم على نشر اللغة العربية فضل يبقى مدى الدهر مدكوراً بلسان الحمد والشكر » . فيا استاذي ، مهلاً ، مهلاً ، انك قلت هذا الكلام وامثاله مراراً ولم تذكر ما ننسب اليه ، ولا كيف تعرضنا لهذين البيتين . بيتي الفضل والادب والعلم واللغة ؟ فالناس قد ملوا رؤية بغلتك هذه العرجاء ، وقد شموا من سماع نغمتك التي تتنغم بها ، وانت راجعاً . فلماذا لا تأتينا بأمر جديد وحديث طريف ؟ لماذا لا تركب جواداً مطهماً ، بل سيارة نعمة ، أفتبقى طول عمرك راجعاً تلك البغلة الشوهاء ،

والناس يضحكون من حوالبك ، وهم في هرج ومرج ؟ أفتبقى تردد كلامك
ذاك الى آخر رمق من حياتك ؟ فان كان يعجبك ، فالناس قد كرهوه ،
ومجوه ، لانهم رأوك لا تخرج عن هذا البحث قيد شعرة ، كمن اصيب بطرف
من الجنة ، فانه لا يجول في دماغه إلا فكرة واحدة ، ولا يستطيع ان يخرج
من مجالها ، او كانت قيدت نفسك بهذا القيد ولا يمكنك ان تخرج منه قيد
شعرة . فالى متى هذه الحالة المضنية الموهنة الفاتكة بك ، وبارواح الخلائق
ظلماً وارهاقاً ؟ فاننا نخاف على صحتك ، وعلى عقلك ، من تبيجتها الوخيمة .

٦ — ثم هل انت اكرمت دار البستاني كما اكرمناه ؟ وهل قدرت بيت
اليازجي كما قدرناه ؟ وهل اجلت الشرطوني كما اجلناه ؟ فيا استاذي الاسعد
الخليل الداغر قف في حدك ولا تتجاوزه . فان القراء قد وقفوا على شعوذاتك ،
وتهويشاتك ، وخرعبلاتك ، وقوفاً ما بعده وقوف ، ويقاضونك الى محاكم
العدل ، والصدق ، وعدم المحاباة ، والفاء قناع المراعاة عن وجهك الوسيم .

٧ — انك قلت : « لآل البستاني وآل اليازجي ، الذين لهم على نشر
اللغة فضل » فها قلت : « الذين لها » بالثنوية ؟ ألم تقرأ كلام الامير ، في
نهج البلاغة (طبع محيي الدين الخياط في بيروت ص ٢٦٧) حين يقول :
« ولو ان السموات والارض « كانتا » على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له
« منها » مخرجاً) ؟

٨ — ولقد حقرت آل البستاني ، واليازجي ، كل التحقير حين قلت :
« الذين جلوا في مضار البراعة » اذ ابقيتهم في « المضمار » ولن تمن عليهم
بان يجروا في « الميدان » او في « الحلبة » فيا حضرة الاستاذ ، الى متى ذاك
الانف الذي في السماء وتلك ... التي في الماء ؟ ألا تعلم ان « المضمار » هو

الموضع الذي تضرر فيه الخليل ، ومدة تضيرها ، وغاية الفرس في السباق ؟ اما « الميدان » فهو الفسحة المتسعة ، المعدة للسباق ، و « الحلبة » هي الدفعة من الخليل في الرهان ، والخليل تجمع للسباق من كل أوب و صوب ، ولا تخرج من مربوط واحد ، فانا نجعل البستانيين واليازجيين مسابقين غيرهم في « الميدان » او « الحلبة » أما انت ، فتبخسهم حقهم ، وتجمعهم من « المضمرين » وعليه ، فان اردت ان تبقي تينك السلالتين في « المضمار » الى هذا اليوم ، فالامر أمرك ، اما نحن فلا نريد إلا ان تكونا من جواد السباق

٩ — والغريب في كلامك انك من بعد ان جعلتهم (اي اليازجيين والبستانيين) مجلين في « المضمار » (؟) رفعتهم الى السماء وصيرتهم اقاراً ساطعة « ذنا يا اخي ، ويا استاذي ، مع كل الوقار الذي اوقرك به ، لا استحسن صدور هذه الالهانة منك ولا اقبل ان تسخر منهم هذه السخرية الفاضحة . فانك لم تكثف بأن ابقيتهم في « المضمار » على هذه الارض ، والى هذا العهد ، بل تجرأت فذهبت الى أبعد من ذلك ، اذ جعلتهم « اقاراً » ولم تعتبرهم « دراري » . أفبعد هذا الشتم ، شتم ارهق منه ؟ انك تعتبرهم « اقاراً » اي انهم يستمدون نورهم ، وضياءهم ، من غيرهم ، وليس فيهم إلا الكهنة والظلام ، كما هو أمر السيارات أو الاقمار ، واما نحن فانا نجلبهم ، ونعظمهم ، ونقدروهم ، ونعدهم من « الدراري » فاي منا يتنقص حملة العلم ، وحصنة اللغة ، أنت ام نحن ؟ وآخر كلامك هو هذا الذي قرأناه وسمعناه منا كثيرون ، حين تلوناه على اسماعهم . ان بليتك يا سيدي الاستاذ ، بلية سوداء ، لا طعم لنا في ازاحتها عن فكرك .

١٠ — ثم قلت : « في سماء النبوغ والبراعة » فهلا قلت : البراعة والنبوغ ليتسق كلامك ، اتساق كلام المهذبين غير الباقيين على (بلاهتهم الفطرية) التي لا يريد اهل هذا العصر ، ان تبقى فيها ، وانت انت ذو اليراعة والبراعة !!!

١١ — وقلت اني تعرضت في مقالي « للمرحومين بطرس البستاني ... وعبدالله البستاني ... وسعيد الشرتوني ... » لكني لم آت امرأ فرياً ، اذ قد سبقني « الى هذا الميدان » (وإن شئت انت ان تقول « الى هذا المضمار » فانت وشأنك اما نحن ، فنحملك ، في مصنفك البديع « تذكرة الكتاب » الذي تعرضت فيه للاحياء والاموات ، ولم تقصر في الحط من قدر حملة الانلام ، كبيرهم وصغيرهم ، فلماذا ترى اذن القذى في عيني ، ولا ترى المردي الذي في عينك ، بل في عينيك ؟ فيا أيها الطبيب داو نفسك ، قبل ان تداوي المرضى ، لان من كان دوى ، لا يجروا على معالجة غيره ، ولا سيما اذا كان الداء في الآسي المتشقق اكثر مما هو في العليل الذي يذله .

١٢ — وقلت : « واشرك معها في غمزة لها المرحوم سعيد الشرتوني » — والصواب : « في غمزه لها » كما هو ظاهر ، لاننا لو سلمنا بكلامه على ما هو ، فسد المعنى واصبحت « الغمزة » للبستانيين لا لنا . وانقلب المعنى رأساً على عقب . ولا جرم انه يعتذر فيقول : « هذا من غلط الطبع » ، فان قال هذا ، فيجب عليه ان يسلم ان مثل هذا الزلل قد وقع في ما طبع لنا من الكلام والمقالات في جرائد مصر اليومية . ونحن لانلومها ، لانها تخدم القراء بسرعة ما بعدها سرعة ، ولا بد من وقوع الاوهام في ما تنشره اذ « ان الموصفين بنو سهوان » .

١٣- وقات : « بما شاء من التهم والازدراء » وكان يحسن بك ، ان تذكر تلك العبارات ليطلع عليها القراء ، فيحكوا بيننا وبينك و يفهموا من هذا المغرض ، ومن هو الجائر في قضائه ، ومن هو المفتت بين الناس ومن منا هو الظربان ؟

١٤- نعم اني قلت ولا ازال اقول الى ساعة موتي : « ان هذه المعجمات الثلاثة (اي محيط المحيط واقرب الموارد والبستاني) « منسوجة على منوال واحد . والاعطال متكررة في جميعها . « أفستطعت انت ، او أفستطاع غيرك ان يهدم هذه الحقيقة بالادلة الراهنة ؟ - اما انا فقد أثبت كلامي بما بينته في ماشرته وسوف اواظب على نشره ، لاطهار هذه الحقيقة ، كلما منح لي الوقت وان كان ثم من يدفع هذه التهمة عن اصحاب هذه المعجمات الثلاثة ، فليقدم ويردني ، ويصحح اعطالي ، وحينئذ أستغفر الله والناس ، عما جنته يداي وعما كتبه وسأكتبه . اما التدجيل ، والتبويض ، والتطويل ، والتهديد ، والهارة ، والشتم ، ونسبة السب إلي ، فكل ذلك ذهب وقته ، لان الناس لا يتعقلم في عيونهم ، بل في رؤوسهم ، لا بل كل عمالك ذلك ، لا يزيد اقوالي إلا حجة واثباتاً ولا ينزع حرفاً من حقيقتها .

١٥- ونصحنا قائلنا : « ومن فوري تصديت له ، ونصحته ان يعنى باصلاح ما يكتبه ، ولا يتناول على الذين جلوا في مضمار البراعة » (كذا) - فياحضرة الاستاذ ، لا يحسن بي ، ان اعلم بما تنصحنني به ، لاني لو فعلت اكون ذا اثر ممقوتة . اما اني ان عنيت باصلاح المعجمات الثلاثة ، فاكون « خادماً للغة العربية » وجميع الناطقين بها ، واكون قاتياً لهم . والسبب ان

اناساً كثيرين يتخذون تلك الاسفار ، للبحث ، والتنقيب ، وطلب معاني غرائب المفردات ، فاذا اخدوا ما فيها من الاوهام ، عثروا بسببها عثرات هائلة ، كما عثرت ، وتعثر ، كلما جاءت اليها من غير اصلاحها . ألم تعثر في قولك « بيع » خطأ والصواب بائع ؟ ألم تعثر في كتابك (تذكرة الكاتب) عثرات لا إقالة فيها لانك اعتمدت تلك الدواوين واتخذتها اعواناً لك في تحقيقاتك ؟ اذن انك تعذرني يا مولاي ان لم آخذ بنصيحتك ، بل اوجه كل عناتي باصلاحها وباصلاح سائر المعاجم .

١٦ — وقولك : « ولكنه عاد الآن بعد تسعة اشهر الى عادته القديمة »

فهذا كلام يشعر بأني انقطعت عن مداومة تسقط محيط المحيط واولاده . والذي اوكده لك اني لم التفت الى نصيحتك الجليلة (!) دقيقة واحدة ، بل بقيت ماضياً قدماً في مبرتي من غير ان اتذكر كلمة واحدة من نصيحتك هذه الغالية الثمن (!) لحظة عين . فكيف تريد ان ابقى غير عامل تسعة اشهر ؟

١٧ — الى هنا ينتهي كلامنا على القطعة الاولى من مقالة الاستاذ اسعد

خليل داغر ، وقد وقعت في ١٦ قطعة ، فلو اردنا ان نجيب عن جميعها لاصبحنا الى ان نضعف هذا المقال ١٣ مرة ، ولا نعلم أيرضى القراء بثرثري ام لا ؟ وعلى كل حال تؤكد لهم اننا نختصر الكلام وان مانسبه اليها حضرة الاستاذ الاسعد من الاغاليط لم يصب في واحدة منها . وكل ما عزاه اليها من الاوهام ناشيء من سوء فهمه لكلام السلف ، او لقواعد لساتنا المبين . وانا اضرب لك مثلاً تقيس عليه سائر ما اوردته من المزالق . قال حرسه الله ، وميزه عن سائر خلائق الانس والجن ، ما هذا نصه وهو وارد في آخر القطعة الحادية عشرة :

١٨ — « وقوله : « بيع السهاد » وقد كررها ثلاث مرات . والصواب بائع » اه . ألاحظت قوله علي : وقد كررها ثلاث مرات « فكانه يشير الى اني كفرت ثلاث كفرات : في المرة الاولى ارتجت السماء ومن فيها ! وفي المرة الثانية : زلزلت الارض زلزالها فلفظت من عليها ! وفي المرة الثالثة : قذفت الارضون السفلى كل ما اجنت من الاموات والجماد ! فباحضرة الاستاذ لماذا تستنكر البيع ؟ لعلك تقول : انها لم ترد في القاموس ، ولا سيما في محيط المحيط ، بل لم تذكر في اقرب الموارد ، بالاخص في البستان ، الحاوي اقوال اللغويين وفصل خطابهم . اقول : أتصور ان هذه المعجمات ذكرت جميع مفردات اللغة ، وجميع المقيسات ؟ تقول : ان لم تكن كلها فجلبها . اقول لك : لو جمع مئة مجلد مثل محيط محيطك ، او اقرب مواردك ، او بستانك ، لما وسعت لغتنا . دع عنك لغات القبائل وهي لا تحصى .

١٩ — ثم ما الذي يمنعنا من النطق (بالبيع) هل القياس ام السماع ؟ فان قلت القياس . قلنا لك انك واهم ، لان القياس يمتنع حينما يقول اللغويون ، او النحاة : « ولا يصاغ من هذا الفعل كذا وكذا » وهم لم يصرحوا بذلك . اذن فالقياس يجيزه كما يجيز « بائع وبيع (كسيد) . اما اذا قلت لا يجيزه السماع قلنا لك : لا تتوهم ابداً ان المعاجم التي بايدينا حوت جميع مفردات لغة الضاد . فما لا يرى في هذا المعجم يرى في ذاك ، وما لم يدون في ذاك تجده في ثالث . وما لا يلفى في بعض اسفار لساننا ، قد يرى في مجلدات ومصنفات آخر . فبائع وبيع مثلاً مذكوران في اغلب الدواوين التي ترناتها واما « بيع » كجبار التي تنكرها وتكفرني عليها ، فواردة في مستدرک التاج في مادة (ب ي ع) وفي مقدمة كتاب الادب ، لجمار الله الزمخشري ،

في الصفحة ٥٩ والسطر ٥ لا بل ورد قبل عصر الزمخشري والزيدي ، اذ جاء في عصر اقدم من عصور غيرها من واضعي متون اللغة ، اي في اوائل المائة الثالثة للهجرة . قال السمعاني في كتابه الانساب ص ١٠٣ « قرأت بخط الامام ابي بكر الاودي في بخارا : سمعت ابا سليمان حمد بن ابراهيم الخطابي يقول : سمعت ابن راشد يقول : ابوسلمة التبوذكي اي بياع السماد . ويقول البصريون لبياعي السماد تبوذكيون » افسحت يا حضرة الاستاذ الابله كيف ان (البياع) لا يمنع القياس ولا يرده السماع . فلهه درك من محقق ! والله درك من لغوي مدقق ! صاحب (تذكرة الكاتب) !

٢٠ — وقال حضرة المنتقد : « تعرض فيها [في المقالة التي علمناها بواحد] للمرحومين بطرس البستاني صاحب محيط المحيط وعبدالله البستاني صاحب البستان ، واشرك معهما في غمزة لها [كذا . لعنه يريد في غمزه لها] المرحوم سعيد الشرتوني صاحب اقرب الموارد بما شاء من التهمم والازدراء و اشار الى كتبهم بقوله : « وقد بينا غير مرة ان هذه المعجمات الثلاثة منسوجة على منوال واحد والاغلاط منكرة في جميعها الخ » ولماذا هذا كله ؟ لانهم حسب زعمه اخطأوا في تعريف الكلمة « تبوذك » ولم يفرقوا بينها وبين تبوذكي !! » اه كلامه .

٢١ — قلنا : ليراجع القارىء ما كتبناه ، فليس في كلامنا تحقير لاحد اصحاب المعاجم ، لا لبطرس ، ولا لعبدالله ، ولا لسعيد ، . انما ذكرنا ما فيها من الاوهام وهل قولنا : فلان اخطأ سب رستم ؟ - وهل يعد ذلك تهماً كما وازدراءا لكوننا قلنا : « ان معجماتهم منسوجة على منوال واحد ؟ - وهل قلنا ذلك القول لمجرد اننا رأينا غلطاً واحداً هو تبوذكي ؟ - ان الاغلاط لا تعد ولا

تخلو صفحة واحدة من هذه الدواوين وأولادها من طائفة من الأوهام . فكيف اجترأ وقال : « لانهم حسب زعمه اخطأوا في تعريف السكامة تبوذك ؟ ان الرجل لضير البصر والبصيرة ، وهل يلام على انه لا يرى ما يلمسه جميع الناس ؟

٢٢ — وقال : « في هذه المقالة افتخر بأنه قضى أكثر من خمسين سنة

يشتغل باللغة العربية ، و... جاد على نفسه بلقب « خادم لغة العرب ، ولكن خدمته للغة العربية هذه السنين الطويلة لم تقترن بالنجاح الذي يدعيه . » .

٢٣ — قلنا : اما اننا قضينا أكثر من خمسين سنة دائبين في اللغة

العربية « فهذا امر لا ينكر ولم نفتخر به وابن كلمة الفخر ؟ - انما ذكرنا حقيقة لا غير . ولو فرضنا اننا افتخرنا بهذا الامر ، افي هذا الافتخار عار ام شئار ؟ انما يعاب المرء على قبيح يرتكبه ، افي هذا الامر قبيح ؟ قاتل الله اصحاب الغايات ما اشد عماهم !

٢٤ — وقوله : « جاد على نفسه بلقب خادم لغة العرب » فهل في هذا اللقب

ما يدنس العرض حتى لا افتخر به ؟ - وان خدمت ولم تنض خدمتي الى النجاح ، فهذا لا يعد تحقيراً يا شيخ الدغر ، فعلى الانسان السعي روي الله التوفيق والنجاح . اتجهل هذا وانت بهذا العمر ؟ .

٢٥ — وقال : « لانه لا يزال إلى الآن (كذا) يرتكب كثيراً من

الغلطات اللغوية ويأتي بجمل و ترا كيب مفرغة في قالب الركابة ونايبة عن منهج الفصاحة والبلاغة » .

٢٦ — قلنا : اننا لاندي العصمة فهي لله وحده ، لكن اغلاطنا - ايأ

كانت - لا تضارع اغلاطك . فاغلاطك بينة في كتابك الذي تفاخر به دائماً وهي اوهام لو وضعت تحت الجبال لنسفها نسفاً ، وكفت المهندسين والمخترعين

محاولة ايجاد مواد هدامة سواها ! لكن جهل ابناء الغرب للفتك الفاسدة يحول دون امانهم .

٢٧— فقد قلت مثلاً في اول صفحة من كتابك تذكرة الكاتب (اي في ص ٤) « واخذ هذا الميل يقوى في على توالي السنين ومصحوباً برغبة شديدة » - افلا ترى ان هذا كلام لا يفوه به ناطق بالضاد إلا اذا فسدت غريزته . - وصواب العبارة حذف « مصحوباً » لتستقيم .

٢٨— وقلت : في تلك الصفحة « وظل ذلك دأبي مدة ار بعين سنة » وهذا ايضاً « تركيب قبيح مفرغ في قالب الركافة وناب عن منهج الفصاحة والبلاغة . اذ صوابه : وظل ذلك دأبي ار بعين سنة » .

٢٩— واستعملت في كتابك ص ٥ « حكومة السودان » بمعنى « دولة السودان » فهل وجدت هذا الاستعمال في معاجم العرب؟ انما يجوز لنا ذلك لاننا وجدناها مستعملة في تأليف حذاق الكتاب لكنه لا يجوز لك استعماله لانك لا تريد ان تتخذ من الالفاظ إلا ما جاء منها مدوناً في كتب متون اللغة لا غير .

٣٠— وقلت في تلك الصفحة : « وهي مكتوبة كلها تقريباً باللغة

العربية » - فاي كلام هذا - يا شيخ الدغر - الا ترى ان العربي الصميم يضحك من هذا التعبير السقيم الذي يحتاج صاحبه الى استئناف تعلم العربية واحكامها وضوابطها؟ والذي يقوله الفصيح هو : « وهي تكاد تكون مكتوبة باللغة العربية .

٣١— واكننا لا نريد ان نمنع في تصحيح كتابك هذا ، الذي يدل على فساد ذوق ، وسوء تسديدك سهمك الى ارباب اليراع ، لان هذا الامر يحملنا على وضع تأليف ينوق حجمه حجم تذكرتك ، التي ليست هي إلا وسيلة

لدس الاوهام في أصحاب الذوق السليم العربي ومن ثم إفساد غريزتهم التي طبعوا عليها .

٣٢- انك تنكر علينا قولنا « في عهد الرومي » وهو غلط طبع لو اعد مصحح مسودات الطبع نظره في الاصل لوجده ابن الرومي ومع ذلك اتنا لاترى غلطاً في من يقول : « الرومي » وهو يريد « ابن الرومي لان الرومي لا يكون كذلك إلا اذا كان ابوه روحياً ؟ افليس ذلك صحيحاً يا ابن داعر ؟ .

٣٣ - ومن تصحيحاته المضحكة انكاره علينا قولنا : « حتى اذا ارادوا نقل النار وحافظوا عليها من الانطفاء » بقوله : « والصواب وقايتها من الانطفاء » لكن ابن الوقاية من المحافظة ؟ لله در هذا الرجل انه يجبل العربية ويجهلها الى هذه الدر كذا الفاضحة لضعف ادراكه معاني الالفاظ . فالوقاية مصدر وقاه يقيه اي صانه وحفظه . وقوله وقايتها معطوف على النقل . وانما يريد ان اعطف الكلام على الارادة : فما الذي يمنعني من القول : وحافظوا عليها ومعنى حافظ على الشيء راقبه ورعاه ؟ فنحن نريد مراقبة النار ورعايتها لكي لا تنطفئ وهو يأتي ويقول لنا : والصواب : وقايتها من الانطفاء . فاينا الواهم نحن ام هو الواغل في حماة الخطأ الى فرع رأسه ؟

٣٤ - ومن مضحكاته الدالة على ضعف بضاعته في العربية تصحيحه لنا : « وهو معروف لاعمال مختلفة » وقد وضعنا اللام للتعليل . لكن لم يفهم سر هذا المعنى الدقيق للام فقال : « والصواب في اعمال مختلفة » فيا ايها الناس ما الذي يستأهله من يقيم نفسه طبياً وهو يرى العلة صحة والصحة داء ؟ فلو كان احد النطس يعالج الناس مثل هذه المعالجة ، انما يضطر اهل الحكم على وضعه في المستشفى لتعود اليه بصيرته ؟

٣٥ — ومن آي مضحكاته ومبكياته مما تخطئته اياتنا لاستعمالنا « تطورت » بالمعنى الحديث الشائع بين العلماء واللغويين والكتاب . ووضع في مكانها : « نشأت او تحوات او ترقى » ولو فهم هذا الرجل ما يقول لما اتانا بالفاظ لا يفقه معانيها . فمعنى نشأ : حيين وربما وشب . ومعنى تحول : حنق واجاد النظر وقدر على التصرف . وتحول عنه : زال الى غيره وحمل الكارة على ظهره . وفي الامر احتال . والكساء : جعل فيه شيئاً ثم حماه على ظهره وتحوله بالموعظة : توخى الحال التي ينشط فيها لقبولها ومعنى ترقى وارتقى اي صعد . وكل هذه التفاسير منقولة عن القاموس . فاین هذا المعترض من عالم اللغة ؟ فاذا كان يجهل معاني هذه الالفاظ فكيف يعارضها بالتطور الذي معناه الاندول من طور الى طور وباللغة الحديث : هو النشو والارتقاء والتحول مما لا احد معاني هذه الالفاظ الثلاثة . فاین يعيش هذا الرجل وما موقعه من محل الاله الفصحى ؟ التطور يا ابن داغر وردت في تاج العروس في كلامه على الخضر فكيف تعترض على لفظ وضع قبل صاحب الساج نفسه اذ ذكره ابن حجر والقسطلاني وابن عرفا وابن عبد السلام وكلهم من الاقدمين وانت تستعمل الفاظاً لم توضع إلا في اخريات هذه السنوات كالجنيه ، والمعمل ، والمطبعة ، والطباعة ، والجامعة ، والكاية ، والصحف ، والمقالة ، إلى امثالها ، وقسبت بها وبامثالها في كتابك تذكرة الكاتب :

لاتنه عن خلق وتأتي مثاه عار عليك ان فعلت عظيم

٣٥ — قال سنكراً قولنا : « اول من سبق استعماله » واصلحه بقوله : « الى

استعمال . . »

والذي كبناه هو « الى استعمال » ووقوع غلط الطبع لا ينسب الينا

بل الى المنضدين . فنحن غير مسؤولين عما يقع في الطبع . ثم ان هناك قاعدة مشهورة انه تحذف الاداة ويوصل الكلام بمفعوله لم يقع اللبس . وليس هنا لبس عند حذف الحرف الجار .

٣٦ - وخطأنا حين قلنا : « عجزاً وعجائز » وقل الصواب : « شيوخاً وعجائز » ولم يقل لنا سبب هذا الوم ولا علة هذا التصحيح . والرجل يجهل البحث عن الالفاظ في دواوين اللغة . فلو كلف نفسه وفتح القاموس وتاج العروس ومحيط المحيط واقرب الموارد والبستان ولسان العرب لرأى من معاني العجوز : الشيخ والشيخة ، والعجوز يجمع على عجز بضمين ان كان للذكور وعلى عجائز ان كان للاناث كما قالوا عرس وعرائس . ويجوز لك ان تقرأ كلامنا « عجزاً » بالتحريك كخدم . فيكون جمع عاجز كخادم . قال ابن الاثير في النهاية : « وفي حديث الجنة : مالي لا يدخلني إلا سقط الناس وعجزهم (بالتحريك) جمع عاجز كخادم وخدم » اه . لكن ابن داغر يجهل كل شيء حتى اوائل الامور . ولهذا يتحتم علينا الآن ان نعيده الى الكتاب ليتعلم مبادئ القواعد .

٣٧ - ومن منكراته علينا الدالة على عظم جهله قوله « يانسون الى ذلك الوطن »

قال : « صوابه : يانسون بذلك الوطن او يصبون اليه » كذا . بهذا الخطب الشنيع . ولم يقل ذلك الا لانه لم يجد في محيط المحيط انس اليه . ولو قرأ نهج البلاغة لشارحه ابن الحديد لرأى (في ٤ : ٥٧٤) لا يخفى عن له ادنى انس بالادب » لسكت وستر ما تبديه براعته على حد ما يفعل المهر اذا لوث محلاً نظيفاً وقوله : « يصبون اليه » في غير وطنه لان الصبو غير الانس ، لكن الرجل اعجمي اللسان يسمي القرودة شاة والشاة قرودة . ولهذا ابدل الانس صبوا .

٣٨- زمن عجيب افشاته علينا مانسبه الينا وهو قوله : «من الواح الرخام مكتوب عليها» والذي قلناه ونشرناه في أهرام ٨ يوليو من سنة ١٩٣٢ هو هذا : «وهناك قناديل لا تحصى من الواح الرخام مكتوب عليها» فمكتوب هنا راجع الى «عدد» فاذا كان الرجل لا يعلم الى هذا اليوم ان «مكتوب» عائد في هذه العبارة الى «عدد» فما الذي يعرفه ؟ - وان كان يعلم ذلك وبتر النص هذا البتر ليري الناس اننا مخطئون ، فلقد توخى سوء العمل ودل فعله هذا على غايات في صدره . وضح فيه مانسبه الى الغير في تذكرته اذ قال في ص ٩ : «ورأيت فر يقامهم [وفي جملةهم اسعد خليل داعر] يركبون احيانا متن الغلو في التلحين والتغليط . فيجاوزون حد التنبيه على انلاطاً الى تخطئة الصحيح وتفنيد الصواب . و بعضهم يتعمدون الجري على هذه الخطئة في نقد الكتب والمقالات والقصائد فيشوبون جمال الحرد لخدمة اللغة بعب السعي في قضاء شهوة التشفي ممن ينتقدون كلامه» و بعضهم يفتنون على الكتاب مالم يقولوه لاسماطهم من عيون الناس والذين يأتون هذه المساوء هم من أخس الناس واحطهم في نظر العقلاء .

٣٩ - ومن جملة ما يظهر فيه جهله اللغة تغليطنا في قولنا : «وتأكد ان لافرق» قال : «صوابه تؤكد او تتحقق، لان الفعل تأكد لازم» و جهل باب التضمن عند العرب فاذا قالت : تأكدت الشيء فهو لتضمنه قولك بتحقيقه وثبته . قال صاحب الكلبيات بعد ان شرح التضمن شرحاً مطولاً ماهذا اعادة نصه بحروفه : «... و جاز تضمن اللازم المتعدي ، مثل سفه نفسه ، فانه متضمن لاهلك وفائدة التضمن هي : ان تؤدي كلمة ، تؤدي كلمتين . فالكلمتان مقصودتان معاً قصداً اوتعاً . فتارة يجعل المدكور اصلاً والمخذوف

حالا كما قيل في قوله تعالى : «ولتكبروا الله على ما هداكم» كانه قيل :ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم . وتارة بالعكس كما في قوله تعالى : « والذين يؤمنون بما نزل اليك » اي يعترفون به مؤمنين .ومن تضمين لفظ معنى لفظ آخر قوله تعالى : ولا تعد عينك عنهم» اي لا تفتهم عينك مجاوزين الى غيرهم ...» الى غير هذا فليراجعه من يشاء . لكن صاحبنا داغر يجهل كل ذلك او يتجاهل وهو اقبح .

٤٠— وكان قد وقع خطأ طبع في مقالتنا في ٨ يوليو وهو : « ان كنيسة سنت تربية هي احسن موطن» فجاءت في الطبع : سن تربية هو احسن موطن» فاخذ الفرح كل ما أخذ وقال مستبشراً : والصواب « هي احسن موطن » - قلنا : ولو فرضنا اننا قلنا : هو احسن موطن « فليس هناك ما يسمى بالغلط ، لان الضمير هنا ذكر للنظر الى ما بعده كما قال اللغويون : الراويتهو البعير ... ولم يقولوا هي البعير لانهم نظروا في قولهم هذا الى المعنى لا الى اللفظ . والنظر الى المعنى لا يعتبر خطأ .

٤١— ولحننا في قولنا : « يعاونهم في انشائها » وقال : « الصواب على انشائها » ولم تر سبب هذا الغلط ولا علة تصحيحه فالمعنى الثاني الذي اراده غير المعنى الاول الذي توخينا من « في » التي هي للظرفية لا للتعدية على ما توهمه الناقد المخطيء الحفرة . فقولنا : يعاونهم في انشائها معناه : « يعاونهم في انشائها على ركوب المصاعب » فكان على الناقد ان ينعم الفكرة في ما تخطه براعته المكسورة .

٤٢— واخذ علينا قولنا : « لم تنحصر في القاهرة فقط » وقال : والصواب : « في القاهرة » لان معنى الانحباس افاده الفعل تنحصر واغني

عن فقط . « قلنا : ومن اي وقت منع استعمال التوكيد . فقولنا « فقط » توكيد
للانحصار . كما قال في مختار الصحاح في مادة (ص ح ب) : « لم يجمع فاعل
على فعالة الا هذا الحرف « فقط » فقد اكد الحصر بعد ذكر اداته فما قول
الاستاذ الداغر ؟ - قال السيد مرتضى في مستدرک (دبر) : وامس الدابر :
الذاهب الماضي لا يرجع ابداً . وقالوا : مضى فلان امس الدابر وامس المدير .
وهذا من التطوع المشام للتوكيد ، لان اليوم اذا قيل فيه « امس » فمعلوم انه
دبر لكنه « أكده » بقوله : « الدابر » . قال الشاعر :

ولقد قتلتم ثناً وموحداً وتركت مرة مثل امس المدير اه كلامه .

٤٣- وليراجع ايضاً محيط المحيط في الموضوع نفسه . وهل يدعي هذا

المتبجح انه اعلم من علماء العربية الاعلام ؟ .

٤٤- ومن ماآخذه علينا اننا قلنا : « ابدال الحروف العربية من

الحروف الرومانية » قال : « وصوابه ابدال الحروف الرومانية من الحروف

العربية » . - قلنا : ان هذا المعترض لا يعرف من القواعد العربية إلا ما جاء

في مختصرات كتب الصرف والنحو ، ولا يعرف من اللغة إلا ما جاء من

المفردات في بعض المعاجم الصغيرة . وما بعد ذلك لا يعرف شيئاً . اذ اظهر

هنا انه لا يعرف القلب المعنوي . قال اللغويون : عرضت البعير على الحوض

من المقلوب المعنوي ومعناه : عرضت الحوض على البعير . وقالوا : ادخلت

القبر الميت وادخلت القلنسوة رأسي وهو من هذا الباب عينه . وجاء في شعر

كعب بن زهير :

كأن اوب ذراعها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساquil

والقور : الربا [جمع ربوة] اي قد تغشاها السراب وغطاها . قال [ابن

بري] وهذا المقلوب لان القور هي التي تلفت بالعساquil والعساquil جمع عسقول
قال ابن سيده : اراد وقد تلفت القور بالعساquil فقلب (راجع اللسان في ع
س قول) ، - والشواهد على ذلك اكثر من ان نذكرها لكن ما العمل ونحن
بازاء رجل يجب علينا ان نعلمه اوائل القواعد واللغة .

٤٥- ومن مضحكات اعتراضاته الواهية المبنية على سوء قراءته ما
كتبناه قوله : « وقوله : « اما الآن ... اخنت اقول » « صوابه : فاخذت
اقول . » - قلنا : والذي كتبناه : « اما » بالتخفيف . فربطه بالفاء غلط
صريح . فالخطيء هو لا نحن . فليقر اذن بسخفه ليهناً باله .

٤٦- ومن الايات العنكبوتية التي اعتاد نسجها اعتراضه علينا بأننا
قلنا : « دبت في شرقنا نهضة » فأصلحها بقوله : « سمعت أو متعت » ، فإن
كلامه من كلامنا ؟ وابن فكره من فكرنا . فبينما نقول : ان فلاناً يذهب الى
لشبونة يقول لنا : كان عليك ان تقول : يذهب الى نيويرك . لعمرى ان هذا
الرجل غريب الاطوار فهو مولع بالتخطئة ايأ كان كلام القائل . فمن كانت
هذه شيبته فالاحسن له ان يدخل احدى الدور المختصة بطبقة من الناس
يعرفها هو ، لان داءه يرشده اليها . فقولنا : دبت هو من الديقب . قال ابن
سيده في المحم ص ١١ : ٩٩ اذا بدأ الشراب يأخذ في شارب به فذاك الديقب
لانا نرى الحضارة العصرية بدأت في الديار الشرقية قبل نحو مائة سنة . فقولنا
دبت غير قوله سمعت او متعت . فإن هذا من ذاك ؟ وهل ينحط جهل المرء
الى هذه الدركة ؟ - اللهم نعم ، في من تأكل قلبه دودة الحسد
والغرض والحقد والضغينة والسخيمة .

٤٧- ومن ماآخذة علينا انا قلنا : « وهو منعكف في صومته » فقال :

« صوابه معتكف . » - قلنا : والمسكين لا يفهم المعاني ، فتلتوي عليه المباني .
فاعتكف هنا مطاوع عكف . وهو غير اعتكف وشرط المطاوعة قبول اثر
الفعل . وهو هنا ظاهر وافر .

٤٨- وانكر علينا ايضاً قولنا : « تتوفر دلائم الاقتراض » قال :
« صوابه تتوافر » ولم يقل لنا سبب هذا الانكار . والذي نراه انه لم يجده في
كتب اللغة . اما انه ورد في كلام الفصحاء فاكثر من ان يحصى . قال ابن
جني في الخصائص المطبوع في مطبعة الهلال (١ : ٣٦٧) « لمعرفه [اي لمعرفة
الاصعي] بقلة ابتعائه في النظر « وتوفره » على ما يروي ويحفظ « اه . وانت
تعلم مقام ابن جني من اللغة ومعرفة ضوابط العربية . فان حضرة الداغر وهو
في الثرى من ابن جني الذي هو في الثريا ؟

٤٩- ومن الغريب انه لم يأخذ علينا جمعنا للعلامه (كسحابة) على
علامه ، مع انها غير واردة في دواوين اللغة . ولا في الاسفار التي في يده . وكان
عليه ان يقول : والجمع علام وعلامات . والظاهر انها فاتته وهي واردة في
كلام اعلام اللغة .

واخذ علينا ما وقع في الطبع من الغلط وهو قولنا : « على البلاد العربية
كلها أجمع » فسقطت « كلها » وبقيت أجمع . فقال والصواب « جمعاء » قلنا :
والصواب ما قلناه قبل سقوط الكلمة « كلها » .

ومن غرائب اقواله اخذه تخلينا قولنا : « تعزي بهنه الخسارة » واصلاحه
بقوله : « عن هذه الخسارة » والذي ذكرناه منقول عن المقرئ وابن بدرون
فقد ذكر ذلك مراراً لا تحصى . راجع الاستشهادات التي ذكرها دوزي .
واورد ثم شواهد أخرى . هذا فضلاً عن ان حروف الجر قد تنوب بعضها عن

بعض في المواطن التي لا يقع الالتباس . وهنا الالتباس بعيد عن الوقوع .
 اذن اذا جاء السماع مقترناً بالقياس وقع المعترض في ورطة لاخروج منها .
 ٥٠ — ومن ادلة جهله الاحكام العربية الموثقة قولنا « آله الكريم . »
 فقال : « والصواب : الكرام . » قلنا : وهذا في غاية العجب . لأن الآل مفرد
 في اللفظ ، جمع في المعنى . واذا جاء اللفظ على هذا الوجه جاز لك في فعله ونعته
 الجمع والافراد مثل القوم والنفر والرهط . قال ثعلب : ان العرب تقول : يا ايها
 القوم كفوا عنا وكف عنا على اللفظ وعلى المعنى . وقال مرة : المخاطب واحد
 والمعنى الجمع « اه (عن التاج في مادة قدم) فابن بقي اعترض الداغر . انه
 ليعز علينا ان نرى جهل هذا الرجل بهذه الحالة التي يرثى لها .

٥١ — ومن الامور الدالة على قصر نظره في اللغة اخذه علينا قولنا :
 « ويترك دونها حسناً » واصلاحه بقوله : « ما دونها حسناً » لانه يعتبر « دوناً »
 ظرفاً لا اسماً . مع انها جاءت وصفاً كقوله : رجل دون وشيء دون (المصباح)
 وجاءت اسماً بمعنى الحقيير الخسيس كما قال الشاعر :
 اذا ما علا المرء رام العلاء ويقنع « بالدون » من كان « دوناً »
 (راجع الصحاح في دون) .

٥٢ — ومن منكراته علينا انه لا يقال « يقاسي الاهوال » بل يقال :
 يقاسي العناء او المشقة او التعب . ولم يذكر لنا سبب هذا الانكار . لان
 الرجل مصاب بداء في الدماغ يدفعه الى ان يرى الخطأ في كل كلمة ولا يرى
 الوهم الذي يتجلى للعين في كل عبارة من عباراته المفككة . والذي في كتب
 اللغة : الهول : المخافة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه كهول الليل وهول
 البحر والجمع اهوال : يقال : ركب اهوال البحر (منقول عن التساج بنصه)

فالذي يضع الفهارس يقاسي من الاهوال ما يقامى امثالها في ركوبه البحر .
فالغناء والمشقة والتعب لا تعد شيئاً بجانب الاهوال .

٥٣ — ومن متخيلاته اخذه علينا : « يكاف بقسطهته، وتكافه بوضع
مثل هذه الفهارس » قال : والصواب : قسطاً منه . ووضع مثل هذه
الفهارس . اي انه ينكر زيادة الباء على المفعول به مع انه اورد في كتاب
البصائر مانصه : « العشرون الباء الزائفة وهي المؤكدة وتزاد في الفاعل : كفى
بالله شهيداً ... وتزاد في المفعول نحو لا تلقوا ايديكم الى التهلكة . وهزي اليك
يجنع النخلة . وقول الراجز :

نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
وقول الشاعر ؟ سود المحاجر لا يقرآن بالسور ... « هذا اذا اعتبرنا
الباء زائدة ، لكن الكتاب المهرة ذكروا الباء في كلف اداة لها ، قال ابن
إبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٤: ١٣٦) وربما احتجت في ما بعد ان
تكلفهم بحادث يحدث عند المساعدة بما يلقطونه عليهم . « — وقال في
الكليات (ص ٢١٩ من طبعة الاستانة) والنكايف بما يمنع لذاته كجمع
الضدين وقلب الحقائق غير جائز ... « لكن الذي حمل المنتقد على الانكار
هو انه لم يجد هذه الاداة في دواوين اللغة وعنده ان كل ما لم يرد في تلك
الاسفار يعد خطأ ، فهل بعد هذا الجهل جهل مع انه اقر في تذكرة (ص ١٣)
« بكثرة السماعي في اللغة وهذا السماعي الغالب في علمي الصرف والاشتقاق
عابور كبير في طريق الكتاب قل من يامن منهم السقوط فيه « اه ولهذا تراه
يعثر في كل عبارة لان سماعه محصور في مختصر من مختصرات متون اللغة .

٥٤ — ومن غريب ملفقاته انه ادعى بانه لا يقال : لا يمكن لاحد « بل
يتال « لا يمكن احداً » وقد ذكر ذلك في تذكرته ايضا ص ٦٦ وقد نقل

جميع نقداًته من الشيخ ابراهيم اليازجي ولم يصرح بهذا الاخذ والذي ذكرناه هو الجاري على أسلات الفصحاء فقد جاء في التاج في شرح مقدمة القاموس : «وهذا امر متعذر لا يمكن لاحد من الآحاد إلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام» ولم يقل «لا يمكن احداً» فالى متى تقوم اود هذا المعوج؟ - ومن الغريب ان ما ينكره علينا يستعمله هو فقد قال في ص ٢٧ من تذكرة «فيتبرعوا بوقف ما يكفي ريعه للاتفاق على هذا المجمع» وهو يريد «انفاقاً على هذا المجمع» فكيف يمنع شيئاً على قوم ويميزه لنفسه في الوقت عينه؟ - ان في ذلك من غوامض الحكمة مالا يدركه اولو الابصار.

٥٥- وقال لا يقال المرادفات بل «الترادفات» . وما سبب هذا الانكار

إلا عدم ورود هذه المفردة في دواوين اللغة . مع انك تراها في المزهري (١: ١٩٧ من طبعة بولاق) اذ يقول : «ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه .» وقال السيد الجرجاني في التعريفات «المرادف ما كان مسماها واحداً واسماؤه كثيراً وهو خلاف المشترك .» فابن بقي اعترض هذا الجامد؟

٥٦- ومن هذا القبيل انكاره علينا «المؤدى» بمعنى «المعنى» ، مع

انه اشهر من ان يذكر . قال في الكليات في ص ١٩٣ «وظائفة التضمين ان تؤدى كلمة مؤدى كلمتين .» وقد ذكرنا الصفحات في شواهدنا حتى يعود اليها للتثبت منها .

٥٧- وقال : «آتاه الله من المزايا ما حقق» خطأ والصواب آتاه الله بالمد،

او آتاه بما حقق . ولكننا كتبنا «آتاه» بالمد ولم تطبع كما كتبناها كما لم تطبع كلمته «آتاه» بالمد، فاذن ما معنى هذه المشاغبة والمعاكسة والمشاكسة الى ما يضاهاى

هذه الصفات المنحطة ؟

٥٨— وانكر قولنا: « اهدوني مؤلفاتهم » قال صوابه اهدوا لي او اهدوا الي، وهذا كله من معترضاته الواهية التي قذفتها براعته المرضوضتي تذكرته وجعل اتنا انخذنا في جميع ما كتبناه ونكتب كل ما انكره على الكتاب ، استدراباً له لتخطئتنا ورداً له في كلامنا هداية له الى الصواب ، وإلا فهذا التعبير وهذا الحذف والوصل جار في كلامهم . قال في الاغاني ٣ : ٢١٥ : ١٠ :

لم « تهدينا نعلا » ولا خاتماً من اين اقبلت ؟ من الحش ؟

٥٩— ومع كل هذا التبجح نراه يكتب : « ومنه قوله في مقالة شكر خادم لغة العرب التي ذاعها في اول شهر اغسطس » ولا ندري كيف أجاز لنفسه ان يقول : « ذاعها » وذاع فعل لازم لا يتصل بفعوله إلا بحرف جر والصواب ان يقول : « اذاعها » لتصح التعدية .

٦٠— وأذكر علينا قولنا : « حين يحاول شكر مصر على الحفاوة » قال : صوابه : « يحاول ان يشكر لمصر الحفاوة » ونسي ما كتبه في تذكرته اذ قال في ص ٩٧ : « واما تعديته [تعدية شكر] الى المشكور به بعلى في قولهم « شكرته على فضاه » فعلى تضمين الفعل شكر معنى الفعل حمد وحينئذ يمتنع دخول اللام على المشكور له كما ترى » - فاذا كان الرجل ينسى ما يكتب ، أفنحن الملومون ام هو ؟ - زد على ذلك ان كل ما انكره على الكتاب يكاد كله يكون منقولاً عن الشيخ الاكبر ابراهيم اليازجي ومع ذلك لا تراه يقر بفضله عليه ولا يعزو ما ينقله الى ذلك المصلح اللغوي العظيم بل ينسبه الى نفسه كأنه هو صاحب الفتوحات اللغوية . وانت خبير ان ما ذكره في تذكرته - التي كثيراً ما ينساها - في هذا الموضوع مستل من الضياء (١ : ٢٦٠) .

٦١- وكذلك انكر علينا قولنا : « فالشكر لكم على رقة شعوركم » وهو

كما رأيت لا غبار عليه ومن افصح كلام العرب الخالص ونزيد على ما تقدم ما جاء في اساس اللغة للزمخشري : شكرت لله تعالى نعمته (واشكر والي) وقد يقال : شكرت فلاناً ، يريدون نعمة فلان . وقد جاء زياد الاعجم بهما في قوله : ويشكر تشكر من ضامها ويشكر لله لا تشكر « اه

فهل سمعت يا حضرة الاستاذ ، افتدعي انت اعلم من الزمخشري ؟ ام أنت أبلغ من زياد الاعجم .- أولئك تفوق الاثنين صحفتي المنطق والاداء !

٦٢- وانكر علينا قولنا « شواعري وشواعر مليكي الجليل . قال :

فشواعر جمع شاعرة مؤنث شاعر . فماذا يريد بها هنا الله اعلم !! « اه قلنا : لقد صح هذه المرة علمك للاشتقاق ان شواعر جمع شاعر . والمراد ما يراد بالخاطر والخواطر . والهاجس والهواجس وشاعر اسم فاعل من شعر بالشيء اي أحسسته وعلمته وعرفته (التاج في ح س س) فاذا كان هذا الاستاذ لا يدري مبادئ الاشتقاق والتصريف أفاللائمة علينا؟ - اللهم أنر واحد واصلح .

٦٣- ومن غريب ما اظهر من جهاه المركب قوله : «ومن سقطاته في مقاله

الاخيرة « اغلاط قدماء اللغويين » قوله : اكثر من خمسين عاماً » والصواب

« سنة » كما لا يخفى « اه . - قلت كيف لا يخفى وقد خفي على الجميع . قال

الراغب الاصفهاني في كتابه المفردات : «العام كالسنة ، لكن كثيراً ما تستعمل

السنة في الحول الذي يكون فيه « الشدة او الجذب » ولهذا يعبر عن الجذب

بالسنة والعام فيما فيه الرخاء والخصب . قال : عام فيه يغاث فيه الناس ، وفيه

يعصرون وقوله : فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً» - افسمعت يا ابن داغر

يا من خفي عليه اعظم الامور ، فكيف لا يخفى عليه ادقها ؟

٦٤— من كِبائر اعماله انه لا يفرق بين خطأ الطبع وصحيحة . فلقد قلنا :
« تانيتهما » بعد ان قلنا « اولاهما » فسقطت التاء من تانيتهما واذا به ينادي
بالويل والثبور و بانفجار حم السرور . ولو انصف او ولو كان له ذرة فهم لعرف
ان المنضد قد بهر وهذه من جملة هفواته . أفيعقل ان انساناً يؤنث كلمة ثم
يعطف عليها عاطفاً ولا يكون هذا العاطف من الاناث ؟ - ذلك ما ندعه لكم
اي عاقل كان .

٦٥— وانكر علينا قولنا : « لا تتبع نظاماً سوياً » قال : « وصوابه
مخصوصاً او معيناً ، لانه ان لم يكن سوياً كان معوجاً » كذا بهذه الكلام
وبهذا الاعتراض التافه وبهذا الاصلاح الدال على عدم فهمه للالفاظ العربية
ولو كلف نفسه فتح اي معجم كان لعض لسانه ندماً او لقطع انامله حسرة
رجهالة . قال الاصفهاني في مفرداته المدكورة « والسوي ، يقال في ما يسان
عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية . قال تعالى : ثلاث ليال
سوياً . وقال تعالى : من اصحاب الصراط السوي » اه . أفهمت الآن يا حضرة
الاستاذ العلامة ما معنى كلامنا « لا تتبع نظاماً سوياً ؟ »

٦٦— ومن عداد جهالاته التي لا تحصى ، اخذه علينا كلمة الاسقاطي
وهذا نص عبارته : « والصواب السقطي كما لا يخفى » قلنا : وقد خفي علينا
كما خفي علينا جميع ما اتيت به من الادلة الناصعة ، والبراهين الحاسمة لكل
نزاع . واسمح لي ياسيدي انك لم تفهم كلامي ، كما لا تفهم كل كلام فصيح
لم تألفه اذنك ، اذ لم تألفا إلا سقط الكلام ومعيبه ، واما حر المنطق
فتعبده لخلل فيها . فالسقطي الذي نشير اليه غير الاسقاطي الذي نريده
فالاسقاطي على ما جاء في مستدرك تاج العروس لمادة (س ق ط) منسوب

الى جمع سقط . قال : السقط محركة : ماتهورون به من الدابة بعد ذبحها
كأنقوائهم والكروش والكبدوما اشبهها والجمع اسقاط و بائه اسقاطي كانصاري
وانماطي . وقد نسب هكذا شيخ مشايخنا العلامة المحدث المقرئ الشهاب
احمد الاسقاطي الحنفي « اه . وقال عن السقطي « في الصحاح : السقطردي*
المتاع . وقال ابن سيده : سقط البيت خرثيه لانه ساقط عن رفيع المتاع والجمع
اسقاط وهو مجاز . وقال الليث : : جمع سقط البيت : اسقاط نحو الابرقةوالفاس
والقدر ونحوها . وقيل السقط : ماتنول بيعه من تابل ونحوه . وفي الاساس
نحو سكر و زيب وما احسن قول الشاعر :

وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع*

وبائه السقاط ككتان والسقطي محرکه ...» أفهمت الآن الفرق بين السقطي
والاسقاطي فالاول غير التاني و بينهما فرق عظيم . فالى متى نعدك اوائل
الامور وقد بلغت من السن عتياً ؟ ولهذا انصحك ان تعنى باصلاح ما تكتبه
ولا تتناول على غيرك ، ذلك التناول الذي أصبح فيك « شنشنة اعرفها من
اخزم » .

٦٧ — وقال : « بقي في خطبه ومقالاته شيء كسر من النعابير المهلهلة
والاساليب المستهجنة اضربت عن ذكره لصيق المقام » ولو ذكرتها لابناك
ما في سليقتك من فساد العربية وانك لا تدونف صحيح للكلام ولا مهذبه .
فالعيب على فساد الذوق لا علينا .

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرأً به الماء الرلالا

ألست انت القائل في تذكرتك (حاشية ص ٢٦) : « ومع ندرته (ندره
المعرب) وقلة استعماله (كذا . بهذا التعبير السقيم . ولو قال : ومع قلة استعماله

اوندرته . لان في الندرة زيادة في قلة الاستعمال لكان احسن . فكيف اجاز لنفسه ان يعد مبتدئاً باثنين ثم يعود فيقول واحد ثلاثة . فتعبيره هذا من هذا القبيل ، ترى آثاره ظاهرة كل الظهور في كثير من الكلمات المنديجة في لغتنا معربة من قديم الزمان ...) فلم نفهم كيف يكون الشيء « نادراً وهو في الوقت نفسه قليل وكثير معاً » كل ذلك من آي البلاغة انماصة بحضرة الاستاذ دون غيره . ويحق لنا ان نسميها بالفصاحة الداغرية .

وكتابة التذكرة على هذا النمط المفلوج اذ لاتضع اصبعك على كلمة إلا وتشعر بما يجرحها جرحاً أليماً خطراً لان الفاظها كالجر الكاوي لاترى فيها ما يطمئن اليها بالك .

وختم كلامه بهذه الآية البليغة : اما كلامه ، في آخر مقالة « التطور وصحتها » عن المعلمة بكسر الميم كاسم آلة و بفتحها كاسم وكان ، فاصغر تلميذ في المدارس يغفله ولا يلتفت اليه لعله انه مخالف كل المخالفة لقاعدة بناء هذين الاسمين في كتب الصرف « اه .

وقد اكتفى بهذا القول الجميل الذي يفيدنا انه لم يقرأ العربية واصولها على أناس متضلعين منها ، بل شدا منها شيئاً على بعض مهذيبي الاطفال في الكتاتيب . وكفى ذلك القامه الحجر . والا فليطالع اي كتاب شاء ، ير ان النصوص تسكته الى ابد الدهر لو كان يقدر نفسه حق قدرها ، بل تلججه بلجام دونه لجام البغل الحرون وحسب .

وقد ظهر للقارىء اننا وجدنا ستة وستين غلطاً لهذا الاستاذ الكبير وكلها في رده الوجيز فكيف لو قلبنا مؤلفاً من مؤلفاته ، ولا سيما « تذكرة الكتاتب » التي اوضح بعض أوهامها الاستاذ المحقق واللغوي المدقق مصطفى

افندي جواد؟ - قلنا: اتنا لو فعلنا لاضعنا وقتنا عبثاً؛ لاتنا نضطر الى الرجوع به الى تعليمه مبادئ القواعد النحوية واوائل ضوابط اللغة؛ اذ يجهدنا كلها ولم يحفظ إلا ذرواً منها. افهذا علم من يتصدى لتخطئة غيره؟
 اتنا ما كنا نود ان نرد على اعتراضات هذا الاستاذ الجليل، لضعف حججه ووهن أدلته. ولقد أعرضنا عن ذلك كل مرة تهجم علينا؛ لكن بعض الاصدقاء الخالص الحوا علينا هذه المرة اي الحاح حتى أجاؤونا على ركوب هذا المركب الخشن ففعلنا. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

بيننا وبين داغر

اطلع الدكتور المفضل ، بشر فارس ، على ما ادرجناه في الادرام ، وما كتبه الاستاذ اسعد خليل داغر ، رداً علينا؛ وذلك قبل ان يقف على ما نعتبه الاستاذ الجليل ، مصطفى افندي جواد ، وقبل ان يدري بما هيأنا من المقال ، تزييفاً لمزاعم الاستاذ داغر . فوشى حضرته برداً نشره على عمد «الجهاد» التي تصدر في مصر القاهرة وذلك بتاريخ ١٦ مايو من السنة المذكورة (١٩٣٣) حاول فيه الكاتب الحكيم والمفكر الجليل ان يصلح بيننا وبين مناوئنا ، لكنه لم ينجح لان الاستاذ المنقذ اي أسعد افندي ، يدعي ان له صار مجلس التخطيط ، وانه لا يحق لغيره ان يتولى ذلك المقام ، والاب يضحك من هذه الزعامة لانه يقول بان الاستاذ اسعد لا يصح ان يكون مؤدب أطفال في أصغر الكتايب ، لجهاه أوائل قواعد العربية ، وبعده عن النظر في اسرار اللغة ، كما اتضحت هذه الحقيقة البينة بذاتها من انحرافات التي أتى بها للناس والاهام التي خبط في ظلماتها على غير هداية منه ، ويا ليت انه خبط فيها خبط عشواء ، فانتنا لنحسد هذه النافذة على خبطها اذا ما قسناه بالخبط الداغري . ودونك الآن نص ما نشره الاساذ الفارس في ميدان الجهاد في العدد الذي اشرنا اليه :

بين داغر والكرولي

قواعد اللغة وفقهها

كأني بالاستاذ (اسعد خليل داغر) ينصب الحرب للاب (أنستاس

الكرمي). (ارجع الى « الاهرام » البارزة يوم ١١ مايو هذا) . والسبب الذي من أجله ينصبها له ، ان الاب الكرمي يقع في المعلم بطارس البستاني ، صاحب « محيط المحيط » وسعيد الشرثوني ، صاحب « اقرب الموارد » ، وعبدالله البستاني صاحب « البستان » . ثم ان الاستاذ (داغر) يخرج من تلك الحرب ، وهو يبشر (الاب الكرمي) بالفشل في خدمته للغة العربية ، واعتماده فيما يذهب اليه على الغاطات اللغوية ، والترაკيب السقيمة ، الواردة في مصنفات الرجل .

على انه ليس لي أن أداخل ذيتك العاملين في شؤونهما . إلا انني استأذنها في ان أبين الوجه الذي يختلفان فيه . واليك تفصيل ذلك :

ان علم اللغة على صنفين : صنف يتعلق بقواعد اللغة ، وآخر بفسقها . والصنف الاول يبحث في أبنية الالفاظ ، وتراكيبها ، وصيغها ، ودلالاتها ، مفردة أو مسندة ، بعضها الى بعض . وأما الصنف الثاني ، فيفحص عن أصول تلك الالفاظ ، واشتقاقها ، وأساليب تراكيبها وتحول معانيها عن مواضعها ، من جراء ما يطرأ عليها بتعاقب الايام .

فاذا نظرنا الى اللسان العربي ، معولين على هذا التقسيم ، رأينا ان الصنف الاول في ذلك اللسان ، يشمل علوم « الصرف ، والنحو ، والبيان » . واما الصنف الثاني ، فيوقوف على ما يسمونه « فقه اللغة » . ولقد ميزت العرب بين الصنفين ، فكان لكل منهما مؤلفون : فسيبويه ، ومعاذ الهراء ، والكسائي ، والفراء ، وابن السكيت ، وثعالب ، والزجاج ، وابن خلوويه ، وابن جني ، وغيرهم ، صنفوا في الصنف الاول . والذين الفوا في الصنف الثاني : الخليل ،

وقطرب، وابن الاعرابي، وأبو حاتم السجستاني، والمفضل الضبي، وابن دريد،
والقالي، والعسكري، وابن فارس، والجواليقي، والخفاجي، والسيوطي، فضلاً
عن طائفة من اصحاب المعجمات .

ومن عاج الصنف الاول في عصرنا هذا : الشيخ تاصيف اليازجي ،
واحد فارس الشدياق ، والمعلم بطرس البستاني ، والشيخ ابراهيم اليازجي ،
والشيخ حمزة فتح الله ، وسعيد الشرتوني ، والمرحوم تيمور باشا . وأما الذين
اشتغلوا بالصنف الثاني أيامنا هذه فمعدودون في الشرق : في طليعتهم المرحوم
جرجي زيدان ، واحمد زكي باشا ، والاب الكرملي . وأما المستشرقون فلمهم
في هذا الميدان جولاتهم .

بيد اننا ، اذا قلنا « فقه اللغة » أردنا فلسفتها . ولا يسبقن الى ظنك
أن كتاب « فقه اللغة » للثعالبي نموذج للعلم الذي نعنيه . فان ذلك الكتاب
لا يكاد مضمونه يجاوب عنوانه : فان أنت تصفحته وجدت بين دفتيه فصولاً
شتى ، قد جاء فيها أشياء ، وصفات ، وأحوال ، مرتبة على المعاني ، مقسمة ،
مفصلة عليها . ومثل هذا أقرب الى متن اللغة منه الى فلسفتها . ثم انك تجد
في ذلك الكتاب أبواباً في النحو والبيان عنوانها جميعاً « سر العربية » .
وكل هذا يدخل في قواعد اللغة . ثم انك تجد في ذلك الكتاب أبواباً
معدودة ، تبحث عن الالفاظ الدخيلة ، وعن اختلاف المعاني باختلاف أوضاع
الالفاظ ، وهذا مما يلحق بفقه اللغة . ولعل الصاحبى لابن فارس ، والمزهر
للسيوطي — اذا وقفنا عند المصنفات الذائعة بين الناس اليوم — من أدل
الكتب على فلسفة اللغة .

وانك لترى الآن ما يبرز على فلسفة اللغة من علوم قواعدها ، ذلك أن

الصنفين مختلفان في الجوهر . إلا أنه من الغريب ان يمهر الرجل في أحدهما دون الآخر ، ولا سيما في الثاني دون الاول لانه من المفروض أن يكون المتفقه في اللغة متقناً لاصول قواعدها وفروعها . غير ان هذا ليس بالمحتوم عليه . فان التضلع من قواعد اللغة لا بد منه للاديب سواء عليه انثرا م نظم . واما العالم فحسبه ان يعبر عن مقصوده . وليس العالم بفلسفة اللغة الا واحداً من العلماء ؛ والدليل على ذلك أن اول من عني في الشرق بفلسفة اللغة العربية له سقطات لغوية . ثم اليك المستشرقين فليس فيهم أديب ، الا أنهم يحذقون فلسفة لغتنا . بل دونك ادباءنا أنفسهم ، وفي مقدمتهم من لهم كلام ركيك سقيم ، ولا حاجة بنا الى ذكر اسمائهم . وهل لواحد من الناس أن يدعي بان أسلوبه بريء من وصمة الخطأ ؟ فانظر الى علماء اللغة كيف يسقطون في الكلام ، وهذا تاريخ ادب العرب يسوق لنا الوجوه التي فيها اعترض المتأخرون من اولئك العلماء على المتقدمين .

ولا يخيل اليك بعد هذا اني لأبالي بالغلط اللغوي ولا اكثرثله ، فاني ممن يرى أن اللفظ يزين المعنى و يخلع عليه لونا من الجمال . الا اني اميز هنا قواعد اللغة من قهها .

والنتيجة انني اظنك استخلصت ان منزلة الاستاذ (داغر) غير منزلة (الاب الكرملي) . فكلا العالمين موقفه من موضوعه يختلف عن موقف صاحبه ، ذلك ان (الاب الكرملي) يشتغل بفقہ اللغة على حين ان الاستاذ (داغر) يعنى بقواعدها ، وانك رأيت ان بين قه اللغة وقواعدها ما بين فلسفة التاريخ وسياسة الاخبار بل ما بين العقليات والنقليات .

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

والآن نعود الى اسام مقاتلنا وهذه
القطعة ادرحت في اهرام ١٠ مايو

اغلاط اللغويين الاقدمين

الاب انستاس الكرملي

٢ — تتوا القليسية او القانسية

جاء في لسان العرب في مادة (ت ت و) : تتوا الفسيلة : ذؤابتها . ومنه قول الغلام الناشد للعتز : وكان زنتها تتوا فسيلة . والله اعلم . الظاهر من هذا الكلام ان ابن مكرم لم يفهم ما كتب . فقد علق طابع اللسان في الحاشية ما يأتي : « قوله : تتوا الفسيلة (كذا) [ولعله يريد تتوا الفسيلة ليوافق النص المطبوع] ، هو هكذا في الاصل بصيغة التصغير . والذي في القاموس : تتوا القلنسة . و صوب شارحه ما في اللسان فانظر وحرر . اه مصححه » . قلنا : الشارح هو صاحب تاج العروس وهذا نص عبارته : « تتوا القلنسة هكذا في النسخ وقد اهمه الجوهري . والصواب : تتوا الفسيلة : ذؤابتها ومنه قول الغلام ... »

قلنا والصواب : تتوا القانسية او القلنسة او تتوا القليسية او القليسية وهاتان تصغيرا القانسوة . اما سبب هذا التصويب فهو ان ليس تتوان للفسيلة وهي — ان صحت الرواية — تصغير ترخيم للفسيلة وهي النخلة الصغيرة تقلع من الارض او تقطع من الأم ففغرس — انما تتوان تثنية تو ، والتتو ذؤابة القلنسة اي عذبتا وهي ما انحدر منها سائلا على الكتفين او على الظهر ، فهم يجعلون ذؤابتين للعمامة او للقلنسة في اغلب الاحيان . واذا

فعل ذلك المعتمر قيل قد اعتنق واعتذب . قال ابن الاعرابي : اعتنق الرجل واعتذب : اذا اسبل لعامته عذبتين من خلف .

وكأن صاحب محيط المحيط قد نشر في كتابه ما وجدته في نص الفيروزابادي إلا ان الشرتوني اتبع رأي صاحب لسان العرب ، فقال في الذيل : « التتو ، بالفتح : الذؤابة (القاموس) تتوا الفسيلة بالتصغير : ذؤابتها ومنه قول الغلام ... (التاج) وفي القاموس : تتوا القامسوة ولم يصوبه الشارح ، بل صوب رواية اللسان « اه .

ولو زاد على هذه الرواية : والمصيب هو صاحب القاموس ، لكان اصاب كبد الحقيقة .

اما الشيخ عبد الله البستاني ، فقد ذكر في ديوانه ما هذا نصه : « تتوا الفسيلة : ذؤابتها . قال الغلام ... » اه ولم يعرف التتو بمعنى الذؤابة لغير الفسيلة فقد اسقطها بالمرّة من معجمه ، في حين انها الرواية الصحيحة وما ذكره غلط صراح . ونحن في حاجة الى هذه الكلمة لان لها مقابلا في الفرنسية هو :

Fanon d'une mitre, d'un turban, ou d'une bannière

ولم يذكرها احد من اصحاب المعاجم الا فرنجية العربية . فنجاري بك قال . اهداب التاج . والاب بلو اليسوعي قال بازاء Fanon d'une bannière منسدل ، او مسترسل الراية ، او العلم . والصواب تتو الراية ، او عذبات الراية ولا يقال غير ذلك . اللهم إلا ان يزداد عليها ذوائبها او سموطها جمع سمط بكسر الاول .

والتتو لا تجمع ، فهي من الالفاظ التي مفردتها وجمعها واحد .

وقد ذكرنا فعلين لمن يسبل لهامته عذبتين هما : اعتنق واعتذب .
 فاعتذب ظاهر الاشتقاق من العذبة . لكن اعتنق من اين جاءتنا؟ — فليس
 في لغتنا العذبة بمعنى العذبة ، حتى يقال اعتنق . والذي عندنا ان اعتنق لغة
 في اعتذب . اي لغة من يعتقب في كلامه القاف والباء . وهي لغة كانت
 معروفة عند بعضهم . فقد قالوا القشار والبشار ، وهم سفاط الناس ، واستغرق
 في الضحك كاستغرب فيه ، والاقواش كالاباش ، وهذا طين لازق ولازب ،
 وانزرق في بينه كاتزرب فيه . والامثال كثيرة .

٣ — الطزر :

في محيط المحيط : الطزر (بالتحريك) : النبت الصيفي . معرب نزر
 بالفارسية . اه . ونقل هذا الكلام صاحب اقرب الموارد ، فقال : الطزر ،
 محرّكة : النبت الصيفي . دخيل . - وقال في البستان : الطزر محرّكة : النبت
 الصيفي . معرب نزر بالفارسية . اه . وكل هذا غلط . والصواب : البيت
 الصيفي بتقديم الباء الموحدة التحتية على الياء المثناة التحتية . ويقابله عند
 الافرنج قولهم : Maison d'estivage, de campagne villa d'eté

٤ — الخرص :

في تاج العروس : « الخرص ... الدب . هكذا في سائر النسخ بالباء
 الموحدة والذي في اللسان وغيره : الدن ، بالنون وهو الصواب . ولعله معرب
 خرس ، بالسين المهملة بالفارسية . وقد تقدم بالسين ذلك . ولكن الدب ايضاً
 يسمى خرس . فتأمل . « اه . - قلنا . والصواب ان الخرص هو الدب
 لحيوان المشهور ، لا الدن الذي هو الحب (الزير) الكبير . والخرص
 تنظر الى اللاتينية Trsus وهو الدب ، والى الفارسية خرس ، بكسر الخاء

وفي الآخر سين ، وكذلك في اللغة الهندية القديمة (اي السنسكريتية) .
 ولم ترد الخرس او الخرص بالفارسية بمعنى الدن ، انما الخرس بالسین في الآخر
 عربية بمعنى الدن ، وهي بفتح الخاء وكسره . ومنا اخذ الافرنسيون كلمتهم
 (كروش) Cruche فقد حار علماءهم في تأصيل كلمتهم هذه . وهذا العلامة
 لتره Littré اللغوي الشهير يقول ان Cruche من اللغة الكمرية . ونسي ان
 سلفه لم يتصلوا اتصالاً قريباً بالكمرين . وكلمتهم (كروش) لم ترفي
 كلامهم إلا بعد اتصالهم بالعرب اي في القرن الخامس عشر للميلاد . فظاهر
 من هذا ان لفظهم مأخوذة من الناطقين بالضاد لا من غيرهم . وظهر من هذا
 ايضاً ان صاحب الناج ، وهم في قوله ان الخرس بمعنى الدن فارسية ، فليست
 في كلامهم ، وكذلك خطأ صاحب اللسان بقوله ان الخرص هو الدن .
 والصواب هو الدب ، الحبوان المشهور ، كما رأيت ما

دفاع ضعيف

كثير الادعاء

و بعد ان نشر الدكتور «الفارس» مقالته التي توخى فيها الصريح بيننا وبين الاستاذ داغر ، قام واحد لا يقوى على القيام على رجليه ، محاولا الدفاع عن صاحبه «داغر» ونعته بالعلامة (كذا . وهو كذلك في نظره لان المدافع من صفار متعلمي العربية) ونشر في الجهاد بتاريخ ١٨ مايو مقالة تدل على ضعف عقل صاحبها ، وركعة عبارتها ، وسقم ادلتها ، وبدء صاحبها بالكتابة ، اذ تراه يقدم رجلا ويؤخر أخرى وهو لا يزال في موقفه ، بينما انه يتوهم انه ستر سير الابطال ، ونخاطب بخطى الجبايرة . ودونك هذا النص بعلاته وسقطاته .

بين داغر والكرملي

أتى في «الجهاد» مقال بذلك العنوان لأديب يتأخص بانه محاولة دفاع عن الاب أنستاس الكرملي عقب ماقد أذاع العلامة اللغوي الاستاذ أسعد خليل داعر في «الاهرام» من ادلة بيينة على اغلاط الاب أنستاس اللغوية وركاكة أسلوبه وسقم تراكيبه واختلاط العبارات المختلفة فيما يكتب ، وضعف معرفته لقواعد لغة العرب وكل مابنى عليه الكاتب دفاعه بل محاولة دفاعه هو ان العلامة أسعد خليل داغر ، محيطة بمفردات اللغة واصولها ولم بقواعدها وان الاب أنستاس مقصورة معرفته على فقه اللغة وفلسفتها !!

عجيب هذا الكلام وألف مرة عجيب !! فكيف يفقه اللغة ويعلم بفلسفتها من ظهر عجزه عن علم المتن ومعاني الالفاظ حقبة ومحازاً واسنعة وصواب

استعمالها؟ ! ان اساس فقه اللغة العلم باللغة فكيف يكون هذا الفقه بغير
أساسه؟ ! كيف تكون الفقهة وكيف تكون فقهة الفلسفة في اي امر
بغير أساس؟ !

إني اسأل من يحاول الدفاع عن الاب أنستاس ماهو فقهه وما هي
فلسفته؟ ان ما رأى القراء في صفوف كلامه في «الاهرام» هو أن ما في
بطن الدجاجة من كبد وقانصة وقلب غير ماجاء في امهات اللغة العربية —
لانه هو اي الاب قال هذا وحكم بهذا حكمه القائم على مجرد حكمه هو — وان
في احد كتب اللغة لفظاً محرفاً وقعت فيه فاء بمكان غير فهل هذا فقهه وهل
هذه فلسفته؟ ! [بخصوص تتوا القلنسية] (فياله من سخافة !)

الحقيقة ياسيدي المدافع عن الاب ، هي ان الاستاذ أسعد خليل داغر
من أعلام اللغة الاثبات ومن ذوي الغيرة على لغة ذات مجد واتد [كدا] وان «الاب»
يحاول جعل لغة العرب الاجماد اثلاثاً : الثالث الاول من اليونانية والثالث
الثاني من اللاتينية والثالث الثالث من السريانية ، ولكل امرئ ما يضر ،
وضمير «الاب» غير خاف على الفاطنين .

الحقيقة ياسيدي ان «الاب» خادم اليونانية ، واللاتينية ، والسريانية ،
يحاول بما يرسل الى «الاهرام» من أغلاطه ، وتخاليطه ، التمهيد لنفسه ، في
سبيل الجمع اللغوي ، المزمع انشاؤه في مصر ، التي باع فيها طمع الظالمين ،
وتدخل المتدخاين المبالغ والتي طالما كان فيها ما كان على رغم من الامة
صاحبة مصر .

وذلك هو الجواب عما تحاول ياسيدي الفاضل . «عربي»

فرد عليه الاستاذ الدكتور «فارس
الميدان» ما هذا لصابه :

بين داغر والكرمي قواعد اللغة وفقهما

كتبت لاسبوع مضى مقالا في هذا المكان بسطت فيه ما يميز قواعد اللغة
من فقهما اعني فلسفتها . ثم استخلصت من ذلك المقال ان الاستاذ (أسعد خليل
داغر) و (الاب الكرملي) لا تتساير مباحثهما . فان تخصصا فموقف كل منهما
مغاير لموقف صاحبه .

ولقد رد علي اديب في «الجهاد» يناظرني ، مستعيراً لنفسه اسم «عربي» .

فتدبرت كلامه عسى ان انقاد له . واذا الجانب الاول من رده فيه محل للنظر
على حين ان الجانب الثاني لاشأنه بالموضوع الذي عاجلته .
اما الجانب الاول فيشمل ثلاثة اعتراضات :

اولا — يتهمني مناظري «العربي» باثي ادافع عن (الاب الكرملي) .
وفي ذاك من الغرابة مافيه . ذلك اني صرحت في مستهل مقالي الماضي بانني
لا اريد ان ادخل الاسناد (داغر) ولا (الاب الكرملي) في شؤونهما .
فجعلت همي كله تعيين الوجه الذي يخلفان فيه . فانهيت الى ان الاستاذ (داغر)
يعنى بقواعد اللغة ، حالة ان (الاب الكرملي) يشغل بفقهما . ثم اتي اعتمدت
على ذلك لاجادل الاستاذ (داغر) في قوله : ان (الاب الكرملي) غير حقيق
بان يكون عالماً بل غير خليق بأن يكون واحداً ممن يخدمون للغة العربية
لسقطات له في قواعد اللغة .

ثانياً — يقول مناظري الكرملي انه عجيب والى مرة عجيب (؟ كذا)
ان يفقه اللغة ويعلم بفلسفتها من ظهر عجزه عن علم المتن ومعاني الالفاظ حقيقة

ومجازاً واستعارة وصواب استعمالها . فليعلم مناظري انني اذا سلمت بأن (الأب الكرملي) يغلط في النحو والصرف ويخطئ في استعمال المفردات فاني لا اسلم بأنه يجهل معاني الالفاظ حقيقة ومجازاً واستعارة . واما ان يجب مناظري الكريم من رجل فتميه في اللغة غير عالم بقواعدها ولا بمتنها فني مقالتي الماضي ما يزيل عجبته . وقد خرجت من ذلك المقال بنتيجة مجملها ان المتضلع من فقه اللغة واحد من العلماء ، انما هم التعبير عن مقصوده . فان عبر عنه بأسلوب بليغ كان اديباً وعالماً في آن ، وان عبر عنه بأسلوب غير بليغ بل غير فصيح كان عالماً غير أديب . وقلة بضاعته الادبية لا تضير بتبحره في فلسفة اللغة . وقد استدلت على ذلك بأول من عني في الشرق ايأنا هذه بفلسفة اللغة العربية ، فلقد كان - رحمه الله - ماهراً في صناعته مع سقطات له في الكلام ثم استدلت بالمستشرقين ، واليوم اذكر اسماء المحدثين منهم : قاليك الاستاذ (ورنل) (بضم الواو وكسر الراء) صاحب كتاب « الفرق بين هل والهمزة » والعلامة (روزيكا) صاحب مقال - منشور في العدد الاخير من اعداد المجلة الاسيوية - عنوانه « تناوب العين والفين في اللغة العربية » والاستاذين (كولان) و (بروفنسال) اللذين اشتركا في الفحص عن اسلوب كتاب عبد الله محمد بن ابي محمد السقطي المالقي في آداب الحسبة . ومن قرأ تصانيف القوم اثبت انهم يحدقون فقه لغتنا على انهم ليس فيهم أديب ، بل اسلوبهم - اذا كتبوا بالعربية - قلق التراكيب حائد عن جادة البلاغة ، واني لا اكاد استثني منهم الا افراداً .

فلاشتغال بفلسفة اللغة لا يوجب التضلع من القواعد ولا التبحر في المتن، ولا سيما اليوم إذ نحن في عهد « التخصص » كما يقولون .

واني لاذهب الى ابعد من ذلك . فانظر بربك الى علماء اللغة أنفسهم ،
فانهم يسقطون في صناعتهم وتاريخ أدب العرب يسوق لنا الوجوه التي فيها
اعترض المتأخرون من اولئك العلماء على المتقدمين : فهذا صاحب «الصحاح»
وهذا صاحب «القاموس» يخطبها طائفة من الإثمة . والنتيجة انه اذا سقط
العالم في الفن الذي يعالجه فليس من العجيب ان يسقط في فن يختلف - في
الجوهر - عن فنه

ثالثا - اما ان ينكر مناظري الكريم إمام (الاب الكرمللي) بفقته اللغة
فما قوله في مباحث الرجل المدرجة في مجلة «لغة العرب» .

- تلك اعتراضات الجانب الاول من رد مناظري الكريم . واما الجانب
الثاني فجامع لاعتراضين لا يثبتان على النظر :

اولا : يقول مناظري ان (الاب الكرمللي) يحاول ان يرد لغة العرب الى
السرانية واللاتينية والاعريقية . فاجابتي ان ذلك الكلام لاصلة له بالموضوع
الذي عاجلته في مقالي الماضي . ومهما يكن من شيء فاني أظن مناظري يركب
الشطط فيما يقول ، والدليل على ذلك ان (الاب الكرمللي) يرد الى العربية
بعض الالفاظ الاعجمية كمثل : «anis» (أي الكلب) و «pains»
(اي الخبز) . فانه يرجع اللفظ الاول الى «قنص» والثاني الى «فام»

ثانيا : يقول مناظري الكريم ان (الاب الكرمللي) يحاول بما ينشره في
«الاهرام» ان يمهّد لنفسه السبيل الى المجمع العلمي . فما ادري ما شان ذلك
القول بحظ (الاب الكرمللي) من علم فلسفة اللغة .

- وختاماً دعني يا مناظري الكريم أن أدلك على وجه لاغبار عليه تعترض
فيه على (الاب الكرمللي) مادمت ترغب في تنقصه . فاعلم ان للاب سقطات في

فقه اللغة ، فاسال عنها العلامة احمد زكي باشا يقفك عليها . ومن تلك السقطات
 قول (الاب) بان لفظي « قريش » و « خليفة » يرجعان الى الاغريقية ،
 وقوله بان كلا لفظي « قنص » و « فام » أصل للفظ اعريقي على ما مر بك . تلك
 سقطات للاب الكرمي ، واليه ارشدك ، فادأب دأبك في ذلك النحو من
 النقد ترني أنقادك

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

مناقشة بين عالمين عربيين

تم نشر الدكتور الفارس في الصحيفة « لا ليبرته » la Liberté الفرنسية التي تصدر في القاهرة مقالة بالعنوان الذي ذكرناه فوق هذا . وذلك بتاريخ ٢ يونيو (حزيران) وهذا نقلها :

Querelle

entre érudits arabes

Le Père Anastase, Carme, est une autorité en matière de philologie arabe. Rédacteur en chef de la revue « Loghat al Arab » (La Langue des Arabes), il a écrit, durant quelques neuf ans, de belles pages sur l'origine de plusieurs mots arabes. Le Père Anastase est fort apprécié dans les milieux orientalistes. Dans l'Orient arabe, ses recherches sont très goûtées. Son dernier voyage en Égypte a encore grandi sa renommée.

Voilà bientôt un mois, le Père Anastase a publié dans « L'Ahrâm » les premières pages d'un travail mérité, composé naguère par lui, sur les erreurs des anciens philologues arabes (1). Dans ces pages, le grand érudit s'est attaché à l'étude d'un terme plutôt barbare, il en a indiqué l'origine, dernière, il a signalé en dernier lieu, les erreurs commises par les lexicographes arabes en ce qui concerne la définition de ce terme.

Le Père Anastase, avec un souci total de la vérité, a lancé la pierre, dans cet article à 3 lexicographes contemporains, tous trois morts. Ce sont Boutros El Boustany, Saïd El Charlouny et Abdallah El Boustany.

Ce geste déplut à un autre érudit arabe, Mr. Ass'ad Khalil Dagher. Ce dernier, puriste et rigoriste à la manière de M. Abel Hermant, professe un culte à la mémoire des trois lexicographes daubés. Il prit à tâche de signaler les

(1) Il en poursuit aujourd'hui la publication

fautes de langue et de grammaire commises par le Père Anastase. Il remonta à des anciennes œuvres, à des discours prononcés par le Père, l'année dernière en Égypte. Il en prit prétexte, en outre, pour déclarer que le Père Anastase est loin d'être un érudit, car, prétendit-il, on ne peut s'occuper de philologie, si l'on commet des fautes de grammaire, ou de langue.

Mr. Ass'ad Khalil Dagher aurait mieux fait de ne point aboutir à cette conclusion. En effet, un philologue n'est point un écrivain : Sa langue doit être de bonne qualité sans doute, mais il n'est point tenu d'être styliste. Quelques tâches, insignifiantes dans la fond, ne peuvent nuire à son bagage scientifique.

Au surplus, ne voit-on pas de grands écrivains écrire tant bien que mal et remporter, quand même, les suffrages du public, grâce à leur imagination, à leur sensibilité ou à la profondeur de leur pensée. Que dire donc des érudits dont les œuvres pèchent par le style!

L'erreur de M. Ass'ad Khalil Dagher provient de ce qu'il n'a point distingué le grammairien d'avec le philologue. Un savant qui s'occupe de grammaire et de lexicographie est démonétisé s'il commet des fautes de grammaire ou de langue; cependant qu'un philologue est dénigré quand il se fourvoie dans les recherches qu'il entreprend sur la morphologie des mots, leur origine et l'évolution de leur acceptation. Les deux domaines sont foncièrement hétérogènes.

...

Nous croyons savoir que la querelle n'en restera pas là. Nous avons déjà écrit nous-même un article en arabe, afin de distinguer la grammaire et la lexicographie de la science philologique. Nous nous sommes prononcé ainsi pour le père Carme.

Quant au Père lui-même, il vient de nous écrire qu'il répondra à Mr Ass'ad Khalil Dagher. Sa réponse ne portera point sur la distinction que nous avons établie, mais plutôt sur la discussion des fautes de langue et de grammaire que Mr. Dagher lui impute

Buhr Fares

Docteur ès lettres
de l'Université de Paris

ودونك تعريتها :

مناقشة بين عابدين في العربية

الاب انتاس ماري الكرملي ثقة في اللغة العربية ، وهو المنشئ
 الأكبر لمجلة لغة العرب . وقد حبر فيها صفحات بديعة تسع سنوات بحث
 فيها عن اصل عدة الفاظ مضرية . واندية المستشرقين تقدر الاب انتاس
 كل التقدير . وفي الشرق العربي يتذوق الناس مباحثه احسن التذوق ،
 ورحله الاخيرة الى ديار النيل عظمت سمعته .

والاب انتاس ينشر في الاهرام منذ نحو شهر الصفحات الاولى من
 كتاب له ، لم يكن يصدره الى الآن ، وكان موضوعه اوهام اللغويين
 الاقدمين (١) . وفي مقاله الاولى عني العلامة الأكبر بتحقيق كلمة هي
 اعجمية . فدكر اصلها ، وتتبع تطورها ، وذكر ما صارت اليه في الآخر ،
 ثم وجه الانظار الى الاوهام التي يركب منها بعض لغوي العرب ، في ما يتعلق
 بتعريف هذه المفردة .

والاب انتاس رشق بالحجر بهذه المقالة ثلاثة من اللغويين المأخرين ،
 غيرة منه على هذا اللسان المبين . وهؤلاء المؤلفون هم اليوم من عداد الموتى ،
 اي بطرس البستاني ، وسعيد الشرتوني ، وعبد الله البستاني .

فلم يرق هذا العمل علماً عربياً آخر هو السيد اسعد خليل داغر ، وهو
 من المحصين للغة المتشددين فيها على نهج المسيو هاييل هرمنت ، ويجل
 ذكر اللغويين الثلاثة المغموزة قنواتهم ، إجلالاً يقرب من العبادة . فتعرض

(١) وهو اليوم تابع نشره في الاهرام معها (اصاحب المقالة)

للأب ، وذكر غلطاته اللسانية والنحوية، التي ارتكبها (١) وقد صعد بها الى مقالات سابقة ، والى خطب القاها الاب في ديار مصر ، في السنة الماضية . فاحتج بهذه العال ليوضح ان الاب استاس بعيد ممن ان يكون محققاً ، لانه "على رأيه - لا يستطيع امرؤ ان يشتغل بفقہ اللغة مالم يخلص كتاباته من غلط قواعد اللغة ، واللسان .

وكان يحسن بالسيد اسعد خليل داغر ، ان لا يفضي الى هذه النتيجة لان اللغوي شيء ، والكاتب شيء آخر . نعم يجب ان يكون لسانه حسن الديباجة ، لكن لا يحتم عليه ان يكون الانشاء موشى . فاذا كان في الجوهر نكات ، فذلك لا يضر بضاعته العلمية .

أولم تر كتبة عظاماً ، هم وسط في الانشاء ، ومع ذلك ترى الناس يظمنهم ، ويجلونهم ، لما في براعتهم من الخيال ، ودقة الشعور ، او لما فيها من الامعان في الفكر . اذن ماذا يقال على العلماء الذين يخطئون في سبك عبارتهم ؟

ان وهم السيد اسعد خليل داغر ناجم من انه لم يميز ابداً بين الناحي والفقيه في اللغة . فالعالم الذي همه النحو ومتن اللغة ، يفقد من اعتباره ان هو اخطأ خطأ مخالفاً لقواعد اللغة او ضوابط اللسان ، اما اذا حاد الفقيه في اللغة عن الطريق اللاحب ، لكونه لا ينفرد إلا لاشتقاق الكلام واصلها ، وتطوراتها فالامر غير ذاك .

ونظن ان المناقشة لا تنحصر في تلك الدائرة . وقد كتبنا نحن مقالة

(١) قال الكاتب هذا القول متممة لحليل اسعد داغر . ا.الصحيح فان داغراً هو العائر تلك العتراء الهاله التي حطت به الى مهاوي الجهل (الاب استاس ماري الكرملی)

عربية النص ، اوضحنا فيها الفرق بين قواعد اللسان ، وبين الفقه اللغوي .
وملنا الى جانب الاب انتاس الكرملي .

اما الاب نفسه فقد كتب الينا يقول : انه يرد على السيد اسعد خليل
داغر . ورده لا يكون بخصوص التفريق بين الامرين ، بل على الاغلاط التي
توهمها داغر افندي انها وقعت في مقال الاب .

بشر فارس

دكتور في الآداب من جامعة باريس

(قلنا) اننا ارسلنا بردنا هذا الى القاهرة على ما اشرنا اليه في صدر
ص ٥٠ فابت ثلاث جرائد من صحفها ان تنشره ، فطلبنا ان يعاد الينا ،
فأعيد ، فاجتزأنا بطبعه هنا ، كما رأيت . ويظهر من كلامنا وردنا وتحققنا
ان الاستاذ اسعد داغر ليس بذلك الرجل الذي يعتمد على كلامه ، ولا هو
من يتحرى اساليب العرب الفصحى ، فانشأه من قبيل انشاء اصحاب
الدواوين بفرق زهيد ، اما اذا اراد ان يخطىء الغير ليظهر نفسه بمظهر البليغ
فحينئذ تراه يخط ويخبط ، وينسى نفسه فيأتي بما يصم العربية وصمة العار
والشنار ؟ وهذه حالة كل رجل يثجر على كتابته لأن اقصى امانيه ان يتسلم
حلوانه ، فاذا قبضه لا يهيمه بعد ذلك أجاد في كتابته ام اساء ؟

عود الى

اغلاط اللغويين الاقدمين

٥ - دباب وز باب

جاء في التاج : «دباب كقطام : دعاء للضبع . يقال له دباب . ويريدون دبي ، كما يقال نزال وحذار» وهكذا ورد ايضاً في سائر المعاجم او ما يقارب هذه العبارة ومعناها .

فقوله : يقال «له» غريب . ولعلها من غلط الطبع والاصل يقال «لها» لان الضمير يعود الى الضبع والضبع انثى بدليل انه فسر الفعل بمؤنث اذ قال : «دبي» ولم يقل دب . على ان الضبع قد جاء للمذكر والمؤنث على السواء في لغة بعضهم ، فجاء التذكير تارة وطوراً التأنيث اشارة الى هذين الوجهين .

فان ذكرت قدرت «الحيوان» وان انثت قدرت «اللفظة نفسها» . وقوله دباب كنزال امر من دب معروف عندهم ويكاد بعضهم يقيسه من كل فعل . على ان الذي نقل عنهم في الكلام على الضبع هو قولهم : زباب بزاي في الاول . فيحتمل امران : اما ان يكون دباب مقياً ومشتقاً من دب . واما ان يكون بالزاي لغة فيه او ان يكون زباب هو الاصل ودباب هو الفرع على لغة من لغاتهم ، فقد قالوا زم الحر ودم اي اشتد . وحزقوا به كحذقوا به اي احاطوا به . وبعير ازب وادب ، الى غيرها :

اما ان زباب بالزاي هي الاصل ، فانها هي الواردة في الحديث دون دباب . ففي نهاية ابن الاثير ماهذه روايته بحروفها «وفي حديث علي رضي الله عنه : انا اذا والله مثل التي احيط بها ، فليل زباب ز باب حتى دخلت جحرها ثم احتفر عنها

فاجتر برجلها فذبحت . اراد الضبع اذا ارادها صيدها احاطوا بها ثم قالوا لها زباب زباب ، كأنهم يأنسونها بذلك » اه .
فهذا نص صريح بان زباب معروفة منذ صدر الاسلام دون دباب . وهذا لا يثبت ان الاولى هي الثانية او بالعكس فكل من اللفظين يجري في واد من المعنى ، وان كانت رواية زباب هي الفضلى .

ثم قال ابن الاثير : « والزباب جنس من الفار لا يسمع لعلها (اي لعل الضبع) تأكله كما تأكل الجراد » اه . وهكذا نقل هذه العبارة اصحاب المعاجم كالناج واللسان وكل من اخذ عنها فقد ذكر جميعهم الجراد ووزن سحاب والمشهور ان الضبع لا تأكل « الجراد » انما تأكل (الجرذ) ، وهو الحيوان الذي يشبه الفار في خلقه إلا انه اعظم منه . اذن قولهم (جراد) هو في غير موطنه .

٦ — الخنوة

وقال السيد مرتضى في مادة (خ ن و) « الخنوة ، اهمه الجوهري . وفي المحكم العذرة . هكذا في النسخ والصواب العذرة ... وخنأ في منطقته يخنو خنوا وخنأ : افحش » اه . وقال ابن مكرم في لسانه : وخنوة : العذرة . - قلنا : والصواب ما في القاموس فقد قال : « الخنوة : العذرة » اي بالعين المهملة يليها ذال معجمة ، ليتسق مع قوله : خنأ في منطقته افحش ، ولينظر الى الرومية (اي اللاتينية) Coenua التي هي جمع Coenum ومعناها العذرة لا العذرة .

٧ — الخبء والخبأة :

في القاموس وغيره من كتب اللغة : « الخبء من الارض : النبات ومن

السماء : المطر « قلنا : يحتمل ان الخبء بمعنى النبات سمي بالمصدر ، كما قالوا نبات ونبت وهما مصدرا نبت . و يحتمل ان يكون الخبء اسم جنس فيكون واحده بالهاء ، اي خبأة كما قالوا في واحد النبت : نبتة . على ان كثيرين من اللغويين قالوا : الخبأة : البنت . بتقديم الباء على النون . فيكون ذلك من قبيل ما سموه بتصحيح « الاحتباء » ويقع في التنقيط اي ان تنقل نقطة الحرف الواحد الى الحرف الآخر فكان نقطة نون النبت نقلت الى ما بعدها ونقطة ما بعدها نقلت الى ما قبلها فصار النبت بنتاً . ومثل هذا التصحيح قد وقع في كثير من الكلم العربية بسبب التنقيط .

على ان للقول ان الخبأة هي البنت ايضاً مجالا واسعاً في لغتنا وذلك ان البنت تلازم بيتها فتكون مخبوءة فيه فسميت باسم النبت من باب المجاز ، اذ قد وقع الخبء ، على غير النبت وغير البنت فقد قيل للمطر ايضاً لاخبأاه في السحاب ، بل اطلق الخبء على كل ما غاب عن العيون (راجع نهاية ابن الاثير في مادة خ ب أ) ومن هذه المادة : الخبء وهو البيت من صوف او وبر وقد يكون من شعر . فاجمع في مادة (خ ب أ) : النبت والبنت والبيت وهو في منتهى الغرابة .

٨ — خبأة خير من يفعة سوء

قال الزبيدي في مادة (خ ب أ) : « وفي المثل : خبأة خير من يفعة سوء » والمعنى غير واضح لنقص في التعبير وهو منقول بحرفه عن معجم ابن منظور ، لكن هذا فسرته دون ذلك . اذ قال في تفسيره له : « اي بنت تلزم البيت تحباً نفسها فيه ، خير من غلام سوء لا خير فيه » اهـ . وهكذا نقله ايضاً في البستان . والمثل الشائع هو هذا : خبأة صدق خير من يفعة سوء . هكذا

اورده الميداني في مجمع امثاله وهكذا نقله ايضاً في فرائد اللاك . و يجب ان يروى المثل بهذه الصورة لكي يتم المعنى وإلا فان فيه بعض الخلل كما لا يخفى على من يتأمله .

٩- بوح بمعنى الشمس ويوح و براح

في لسان العرب : « بوح : الشمس ، معرفة مؤنث . سميت بذلك لظهورها . وقيل : يوح بياء بنقطتين » اه في مادة (ب و ح) . وقال في مادة (ي و ح) : ابن سيده : يوح : الشمس . عن كراع لا يدخله الصرف ولا الالف واللام . والذي حكاه يعقوب : بوح بالباء الموحدة من تحت) . قال ابن بري : لم يذكر الجوهري في فصل الياء شيئاً وقد جاء منه قولهم يوح اسم للشمس . قال : وكان ابن الانباري يقول هو : بوح بالباء (الموحدة النحتية) وهو تصحيف . وذكره ابو علي الفارسي في الحلييات عن المبرد بالياء المعجمة باثنتين . وكذلك ذكره ابو العلاء بن سليمان في شعره . فقال :

وانت متى سفرت رددت يوحا

قال ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت ، فقيل له : صحفته ، وانما هو بوح ، بالباء . واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه . فقال لهم : هذه النسخ التي بايديكم غيرها شيوخكم ولكن اخرجوا النسخ العتيقة ، فاخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما ذكره ابو العلاء وقال ابن خالويه : هو يوح بالياء المعجمة باثنتين وصحفه ابن الانباري فقال بوح بالباء المعجمة بواحدة . وجرى بين ابن الانباري وبين ابي عمر الزاهد كل شيء حتى قالت الشعراء فيها . ثم اخرجنا كتاب الشمس والقمر لابي حاتم السجستاني فاذا هو يوح (١)

(١) هكذا ورد هذا الاسم بياء ، ووحدة في الاول . والذي عندنا ان صوابه بالياء المتناة التحتية والراء اي « يوح » واران سبب الذي هو الاسم القديم للشمس عند اهل تدمر واتصال التدمريين بالعرب اشهر من ان يذكر . اصلا عن ان اصلهم عربي لا سكر فيه .

بالياء المعجمة باثنتين . راما البوح بالباء فهو النفس لاغير . وفي حديث الحسن ابن علي عليه السلام : «ل طلعت يوح يعني الشمس وهو من اسمائها كبراح (١) وهما مبنيان على الكسر . قال ابن الاثير : وقد يقال فيه يوحى على مثال فعلى ، وقد يقال بالباء الموحدة لظهورها من قولهم باح بالامر يبوح » اه
وقد نقل هذا الكلام كله صاحب تاج العروس ولم يشر الى ماخذه . وفي الاخر زاد شيئاً من اساس البلاغة فاكتفينا بالتتويه به . وفي نقل كلام الأئمة وما وقع من الجدل في بوح و يوح فوائده جمة يستفيد منها العلماء العصريون فوائده طيبة لا تنكر . واول كل شي * نلاحظه ان ورود يوح بمثنيتين اقدم من ورود بوح بموحدة ومنه الحديث الذي نقلناه .

ثانياً — ان الناس كثيراً ما تأنس بالالفاظ المألوفة — وان كانت خطأ — وتهجر الالفاظ الصحيحة لغرابتها . فمادة (بوح) آنس للناس من مادة (يوح) المهجورة او الغريبة عن الاسماع . فانك تسمع العامة تقول (الكاف) مع ان الصحيح هو (الاكاف) وتسمع كثيرين يقولون (اللاقطة) لهنة دون القبة مما يلي الكرش مع انها (الاقطة) كحذرة ولو وقفت على كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر لتعجبت من مسح اسماء الانبئة العلمية المعجمية وتقر يها من الفاظ عربية المادة . وجميع الكتب التاريخية التي ذكرت اعياد النصاري اشارت الى (الباعوث) او (الباعوث) بالعين المعجمة ولم تعرف (الباعوث) بالعين المهملة . وكذلك ذكروا (الذبح) بدال معجمة فباء موحدة تحتية وفي الاخر حاء مهملة ولم يعرفوا (الذبح) بدال مهملة ونون في الاول . ولو اردنا الاستفاضة في هذا الموضوع فلا يعوزنا الا الزمان للمضي فيه والامعان في دقائقه .

(١) كذا ورد ونقل عنهم . والذي عدنا صوابه ، يراح كسحاب وياء في الاول

وهو لغة في ربح من باب مد فتح الراء .

ثالثاً - ان الاقدمين من السلف لم يعرفوا (برج) او (براح) بمثناة في الاول وان وردتا صحتنا منذ القدم بصورة (برج) و (براح) اي بالباء فهما وقد قال ابن مكرم في كتابه نثار الازهار في الليل والنهار المطبوع في القسطنطينية في مطبعة الجوائب ص ١٠٢ عند ذكره اسامي الشمس : «برج و براح كقطام و حذام». ولا جرم ان الاصل برج و براح وهما من اسماء الشمس عنا التدمريين كما قلنا في الحاشية .

رابعاً - ان الاقدمين من العرب عرفوا (برج) لكنهم لم يدونوها في كتبهم او جاءتنا معرفة بصورة (برج) اي بياء مثناة في الاول فراء نفاء معجمة في الاخر ومعناها في الارمية والعبرية القمر والشهر ومنه اشتقوا الفل (ارخ تاريخنا) اي دون الحادثة باليوم الذي وقعت فيه من الشهر . فالناربخ ذكر الوقائع على ترتيب جريانها في الايام فهو يقابل الفرنسية Anna'es . اما ما يسميه الافرنج Histoire فهو الاخبار جمع خبر . هكذا عنى بها حذاق الادباء والعلماء . قال في التاج : « وقيل ان التاريخ الذي يؤرخه الناس ايس بعربي محض ، وان المسلمين اخذوه من اهل الكتاب... والخلاف في كونه عربيا او ليس بعربي ، مشهور . وقيل هو مقلوب من التأخير » اه . وجاء في الحاشية : « قوله : « مقلوب من التأخير » . اقول : ان التاريخ لو قيل هو معرب تاريخ... لكان اقرب للقبول حيث ان معنى تاريخ الذي قيل التاريخ معرب منه يساعد ما قلناه... وقد تعجب الشهاب في شفاء الغليل من قول من قال هو معرب « ماه روز » وليس الشهاب منفردا بذلك التعجب » اه .

قلنا : اما ان التاريخ معرب فما لاشك فيه ، واما انه مقلوب (التأخير) فمن تخيلات بعضهم . واما انها معرب (الباريك) فليس بصحيح ابداً . فالتاريخ

بالفارسية المظلم والقاتم والداجي . واذا ورد في كلام بعضهم بمعنى التاريخ العربية فهو من لغتنا لا غير . واما انها من « ماه روز » فهذا من قبيل انحرافات البعيدة التصور .

خامساً : ان ابدال الباء من الياء في يوح و يوح ناشئ من ان الكلام العربية المبتدئة بالياء المثناة قليلة و يوح لاتدل على معنى . ألوف عند الناطقين بالضاد بخلاف لو قيل : يوح .

سادساً — تفضيل رواية برح (بالباء الموحدة والراء) على برح (بالياء المثناة والراء) تابع لهذا المبدأ ايضاً اي ان لمادة (برح) العربية معاني معروفة ومألوفة ، بخلاف مادة (يرح) فليس لها وجود ولهذا قالوا (برح) و (براح) وتركوا (يرح) و (يراح) .

سابعاً — ان نسخ الكتب العتيقة المقروءة على اصحابها او على الشيوخ الائمة او ثق من نسخ الكتب الحديثة ، ولا سيما غير المقروءة على شيوخ العلم وائمة . ثانياً — ان قراءة الباء الموحدة ياء معجمة بالذتين من تحت او بالعكس شيء مشهور منذ القدم في اللغة العربية فقد قالوا مثلاً : بصص الجرو في بصص ، وطحرينا في طحربة ، واليعور في البعور ، والهدشات في الهبشات الى غيرها .

تاسعاً — جعل الراء باء مثل قولهم في الروح : البوح بمعنى النفس هي لغة قديمة ايضاً . فقد قالوا ملاحب في كلامه وهم يريدون قر فيه . ومنه المقعب اي المقعر وهو المتشقق والذي يتكلم باقصى حلقه . و يقال : حمار اصحب اي اصحر بمعنى ان لونه يضرب الى الحمرة . وقالوا القطر

والقطب ، والشركة والشبكة ، والرزمة والبزمة الى غيرها فالبوح بمعنى الروح من هذا القبيل .

عاشراً — ان قول بعضهم ان يوحى بالقصر وردت بمعنى يوح بلا ياء في الاخر مبني على ورودها في بيت شعر لا غير .

حادي عشر — ان بعض ائمة اللغة اجازوا لانفسهم التصرف في الالفاظ من غير اسنادها ولا عزوها الى شيوخهم فقد رأيت ابن السكيت يورد (يوح) بصورة بوح) في الفاظه . وقد ابتعدت هذه الاخيرة عن اصلها (برح) بحرفين الياء والواو . اما (يوح) فقد ابتعدت عن الاصل بالواو فقط بدل الراء . وكذا وهم ابن الانباري .

ثاني عشر — اليك ما جاء في كتاب الالفاظ ليعقوب: « ويقال (لشمس يوح) . ويقال : قد طلعت يوح (بالياء غير مصروف . فالصواب على ما ذكر . وفي النسخ : بوح بالياء كما ذكره ابن الانباري وثبت عليه . وفي كتاب المعبدي والصيدلاني : بوح بالياء بنقطة واحدة) ويقال لها براح (بكسر الحاء) و براح (بضم الحاء)

قال ناشر الكتاب : « اما اصل اليوح فلم تهتد اليه . و (براح) مثل قطام . و (براح بضم الحاء من غرائب اسماء الشمس التي لم يذكر اصلها ولعلها من السريانية (برح) انار . » اه فقوله (اليوح) خطأ والصواب (يوح بلا اداة التعريف وقوله من (برح) السريانية خطأ آخر والصواب ما ذكرناه لك اي انها تصحيف (براح) بمعنى الشمس عند الندريين .

١٠ — جمع فتاة فتوات ؟

ذكر فريتغ في ديوانه فتاة وقال تجمع على فيات وفتوات . قال : وفتوات

ذكرها الدميري في كتابه عجائب المخلوقات فبحثنا في هذا السفر كله فلم نجد المؤلف ركب هذه البغلة العرجاء . والذي الفيناها هو انه ذكر جمع الفتاة (بفاء ونون) وهي البقرة على فنوات وهو صحيح لا غبار عليه ، لكن كيف قلب فريتغ الفتاة فناة والصبية بقرة ذلك ما لم نهد اليه . اللهم إلا ان يقال انه زاد نقطة على نون فناة ، واذا بالبقرة انتصبت بارادة الله : فناة املودا . على ان الرجل يعذر لانه اعجمي لكن ماذا تقول عن صاحب محيط المحيط اذ يقول هو ايضاً في مادة (ف ت ي) : « الفتاة ، مؤنث الفتى ، وربما استعيرت للامة . مثناها فتانان جمع فتيات وفتوات (?) »

وهذا النص بعينه وحرفه ورد في اقرب الموارد ولم يبدل منه حرف وكذلك في البستان للامام اللغوي الشيخ عبد الله البستاني . ان هذه الطلاسم لا تحمل إلا بنقشة من النقائات في العقد . وهذا الجمع ورد ايضاً في المنجد بالوجهين المذكورين فليصحح ما ؟

وشرى الاهرام في ٢٦ مايو ١٩٢٣

١١ — أجمع مسناة على مسنوات ؟

معجم فريتغ سبب بلايا عدة للغة العربية وقرائها وادبائها وعلمائها ، فهو سفينة نوح لاتواع الاغلاط زوجين زوجين . فقد ذكر في مادة (س ن و) المسناة وقال جمعها المسنوات نقلا عن القاموس والصحاح فنظرنا في هذين الكتابين الجليلين عن هذا الجمع فلم نجده في المطبوعات منها ولا في المخطوطات . وعندنا نحو عشر نسخ مطبوعة من القاموس منها في الهند ومنها في مصر ومنها في ايران ومنها في الاستانة ، فلم نجد هذا الجمع فيها . وعندنا خمس نسخ من القاموس وكلها بخط اليد فلم نعثر عليها ايضاً . وعندنا الصحاح

للجوهري المطبوع في مصر وعندنا منه ثباتي نسخ خطية قديمة ، فلم نجد في واحدة منها ذكر المسنونات . ولسان العرب وتاج العروس ومد القاموس والبابوس ، والقادوس ، والاقويانوس لم تذكر هذا الجمع ولا اي جمع كان . اما اساس البلاغة ومقدمة كتاب الادب وكلاهما لجلار الله الزمخشري ، فقد ذكرا مسنيات جمعاً لمسناة . اما سبب اهمال هذا الجمع في دواوين اللغة المشهورة فقياسيته المذكورة في كتب القواعد هي : ان كل اسم رباعي وما فوقه اذا كان آخره ناقصاً فيجمع بالياء والالف والتاء اذا جمع جمعاً سالماً . ولو كان ذلك الناقص من اصل واوي .

اذن تجمع مسناة على مسنيات بحكم القاعدة ، لكن محيط المحيط وقطر المحيط واقرب الموارد والبستان والمنجد وجميع ما نقل عن فريتغ قالت : « مسناة ، ج : مسنونات وهو شاذ ومسنيات » . اهـ واهل بغداد - فصحاءهم وعوامهم - يعرفون المسناة ويجمعونها على مسنيات ولم يسمعوها في حياتهم ولم يقرأوا في سفر من الاسفار (مسنونات) بالواو .

ومن الغريب ان دوزي صاحب الملاحق بالمعجم العربية قال في مادة (س ن و) « مسناة جمعها فريتغ على مسنونات وهو خطأ . (ومنه انتقل الى محيط المحيط) ويجب ان تصلح بمسنيات كما في (لين) ومعجم البلاذري » انتهى . فهذا اعجمي اتبه للغلط واما لغويونا اصحاب المعجم الضخمة فاقروا الغلط واعتبروه شاذاً من الشواذ ولم ينصوا على من نطق به .

١٢ - الفتة والفتن

في معجم فريتغ في مادة (ف ت و) الفتة وجمعها الفتون : الجرة Hydria (عن القاموس) اهـ . وفي محيط المحيط الفتة كعدة : الجرة .

أبدلت لامها تاء ج فتون . اه . ونقل الترتوني هذه العبارة بعينها ولم يصرح بنقله هذا وجاراه في هذا العمل الاستاذ الشيخ عبد الله في معجمه البستان .
 اما القاموس للفيروزابادي فقال : الفتة كعدة : الحرة ج فتون . اه . وفي طبقات القاموس المضبوطة بالشكل الكامل ، ضبطت الحرة بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة وفي الآخر هاء . ومعناها : الارض السوداء وكأنها محرقة . على اتنا وجدنا في بعض نسخ القاموس المطبوعة والخطية : الجرة بجيم في الاول ، إلا ان صاحب التاج قال : الحرة (بحاء مهملة) لكن صاحب الاوقياتوس خالفه ، وقال : هي الجرة بالجيم « وهي التي تتخذ لحفظ الماء » فهذا نص صريح بانها الجرة لا الحرة . والذين لم يتعرضوا لذكر الفتة لاي معنى كان هم اصحاب لسان العرب ، والصحاح ، والمصباح ، ومد القاموس ، واساس البلاغة ، ومعيار اللغة ، وكتاب العين ، والبابوس ، والمقاييس .

فاين الحق ؟ ومن المصيب ؟ ولماذا لم يذكر الفتة اصحاب المعاجم التي

سردنا اسماءها ؟

قلنا : كل من قال الفتة هي الجرة بالجيم او هي الحرة بالحاء فقد اخطأ ، لان هذه الكلمة لا حظ لها من الوجود باي معنى من المعاني فهي مبنية على وهم ولهذا لم يذكرها اللغويون المحققون . اما هذا الوهم فهو ان بعضهم رأى في الكتب كلمة (الفتين) بمعنى الحرة ، فظنها جمعاً مثل مئين وفتين وثبين وتوهم ان واحدها فتة مثل مئة وفتة وثبة . اما الصحيح فهو ان (الفتين) مفرد وزان كبير وهو من مادة (ف ت ن) ومعناها الحرة اي الارض السوداء وكان حجارها محرقة وجمعها فتن بضم تين . والكلمة مشتقة من الاتن وهو الاحراق فيثبت لها المعنى واما في (ف ت و) او (ف ت ي) فليس ما يثبت

معنى الاحراق او منى حفظ الماء او مجرد الحفظ . ولهذا ظهر فساد هذا القول المبني على وهم لا غير . قال في القاموس : الفتن كأمير : الحرة السوداء وفي التاج : الفتن ، كأمير ، من الارض : الحرة السوداء كأنها محرقة والجمع فتن ككتب . وقد ذكر الفتن بهذا المعنى جميع اصحاب المعاجم كبرها وصغيرها فهذا هو الحق الصراح فليرجع اليه ولتمح الفتة من دواوين اللغة ومعاجمها ، ولا سيما لانها لم ترد في كلام جاهلي ، ولا على لسان مخضرم او على لسان رجل من صدر الاسلام . فالكلمة من وضع الفيروزابادي الموهوم فيه ، فنقله عنه كل من جاء بعده من ابناء العرب و ابناء الغرب .

اما اذا كان احد القراء يورد لنا نصاً صريحاً بالفتة وانه الحرة او الجرة يسبق عهد الفيروزابادي بماهه سنة او اكثر ، فاننا نكون له من الشاكرين المقرين بعظيم فضله . وحكاية اختلاق هذه اللفظة وشرحها تشبه الحكاية الآتية :

١٣ — الفائور

في «البستان» في مادة (ف ث ر) «الفائور : الجماعة في التغريد» ولم يزد على هذا القدر ، ولم نفهم ما يريد بمثل هذه الجماعة . فاستشرنا اقرب الموارد فاذا هو يقول : «الجماعة في النغريد يذهبون خلف العدو في الطلب» فزاد استغرابنا لهذا اللفظ وهذا المعنى . ورجعنا الى تصحيح ما وقع فيه من الغلط فلم نجد له تصويماً . قلنا في نفسنا لنرجع الى المورد الذي اسنق منه الشرطوني والبستاني اي محيط المحيط فرأيناه يقول ما نقله الشرطوني ولم ينبه على اصله . وقطع العبارة الشيخ عبدالله ذلك القطع الغريب ولم يبق في نفسنا أمل لاصلاح العبارة وتفهم معنى الكلمة الحقيقي وفي الآخر فتحنا القاموس فرأيناه يقول : «الفائور...»

الجماعة في الثغر يذهبون خلف العدو في الطلب» فاتضح الامر وانجلي . وظهر ان صاحب محيط المحيط صوّف كلمة «الثغر» بالمشناة الفوقية ، و اضاف اليها «يد» من «ينهبون» بعد ان اهل دالها ، فجاءت تلك العبارة بنديالك المسخ الشنيع ثم قطعها اليستان ذلك النقطيع فصارت الى مارأيت .

١٤ - الترق

قال ابن مكرم في مادة (ت ر ق) «الترق: شبيه بالدرج (وضبط الكلمة بالشكل الكامل كقفل) قال الاعشى :

ومارد من غواة الجن يحرسها ذو نيقة مستعد دونها ترقا

دونها ، اي دون الدرة . «فقوله الترق: شبيه بالدرج ، اي شيء يكون ؟ -

وما المراد بالدرج هنا وهو غير الدرج المعروف عند العوام ؟ - فانظر في التاج

فعله يجلي المبهم . واذا به ينقل في مستدرك مادة (ت ر ق) كل ما جاء في اللسان

حرفاً بحرف ولا يزيد عليه حرفاً واحداً ولا يسنده اليه كما هو مألوف عادته -

ومحيط المحيط لم يعرض لها ، لكن الشرتوني ذكرها في الذيل ونقل معها عبارة

تفسيرها . ونسبها اليه . وفعل مثل ذلك صاحب البستان ولم يعزها الى قائل ،

ولم يحل احد هذا الشيء الموصوف هذا الوصف المجمل المبهم . افعلت ما هو

الترق ؟ اتنا لو لم نسمعها في سنة ١٨٩٤ في انحاء البحرين لما امكننا ان نعرف

المراد بقوله : الترق ، شبيه بالدرج ، فالترق هو الذي يسميه آخرون : التراق

كسحاب وهو ضرب من الحار فيه الدر وقد لا يكون فيه در . فقوله : الترق :

شبيه بالدرج ، اصل وضعه هكذا : الترق : شبيه بالدرج . ج . ومعناه ان الترق هو

شيء شبيه بالدرج . والكلمة جمع . اي ان الكلمة جمع جنس فيكون مفرداها

ترقة ، كدراق ودرقة ، فليس الترق الا المسمى تراق في كلام بعض العوام .

فالكلمة اذا في اقصى الخطورة في لساننا .

٥ - الديسق والفايور (?)

زارني احد الاصدقاء في سنة ١٩٠٣ وقال لي : اعلت ان العرب عرفوا البواخر قبل الافرنج ؟ - قات له : لا - قال : وهذا غريب منك . ماتت بومتي عرفوها وما اسم الواحدة منها عندهم ؟ قال : لاجرم انهم عرفوها قبل المائة السابعة للهجرة بدليل ان ابن مكرم ذكرها في كتابه وهو من ابناء المذاهب السابعة . وقد وضع لها السلف اسمين الواحد الديسق والآخر الفايور : - قلت : يا سيدي ان الفايور اسم حديث وضعه الافرنج مشقين اياه من فايور اللابية ومعناها البخار فيكون معناها سفينة البخار او باخرة ، فكيف عرف ابن مكرم هذا اللفظ وقد وضع قبل نحو قرن ونصف قرن في اعظم تقدير - قال : وهذا نضل العرب على ابناء الغرب انهم عرفوا اتخاذ البخار للسفن واطلقوا عليه اسم الفايور قبل ان يعرفه سواهم . - قلت : واين ذكر ابن مكرم هذا الاسم وفي اي كتاب من كتبه وله عدة مصنفات ؟ - قال : ذكره في مادة (د س ق) من معجمه النفيس (لسان العرب) . قلت : جبدا لو اطلعني على ذلك ، فانادي بهذا الفضل على رؤوس الملاء الاعلى والاسفل . وكان بن ايدينا هذا الديوان ، نفتحه ، واذا به يقول ما هذا بعضه : «والديسق : الخوان . وقيل هو من الفضة خاصة قال ابو عبيد : الديسق معرب وهو بالفارسية : طشتخوان قال ابو الهيثم : الديسق : الطشتخوان هو الفايور» اه . افرايت كيف ان السفينة بلا بخار تسمى الديسق وبالبخار تسمى الفايور . على ما يقول الافرنج vaissiau هو الديسق والفايور هو vapeur . والديسق في اصل وضعه وعاء من اوعيتهم . والفسو vaissenii عند الافرنج هو في الاصل وعاء من اوعيتهم . ثم خصوا الفايور بما يحرك

بالبخار . فانظر كيف ان العرب سبقت جميع امم الغرب في الاختراع، واتخاذ البخار ووضع الالفاظ في مواضعها ، حتى ان الاجانب اضطروا الى ادخال اصطلاح الناطقين بالضاد في لغاتهم .

قلت: اني لا اصدق ان رواية الفابور صحيحة ولا جرم انها مصحفة . ولعل صاحب التاج ذكرها بروايتها الصحيحة . فطلبنا الكلمة في مظهرها فاذا به يقول : «والديسق كصيقل :خوان من فضة . قاله الليث وهو الفابور او هو فارسي معرب طشتخوان . نقاد الجوهري عن ابي عبيد وهو قول ابي الهيثم ايضاً » اه . قلت له : لاشك ان الديسق ليس بسفينة ولو كان كذلك لقال سفينة . ثم ان الفابور مصحفة عن كلمة اخرى . فانبحث معاً عن هذه اللفظة في لسان العرب والتاج والصحاح والاساس فبحثنا عنها فيما فلم نجد لها اثرًا . قلت له : لو كانت عربية لوجدناها . ثم اعلمت الفكرة في ما عسى ان تكون الفابور فأتضح لي انها تصحيف الفاتور بشاء مثلثة بعد الالف . وكل من التاج واللسان يقول : الفاتور عند العامة الطست او الخوان يتخذ من رخام او فضة او ذهب . وهكذا زال هذا الاختراع بلمح البصر واصلحنا ما في اللسان والتاج ومن نقل عنهما .

وقد علمت بعد ذلك ان الرجل لم يجئ من نفسه ، بل دفعه الى الامر احد الادباء الذي ظن انه وقع على اعظم اختراع خبأه العصر له ليبدل الناس عليه . فلما وصل اليه الخبر كاد يموت كدماً وحرزاً لان ما ظنه كشفاً كشفه هو بنفسه اضمحل اضمحلالاً .

ثم عاد بعد ايام وقال لي : من اين جاءتنا الديسقي والفاتور . فقالت له :

اما الديسق فمن اليونانية Di-sco بمعانيها المختلفة حقيقة وبجراً ، وليس من الفارسية كما قال بعضهم . والفاتور بمعنى الطست او الخوان من الارمية (فاتورا) مبنى بمعنى ، فشكر ومضى .

ولم نجد في محيط المحيط واقرب الموارد والبستان ذكرًا للفاتور ولا للفاتور ، الا اتنا وجدنا في محيط المحيط من معاني الديسق : « الثور (او الصواب : والنور بالنون) . اما صاحب اقرب الموارد فقال : الثور . لكنه اصاحه في الآخر وقال النور بالنون عن اللسان وتاج العروس . وصاحب البستان قال : الثور ولم يصلح النص في الاول ولا في الآخر . فليحفظ ذلك . لان الحقيقة هي ان الديسق ورد بمعنى النور (بالنون) في احد معانيه ولم يجيء قط بمعنى الثور للذكر الفحل من البقر في اي معنى من معانيه فليحفظ وايصح ما في البستان .

هزليات « عربي »

اشرت مقالاتنا التي نشرت في الاهرام تأثيراً حميداً في المنتسبين الى العلم الصحيح وتأثيراً سيئاً في الحساد وضعفاء الغول . ومن جملة من ضاق صدره وساء خلقه رجل انتحل لنفسه اسم (عربي) ولا نظن انه يمت الى الناطقين بالضاد بنسب . والسبب ان ابناء يعرب ابطال شعمان لا يخفون وراء الربى ، بل يحاربون العدى وجهاً لوجه . وهذا لا تراه في من ادعى انه (عربي) وربما اتخذ لنفسه عدة اسماء على ما يفعله كل جبان رعدي، مماثلاً بذلك الحرباء التي تتلون الواناً والغول الي تتغول اشكالا . زد على ذلك خؤوره فانه يتبحر بالادب والعلم ومعرفة اللاتينية وهو بعيد عن ذلك كله كل البعد . اما وقوفه على اللاتينية فيما يصحك الشكلى بل تبرأ منه تلك اللغة تبرؤ

الذئب من دم ابن يعقوب . وحسبك ان تعلم انه استعمل كلمة *Vetulus* وتشقق بها اي تشدق حتى لكنا نموت سفة به . فقد قال : « الفيتولوس لفظ لاتيني معناه الشيخ » قلنا : وفي هذه العبارة الصغيرة غلطان : غلط في الكتابة وغلط في المعنى . فاما غلط الكتابة فلأن الكلمة اذا كتبت بحرف عربي تكتب فيتلس . والسبب - وهو ما يجبهه كل الجهل - ان في اللغة اللاتينية - كما في لغتنا - المدوالفصر في الحروف المعتلة ، فما كان ممدوداً يصور عندنا بالحرف العليل الممدود . وما كان مقصوراً يكتب عندنا بحركة لا غير . ولهذا قال الاقدمون منا : بلان ودمستق وقيصر وقيطس وقنصل ، ولم يقولوا : بالان ودوموسنوق وقايدصار وقيطوس وقونصول فالاصل *Balneum* و *Domesticus* و *Caesar* و *Cetus* و *Consul* . والغلط الثاني : ليس معنى الفيتلس الشيخ بالمعنى العام بل الشيخ تصغير شيخ اي *Vetus* .

ورد على ذلك ان الرجل مصاب بما يسميه الاطباء والعلماء « بحمود الفكر » وهو علة تتمكن من الانسان اي تمكن حتى انه لتغلب فيه فكرة واحدة لا يمكنه الخروج منها ولا التوسع فيها . فهو جامد عليها البتة وهذا ما يسميه الفرنسيون *Idée fixe* وتعرف ذلك من التنف التي اتى بها واثبتها في « الجهاد » او غيرها من الصحف فهولا يصدر عن هذه الفكرة : « الاب...ينخدم اللاتينية واليونانية (ويسمها غلطاً الرومية ، لان الرومية لغة اهل رومة او الرومان وهي اللاتينية) والسريانية - والاهرام تداعب قراءها - والانسطاسيات (كذا بهذا التخريف في اللفظ) - وان علماء اللغة العربية فضحوا اغلاطه واظهروا عجزه في متن هذه اللغة - وانه صاحب التخاليط والاغاليط » - الى اشباه هذه التعابير التي تدل على فراغ فؤاده من كل علم

اذ كلها خالية من الادلة وكلها اقاويل شتم على حد ما يفعل « ابناء الطرق » الذين يكثرون السب والهذر من غير ان يكلفوا انفسهم اتيان برهان واحد « منطقي » يدل على صحة مدعاهم . ولندكر الآن بعض ماجاء في (الجهاد) من كلام هذا المتشوق المتعاطف : فقد جاء فيها بتاريخ ٣١ مايو ما هذا نصه :

الديسق

والفيتولوس انتاس

الفيتولوس *Vetulus* لفظ لاتيني معناه الشيخ فالفيتولوس انتاس اوالاب انتاس ماري الكرملي المجتهد المتقاطر عرقه في خدمة الرومية واليونانية والسريانية يقول في التحفة الاخيرة التي ارساها الى الاهرام القراء وداعبت بها الاهرام القراء : الديسق من اليونانية . ينول هذا بعنوان لتحفته النفيسة التي اخرجها من بحر علمه الزاخر هاهو ذا : « اغلاط اللغويين الاقدمين وهنا اقول قال رؤوبة :

وان علوا من خرق فيف فيها التي به الال غديراً ديسقا

ثم اكتفى بقول « الصحاح » للجوهري و « القاموس المحيط » للفيروزابادي و « الاساس » للزنجشيري ان الديسق معرب اي انه ليس عربي الاصل .

ذلك مقاله أئمة اللغة الذين يلوي الفيتولوس شذقه حولهم في سبيل اللاتينية والرومية والسريانية وقول انه فارسي او رومي - كما حكم به انتاس بمجرد حكمه هو - او لاتيني او سرياني لا يحرم هذا الفيتولوس ما ينبغي وهو انه غير عربي اصلا ولكنه فيتولوس قديم الضروس [اه هذا التخريف بحرفه] . (عربي)

وحاء في الجهاد في ١ يوليو ١٩٣٣

الاهرام تداعب القراء

قد بين العلماء الراسخون في علم اللغة ، بمقالات توالت (؟) في «الاهرام» و «الجهاد» (؟) اغلاط الاب انستاس ماري الكرملي اللغوية ، وعجزه عن الصواب في استعمال الالفاظ وتلة عرفانه للمتن ، وزله عن القواعد ، وما في مزاعمه من اختلاط الحابل بالنابل ، وركه اسلوبه ، واعتلال تراكيبه حتى الاديب النابغة الدكتور بشر فارس الذي اراد بنلمه البريء ما اراد ثم اعترف بما لذلك الاب من خطأ ولغو ولغظ ولكن الاهرام مازالت تنشر لانستاسها عالم الاغاليط والتخاليط ، تحفة تتلو تحفة من بحره الزاخر ، واليك ما انقله بحر وفه من التحفة الاخيرة النفيسة :

قال انستاس :

« وعندنا الصحاح للحوهري الخ » فلم نجد في واحدة منها ذكرت المسنويات ولسان العرب وتاج العروس ورمذ القاموس الخ . لم تذكر هذا الجمع ولا اي جمع كان . اما اساس البلاغة ومقدمة كتاب الادب فقد ذكر مسنويات جمعاً لمسناة .

ثم قال العلم الشاهق أنستاس ، أعلم الناس :

« إذن تجمع مسناة على مسنويات بحكم القاعدة » .

ذلك ما يقول الاب ماري العالم النحوي بهذا العنوان : « اغلاط اللغويين الاقدمين » اي العوان الذي لا ترى فيما نقلت مما قيل بعده ما يدل على غلط اللغويين الاقدمين الذين يضم لهم ماري خادم اللاتينية والرومية والسريانية ولغتهم ما يفظن له الفاطنون .

أما ما يضر أنستاس ماري للغة العرب فإليك قوله في سببها :

« أما الديسق فن اليونانية »

وهذا مما يحاول به خدمة اللاتينية واليونانية والسريانية في لغوه ولغظه حول لغتنا مع انه جاء في كتب اللغة العربية عند ذكر الديسق : « قيل وعرب . رأيت علم أنستاس وبقاه أنستاس الذي تهبيا للمجمع اللغوي « المصري » مع الذين يهيمهم المهيشون من الغرب والشرق لهذا المجمع من محيطين بالمسذيات والديسق وقانصة الدجاجة علماً ومخلصين لاغتنا أوفياء . ألم تران « الاهرام » الغراء تداعب القراء ؟ « عربي »

ورده الدكتور رنثر فارس في الجهاد في ٤ يونيو ١٩٣٣ ، هذا نصه :

تحقيق

بين داغر والكرمي

ان « العربي » الفاضل الذي ناظرني في مسألة (داغر والكرمي) اسند الي ما لم اقل . فلقد اذاع لاربع خلون انني « اعترفت » - في مقالة لي ماضية - « بما للاب من خطأ ولغو ولغظ » . والحقيقة انني استخلصت من مبحثين لي - ميزت فيها « قواعد اللغة » من « فقهما » ونشرتهما في « الجهاد » - ان الاشتغال بفلسفة اللغة لا يوجب التضام من القواعد ، ولا النبحر في المتن . ثم اني استندت الى تلك الخلاصة كي اثبت ان (الاب الكرمي) حقيق بأن ينزله الناس . منزلة العالم لنبسطة في فقه اللغة مع سقطات له لا يعتد بها . وهنا امسك قلبي ، ذلك القلم الذي وصفه « العربي » الفاضل بالبراءة .

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

فكتب المر دود عليه بما جاء في الجهاد في ١٦ يونيو سنة ١٩٣٣ بما هذا نصه :

جواب

اعترف النايفة الفاضل الدكتور بشر فارس مرة اخرى بعجز الفيتولوس انستاس ماري الكرملي عن قواعد اللغة ومئن اللغة نايد مرة اخرى قولي ان ما يلوي به الفيتولوس شذقه حول لغة العرب الابداد في سبيل لاتينية ورومية وسر يانية خطأ ولغو واغط .
(عربي)

قلنا : فهل من قحة اعظم من هذه البحة ؟ وهل من عمى اشدم من هذا العمى ؟
وجاء في الجهاد ٢٣ يونيو سنة ١٩٣٣ .

تبيها لغوي

نشر في «الاهرام» الغراء لصاحب هذا الامضاء «الاب انستاس ماري الكرملي» ما جاء فيه جمع «معجم على معاجم واستعمال «عديدة» بمعنى كثيرة بقوله «كتب عديدة» وقد اخطأ الاب ماري في ذلك لأن المعجم اسم مفعول ومصدر ميمي ومنه حروف المعجم أي التي من شأنها أن تعجم — بفتح الجيم — والمعنى ان الحروف هي المعجمة فهو من باب اضافة المفعول الى المصدر كقولهم هذا سهم اضال أي من شأنه ان يفاضل به — بفتح الضاد — وكذلك حروف المعجم أي من شأنها ان تعجم (التاج) وعلى هذا يكون جمع معجم معجمات لا معاجم واما قوله «عديدة» بمعنى كثيرة فليس من كلام العرب المثبت في الكتب المعتمدة .
(عربي)

فاجمده في الجهاد ٨ يونيو سنة ١٩٣٣ :

تبيها على تبيها لغوي

اني في بغداد و يصعب علي الوقوف على ما يكتبه الادباء بخصوص ما استهدف له من الاعتراضات ، الا ان أحد الاصدقاء انخلص بعث الي بقصاصة من

«الجهاد» الصادر في ٢٣ يونيو وفيه نبذة عنونها : « تنبيه لغوي » ، ينكر فيه علي كاتب سمي نفسه « عربي » ، جمعي للمعجم علي معاجم واستعمالي «العديسة» بمعنى الكثيرة فأشكر للاديب عنايته بما أكتب ، واطلاعه علي ما أسطر ، فأقول :

أما «معجم» فهو وزان مصحف ومخدع . وما كان علي هذا اليزان يكسر علي مفاعل . فيقال : معاجم كما يقال مصاحف ومخادع . هدا من جهة القياس واللغويون لا يدونون في «معاجمهم» المقيسات .

وأما من جهة السماع ، فان «إنعاجم» لم تكن معروفة في الجاهلية حتى نسمع من أبنائها هذه الكلمة انما « المعاجم » وضعها المولدون ونطقوا بها مكسرة علي هذا الوجه . اذا ارادوا الكثرة . أما اذا ارادوا القلة فثمهم يقولون «المعجمات» وقد يقال في هذا الجمع « معاجيم » أيضا من باب القياس قال السيد مرتضى في مادة (س ن د) : «حديث مسند وأحاديث مساندوه مسانيد بزيادة السخية اشباعاً . وقد قبل انه لغة . وحكى بعضهم في مناه القياس ايضاً . كذا مقاله شيخنا » اه بحروفه .

اما انه ورد «معاجم» فهو مما لا يخلف فيه اثنان . قال السيد الزبيدي في كلامه علي (انال) ، « هو نامة بن انال بن النعمان من بني حنيفة ، كما هو في «إنعاجم» وكذلك ورد «المعاجيم» فقد قال المذكور في زريز (كزبير) : «ولعله في معجم آخر من معاجيمه»

واما انكاره للعديد بمعنى الكثير فيما لا محل له . والدليل علي ذلك ان العديد هو المعدود ولا يعد احياناً إلا الكثير . نعم ، قد يعد القليل أيضاً ، إلا أن سياق العبارة يظهر المعنى اللارم . ولهذا فهم السيد (عربي) ما أردته . وقد قال

الزجاج : « كل عدد قل او كثر فهو معدود » ولكن الالب من الاشارة يفهم وهل من لبب يضاهي « عربي » ؟

والآن نعرض على حضرة (عربي) بما يأتي : « في اي معجم رأيت (نشر) بمعنى اذاع على الناس كلاما وعمه بالطبع والعرب ما كانت تعرف النشر ولا الطبع فكيف ساغ له ان يقول : « نشر في الاهرام » - ثم هل وجد في دواوين اللغة كلمة « الاهرام » اسما لصحيفة تطبع في مصر وكيف اجاز لنفسه ذلك ؟ واين وجد كلمة الامضاء في المعنى الذي استعماه اذ قال : (صاحب هذا الامضاء) ولو اردنا ان نماشيه في اعتراضاته لانه لم يجد بعضا من كلماتنا مدونة في مظانها في دواوين اللغة لسددنا عليه الطرق في وجهه في كل مناطق به . لكنه اضطر الى مجاراتنا والنطق باثة اهل العصر وحسناً فعل كما فعلنا حسناً ، إذ من لا ينطق بلغة قومه فليذهب الى حيث ذهب أصحاب تلك اللغة او تلك اللغات . وبهذا القدر كفاية .

بغداد

الاب انتاس ماري الكرملي

فرد (عربي) على كلامنا المذكور بما يلي وذلك في الجهاد الصادرة في ٩ يوليو سنة ١٩٠٣

رد اعاجيب

ما الاب انتاس ماري الكرملي إلا عجيبة من العجب [كذا] في هذا الزمان وانه نخلق بأن يقال له التعجابه [كذا] - بكسر التاء كتعاابة - اي الكثير الاعاجيب قلت له لا يجمع معجم على معاجم نبيته على هذا الخلط اللغوي ونبيته ايضاً على غلظه في قول « عديدة » بمعنى « كثيرة » وبينت له وجه الصواب في كلا الامرين وكان ذلك بعد المقال الذي نبيه به العلامة اللغوي الكبير الاستاذ الجليل اسعد خليل داغر على اغلاطه اللغوية الكثير في « الاهرام » ولكن

الاب التعجابه الذي يرمي الكلام على عواهنه [كذا بهذه السخافة] ولم يبال
اصاب ام اخطأ كما رأى القراء المحققون مراراً فيما يكتب عاد ققال :

معجم وزان مصحف ومخدع - العديد المعدد - في اي معجم جاء
« نشر » بمعنى اذاع - هل وجدني دواوين اللغة كلمة الاهرام اسماء حديثة -
ابن وجد كلمة « الامضاء » بالمعنى الذي اريد بقول « صاحب الامضاء » .

يا ابا الآباء ويا اخا العلماء :

المعجم اسم مفعول ومصدر مبني ومنه حروف المعجم اي التي من شأنها
ان تعجم والمعنى ان الحروف هي المعجمة فهو من باب اضافة المفعول الى
المصدر (التاج) ولم يسمع له جمع على غير قياس وما لم يسمع له جمع على غير
قياس يجب جمعه على القياس فجمعه معجمات لا معاجم والمصحف ما جمعت فيه
الصحف (الصحاح) والمخدع مثال المصحف الخزانة (الصحاح) اي اسم
مكان .

اما العديد فهو اسم من العد عدت الشيء عدّاً احصيته والاسم العدد
والعديد يقال هم عديد الحصى والثرى (الصحاح) وما كان تخطيطي للاب
خاصاً بالعديد فقد خطأته في قول « كتب عديدة » بمعنى كثيرة لان قوله
هذا ليس في كلام العرب .

وفي كتب اللغة نشر الخبر اذاعه ، والهزمان بناءان بمصر (الصحاح)
مثنى وفي المحيط للفيروز ابادي قوله : وهناك اهرام ، وقد جعلها صاحب
الصحيفة المعروفة اسماً لصحيفته ، وامضى الامر امضاء انقذه وامضى الحاكم
حكمه وامضى البيع اجازه كل ذلك في كتب اللغة ومنه امضاء الصكوك
والرسائل ولا مشاحة في هذا الاصطلاح .

فليقلع الاب انستاس عن طريقته التي عرفها الناس وعرفوا سرها وليرح قراء « الأهرام » وغيرها الذين ملوا من لاتينية وروميته وليعلم ان اللغة العربية المجيدة اهلايفارون عليهاو يدفعون عنها اللغو واللفظ واخملط ما بدوي
عود الى اغلاط اللغويين

١٦ - الديسق

في البستان في مادة (د س ق) : الدوسق كجوهر : الأخوة . وفي ذيل اقرب الموارد : الدوسق : الاخوة (التاج) . وبالحقيقة وجدنا هذا المعجم يقول ذلك من غير ان يضبط الاخوة ، أهي كابوة اي بضم الاول فالثاني وتشديد الواو المفتوحة ، وفي الآخر هاء ، ام هي الاخوة جمع الاخ . وكل ذلك ممكن ، لكن لا صلة بين احرف الكلمة نفسها وبين المعنى المذكور على اي ضبط تضبط الكلمة . فلا جرم ان السيد مرتضى غلط لا محالة ، ولا سيما لان لسان العرب لم يذكر الدوسق بهذا المعنى . فما عسى ان يكون معناها ؟

الذي عندنا ان الدوسق لغة في الديسق . ومعاقبة الواو والياء أمر غير مجهول عند من يعالج اسرار اللغة ، فقد قال الاقدمون : الخوص والخيص ، والخوزلى والخيزلى ، والخوزرى والخيزرى ، والهوش كالهيش ، بمعنى الافساد والوازع كاليازع الى ما لا يحصى . والظاهر ان ذلك من لغة هذيل على ما قاله صاحب التاج نفسه ، لكن ما المراد بالاخوة ؟ - الذي عندنا ان صحيح الرواية : الاخونة جمع خوان كالاروقة جمع رواق بالكسر . اسقط بعض النساخ النون من الكلمة ، فلم يهتد الى معناها . - ولعلك تقول الدوسق مفرد ، والاخونة جمع ، فلم لم يقل الخوان وقال الاخونة ؟ قلنا : الديسق كالدوسق ، اسم جنس شامل لكل خوان ، ان من فضة ، وان من رخام . وان من زجاج . فان كان

كذلك جاز ان يخبر عن اسم الجنس بالمفرد وبالجمع ، او ان يفسر بالمفرد او بالجمع . وقد جرى على هذا الوجه اكابر اللغويين وحنذاق النحويين . وكفانا شاهد واحد لاثبات هذه الحقيقة . قال ابن سيده شرحاً للفائور ، وتابعه غيره بما هذا صورته ، « الفائور : الجنة عند ربيعة [وهنا افرد ، ثم قال :] وهم على فائور واحد اي بسط واحدة ومائة واحدة ومنزلة واحدة اه فانظر بعد هذا كيف جمع في الشرح ، ثم افرد ، والمشروح مفرد ، لكنه يدل على جنس . اذن الديسق الاخونة جمع خوات كاروقة جمع رواق ، ولا يقال « الاخوة باي معنى كانت . وان كان لغيرنا رأي آخر ، فليمن به علينا . وإلا فليصلح ما في التاج واقرب الموارد والبستان وكل كتاب نقل عن احد هذه المعجمات الثلاثة .

١٧ — هل الزرنبوك نبات ؟

في محيط المحيط : « الزرنبوك : نبات فارسية » اه . وضبطها بفتحيتين فسكون فضم الباء . وقال في اقرب الموارد مثل هذا القول ، الا انه ضبط الباء بالفتح . اما صاحب البستان فاراد ان يخالف الاثني لكي لا يقال انه روى مارآه في احد الكتابين المذكورين فقال : « الزرنبوك نبات فارسي » اه . ولم يضبط حركة الباء . وقوله : نبات فارسي ، يشعر ان هذا النبات ينبت في فارس ، او ان اللفظ فارسي . فوقع القارئ في محنة اذ لا يعرف كيف يذهب في حقيقة هذا النبات أهو فارسي اللفظ والنبت في فارس ، ام ان اللفظ عربي ومدلوله مجي في فارس ؟ فكل ذلك من المحتملات لان العبارة مبهمه وكان عليه

ان يجعلها صريحة . وهو مع ذلك : نطى في كلا الامرين كما سيتبين لك بعيد هذا .

فاردنا ان نحقق امر هذا النبات فطالعنا لذلك مفردات ابن البيطار جميعها من العجمية وعربية فلم نجد له اثرًا . ثم طالعنا معجم محمد شرف بك من اوله الى آخره على ضخامته فخاب مسعانا . وفي الآخر ، طالعنا معجم النبات لاحمد عيسى بك فلم نزد علماء ، وعدنا بما عاد به حين . فلما رأينا اننا اضعنا الوقت سدى ، قلنا : لا بد من المضي في البحث والتحقيق الى ان نفوز بالمطلوب . فطالعنا منهاج الدكان وكتاب شو ينفرث وكتاب سينا للاب اوباك البندكتي P B. Ubach.-el-Sinaï وسائر دواوين النباتيين كفورسكال و يواسيه وغب وابن العوام ومير وغيرهم الى دواوين اخر من نباتية وعلمية ولغوية ، فلم نجد اثرًا لتلك اللفظة التي سلبت منا وقتًا كثيرًا . وفي الآخر قلنا : اذا كان تاج العروس لم يذكرها ولا لسان العرب ولا الاساس ولا اي معجم صنفه عربي ولا دوزي نفسه جامع اغرب المفردات وابعدها عجمة ، فلعل فريتغ يهدينا الى سواء السبيل . فنقرنا عنها في كتابه ، واذا به يقول : « زرنبوك (ولم يضبطها بحركة من الحركات P. 189 Vita Salad Gravioris teli species . ومعناه : ضرب من السهم الثقيل اي المشقص راجم ترجمة صلاح الدين ص ١٨٩ (من طبعة شلتنس في ليدن سنة ١٧٨٢) .

فتنفسنا الصعداء وقلنا : لو علمنا لاستعنا بفريتغ من اول البحث . وعلى كل حال اهتدينا الى ضالتنا ، والحمد لله ! فاستنتجنا من هذا الفتح المبارك ١ - ان الزرنبوك لم يأت ابدأ بمعنى اي نبت كان - ٢ ان صاحب محيط المحيط ما كان يفهم كلمة من اللاتينية . - ٣ ان اقرب الموارد نسخة ثانية من محيط

المحيط وان البستان نسخة ثالثة منه ، لكنها نسخة مشوهة . - ٤ ان الذين ذكروا الزنبوك ضبطوها من عندهم ولم يعتمدوا تأليفاً او مؤلفاً فملوها على وزن سقنقور . وقد اظهر فر يتغ حكمة بالغة حينما لم يضبطها باي شكل كان .

بقي علينا ان نعرف في اي لغة وضعت هذه الكلمة ، وكيف وصل اليها مؤرخو العرب ونباتيوهم . فادى بنا البحث الى ان الزنبوك من غلط الطابع للزنبورك وذلك يتضح من انه ضرب من السهام الثقال وان من هذا الضرب ما يسمى الزنبورك ، فبني فر يتغ وهو اول من ادخلها في معجم لغوي - تلك البناية الضخمة الشاهقة ، وما هي الا بناية خيالية . والصواب انها الزنبورك - وتضبط بضم الزاي واسكان النون وضم الباء المعجمة بواحدة من تحت وفتح الراء وفي الآخر كاف . الا ان العوام والفرس الذين ادخلوا هذه الكلمة في لغتهم يضبطونها بفتح الزاي ، وما بقي من حروفها يلفظونه كما ينطق به الفصحاء . والكلمة عربية محضة هي الزنبور ومختومة بكاف التصغير الفارسية وتكون للتكبير أيضاً . فيكون معناها : الزنبور الكبير . وما الزنبورك عند السوريين والزنبلك كما يقول اهل العراق في عهدنا هذا الا الزنبورك المذكورة . واليك تفصيل اتخاذه :

استعمل في القرون الوسطى ضرباً من المدفع يحشى من الوراء بهيئة زنبور (او دبور كما يقول الشاميون وغيرهم) فهو شبيه بهنه الدويبة لكونه على صورته ولان اذيته تأتي من خلفه ، اذ يحشى من الوراء كما قلنا . وكان لهذا المدفع (على الاصطلاح الحديث) مجرأة (اي لي بلغة المصريين الحاليين) يحشى بها بطن المدفع وتطلق قذيفته بواسطتها ، فأتخذوه في حربهم . وصالح الدين كان مغرماً باتخاذه و به حارب في جميع البلاد التي افتتحها وكانت

اشكاله مختلفة وكذلك اثقال قذائفه وهو الذي سماه الافرنج Couleuvrine وكنا عثرنا في مخطوط كان عندنا وسرق بسقوط بغداد على وصف الزنبورك على الصورة الآتية :

« باب الرمي بقوس الحسبان والزنبورك وهو المجرأة للعجم وقد اخترعوه لما تقاتلوا مع التتر : وكانوا كلما رمت عليهم المعجم سهماً رده عليهم ، فاذوم بسلاحهم نفسه ، فصنف للعجم احد العرب « المجرأة » حتى اذا اطلقوا عليهم السهام قذفوها بهم بسرعة وقوة من غير ان يتعرض العدو لردها عليهم ، لنكايتها بهم وفعالها فيهم ، فعمدوا الى قبضة من حديد او من خشب بعد ان جعلوها مجوفة مشقوقة في الوسط ووضعوا فيها مدفعاً من حديد وعملوا في وسطها شقاً يعبر فيه السهم ويكون السهم طول شبر او اقصر فيجذب ويرمي ، فان المدفع يسوق السهم فيخرج بسرعة و يسبق السهم العربي اذ يمثله طريق آخر . واذا اطلق على الغريم لم يره إلا من بعد ان يغرز في لحمه ، ولا سيما اذا كانت القوس قوية صادرة من كتف قوية . فهذا السهم هو الزنبورك » اه .

قلنا : والمراد بالمجرأة ما سماه بعضهم بالزنبورك والبعض الآخر باللي والناضب وسمي هنا ايضاً بالمدفع وبالفرنسية Ressort لا Canon راجع معجم دوزي في آخر مادة (ج ر ي) ، ثم اطلق الزنبورك على المجرأة او المدفع اي الحديدية التي اذا لويت على نفسها مراراً عادت الى الانبساط حالما يبطل الضغط عليها ثم اطلقت على انواع من آلات الحرب ، ذكرت في الكتب الخاصة بالآلات الحرب . ومن العجيب اني لم ارها في مؤلفات العصر بين الذين تكلموا على اعتدة الحرب عند العرب في القرون الوسطى ، بل فانت جرجي زيدان نفسه في كنايه (تاريخ الآداب العربية) و (التمدن الاسلامي) . وهكذا فانت

جميع المعاصرين الذين الفوا حديثاً دواوين واسفاراً في حروب العرب وهم في الحقيقة عالة على جرجي زيدان ، لانهم ائتموه في وضع مصنفاتهم ثم زادوا عليه ما وجدوه في كتب اخر .

و بعد هذا الشرح المجمل لم نفهم سبب قول صاحب محيط المحيط وولديه اقرب الموارد والبستان ان الكلمة فارسية . فان فريتغ الذي نقلت عنه الكلمة لم يبت بأمر اصلها شيئاً . اذن ما الذي ساقه الى هذا القول ؟ - نظن ان سبب ذلك ان الكلمة مختومة بكاف وهي زرنبوك (على الرواية المنقولة والمخطوء فيها) الحرف السادس . وهو اذا لاحظ ذلك قال بفارسية اللفظ كما ادعى ان (تبوذك) فارسية ، وهي ليست من هذه اللغة في شيء وليس لها اثر فيها واما ذهابه الى ان الزرنبوك نبات ، فلسبيين : الاول انه ما كان يفهم لغة الرومان (اللاتينية) ، او ان فهمه اياها محصور في كلم محدودة . - والتاني انه رأى ان الكلمة تبندى باربعة احرف وهي موجودة في اسم نبات فارسي المحدث وهو زرنباد ، فرأى في هذه المشابهة اللفظية مشابهة جذسية . والله اعلم .

ومن اغرب الغرائب ان محيط المحيط (ولا اتكلم على ولديه اذ الولد ينشأ على آسال ابيه) ذكر الزرنبوك المصحفة تصحيفاً مشوهاً والزنبرك التي هي من وضع العوام ، ولم يذكر « الزنبورك » الصحيحة الوضع ، مع ان الزنبرك حديثة العهد ، اذ هي من زمن الياس بقطر وهي قصر الزنبورك التي هي اقدم من ذلك بستائة سنة ، وكان العوام يقولون قبل ذلك (اي قبل بقطر) « زنبراق » . ولا سيما المغاربة من اهالي شمالي افريقيه . زد على ذلك ان فريتغ ودوزي ذكرا الزنبورك والزنبرك فكيف فات الزنبورك المعلم بطرس

البستاني ؟ - اما انه ذكر الزنبرك فظاهر من قوله : « الزنبرك (وضبطها بضم الزاي والباء والراء) آلة في الساعة (كذا) تترك دواليها (فارسية) ومنه يقال : فلان زنبرك القوم اي هو يوجه افكارهم حسب مراده » اه .

فتلاحظ في هذا التعريف خمسة امور :

- ١ - انه ضبطها بضم الراء وليس لهذا الوزن اثر في العربية البتة .
 - ٢ - ان اللفظة عربية محضة ومختومة بكاف التصغير أوالتكبير عند الفرس . واذا ختمت الكلمة بهذه الكاسعة يفتح ماقبلها فتحاً مطرداً ، بل يفتح ولو لم تكن تلك الكاف للتصغير مثل : بلسك وجهارك وخازك وروذك وروذكة الى اشباهها .
 - ٣ - انه ذهب الى انها فارسية الاصل والصحيح انها عربية مختومة باداة فارسية . كما اوضحناه .
 - ٤ - انه خص الزنبرك بالساعة وهو غير خاص بها ، بل عام في كل آلة بها هذه المجرأة او هذا الدافع .
 - ٥ - انه لم ينبه على ان « الزنبرك » وقولهم فلان زنبرك القوم من لغة العوام وهو امر مهم في اللغة لان العامي من اللفظ لايجاري الفصح باي وجه كان كما ان البعر لايساري الدر عند اي قوم كانوا .
- ولما كان اقرب الموارد قد اخذ على نفسه ان لايدون في معجمه كلام العامة والفاظهم لم يقيد الزنبرك . ولما كان هذا المعجم هو النسخة الثانية لمحيط المحيط ، وهذا لم يدون الزنبرك امتنع هو ايضاً من تسجيلها في سفره ، مع انه لو درى ان (الزرنبوك) من مصحف الزنبرك لمحا تلك

من ديوانه واثبت هذه الثانية فيه ، لورودها في اسفار المؤرخين العرب من العصور الوسطى .

وصاحب البستان جرى في اثر الشرتوني لانه هو ايضاً قيد نفسه بعدم تدوين العامي من الكلام والاجتزاء بالفصيح ، ولكنه لو انعم النظر في ما كتب لرأى في ديوانه مئات ومئات من العاميات وسقط المتاع وردالة القماش ، اذ تأثر محيط المحيط واقرب الموارد في اغلب منقولاتها ، مع ان بعضها مبني على سوء قراءة فئة من المستشرقين لاغريب من كلام العرب .

ولاحظنا ايضاً ان فر يتغ الذي دون في معجمه (الزرنبوك والزنبورك والزنبرك) لم يضبطها ، لانه وجدها في المصنفات العربية غير مضبوطة بالشكل الكامل ، فكان الرجل آمن رواية من الذين وضعوا تلك الضوابط من انفسهم ، فخطأوا الحفرة وجروا الى هوة الوهم كل من اخذ عنهم ، مثل جرجس همام صاحب معجم الطالب في المانوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية — والاب لويس معلوف اليسوعي صاحب المنجد ، والاب بلو اليسوعي صاحب كتاب الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية وصاحب المعجم الفرنسي العربي ، والاب حواء اليسوعي صاحب كتاب الفرائد الدرية في اللغتين العربية والانكليزية ، وجرجي شاهين عطية صاحب المعتمد، وما طبع في بيروت من المعاجم الانكليزية العربية والعربية الانكليزية في المطبعة الاميركانية (كذا) كتأليف يوحنا ابيكار يوس ومن جاء بعده .

الخلاصة ان الزرنبوك لا وجود لها في العربية والمعروف الزنبورك وهي آلة حريرية قديمة لا ببات والكلمة عربية لا فارسية .

قال ابن منظور في لسانه : « الدسقان : الرسول . حكاة الفارسي » (في د س ق) ونقل هذه العبارة صاحب التاج ولم يسند روايته الى ابن منظور كالوف عاداته . وليس في مادة (د س ق) ما يثبت هذا المعنى ولا ما يؤيده . والذي عندنا ان الفارسي قرأ الفاء قافاً واصلها الدسفان وليس معناه الرسول بوجه عام بل رسول السوء بين الرجل والمرأة . قال الزبيدي في ديوانه في مادة (د س ف) : « الدسفان ، كعثمان ، اهمه الجوهرى . وقال الليث ، هو شبه الرسول كأنه يطلب الشيء ويبغيه او رسول سوء بين الرجل والمرأة ج دساقى كسكارى . وقيل : هو الاسفان ، يكسر . وحينئذ ج دساقين كدهقان ودهاقين ... وقال ابن الاعرابي : ... وادسف الرجل : صار معاشه من الدسفة وهي القيادة » اه .

فالدسفان واضحة الاشتقاق من الادساف ، والادساف مأخوذة من الاسفان والاسفان طلب الامور الدنيئة . وقد توجهت الكلمة بالدال . اما الدسقان فلا وجه له من الاشتقاق وليس في اللغة ادسق ولا في ادسق معنى يدل على ما يدل عليه الادساف والاسفان . ولذا نعتبر الدسقان من مصحف الكلام في نظرنا ، ولعلنا مخطئون .

اما ان الدال قد تزداد على اوائل بعض الكلم وصدورها فما لاريب فيه لاسباب : الاول انها قد تبدل من التاء لانها من مخرج يقارب مخرجها فتكون من اشباه احرف الزيادة التي يجمعها قولك (سألتونيها) - الثاني : انه اتضح لنا ان حروف الهجاء جميعها قد تزداد في اوائل الكلم واوسطها وواخرها لتزيد معناها او لتحديث لها معاني جديدة : - الثالث : ان استقرار الشواهد

يثبت هذه الحقيقة لتتزع كل شك من الصدور . ونحن نسرده لك بعض الامثلة اثباتاً لذلك يقال : أل الرجل : اسرع . واذا زدت على اوله دال قلت : دال . تقول : دال الرجل : عدا عدوا متقارباً . والبر : الارض . والدبر : قطعة ارض تخرج في البحر فتكون كالجزيرة يعلوها الماء مرة ومرة ينضب عنها . وجنه الليل : ستره واظلم عليه ، وجن الليل أظلم أو اختلطت ظلمته . ودجن اليوم : كان فيه دجن وهو الباس الغيم الارض . والدجنة : الظلمة . والدجن كمنق : الظلمة والغيم المطبق الريان المظلم لامطر فيه . الى اخر ما هناك من المثل التي لا تحصى لكثيرتها . اما مجيء الفاء بدلا من القاف وبالعكس فكذلك كثير الشواهد : قال ابن السكيت الزحاليق والزحاليق : آثار تزج الصبيان من فوق الى اسفل . واهل العالية يقولون : زحلوقة وزحاليق . وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق . وقال ابن دريد في جمهرته : زحلوقة بالقاف لغة اهل الحجاز وزحلوقة بالفاء لغة اهل نجد . وفي ديوان الادب للفارابي ، القش : حمل الينبوت وهو شجر الخشخاش ويقال بالفاء ايضاً . وقال اللغويون : المقرشة والمقرشة بالفاء والقاف : الشجة التي تصدع العظم ولا تهشم . وقال الجوهري في صحاحه : نقر الظبي ينقر نقراناً بالفاء : وثب ونقر الظبي في عدوه ينقر نقراناً ونقراناً بالقاف اي وثب . وهناك شواهد لا تحصى .

فقول الفارسي الدسقان الرسول هو بمعنى الدسفان وهو من هذا القبيل ، الا ان الرواية التي اجمع عليها اللغويون هي بالفاء .

١٩ - الفه كاتقارة لا كالفارة

قال في اللسان : « الفه (كقبة) : دويبة تشبه الفار . وقال الاصمعي : هذا غلط انا هي دويبة على شكل جرو الكلب . يقال لها : عناق الارض .

قال : وقد رأيت « . انتهى - وقال في تاج العروس : قال الاصمعي : التفة دويبة كجرو الكلب . قال : وقد رأيتها او كالفارة . وهذا نقله ابن دريد وقد انكره الاصمعي . وقال الصاغاني : هذه الدابة من الجوارح الصائفة وكانت عندي منها عدة دواب ، وهي تكبر حتى تكون بقدر الحروف حسنة الصورة ويقال لها الغنجل وعناق الارض وفارسيته : سياه كوش ، وبالتركية قراقلاغ (اي قره قولاق) وبالبربرية بنه كدود ومعنى الكل ذو الاذان السود (كذا . لعله يريد : ذو الاذنين السوداوين) واكثر ما تجاب من البرابرة وهي احسنها واحرصها على الصيد . قال : واول ما رأيت هذه الدابة في مقدشوه « اه . - وفي المخصص ٧٥:٨ « عناق الارض : دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر تصيد كل شيء حتى الطير . » انتهى .

قلنا : والذي نراه ان الفارة او الفار هنا يجب ان تقرأ بالقاف اي القار ، او القارة . والقارة : الدبة : والذي يرى هذا الحيوان يظنه دبة صغيرة . فابن دريد صادق في كلامه ، فالتفة كالفارة . والظاهر ان هذا التصحيف قديم حتى انكر هذا المعنى الاصمعي . وإلا فالتفة اقرب الى القارة (اي الدبة) منها الى جرو الكلب (١) . فاللوم هنا ابن دريد لانه اتخذ تشبيهاً للتفة القارة وهو اسم غير مألوف على الاسماع ولا يفهمه كل اديب . ولو قال كالدبة لما صحف من ابعد الازمان في القدم ولما قام عليه الاصمعي ، ولهذا يجب على اللغويين ان يتشبهوا بابناء الغرب في تعريف ما يريدون تعريفه اي ان يتخذوا لكلامهم اجلي الكلمات ، وافصح العبارات ليفهمها كل من يطالع اقوالهم ولا يحاولوا

(١) ومنه اسمه لسان العلم : *meles laxus* او *ursus meles* عند الاقدمين و *felis caracal* او *Caraca' caracal* عند المحدثين وهذا هو الصحيح المعتمد

عليه اليوم .

الاغراق في الاعجام فلا يفهمهم إلا جماعة معدودة من الناس . ومن الغريب ان ناشري اللسان والتاج لم يذكروا كلمة في هذا الموضوع ولم يصححوا ما في الروايتين من غلط النقل او التصحيف او ما تشاء ان تسميه .

٢٠ - أحيوان هو يهرف ؟

قال الزبيدي في مستدرک مادة (ه ر ف) من ديوانه : « يهرف كضرب اسم سبع سمي به لكثرة صوته » اه . ولم يذكر هذا الحيوان صاحب اللسان ولا صاحب عجائب المخلوقات ولا دوزي نفسه ، الذي صحف بعض الالفاظ فظنها اسماء حيوانات ، فذكرها بين تلك المخلوقات ، لكننا قرأنا في المخصص لابن سيده في ٨ : ٧٥ ، يقال لبعض السباع : هو يهرف بصوته اي يتزيد فيه « فظن الزبيدي انه سبع . فتأمل

لكن سرعان ما وجد الشرطوني هذه الالفاظ في التاج المذكور ، فذكرها في ذيل ديوانه على حد ما وجدها بلا زيادة ولا نقصان واسندها الى التاج . واذا هفا الشرطوني فلا بد من ان يهفو الشيخ عبد الله رحمه الله وجعل اللجنة مشواه ولذا تراه يقول ما قال من غير ان يسند الرواية الى احد ، كأن هذه الكلمة واردة في جميع اسفار اللغة و باتفاق جميع علماء اللسان ، وقد رأيت فسادها واصابه فما عليك إلا ان تمحوها من الكتاب ، اذ كيف نصف حيوان لم يلد ولم يولد ولن يولد .

٢١ - النبر

ورد في المخصص لابن سيده في ٨ : ٧٥ « صاحب العين : النبر (بالكسر) ضرب من السباع ليس بذئب ولا دب » اه قلنا : وعندنا نسخة خطية من كتاب العين للبيث ، او كما يقول بعضهم خطأ للخليل ، فلم نجد فيها

هذا النص . والذي وقعنا عليه هو هذا : « الببر (بالفتح) ضرب من السباع ليس بذئب ولا دب » اه . اما النبر بالكسر فقد ذكره اللغويون بمعنى آخر . قال ابن منظور : « النبر القراد . وقيل : النبر بالكسر : دويبة شبيهة بالقراد اذا دبت على البعير تورم مديها . وقيل النبر ، دويبة اصغر من القراد تلسع فينتبر موضع لسعتها ويرم . وقيل : هو الحرقوص والجمع نبار وانبار » اه . فهذا هو النبر وليس ماجاء في المخصص اللهم إلا ان يكون هناك خطأ في الطبع والنبر فصيلة من الحشرات اسمها في الفرنسية Gécorises Gécoces وهو يشمل هوام مختلفة كالحرقوص والضبج الذي يقال له الكتان (كرمان) والفسافس الى غيرها مما لا محل لذكره هنا .

٢٢ — الترتور ولغاته

الترتور بالضم : الجلواز ، وطائر ، والارتور بالضم : الشرطي نفسه . قاله الليث ... (التاج) ولم يحمل احد هذا الطائر ، والذي نراه ان الكلمة معرب tur tur اللاتينية وهو ضرب من الفاخنة واذا عرف اصله هان علينا بعد ذلك تحليته ووصفه . هذا اذا كان بمعنى طائر . اما الترتور بمعنى الجلواز او الشرطي فهو ايضاً من اللاتينية لكن من كلمة اخرى ولعل هذا القول يزعم كثيرين لاننا نقول باصلها الاعجمي وهي عندنا من Tortor ومعناها الجلواز والشرطي والمعذب (بصيغة الفاعل) ولا اصل لها في لغتنا يجرر هذا المعنى . والدليل الآخر على انها معربة ما صار اليه هذا اللفظ من اختلاف الصور ، فقيل الترتور ، والارتور ، والثورور ، والثورور ، واليورور ، والتوثور ، فاما الترتور والارتور فقد ذكرنا سندهما واما الثورور بانثانتا في الاول فقد ذكرها السيد مرنضي في (ث ا) قال : هو الجلواز . واليورور بالمناة الفوقية عن الفارسي .

والبيورور بالمشناة التحتية في الاول وهمز الواو عن الزبيدي في مستدرک (ارر)
قال : البيورور : الجلواز . والثؤتور بمشائتين تفصل بينهما واو مهموزة ذكرها
ايضاً الشارح في (ث ا ر) . قلنا : والاصل في كل ذلك الترتور وما جاء بمعناه
هو من تصحيفات النساخ . ولعل هناك غير هذه اللغات ونحن نجهلها .
والوقوف على الاصل يفيد المحقق في معرفة المعنى الاصيل وتفرع سائر المعاني
منه . ويفيد ايضاً اللغوي الصحيح ولا يلتفت الى ما افسده النساخ وادخلوه
في اللغة . فما عدا الترتور بمشائتين من فوق فجميع تلك الكلمات هي من
الاهام الداخلة في ساحة اللغة دخول غريب فيها . فليؤخذ بالاصل فهو المعتمد
والافصح في نظرنا . ولعل الغير ينظرون غير هذا النظر فكل امرئ وشأنه .

٢٣ - القرقوس

قال ابن مكرم في ديوانه : « ابن شميل : القرقوس (كقربوس اي بتحريك
الاول والثاني) : القاع الاملس الغليظ الاجرد الذي ليس عليه شيء ور بما نزع
فيها (كدا بالثؤث بعد ان قال القاع الاملس . والقاع مد كر ومؤث ولهذا
جاز لك ان تؤثته مرة وتذكره مرة اخرى) ماء ولكنه محترق خبيث ، انما
هو مثل قطعة من النار ، ويكون مرتفعاً ومطمئناً وهي ارض مسحورة خبيثة
ومن سجرها (وقد ضبطت الكلمة بكسر السين المهملة يليها حاء مهملة) ايبس
الله نبتها ومنعه . اه كلامه وقد نقله صاحب الناج في شرحه القاءوس ولم يذبه
على ما اخذه كما هو مألوف عاداته .

والذي عندنا ان صحيح الرواية : « ارض مسحورة (بالجيم) خبيثة ومن
سجرها (بالسين المفتوحة لا المكسورة بعدها جيم لا حاء) اي ارض متقدة
ومن اتفادها ايبس الله والطبيعة نبتها . اذ لانبات في اي ارض حارة محترقة .

وهكذا ورد هذا التصحيف حتى ان اللغويين لم ينتبهوا اليه واعتبروا ان عدم نبتها حاصل من سحر الشياطين والابالسة ولهذا غضب الله عايبها فايسها. وفي كل ذلك من الاوهام انشائية لا تحتاج اليه اذا نظرنا الى الانظمة بمعناها اللغوي اي انها بالجيم لا بالحاء . . . ولكن الحمد لله ان محيط المحيط لم ينقل هذا التعريف او هذه التحلية ، وبالطبع لم تأت ايضا في اقرب الموارد و بمحفة اقوى لم يذكرها بهذا الوصف صاحب البستان .

ونحن في حاجة عظيمة الى هذه الكلمة لانه يقابلها عند الافرنج من فرنسيين وانكليز Geveer واذا طلبت هذه الكلمة الغربية مقابلا لها في المعاجم الافرنجية العربية لا تجد من يذكرها لك ، فلنحتفظ اذن بها .

٢٤ - الغلطاق

قال صاحب محيط المحيط في مادة (غ ل ط ل ق) : « الغلطاق ثوب يلبس فوق الثياب بلاكين » وقال صاحب البستان ما قال الاول بزيادة في آخر العبارة « دخيل » والذي نعلمه دلما يقينا ان صاحب محيط المحيط نقل الكلمة عن فريتغ وهذا لم يضبط الكلمة في معجمه وكان الرجل حاطب ليل . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من عنده . وقد ذكر فريتغ ماخذ الكلمة وانه من نسخة الفليلة وليفة طبعم (هابخت) وهابخت هذا لم يذكر « غلطاق » بل « غلطاق » فقرأها فريتغ مصحفاً اياها بالصورة التي ذكرناها لك . وغلطاق نفسها ليست صحيحة ، بل صوابها « بغلطاق » اي بياء موحدة تحتية في الاول ، يليها غين معجمة فلام فطاء فالف فقفاف ، لكن هابخت ظن ان الباء هي حرف جر فتزعمها من الكلمة منعاً لمشايتها للبغل الحيوان

المشهور فصارت غلطاق . اما بغلطاق فقد نبه على صحتها او تصحيحها
 للمستشرق فليشر قائلاً انها وردت بالباء في الاول في جميع نسخ الف ليلة
 وليلة الخطية . الا ان الاستاذ الاول لم ير هذا الكتاب ، فنقل عن فريتغ
 غلطة الذي هو تصنيف التصحيف فصيح قولهم : اعنى يتود اعنى وكلاهما
 وقع في الحفرة ، او كما يقول آخرون . قرارة تسفنت قراراً . وزاد البستاني
 الاول في طبعه بلة انه ضبط اللفظ بضم الغين والطاء وليس لذلك كله صحة .
 وصواب ضبط الكلمة « بغلطاق » اي بفتح الباء والغين واسكان اللام
 يليها طاء فالف قفاف ويقال فيها بغلطاق بقاء في موضع الطاء ، وتخففات
 بحذف اللام . فيقال : بغلطاق و بغلطاق وزان سلمان . والكلمة فارسية منحوتة
 من « بفل » اي ابط وطاق اي قباء (قنبار) ومعنى الكل قباء الابط او
 الثوب الذي يستر به الذراعان او الساعدان وقد سماه بعضهم « الفرجية »
 وهي ثوب بلاردنين ، او بردنين لكنها قصيرة . وكان يسمى ايضاً « قباءاً
 سلارياً » وسمي كذلك لانه شاع في عهد الملك الناصر على يد الامير سلاار
 (راجع في هذا الموضوع كتاب الثياب لدوزي Dozy-Dict détaillé
 des noms des vêtements. وملحقه بالمعجم العربي . ومعجم فارس
 الفارسي اللاتيني Ioannis Augusti Vullers - Lexicon Persico
 latinum etymologicum. An 1855 - Jean Jacques Desmaisons —
 Dict. Persan- français. والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك ديميزون
 و برهان قاطع الفارسي و برهان قاطع الفارسي التركي ، والاوقيانوس
 لعاصم افندي ومقدمة كتاب الادب للزنجشيري .
 هذا رأي المستشرقين في اصل كلمة بغلطاق . والذي عندي ان الكلمة

تركية مغولية لان الذين اتخذوا هذا الثوب هم قوم من الترك والمغول والتر
المتركين والكلمة بالتركية « باغداق » ومعناها القمط او الثوب او الرداء
المتخذ بهيئة قمط اي بلا ردينين.

وعلى كل فالكلمة على ما رواها محيط المحيط والبستان غير معروفة في لغة
من لغات العالم . وضبطها بضم الاولين زادا غرابة على غرابة على اعجميتها و بعدت
كل البعد عن الحقيقة، فاصبحت لاتنالها افكار المحققين الا بشق الانفس و بعد
ان تبلغ مناط العيون . زد على ذلك ان الكلمة وردت في الف ليلة و ليلة
ومن اخذ على نفسه ان لا يدور في ديوانه الا الفصيح من الالفاظ و يتقرزاشد
التقرز من كلام العوام كان في مندوحة عن تقييدها في معجمه .

٢٥ - الفناة

ومن ادلة نقل البستان لما ورد في محيط المحيط (الفناة) المذكورة في
مادة (ف ن و) . فقد قال البستاني الاول في تفسيرها : « الفناة : البقرة »
وليس في كتاب من اسفار اللغة جميعها صغيرها وكبيرها من مصنفات الاقدمين
هذا اللفظ بهذا المعنى . والذي ذكره « البقرة » بقاف بين الباء والراء فجاء
البستاني الثاني ونقل الكلمة على علاقتها ولم يغير من عبارة نسيبه حرفاً واحداً
و بقيت البقرة بقره في بستانه فهل انا مخطيء ام مصيب ؟ فان كنت مخطئاً
فصححوا غلطي والافهامعنى هذا اللفظ وذاك النقد الفاسد الذي لاصلة له بما
انا في صدره ؟

٢٦ - الرشن

وهل تريد دليلاً آخر على ذلك النقل راجع ما كتبه البستاني الصغير في
بستانه في مادة (رش ن) تره يقول : « والرشن والرشن ، بالفتح وبالتحريك :

الفريضة من الماء « كذا بالضاد . وهو كلام البستاني الكبير في محيط محيطه
والصواب الفرصة من الماء اي بصاد مهملة وهي النوبة من اخذك الماء .

٢٧ - الرصع

ولعلك تهديني بالتحامل على البستانيين قات : انك تتكلم بما يمايه عليك هواك
والإفلاذلة اكثر من ان تحصى . افتح ديوانه في مادة (ر ص ع) ماذا ترى؟
تقرأ ما هذا نصه : « الرصع محرقة فراخ النخل » وهي عبارة نسيبه الكبير
والصواب « فراخ النخل » بحاء مهملة بعد النون . وكرر هذا الغلط و بقي بين
جنوع النخل حين قال : « المرصع . النخل له رصع » . وهذا الوهم عينه ورد
مكرراً في محيط المحيط . واعاد هذا الغلط نفسه في مادة (ر ض ع) اذ قال :
« والرضع ، صغار النخل . الواحدة (رضة) . وهذا نفسه تراه ايضاً في
محيط المحيط .

٢٨ - الحك

او تريد دليلاً آخر على نقله ما في محيط المحيط ، اطلب مادة (ح ك ك)
تره يقول : (الحك بالضم : ابرة المغنطيس تتجه دائماً الى الجهة الشمالية وهي
تهدي ذوي الملاحة (كذا) الى معرفة الجهات (مولدة) . اه . والكلمة
منقولة عن محيط المحيط . وهي كلمة لم يعرفها احد من المولدين ولا من
الخلاسين ؟ انما هي (الحق) اي حق المغنطيس فوقعت في فم اعجمي
لا يحسن النطق بالقاف ، فلفظها كافاً ، فنقلها البستاني الاول ، ثم الكتب
الناقلة عنه بالصورة التي ذكرناها وهو غلط مبني على غلط ، ومركب على غلط ظاهر .

٢٩ - التشيدق (؟)

في لسان العرب في مادة (ح ن ج ر) « والمخنجر (بصيغة الفاعل) :

داء يصيب في البطن . وقيل المخنجر (وضبطت ايضاً بصيغة الفاعل) : داء التشيدق (وضبطت وزان التدرج) يقال حنجر الرجل (وضبطت حنجر بصيغة المعلوم) فهو مخنجر (بصيغة المعلوم) . ويقال للتشيدق العلوص والمخنجر « اه . وعلق على ذلك ناشر اللسان فقال : « قوله التشيدق وقوله التشيدق . كذا بالاصل وحررها » اه .

فحاولنا ان نحرر اللفظ والمعنى فلم نجد في محيط المحيط شيئاً يذكر سوى القول : « داء في البطن » فاكتفى الكل بهذا الوشل ولم يبعثوا في التحقيق فطلبنا مزيد التدقيق في تاج العروس فرأيناه يقول قول صاحب اللسان بغلظه وسقطه من غير ان ينسبه اليه . فكيف العمل؟ - اتنا بحثنا عن هذا الحرف في جميع ما عندنا من الكتب اللغوية من عصرية وقديمة فلم نجد من اوضح هذا الكلام وهو كله غموض وابهام ومصطلح غريب لا نعرف أهو عربي محض ، ام اعجمي صرف ، ام دخيل ممسوخ . فلما اتمعنا في البحث وجدنا صاحب المخصص يقول في ٥ : ٧٧ « المخنجر : زعم قوم من اهل اللغة انه الوجع الذي يصيب البطن المسمى الفشيدق (وضبطها بكسر الراء وبالشين المعجمة المشددة المكسورة يليها ياء ساكنة فذال . معجمة مفتوحة وفي الآخر قاف) بالفارسية وهو شبيه بالهيضة » اه . فقوله : « بالفارسية » اوضح لنا ان « الفشيدق » هي بهذه اللغة .

فصار عندنا التشيدق والتشيدق والفشيدق من الفارسية وعربيتها المخنجر فاي من هذه الالفاظ الثلاثة هو الفارسي الحقيقي؟ - فتشنا عن اللفظ الاصيل في جميع امهات المعاجم الفارسية فلم نجد لها اثرًا فيها . ثم تصورنا اقرب لفظ الى هذه الكتابة فرأينا انها (بيحيده) وتلفظ Pitch.dah واذا الذي

تصورناه كان عين الحق . وذلك اثنا نعلم ان للمحنجر او لما يقارب هذا الداء اسم هو الجساد كغراب . وبالفارسية (بيبيده) ايضاً . قال في اللسان : « الجساد : وجع يأخذ بالبطن يسمى بيبيديق » اه . وفي التاج « الجساد كغراب : وجع يأخذ في البطن يسمى بيبيديق . معرب بيبيده » اه فأنحلت العقدة وزال الابهام ، وتضبط بيبيده ، بكسر الباء المثناة المعجمة من تحت وتسمى الباء الفارسية يليها ياء مشاة تحنية ساكنة فحيم مثلثة فارسية مكسورة فياء ساكنة مشاة تحنية فدا ل مهملة مفتوحة فهاء ساكنة اي تلفظ Pitchidali بحرف افرنجية وهي اسم مفعول من فعل بيبيدين ومعناه اللي والالتواء . فيكون معناه اللوى بالتحريك وهو مرض معروف يشبه العلوص و بالافرنجية Ieus .

وهنا يجب علينا ان نصلح تصحيحاً آخر لهذه اللفظة وهي الكلمة التي وردت في بحر الجواهر وهو معجم طبي لمحمد بن يوسف الهروي ، وقد طبع مراراً في الهند وفارس ، والنسخة التي بايدينا هي التي طبعت في طهران في سنة ١٢٨٨ للهجرة ، وقد تدفقت فيها اغلاط الطبع . فقد قال في ص ٧٩ « بيبيديق (كذا) بياء موحدة تحنية ، فياء مشاة تحنية ، فحاء مهملة ، فدا ل ففاف هو اللوى وسيجيء » اه . ثم قال في هذه المادة الاخيرة : « لوى بفتحين . قال العلامة اعلم ان كثيراً ما يزيد الانسان اياماً في الطعام والشراب (كذا . ولعل الصواب امعانا في الطعام والشراب) وبقلل الرياضة ، فيمنلى لذلك بدنه ويجتمع في عروقه ، وعضله رياح وبخارات ، ويحس نفسه (كذا . ولعلها : ويحس في نفسه) باعياء ، بسبب كثرة الرياح ، والبخار ، فيتمدد العضل والعروق ، وتتلوى نفسه (كذا ولعلها فيتلوى في نفسه) ويتمطى ويتشعب ويحمر الوجه والعين ، ويسمى هذا الحال اللوى » اه .

وقد نشرنا في المجلة الطبية المصرية في ١٦:١٧٤ الى ١٧٩ مقالة بينا فيها ان اللوي او العلوص ، والعلوز وهو ايضاً ايللوس وايللوش (١) والجساد هو التهاب الامعاء اي enterite والبيجيدق او الفشيدق والمخنجر هو كلمة appendicite اي التهاب الزائدة الدودية . ولما كانت هذه الامراض في داخل البطن يعبر عنها بالقولنج . قال في كتاب الحكماء لابن القفطي « يسمي الاطباء قولنجاً ما يقع من الادواء في جميع المعاء ، وان لم يكن في القولون » اه .

بقي علينا الآن ان نعرف كيف صارت « بيجيده » : بيجيدقا ، وتشيدقا ، وتحيدقا ، وفشيدقا ، وبيجيدقا . فنقول : ان اقرب لفظه معربة الى الفارسية هي البيحيدق جعلوا الباء الفارسية المثلثة باء عربية موحدة تحتية ، كما قالوا في اسبهان : اصبهان . وجعلوا الجيم الفارسية المثلثة جيماً عربية كما قالوا جوالق واصلها جوال . ووضعوا القاف في مكان الهاء وهو كثير الامة كما قالوا : باذق وبيذق وبورق واصلها : باده وبياده وبوره . - وفشيدق صارت بهنه الصورة بقلب الباء المثلثة الفارسية فاء كما في اسبهان فقالوا ايضاً اصفهان . وقلبوا الجيم الفارسية المثلثة شيناً كما قالوا شاكري واصلها جاكر بالجيم المثلثة . والدال المهملة جعلوها ذالا معجمة متبعين في ذلك قاعدة عامة وهي : انهم يعجمون كل دال فارسية مهمة اذا سبقها حرف عليل ساكن واما تحيدق فهو قراءة مخطوء فيها لبيجيدق ان اهل تنقيطها . - وتشيدق

(١) في محرم محمد شرف بك في مادة Ileac pission الوانج المسمى ايللوش

(توتسيره رب سلم) . قلنا : ايللوش كلمة يونانية الاصل معناها « الممائي » . والذي يسمي

« يارب سلم او يارب ارحم هو Miserere وهو احد اسماء هذا الرض والمقدر Mei

Deus وكماها باللة اللامنة . وما الارض العربية الا محرم ايللوش او الالوس .

قراءة مصحفة لبشيدق ان اهل اعجابها ايضاً . على ان هاتين القراءتين قائمتان على ان العربي الذي يجهل الفارسية يقرأ الكلام الدخيلة بصورة يدينها من الصيغ العربية فلم يبق عندنا إلا بيحذق ، وقبح التصحيف ظاهر فيها ايضاً . ثم ان صاحب اللسان ذكر حنجر بصيغة المعلوم ، اذ قال : « حنجر الرجل فهو حنجر » وضبط كلا من حنجر وحنجر بصيغة المعلوم . والذي عندنا ان صواب هذا القول هو : حنجر بصيغة المجهول فهو حنجر بضم الميم وفتح الجيم ، لاسباب منها :

الاول : ان العرب تنسب الامراض الى الله ، وان فعلت ذكرت الفعل بصيغة المعلوم ، وان لم تنسبها الى الله افرغت الفعل بصيغة المجهول ويحيى المريض بصيغة المفعول . فقد قالوا متلاً : جن الرجل ، بالمجهول ، فهو مجنون ، واجنه الله بالمعلوم فهو مجنون . وزكه الله (بالمعلوم) فهو مزكوم ، وزكم (بالمجهول) فهو مزكوم . فان لم يذكر بصيغة المجهول ، او ان لم ينسب المرض الى الله صاغوا الفعل صيغة فعل لازم ، واكثر ما يكون ذلك ورن فعل المكسور العين . فيقال : نزل (كعلم) الرجل ينزل نرلة : زكم . — والسبب الثاني ان فعل او فعال الرباعي لا يأتي لازماً الا في الندرة واكثر وروده للتعدي . فاذا دل معناه على مرض صيغ فعله صيغة مجهول او وزن وزن تفعلل او تفعلل وزنا لازماً . فقد قالوا : المتبغثر (بكسر ما قبل الاخر) وهو الذي يسوء لونه وتخبث نفسه اول ما يشكي ، وتبغثرت نفسه : غثت . وقالوا : ترعد بمعنى ارعد المجهول . وتكظكظ ، اذا امتلاء بطنه حتى لا يطبق النفس — وقالوا : طنثر الرجل : اذا اكل الدسم حتى تثقل جسمه ، وتطنثر ، اذا تثقل جسمه من هذا الاكل . وسمع الرجل : قاس فسمع صوت قاسه

وتشع بقيته اذا تابعه .

وخلاصة هذا القول ان قد وقع في اللسان غلطان : غلط في ايراد حنجر بصيغة اللزوم والصواب بصيغة المجهول فيكون المحنجر بفتح الجيم هو المصاب بالمحنجر وهذا بكسر الجيم . والغلط الثاني ان لا وجود للتحيق ولا للتشيدق والصواب البيحينق او البيشيدق ومن له ادلة غير ادلتنا او يخالف ادلتنا فليبدعها لنا لتنظر فيها .

٣٠ — الابش والآبش والاحبش والاوزن والاوزبش

في البستان : الاوزن : « الطفيلي الذي يجاس الى مائة لم يدع اليها (في مادة و ش ن) . ماقرأنا هذه العبارة الا وقلنا في نفسنا : لا يمكن ان يكون هذا الكلام لاحد من اللغويين الاثبات لان الطفيلي هو الذي يجاس الى مائة لم يدع اليها . فما معنى هذا التفسير الذي لا محل له من الاعراب . افلو قال الطفيلي وسكت ، اما كفى ؟ — او لو قال . الاوزن الذي يجاس الى مائة لم يدع اليها ، اما كان احسن ، ووفر لنفسه ولنا هذه اللاغية وهي الطفيلي . ولهذا حلما وقع بصرنا على الكلمة وشرحها قانا : ان في تفسيرها سوء نقل لاشبهه فيه ولما كنا نعلم ان الرجل — عند تأليف كتابه — لم يستند الى لسان العرب ولا الى تاج العروس لعدم تنسيق المشتقات فيها تنسيقا منظما ، بل استند الى محيط المحيط واقرب الموارد ، ينظر الى هذا مرة ، ومرة الى ذلك ، تابداً الالفاظ البديئة والعامية والمولدة والتي يقال عنها انها منقولة عن فرينغ ويجمع بين المعجمين ، قلنا : لتنظر ماذا يقول الشرتوني فاذا هو يقول : « الاوزن : الذي يأتي الرجل ويقعد معه على مائدته و يأكل طعامه . وفي اللسان : الذي يزين

الرجل الخ» - وفي محيط المحيط : « الذي يأتي (وفي اللسان : يزين) الرجل و يقعد معه و يأكل طعامه » اه .

فاراد المرحوم الشيخ عبد الله البستاني ان يظهر للناس انه يفهم اللغة غير فهم معلميه و يؤدي المعاني بوجه غير الوجه الذي ذهب اليه ، فصاغ من ذلك الشرح تلك العبارة ، فاذا نحن بصاحبها لامن الهالكين ولا من الناجين ، لا من فاهي معناها فهماً كسائر اللغويين ، ولا من الذين لم يفهموا منها شيئاً ، والذي في القاموس : « الذي يأتي الرجل و يقعد معه و يأكل طعامه » اه . وفي التاج : « الذي يأتي الرجل . كذا في النسخ . وفي اللسان : يزين الرجل و يقعد معه على مائدته و يأكل معه طعامه » اه . وقال فريتغ : « من يأتي الرجل و يجالسه و يؤاكله . » وفي الاوقيانوس لعاصم افندي : « الاوزن : وزان احمر : الرجل الذي يتردد الى بيت الرجل الآخر و يلازمه . لازمة دائمة ، و يأكل معه كلما اختلف اليه يقال : هو اوزن لفلان اي ياتيه و يقعد معه و يأكل طعامه » اه . وفي معجم قزميرسكي « الذي يختلف الى الرجل و يؤاكله » .

وهذه الكلمة لم يذكرها الليث في (العين) في نقله ما سمعه من الخليل من صحيح الكلام ، ولا تصدي لها احد من العلماء منذ صدر الاسلام الى اوائل المائة الرابعة للهجرة . واول من ذكرها ابن عباد ثم ابن القطاع (المولود في سنة ٤٣٣ و المتوفى سنة ٥١٥ للهجرة) ونقلها ابن المكرم (المولود في سنة ٦٣٠ و المتوفى في سنة ٧١١ للهجرة) وحسناً فعل اولئك البصراء الذين لم يذكرها لانه لا وجود لها في لسان الضاد ، انما هي قراءة مغلوط فيها « للاوبش (وزان اوحده) فلما اهل تقيطها (اي كتبت بهذه الصورة اوس) قرئت « اوزن » . لکن اوبش علی . في المباحجات فبلا . ذل في مستدرک

(وب ش) : « واوبش الرجل: زين فناء لطعامه وشرابه. نقله ابن القطاع » اهـ.
قلنا : ونحن نظن ان في هذا النقل بعض السهو والصواب : الاوبش :
الرجل الذي يزين فناء لطعامه وشرابه . ولم يذكرها صاحب اللسان ولا غيره
من اصحاب المعاجم كالأوقيانوس والقادوس والبابوس ومد القاموس والمقايدس
ومعيار اللغة وديوان الادب ومقدمة كتاب الادب بل فريتغ نفسه حاطب
الليل لم يوردها في معجمه سفينة توح . والذي عندنا انها نفس كلمة (اوشن)
وهي لفظة واردة على افعال وهي اسم كاحمد وليس بفعل ولا بصفة . وهذا الاسم
مبني على سوء قراءة ، كما سيتضح لك ذلك بعيد هذا .

والذي انجلى لنا في تتبعاتنا ان الكلمة الاصلية هي من اليونانية *Abax* ،
فكان اول نقلها الى لغتنا بصورة «آبش» بنقل الاحرف الاغريقية الى احرف
عربية لاغير . والحرف *د* قد ينقل الى ش وبالعكس . كما قالوا في طباشير
tabaxir وقالوا طرشقون وهم يريدون *taraxacon* ومعنى الابش باليونانية
«مايزين به فناء الرجل وباب داره وهو زليج او صفيحة من زجاج اورخام
ملون أم غير ملون ، و يغشى به صدر الدار او جبهتها وفناء تلك الدار .

والآبش ايضاً ما يوضع فيه الرجل ادوات طعامه وشرابه . وهو باللاتينية
abacus وحق هذه اللفظة ان تضبط بفتح ما قبل الآخر كقالب وخاتم ، لكن
السلف عربوها بكسره ، فلما جاء على فاعل ، وهذا اكثر ما يجيء للعامل ،
تصور من جاء بعد الاولين الذين ادخلوها في حظيرة اللغة ان الكلمة تدل على
ذي عقل . فبدلاً من ان يقولوا : « مايزين به الرجل فناء داره » قالوا : « من
يزين الى آخره . على ان شرحهم لهذا الحرف المختلف اللغات لا يبين لنا
حقيقة المراد به ولا يصوره لنا تصويراً يمتلئ لنا تمثيلاً نستطيع ان نعرف به

الرجل على حقيقته ولهذا اختلف فيه اللغويون .

والآن نسرد لك روايات الكلمة المتباينة الصور مع شروحا على ما في التاج ، مكتفين به دون غيره حبا للاختصار .

١ — الأباش (وزان فاعل) : « الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . نقله الصاغاني . قلت : (اي السيد مرتضى) : وهو الاحبش كما سيأتي اه (في مادة اب ش) .

٢ — الابش (وزن افعال) : « الأباش كلاهما عن ابن عباد : وهو الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . نقله الصاغاني . وقد تقدم » اه . (في مادة ب ش ش) .

٣ — الاحبش (كاحمد) : « الذي يأكل طعام الرجل ويجلس على مائدته ويزينه » اه (كذا باحرفه في مادة ح ب ش . وقوله « يزينه » يعود الضمير الى الرجل . فتأمل) .

٤ — اوبش الرجل : زين فناء لطعامه وشرابه . نقله ابن القطاع اه . (في مادة وب ش) .

٥ — الاوشن (وزان احمد) : « الذي يأتي الرجل . كذا في النسخ وفي اللسان يزين الرجل ويتمد معه على مائدته ويأكل طعامه » اه (في وش ن) .

اما الأباش والأبش فصر يمتنان في انهما منقولتان من *anax* . واما الاحبش فنأشئ من انهم فخموا الهمزة الثانية (وليست المدة إلا عبارة عن همزتين متحركة فسا كنة) وقلبوها حاء كما قالوا في ان : حن واطر الوترو حطرها والادل والحدل ونحن لا نشك في ان الاصل اسم لافعل فصارت الأباش :

الاحبش . - واما اوبش فنحن لا نشك في ان الاصل اسم لافعل . واما الاوشن فناشىء من ان الباء اليونانية يلفظها بعضهم واواً او فاء اي انها تلفظ مثل ٢ الفرنسية . فكتبوها (اوش) في بادىء الامر ثم لما اهملت الشين ظن القارىء انها شين ونون . ونشوء حرفين من صورة حرف واحد معروف في لغتنا فقولهم : مضى جوشن من الليل ، اصله جوش اي قطعة منه . وقولهم الغسن (وزان الغصن) بمعنى الضعيف اصله الغس بنين مضمومة وشين مشددة الى غيرها والامثال اكثر من ان تحصى .

وللابش اسم آخر من غير المادة المذكورة هو : « اللاحط . قال في التاج : الذي يزين باب داره و ينظفه . عن ابن الاعرابي « اه ولم يذكر اصل الكلمة ولنا كلام يطول في هذا الموضوع لا محل لايراده هنا .

وحاجتنا الى تعريب كلمة *abax* وبالفرنسية *abaxue* وبالانكليزية *abacus* كما في اللاتينية ، عظيمة جداً ، لانها تدل على عدة اشياء لم تكن معروفة عند السلف ، ولذا لم يضعوا لها ما يقابلها . فالآبش اذن وردت بعدة معان منها :

١ - بلاطة صغيرة ملونة ام غير ملونة ، من زجاج ام من رخام ، تزين

بها صدور البيوت واقنيتها ومحلات الطعام والشراب *Tab'e de marbre ou de verre coloré qu'on appliquait sur les murs comme ornement .*

٢ - قطعة من خشب مربعة او مستطيلة تتخذ لامور شتى ويسمونها

العراقيون : « نخته *Planche carrée ou oblongue, tablette*

٣ - لوح او جدول لتبيين بعض الحقائق الحسابية ولوح كرات للعد

Tableau pour les démonstrations mathématiques, table de calcul. boulier.

٤ — رقعة الشطرنج او الدمة او ابي رقعة للعب Damier, table à jouer

٥ — محل التزيين واللبس Dressoir

٦ — صندوق او خزانة لحفظ ادوات الطعام والشراب Bahut; Buffet; Crédence.

٧ — عصابة تاج العمود Taillour, partie supérieure du chapiteau d'une colonne

فليس لنا لكل هذه المعاني لفظة واحدة تفي بالمطلوب . فالآبش او الأباش او الاحبش تقوم احسن قيام لما نحن في صده . والكامة الفرنسية تأتي اليوم بالمعنى الثالث وما بعده . وقد بحثت عن مقابل لها في معاجم اللغة الفرنسية العربية وكذلك في الانكليزية العربية ، فلم اجد من ذكر لها لفظة واحدة تؤدي الى معناها . دع عنك ان اغلب هذه الدواوين لم تذكر abaque الفرنسية ولا abacus الانكليزية لجهل اصحابها ما يقابلها في لغتنا .

اذن يجب علينا الاحتفاظ بهذه الكامة العربية لقدمها ونقل ما فيها من المعاني الحديثة الى لغتنا . والا فالمعنى الذي ورد في كتب متون اللغة الضادية لا وجود له على الحقيقة . فن هو « الذي يأتي الرجل ويقعد معه ويأكل طعامه ؟ — أليس الطفيلي ؟ لكنهم لم يريدوه ، ولو ارادوه لقالوه . ولكنهم ذكروا انه الذي يزين فناء الرجل و باب داره بطعامه وشرابه . فان كان عمله هذا مهنة له فانه يعمل بالاجرة لا بملء بطنه ، وان كان لا يعمل عمله هذا إلا الفينة بعد الفينة ، فليس من الذين يحسنون التزيين ، بل من الذين يمرون بالعمل مروراً ، فيستغني ذلك الرجل عن ان يطعم ويسقى ، ولا ينتظر ان يؤجر مثل هذه الاجرة التافهة الوقتية ، بل يوجد بها كرمًا و ابااء ولو فرضنا ان

لمثل هذا الرجل اشباهاً ونظراء فاتهم لا يكونون كشاراً ولا يحق ان ترصد لهم كلمة خاصة بهم ، اذ لا توضع الكلام إلا لما يتكرر اسمه ، او يكثر نفعه ، او تظهر اذيته ، ليشار الى تعدد ذكره او خيره او ضيره ، وإلا فلا .

بقي علينا ان نعلم من اين جاءت اليونانيين الكلمة abax التي تصير في الاضافة abakos ؟ - قلنا : قبل ان نذكر رأينا علينا ان نعلم ان فقهاء اللغة قالوا : ان اصل هذه الكلمة اليونانية وضع لخشبة او لوح صغيرة للرسم والتصوير تغشى غباراً ليسهل انخط عليها للحساب ولغيره . ثم توسعوا فيها حتى صارت الى المعاني التي ذكرناها . فالعنى الاصلي اذن للغبار (راجع معجم بوازاق . - اصول اللغة اليونانية Emile Boisacq - Dictionnaire Etymologique de la langue grecque. 2me édition. Paris. page 2.

ونحن لا نشك في ان مقاله هذا اللغوي ونقله عن غيره هو هذا دون غيره ، ولكنهم لم يجدوا اللفظ الحقيقي الدال على الغبار والذي عندنا هو (الخباط) كسحاب . فانحاء عندهم قد تسقط في اوائل الكلم واواسدها واواخرها ، اذ ليس في لغتهم هذا الحرف الفخم فيخفف ويقاب همزة . وقد فعل السلف انفسهم في لغتهم فكيف الاجانب بلغة غيرهم لاسيما اولئك الاجناب (جمع جنب بضمين وهو الاجنبي) الذين ليس لهم هذا الحرف الجليل . فقد قالوا في (الخصار) وهو ما يشد على الخصر : (الازار) . وقالوا في تنخ : تنأ اي اقام بالمكان الى غيرها . فصارت (خباط) (اباط) ثم قلبت الطاء كافاً وهذا القلب اشهر من ان يذكر . افلم يقولوا : في الطاس : الكاس . وفي طرده : كرده . وفي طشأ : كشأ . وفي الطلاسة الكلسة الى نظائرها ؟ اذن صارت (الخباط) (اباك) اي abakos فيونانيتهم اذن

عربية التجار ، ولكننا عدنا فاستعرناها منهم بصورة : آبش وايش واحبش
واوبش واوشن فسبحان من يغير ولا يتغير !

٣١ - حوتك وحوتكي لا (صونكه) كذا

في لسان العرب في مادة (وت ش) : الازهري : قرأت في نوادر
الاعراب : يقال للحارض من القوم الضعيف : وتشة (وضبطها بالقلم كقصة)
واتيشة (كجهينة) ، وهنمة (كهلمة) صونكه وصونكه . اهـ . وفي الحاشية
لناشر ، « قوله : صونك وصونكه . هكذا في الاصل بدون نقط مضبوطاً بهذا
الضبط (اي على الواو في الكلمة الاولى سكون ، وبتشديد الواو في الثانية)
وحرر . اهـ مصححه . - ونقل هذا الكلام صاحب تاج العروس فزاده
تصحيفاً فقد قال في المادة المذكورة : « الوتشة : محرقة : الحارض من القوم
الضعيف كأيتشه (كذا بتقديم الياء المثناة التحتية على التاء المثناة الفوقية .
وفي الآخر هاء غير منقوطة) وهنمه (كذا بالهاء المحضة) وصولكه (كذا
بلام بعد الواو وهاء محضة في الآخر) كما نقله الازهري عن نوادر الاعراب «
اهـ كلامه . ولم يعلق عليه الناشر شيئاً . فانظر كيف ان « قرارة تسفنت
قراراً » ...

والصواب ماجاء في اللسان وباصلاح صونك وصوبك بقولك : حوتك
وحوتكي .

٣٢ - الجست

قال في محيط المحيط : « الجست (كقفل) : اسم حجر هندي « اهـ .
والكلمة غير واردة في دواوين اللغة الامهات ولم يذكر مأخذها . وفي ذيل
اقرب الموارد الجست ، بالضم : اسم حجر هندي (نقله فريغ فرره) اهـ ولم

ينقله صاحب البستان .

والجست لاوجود له في العربية ، انما الموجود هو الجست ، سقطت الهمزة من الكتاب الخطي الذي نقل عنه فر يتغ كما سقطت من كتابنا الخطي مفردات ابن البيطار ، فقرأها فر يتغ تلك القراءة الغربية والجست بالسين لغة ضعيفة في الجشت بالشين المعجمة ، وكلا اللفظين فارسي الا ان العرب تمسكت بالجشت دون الجست والجشت حجر كريم يؤتى به في اغلب الاحيان من ديار الهند ، ولا سيما من جزيرة سيلان المعروفة عند الاقدمين بجزيرة سرنديب . وقد يكون ايضاً في بلاد العرب . قال ابن البيطار : « جمشت . الكندي في كتابه الاحجار : هو حجر بنفسج صبغه مركب من حمرة وردية وسماوية . وهو حجر كانت العرب تستحسنه وتزين به آلاتها . ومعدنه من قرية تسمى الصفراء على مسيرة ثلاثة ايام من مدينة النبي عليه السلام . اعظم ما يخرج منه عظم الرطل ، او ما قرب من ذلك فيما يخبر به من يعالجه . فاما نحن فلم نر منه شيئاً عظيماً . وعالجه في قطعه كعلاج الزمرد . غيره : من شرب في اثناء منه لم يسكر بعد ان يكون الاثناء عظيماً . ولا يسه يأمن النقرس . ومن وضعه تحت وسادته آهن من احلام السوء . انتهى كلامه . فابن البيطار ذكره بالشين عن الكندي وذكره كذلك بالشين المعجمة التيفاشي وداود البصير في تذكرته . ولم نجد من سماه جستاً او جستاً بالسين في كليهما . وان كان هذا الاخير موجوداً بالفارسية .

ومن الغريب ان السلف لم يضعوا لفظة عربية محضة لهذا الحجر . على ان صاحب (برهان قاطع) قال انه يسمى (المعشوق) بلغة الضاد . لكننا

لم نجدها في كتاب من كتب العلم والادب فضلا عن دواوين اللغة من كبيرة او صغيرة التي انشأها الاقدمون . على اننا وجدنا الهمداني صاحب صفة جزيرة العرب يذكر (الجمش) بالتحريك وبلا تاء في الآخر . فقد قال في تأليفه المذكور في ص ٢٠٢ س ٢١ : « والجمش من شرف همدان » (اي يوثى به من شرف همدان) وفي فهرس تصحيحات هذا الكتاب اثبت الناشر صحة هذه الرواية نقلا عن سائر النسخ . فلم يبق شك في ان الاقدمين عربوا الجمشت بحذف تائها الاخيرة حملا لها على وزن سبب .

والبستان ذكر الجمشت والجمشت نقلا عن اقرب الموارد وهذا عن محيط المحيط وهذا عن فريتغ ولم يذكر احد من الذي اورد هذا الاسم بالسين من فصحاء العرب .

ولتسمية الجمشت بالمعشوق مشابهة عظيمة لاسمه بالاطالية فهو *Anafista* الذي يقرب كثيراً من قولهم *Amata* وهي المعشوقة . والاطاليون يقولون ان اصل كلمتهم هو من اليونانية *Amata* لكن في نقلهم اياها الى لغتهم ادنوها من قولهم معشوق او معشوقة في لسانهم .

لنلتفت الآن الى المعاجم الفرنسية العربية ثم الى المعاجم الانكليزية العربية قال الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي *Aniélly-te* : « جمست، كركهن، كركهان » قلنا : جمست حقه ان يكون بالشين المعجمة . وكركهن او كركهان هو كركند . وقد ذكره ابن البيطار في مفرداته وليس له صلة بالجمشت ولو كان له شيء يتصل به لذكره .

وقال غسلين : *M. Ed. Gassel* بنفش . جمشت . كركهن . حجر الكركهن . قلنا : بنفش وضبطها كسبب والصواب بالتحريك والسكون

حجر آخر هو Zircon عند الافرنج . وذهب آخرون الى انه Hyacinthe لكنه ليس بالجمشت ابداً . والكر كهن او حجر الكر كهن . قد مر ذكره انه ليس بالجمشت فلم يصب غسلين إلا في قوله جمشت .

واما نجاري بك فدكر للكلمة الفرنسية المنوه بها آنفاً : « جمشت (كذا) جمست (كذا) » كلمة فارسية « بنفش . كركهان . ثعبان » اه قلنا : صحف المؤلف جمشت وجمست بصورتين . كما رأيتها ووهم في بنفش كما وهم بقطر وغسلين فهما عائلان عليه . وظهر فساد كركهن . واما ثعبان فلا اصل لها في اي لغة كانت بمعنى الجمشت . فانت ترى ان بقطر فعل في المعاجم الفرنسية العربية ما فعل فريتغ في من نقل عنه في العربية .

واما بادجر في معجمه الانكليزي العربي فقد ذكر للجمشت هذه الاسماء : « جمسة (وضبطها بالضم) كركهان . مرطيس » قلنا : فاما جمسة فتصحيح مرغوب عنه لجمست والصحيح الجمشت . والكر كهان حجر آخر لا صلة له بالجمشت كما مر بك . واما مرطيس فحجر ثالث . قال عنه ابن البيطار « كتاب الاحجار : هذا حجر له خشونة الصخور ولونه لون اللازورد وليس به . يوجد بمصر ونواحي بلاد المغرب . اذا سحق خرج منه شيء شبيه برائحة الخمر وان شرب منه وزن ثلاث شعيرات بماء بارد نفع من وجع الفؤاد » فواضح من هذا انه ليس بالجمشت بل Smaltine .

وذكر محمد شرف بك للجمشت هذه الالفاظ : « جمست . جمسة (بالضم) كركهان . مرطيس . مرو ازرق بنفسي » . فقوله جمسة وكر كهان ومرطيس هي من اغلاط بادجر . واما مرو ازرق بنفسي فلم نجدها بهذا المعنى انما المرو - على ما نقله دوزي - هو الجذان وهو من كلام المولدين . وصاحب

(برهان قاطع) يقول هو حجر النار ، اي بيريت I'yr'ie وهذه عبارته :
 « سنك آتش ز به » وعلى كل حال ليس بالجمشت .
 فبعد هذا البسط نرى ان معاجمنا اللغوية العربية يعوزها تدوين الالفاظ العلمية والاصطلاحية ، اذ كيف نجد الجمشت في مؤلفات الكندي والتيفاشي والهمداني وابن البيطار وداود الانطاكي ولا نجد له اثرًا في اضخم دواويننا اللغوية ؟ وكيف نسمي هذا الحجر في كتبنا العلمية ان لم نجدها في امهات معاجمنا ؟ - اما كتب متون اللغة الفرنسية العربية والانكليزية العربية او نحوها فهي ايضاً تحتاج الى تهذيب وتدقيق في تصحيح الالفاظ اذ ان الواحد ينقل عن تقدمه بدون ادنى نقد لما ينقله . وما اخذناه عن اشهر المعاجم التي ذكرنا اسامياها هو احسن دليل على ما نقول وقلناه وسنقوله .

٣٣٣ - المشعة

في البستان في مادة (ش م ع) ما هذا صورته : « المشعة (وضبطها كمدسة) مصدر ، والمكان يكثر فيه الشمع » . وهي عبارة محيط المحيط . ولم يقل احد من فصحاء العرب هذا القول اي ان المشعة المكان الذي يكثر فيه الشمع وكيف يقولونه والشمع لا يكثر إلا في الخلايا ، وكفى بهذه الكلمة لتقوم مقام تلك اللفظة التي لا وجه لها عند الفصحاء إلا بتكلف . اما المعنى الذي وردت فيه هذه المفردة هو مصدر شمع اي الطرب والمزاح واللعب والضحك الى مثل هذا التعبير . اما بمعنى المكان الذي يكثر فيه الشمع فلم يعرفه العرب الخالص .

٣٣٤ - الشمعدان

وقال في تلك المادة : « الشمعدان : المنارة يركز عليها الشمع . مركبة

من شمع ودان بالفارسية ج شماعد وشمعدانات ٤ - وقول صاحب محيط المحيط شمعدانات وشماعدين ، غلط فظيع اذ هذا مخالف للاصول العربية - قلنا : الشمعدان من كلام العوام نقلًا عن الاعاجم . اما العرب فسموه : « المشعة » بكسر الاول وزان اسماء الآلات . وقد ذكرها الزمخشري في ديوانه البديع : « مقدمة كتاب الادب »

٣٥ - العترة

وذكر العترة بمعنى العنز للواحدة من المعزى . وهذا الخطأ بعينه ورد في محيط المحيط . وشهرة هذا الغلط تغنينا عن التصريح به ، اذ العترة من كلام العوام لا غير .

٣٦ - العنقر يظ

ومن الاوهام الشائعة قول البسنان : « العنقر يظ : ضرب من السمك » . ففي هذا التفسير غلطان : ايراد الكلمة بالطاء المشالة المعجمة والتي ذكرها فورسكال ، وهو اول من نقل هذه الكلمة عن العوام في مصطلحات علم المواليذ - بالطاء المشالة غير المنقوطة ، فنقطت في الطبع خطأ ، فاخذها عنه فريتغ بهذا الوهم ، فنقلها عنه محيط المحيط ، فتلقاها عن هذا كل من استمد من ديوانه - والغلط الثاني ان العنقر يظ ليس سمكا بل ضرباً من اهلالميات . هكذا اوردها فورسكال اذ ذكرها بلسان العلماء فقال هي : Argonauta argo . ولم يعرفها عرب ديار البحر الرومي والتي ذكروها هي العنقر يس كما صرح بها الادريسي في كتابه « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » . ولعل هناك غلطاً ثالثاً هو انه لم يقل اعجمية وهي تعريب Argonaute .

٣٧ - العنقب والعنقوب والعنقد

ومما اخذه البستان عن محيط المحيط ولا اثر له في معاجم الفصحاء قوله :
 « العنقب : نبات - العنقوب : نبات - العنقد : ضرب من السمك » .
 فكلمها مقبسة من مقتبسات فریتغ وهذا اخذها من فورسكال الذي دون
 كلام العوام مصحفاً اياه في بعض الاحيان . والفصحاء لم يعرفوا العنقد
 بل العنكد ، لكن ابناء الغرب لا يستطيعون تمييز الحرف الحلقي من غير
 الحلقي .

فقد كان جاء الى بغداد قبل نحو خمس وعشرين سنة احد الفرنسيين
 الواقفين على اسرار العربية وقواعدها وقوفاً عجيباً وله تأليف عديدة مترجمة
 من العربية الى الفرنسية ومن الفرنسية الى العربية اسمه Goguyer وكان
 اقام في مسقط من ديار عمان سنين عديدة واشترى فيها كتباً خطية اهداها
 في الآخر الى خزانة الآباء اليسوعيين في بيروت قبل وفاته . فهذا الرجل
 ما كان يستطيع ان يميز بين العقل والاكل . والحميم والهميم . والخصيص
 والكسيس والتسيس وحاولت ان اعلمه الفرق بين هذه الاحرف واشباهها فلم
 افلح . فاذا قلت له قل : طب نفساً قال : تب نفساً . وحب ولدك هب ولدك .
 وكن معلمي : كن مؤلمي . واختف : ا كف . وقف في مكانك : كف في
 مكانك الى غيرها . وكان اذا اراد ان يعرف الكلمة الحقيقية عند انغلاق المعنى
 عليه يطلب الي ان اكتبها على ورقة ليتمكن من معرفتها . فهذه حالة اعلم علماء
 الافرنج للغة العربية . فما القول في من يخالط الساطقين بالضاد ولم يتقن
 التلفظ بكلامهم .

فالعنقريط والعنقريس ليستا من نجار عربي اذ ثقلها ووزنها وعجمتها

تشهد على انها حديثة الوضع بل معربة واصلاها Arionauta اي عرقنوط
فصارت بالقلب والنقل عنقريط . فتأمل .

٣٨- الريح والسيابجة وزايج وجاوة

«الريح بالفتح كسحاب اسم مايربح و- دويبة كالسنور وهي قطعة
الزباد لانه يحتلب منها . و- بلد يجلب منه الكافور . والرياحي صنف من
الكافور منسوب الى رباح وهو البلد الذي يجلب منه الكافور» (منقول بنصه
الحرفي من البستان في مادة (رب ح)

فلننعم النظر في هذا الكلام . واول كل شيء ناخذ على المؤلف انه قال :
الريح بالفتح كسحاب . فهذا من باب تحصيل الحاصل فقوله « بالفتح » زائد
لا حاجة له الى التنويه به بعد ايراد وزنه فقوله « كسحاب » كاف .

ثانياً قوله : « دويبة كالسنور » في غير محله ، اذ الدويبة المذكورة لا تسمى
رباحاً بل زباداً او زبادة على رأي آخرين فصحفه بعضهم وجرى وراءهم على
هذا التصحيف من يسير بعقل غيره . وكان الاليق به ان يقول : ان الريح
تصحيف مخطوء فيه لكلمة زباد ان لم يقل تصحيف زجاج وهذه تصحيف زجاج
التي صحفت بصور عديدة سند كرها بعد ذلك . وممن قال ان اصل الريح زباد
الزبيدي . قال في تاجه : « الرياحي : جنس من الكافور ، منسوب الى بلد ،
كما قاله الجوهري وصوبه بعضهم ، او الى ملك اسمه رباح اعتنى بذلك النوع
من الكافور واظهره . وقول الجوهري : الريح دويبة كالسنور يجلب ، هكذا
بالجيم في سائر النسخ الموجودة بايدينا و بخط ابي زكرياء و ابي سهل ، بالخاء
المهملة ، منها ، وفي نسخ الصحاح ، منه ، فهو تحريف من المصنف او غيره .
قال ابن بري في الحواشي : قال الجوهري : الريح ايضاً دويبة كالسنور يجلب

منه الكافور وقال : هكذا وقع في اصلي . قال : وكذا هو في اصل الجوهرى بخطه وهو خلف بفتح فسكون اى فاسد غلط . واصلاح في بعض النسخ وكب « بلد » بدل « دويبة » . قال ابن بري : وهذا من زيادة ابن القطاع واصلاحه وخط الجوهرى بخلافه . قلت (اى صاحب التاج) : ونص الزيادة : والرياح ايضاً : اسم بلد . والذي بخط الجوهرى والرياح ايضاً دابة كالمستور يجلب منه الكافور . فتقول شيخنا انه مبني على الحدس والتخمين وعدم الاستقراء غير ظاهر . وكلاهما غلط . ولقائل ان يقول اى غلط فيما اذا نسب الى البلاد ، لان الاشياء كلها لا بد ان تجاب من البلاد الى غيرها من صموغ وثمار وارهار لاختصاص بعض البلدان ببعض الاشياء مما لا توجد في غيرها . وكذا اذا كان يجلب بالحاء المهملة ، على ما في النسخ الصحيحة من الصحاح بخط ابي زكريا وابي سهل ، امكن حمله على الصحة بوجه من التأويل والذي في هامس نسخة الصحاح مانصه وقع في اكثر النسخ كما وجد بخط ابي زكريا . وادا كان كذلك فهو تصحيف قبيح لان الكافور لا يجاب من دابة ، وانما هو جمع سحر بالهدد . ورياح موضع هناك ينسب اليه الكافور يابون دابة الخشب ويتخشنخس فيه اذا حرك ، فينشر ذلك الخشب ويسحرح منه ذلك واما الدويبة التي ذكر انها تجاب الكافور فاسمها الزيادة . قال ابن دريد والزيادة التي يجلب منها الطيب ، احسبها عربية « اه كلام الساج من غير حذف كلمة واحدة من النص .

وقد ذكرنا النص بمخالفته لكي يرى المعاندون ان ائمة اللغة قديمخطون ، او قد يصيب الواحد دون الآخر ، فادعاء بعض الكتبة ان اصحاب محيط المحيط واقرب الوارد والبستان في غير محله ولا يمكن ان يقوم على قدم ثابتة

لنعد الآن الى نقد نص البستان وثم ما شرعنا فيه . فقد قال : « وهي قطعة » ولعل ذلك من غلط الطبع ، اذ لا معنى للقطعة هنا ، والذي نظنه الصواب هو « قطة الزباد » ليقسق الكلام بعضه مع بعض . ولان العبارة المذكورة هي عبارة محيط المحيط ، إلا ان صاحب البستان قدم كلمات على كلمات واخر بعضها عن بعض ، لكن الخطأ يظهر في قوله : « قطة الزباد » والسلف لم يقل ابداً « قطة الزباد » بل « سنور الزباد » (راجع حياة الحيوان للدميري) ولم ينطقوا في هذا المقام بالقط والقطعة ابداً ، لان قولهم « القط » خاسر بالحيوان الاليف الاهلي اما « السنور » فقد يقع على الوحشي ايضاً . كما يتخذ من نصوص الائمة . واثبت تعلم ابن الزباد اكثر ما يكون وحشياً وقليلاً ما يكون اهلياً . وهناك سبب آخر وهو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل في اغلب الاحيان على معنى يقع على مدلول صغير ، بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل في اغلب الاحيان على معنى او على مدلول اكبر ، اذا كان للحيوان عدة مرادفات (١) او مترادفات . فقد قال في الكليات (ص ٣٣١) « واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ » قلنا : ولما كان الزباد اكبر بقبائل من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد .

(١) ادعى البعض ان « المرادف » لم يرد في اللغة وان صوابه « المترادف » . وما ذلك الا لجهوده واعدم وقوعه على هذا الحرف في المعجم الذي بيده كائن الكتاب الواحد قد وسع اللغة العربية كلها وجهل ان بعض المعاجم تحوي الشيء البر من كلام العرب لا كما . قال السيد الخرجاني في التعريفات : المرادف ما كان مسماه واحداً و اسمؤه كثيرة وهو خلاف المشترك « اه . وذكر السيوطي في المرهر (١ : ١٩١ من طبعة بولاق) : ولا يتأتى ذلك استعمال مراده وهناك غير هذه الشهادات المبررة لهذا الصلح على مقال هؤلاء لا على مثلنا ونحن نعترف من علم السلف .

اما معنى الرياح او الرباحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاخر .
ولا جرم ان الكلمة مصحفة ، لاتنا لا نجد اليوم في كتب البلدان ومعاجمها
بلداً معروفاً بهذا الاسم . ولهذا نظن انه مصحف تصحيفاً قديماً وهو زياج
(بزاي وباء موحدة معجمة من تحت فالف فجم) والكلمة وزان سحاب ،
وهي لغة في زايج وبمال الالف فيها فيقال زيبيج zébedj او سيبيج sébedj
وينسب اليها فيقال : زيبيجي وسيبيجي وجمعوا هذه فقالوا السيابجة (اي
بسين وياء مثناة بنقظتين من تحت فالف فباء بواحدة تحتية وجم وهاء)
فغلط بعضهم فقالوا السيابجة (اي بباءين الواحدة بعد السين والاخرة قبل
الجم) والبعض الآخر السبابجة بهمزة قبل الجم . وكل ذلك من الخلف
الظاهر لجهلهم اصل الكلمة ، على ان البستان زاد التصحيف تصحيفاً ثالثاً
فقال « السابجة » (اي بسين فالف فباء موحدة تحتية فجم فهاء) . قال ابن
نصير ، اذا جاء كل كاتب ومسح الحرف مسخاً جديداً ؟ ان هذا لبلاء مبهم
على الناطقين بالضاد !

وقد اولع اصحاب المعجمات الحديثة بتصحيف الكلم العربية بنوع
غريب . فكان تصحيف « زياج او زايج » لا يكفي فجاء صاحب دائرة
المعارف ومسحها مسخاً ثالثاً فقال : « رايح » (اي براء فالف معجمة بواحدة
من تحت وحاء معجمة) وقد اخذها عن تحفة العجائب وطرفة الغرائب لابن
الاثير الجزري الذي سمي ملكها الهيراج والصواب المهراج . والظاهر ان
« رايح » ليست من المؤلف نفسه بل من غلط الطبع . لان النسخة القديمة
التي في خزانتنا تذكر (زايج) (اي بالزاي والالف والباء والجم) فكان
على المؤلف ان يتثبت في صحة الحرف قبل البحث في مدلوله .

اما ما هي (زابج) وزان قالب ، فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم انها جزيرة (جاوة) الحالية . وكانت تطلق ايضاً على ما جاورها اي على ما نسميه اليوم (سومطرة) . وقد جاءت زابج وزباج وسابج وسباج وزابج (وهذه اقبحهن) ورياح الى غيرها بصور كثيرة مصحفة لا تحصى . وكلها في المخطوطات والمطبوعات . وقد افسدتها ايدي النساخ المساخ وعبث بها الناشرون الناسرون . وما ذلك إلا لغرابة اللفظة وخروجها عن مألوف التراكيب العربية .

و ثم سبب آخر لهذا التصحيف او لتلك الروايات المختلفة او لذلك التعريب الغريب ، تعريب الاعلام الاعجمية ، بل مسخ الكلم الضادية نفسها ما قاله السيوطي ان اختلاف اللفظ يكون من واضعين يضم احدهما اسماً والآخر اسماً آخر للمسمى الواحد من غير ان يشير احدهما بالآخر . ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان او يلتبس وضع احدهما موضع الآخر (ليراجع المزهرة طبع بولاق ١٩٦:١) وهكذا تشيع الالفاظ المختلفة من صحبته وقبيحة . وعلى ذلك كان يجب على صاحب البستان او من نحا نحوه سواء أمن تقدمه او ممن نقل عنه ان يقول مثل هذا الحديث او ما يقاربه « الريح كسحاب ... تصحيف قبيح مرغوب عنه للزباد وهو دويبة كالسنورويسمى ايضاً سنور الزباد . و - بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف زباج الذي هو لغة في زابج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة . وربما جاءت بمعنى ما يسميه اليوم ايضاً سومطرة . وسمي الكافور رباحياً ايضاً نسبة الى رباح ، كما يقال فيه (رباح لانه قد تمخض بياه النسبة كما قالوا في جهرمي : جهرم .) » اه

وقد خفي على كثيرين ان رباح وزابج وجاوة (وسائر مصحفاتها) هي

اسماء لمسى واحد . فليحتفظ بذلك .

٣٩ — تعنكش

من مستمدات البستان ، نقله عبارة محيط المحيط نقلاً حرفياً قوله في مادة (ع ن ك ش) : « تعنكش الشعر ؟ ... » والذي في كتب اللغة : تعنكش الشيء تعنكشاً أي تجمع وتقبض فقرئت « الشيء » « الشعر » لبعض المجانسة في الرسم فبقيت تلك القراءة السيئة على حالها وانتقلت بالعدوى الى كل من اخذ عن محيط المحيط اخذاً بلا فكرة ولا روية ليستدل بهذا العمل على السرقة التي يتعاطاها بعضهم بلا وخزفي السريرة فسبحان كشاف المساويء وانلقايا .

٤٠ — الفلاّج

يظن بعضهم اننا نهم صاحب البستان بالنقل عن محيط المحيط من غير دليل ولا حجة مع اننا بينا صدق كلامنا بعدة نقول اتينا بها ولا يمكن ان يتطرق الشك الى واحد منها . وقد جاء في ديوانه في مادة (ف ل ت ج) : « الفلاّج (ولم تضبط وهو عيب - لو علمت - عظيم ، ولا حاجة لنا الى معجم لا يضبط لنا كلاماً) كعكك يعمل بلبن المعزى والجوز وغير ذلك (فارسي) » اهـ . وليس لهذه الكلمة وجود في كتب متون اللغة في مظهرها ، انما مذكورة في معجم البستاني الاول بهذه العبارة : « الفلاّج (وضبطها بالفتحات) : كعكك يعمل من حليب المعزى والجوز وغير ذلك . اصله فلاته بالفارسية » وهذه العبارة اعظم فائدة من عبارة البستاني الثاني لان الاول يطلعنا على اللفظة الفارسية على ما هي واما الثاني فيحملنا على الظن ان الفلاّج بالجيم هي بالفارسية ايضاً وهذا غلط صارخ بنفسه الى عتار السماء انه غير صحيح . ومع

هذا فعبارة المرحوم بطرس البستاني مقتبسة من فريتغ ودونك تعريبها من اللاتينية : « ضرب من الحلوى يتخذ من الدبس والاجاص اليابس ولبب الجوز واللوز ويسوى بشكل اقراص او خلع (او كما يقول عوام الحضرمي) » اه قلنا : فاین هذا من قوله كعك . وكيف يكون الفلاّج كعكا وهذا بعيد عن ذاك بعد الثريا عن الثرى ؟ لكن المرحوم البستاني ما كان يفهم اللاتينية او يفهم منها بعض الشيء ، فاذا رأى كلمة في تلك اللغة تعني « الخبز » نقلها الى لغتنا « باللحم » لان الاثنيين يؤكلان . وما كان يهمه ان الواحد غير الآخر اذ الجامع بينهما هو الطعام وكفى بذلك ترجمة ونقل وتفسيرا .

ومن الغريب ان البستانيين - رحمهما الله - ذكرا الفلاّج ولم يذكر لفظها العربي وهو « الملبن » وزان محمد . واغرب من هذا ان اصحاب القاموس والاقويانوس ولسان العرب وتاج العروس لم يذكر الملبن في موطن مادته . والذي تفرد بذكره صاحب الصحاح اذ قال في مادة (ل ب ن) : « والملبن ، بالتحديد : الفلاّج واظنه مولداً » اه بحرفه فكيف لم يذكره غيره وقد طالع الصحاح كل من كتب في اللغة ؟

واسم الملبن اليوم عندنا نحن العراقيين « جلد الفرس » وهذه التسمية قديمة بهذا المعنى ولم يضمنها سلفنا في هذه الايام المتأخرة ، لان ابن بطوطة عرف الملبن بهذا الاسم حين وصف بعلبك . قال : « وبها يصنع الدبس المنسوب اليها وهو نوع من الرب يصنعونه من العنب ولهم تربة يضعونها فيه فيجمد وتكسر القلة التي يكون فيها فيبقى قطعة واحدة وتصنع منه الحلواء ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمون حلواءه بالملبن ويسمونها ايضاً بجلد الفرس (١) » اه .

(١) تصط جلد الفرس ، تكسر الحميم واسكان اللام وهو مسك كل حيوان اي هذا الغشاء الذي يغشي جسم الالسان وكثير من الحيوانات وذلك لان هذه الحلواء تشبه

وقال ياقوت الحموي في مادة الفرزل : « ويعمل بها الملبن المسمى بجلد الفرس وهو من خصائصها » اه .

اذن ذكر الفلاّج بلا ضبط و بوصف لا يحليه التحلية اللازمة واهمال الملبن و جلد الفرس في مظهرهما كل ذلك من التقصير البين في هذه الكتب الحديثة بينما نرى الا فرنج قد سبقونا بمراحل في اوضاع لغتنا نفسها .

٤١ — الكشكول والكشكولة

ورد في البستان في مادة (كشكول) : الكشكول (وضبطها بفتح الاول) « قدح المكدي يجمع فيه رزقه » . اه و المنقول عن اللغويين ان موازين فعول تكون بضم الاول ما خلا بعض الالفاظ . وكذا قال النحاة . وفي السفر المذكور بعد الكلمة المذكورة حرف آخر هو « الكشكولة (وضبطها ايضاً بفتح الاول) : الكشكول كلاهما فارسي » اه . وهذا الضبط غير صحيح ايضاً وهو ضبط محيط المحيط نفسه ومن اخذ اخذه . والكلمة الاولى فارسية لاشك فيها . واما الثانية فلا وجود لها في لسان بني ايران ، كما لا وجود لها في لغتنا العدنانية . وما الكشكول الا قدح المكدي ومنه اسم كتاب بهاء الدين العاملي وقد طبع مراراً عديدة ولم يخطر في بال احد ان يسميه « كشكولة » بهاء في الآخر . نعم ان بعض العوام ينطق بهذه الصيغة لكن ذلك محصور فيهم ولا يتجاوزهم ، ولا سيما لان الشيخ عبد الله آلي على نفسه ان لا يسجل في معجمه كلمة عامية من

في تحتها ولونها جلد الفرس حتى ان من يراها لأول مرة يظنها جلد حقيقي ، لكن ناقلي ابن بطوطة الى اللغة العربية ظننا ان المراد بجلد الفرس هنا — وضبطاً الجلد بفتح الاول — عضوه اي آله ، لانها ذهبا الى ان هذه التسمية ناشئة من باب المشابة فاخطأ اي خطأ . ليراجع كتاب رحلة ابن بطوطة ١ : ١٨٦ من طبعة باريس التي

لترهاد فريري وسنغينتي

G. Defrémery et le Dr. B. R. Sanguinetti — Voyages d' Ibn Batoutah . Paris 1893 . -T . 1er P. 186.

اي بلد كان ، وان كان قد خالف قصده مئات ومئات من غير علم منه اذ كان ناسخاً لما في محيط المحيط وفي هذا البحر المحيط جيد السمك وورديته ، كبيره وصغيره بل فيه غير السمك كما هو محتوي البحر المحيط . فاعلم ذلك ولا تنسه لان ذلك يطلمك على اسرار (البستان) العديدة .

٤٢ — العرقون

من منقولات البستان مادونه فيه في مادة (ع ر ق ن) قال « العرقون : نبات » اه ولم يزد على هذا القدر :

ومثل هذا القول متعب لاصحاب النظر . واول كل شيء ان هذا الاسم لم يرد في الدواوين اللغوية التي بايدينا ، اللهم الا في معجم فريتغ ، الا ان فريتغ فسر هذا النبات بقوله : « اسم نبات ورقه شبيه بورق شقائق النعمان . راجع ص ٢٣٤ من قانون ابن سينا (المطبوع في رومة) اه .

فهذا كلام يدلنا على وصفه ومأخذه . وقد طلبنا إلى صديقنا الدكتور داود بك الجلي ان يحقق لنا صحة هذه الكلمة في قانون ابن سينا المطبوع في مصر ، فكتب الينا ما هذا نصه بحروفه : « زعم ديستور يدس ان عرقون (كذا ، كانه ممنوع من الصرف بعلمية الجنس والعجمة) : نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان ، مشقق طويل وله اصل مستدير حماس (كذا . اما نحن فنقول : لعلها جلس بجم مفتوحة اي غليظ حلو) يؤكل ، واذا شرب منه وزن درخمي بشراب حلال الرياح . وقد ذكر انه يكون منه صنف آخر ، وله اغصان دقاق ربي عليها ورق شبيه بورق الملوخية ، وفي اطراف الاغصان شيء ناتي شبيه برأس الكركي وفتقاره وليس له مندوحة (كذا . قلنا : ولعلها

منفعة . وفي هذا الكتاب كما في سائر مطبوعات مصر الصادرة سابقا من المطابع التي هي لغير الحكومة المصرية او هام طبع تشوه التأليف على انواع مواضعها) في صناعة الطب بل في صناعة اخرى لا يليق بنا ان نذكر ذلك في هذا المقام « (٤٠٣:١) .

هذا هو العرقون على ما جاء في القانون ولكن ما عسى ان يكون ذيلك النبات ومن اي لغة جاءنا اسمه ؟

بقينا نبحث عن الكلمة في اسفار اللغة والنبات والمصطلحات الطبية فلم نوفق للعثور عليها . ولا سيما ان فريتغ كان يستطيع ان يعرف ما يقابلها لوجودها في الترجمة اللاتينية ، لكنه لم يسعه الحظ لعرقها على ما بدا لنا من استقراءنا لما دونه في معجمه ، ولكن ذلك لم يثبطنا عن متابعة البحث ، ولما انعمنا النظر في النص المذكور بدا لنا ان الكلمة منقولة عن الكركي او منذاره في لغة اليونان اي Geranium وبالفرنسية Geranium ويجب ان تصبط الكلمة بالتحريك كزرجون اي ان يقال عرقون بفتح الراء لا عرقون وزان عصفور كما فعل صاحب محيط المحيط . ومن الغريب ان البستان تبع محيط المحيط في ضبط الكلمة . ومصنف هذا السفر تلقاها عن فريتغ وهو لم يضبطها بأي حركة كانت ، لانه وجدها في كتاب القانون لابن سينا المطبوع في رومة ، وهذه النسخة لم تعرب بالحركات فلم يجرؤ فريتغ ان يضعها من نفسه ، ولذا امتنع من عمله ، اما البستاني الاول فاقدم على تشكيلها من عند نفسه ، لكنه لم ينجح في سعيه الحمود ، فتابعه في هذا الغلط استاذنا المرحوم الشيخ عبد الله . هذا هو السبب لضبطها بالتحريك على ما ذكرنا .

اما السبب الثاني لهذا الضبط فهو انها محركة كذلك في اليونانية وان ابن

البيطار جرى عليها فاشبع كل فتحة حرف مد فصارت غرنيون او غرتون لا عرقون (بالعين المهملة والقاف) غارانيون (كذا جاءت الكلمة في نسخة باريس التي هي اضبط رواية مما ورد في نسخة مصر المدينة الاوهام) . اما نسخة ديار النيل فقد ذكرتها بصورة غارايتون (اي بغين معجمة فالف فراء فالف فياء مثناة تحنية فتاء مثناة فوقية فواو فنون) - اذن الرواية الفصيحة لهذه الكلمة غرنيون او غرتون او غارانيون او غرانيون لكن لا عرقون التي هي من الغلط الواضح الفاضح ويجب ان يقتل قتلا لا رحمة فيه ولا شفقة وينبئ به اليه انه من مسخ الناسخين .

اما ان العرقون هو الغارانيون نفسه فظاهر من وصف ابن البيطار له ، اذ هو واحد باختلاف طفيف بين رواية ابن سينا ورواية ابن البيطار . قال هذا في مفرداته ما هذا بعضه : « غارايتون (كذا) ديسقوريدس في الخامسة معناه عندهم : الغرتوقي والنوع الاول منه يعرف بشجر الاسكندرية بالمان وباليمين ايضا بالتصغير وسميته من عرب برقة . وهو بظاهر الاسكندرية من غربها بالحمامات وغيرها . ديسقوريدس في الثالثة : له ورق شبيه بورق شقائق النعمان مشرف إلا انه اطول وله اصل مستدير حلو يؤكل . واذا شرب منه وزن درخمي بشراب حلل الرياح النانحة العارضة في الرحم . وقد يسمي بعض الناس جنسا آخر من هذا النبات بهذا الاسم وهو نبات له اغصان رقاق (كذا والصواب دقاق بالدال لا بالراء) ، عليها شيء شبيه بالغبار طوله نحو من شبرين . وله ورق شبيه بورق الملوخية . وفي اطراف الاغصان شيء نائي مائل شبيه برأس الغرتوق مع منقاره ، او باسنان الكلاب . وليس يستعمل في الطب اصلا »

اه المراد من الاستشهاد به لاظهار ان الغارانيون هو ماسماه فريتغ ومن اخذ
عنه « العرقون » .

وقد صرفنا ثلاثة اسابيع في التثبت في هذا الحرف الى ان توصلنا الى
معرفة فهذا ما يفعله سوء النقل ويحول دون البلوغ الى الحقيقة المنشودة سد
دونه سد يأجوج وماجوج .

٢٣ - الخيم

ومما وهل فيه الشيخ صاحب البستان وشايع فيه صاحب محيط المحيط
قوله في مادة (خ ي م) : « الخيم (وضبطها كمنبر) ما يجمع من جزر الخصيد »
اه وهو غلط فريتغ بعينه . فانظر كيف ان البستاني الاكبر يستمد من نور
الاجانب ولا يقتبس ضياه من ابناء يعرب مع انك تراه يقول في مادة لعلم :
« تعلم في فريتاك تصحيف تلعم » ويقول في مادة لعط : « اللعط : المرأة
البنيدة . وقد صحفها فريتاك الى (كذا) اللعط » اه . وقال في مادة
(وع ي) : « وواعي اليتيم : واليه وحافظه . ووهم فريتاك بقوله واعي اليتيم
واليه مواعاة . واغلاطه من هذا القبيل اكثر من ان تعدو يعذر بكونه (كذا)
غريب اللغة » اه - قلنا : فاذا كان يعرفه غريب اللغة وكثير الاغلاط
فكيف اعتمده في كتابه كله ؟

اما صحيح رواية الخيم فهو الخيم كقيل ولا يجوز الخلاف على ماورد في
كتب الائمة .

٤٤ - دار شيشفان ودار ششفار والقندول

ذكر الشيخ عبد الله في مادة (دار) ما يأتي بلا شكل : « دار شيشفان
او دار ششفار شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول

(وضبط الدال هنا بالفتح . كذا) « اه . وعبارة صاحب الغرس الاول :
« دار شيشفان او دار شيشفار (ولم تضبط ايضاً) شجرة عظيمة شائكة
وتعرف بالقندول فارسية » اه . فهناك اراد الشيخ ان يغير العبارة التي نقلها
من النسخة الام . فلم ينجح ، لانه قال شجرة شائكة فارسية . وهذا يوهم ان
الشجرة فارسية ، كما يوهم ان الكلمة فارسية ، وهذا مما يجب تحاشيه في دواوين
اللغة التي يجب ان تكون عباراتها في منتهى الجلاء وغاية الوضوح . وما هذا
الابهام والايهام في كلامه إلا لانه لم يفصل الكلمة الواحدة عن الاخرى عند
اقتضاء الحاجة الى نقطة او فاصلة او مميزة تميزها عن اختها . ودار شيشفان
او دار شيشفار او دار شيشفار كما كتبها صاحب البستان ، لا وجود لها في
الكتب العربية ولا في الهندية ولا في الصينية ولا في اليابانية ولا في اي
لغة والتي ذكرها فريتغ هي دار شيشفان بالعين قبل الالف . ثم قال : وفي
بعض النسخ كتبت : « دار شيشفار ، وفي نسخة دار شيشفار وهي شجرة
عظيمة شائكة (ذكرها القزويني) وهي بلسان العلم *Spartium Spinosum*
(راجع ابن سينا وكتاب سبرانغل تاريخ النبات في المجلد الاول ص ٢٦٦)
اه كلام فريتغ . ولم يقل ان الكلمة فارسية بل استنتج ذلك البستاني الاول
لانه رأى الكلمة المركبة المصدرة بدار . وما كان كذلك يكون في غالب
الاحيان فارسي الاصل ، إلا ان هذه المفردة مخالفة لاختواتها لان صدرها
فارسي وعجزها عربي ، فهي مركبة من (دار) الفارسية اي شجرة او عود او
خشبة ومن (شيعان) وزان شعبان اي بشين معجمة مفتوحة فياء مثناة تحتية
سا كنة فعين مهملة فالف ونون ، وهي من شوع راسه (ككرم) اي انتشر
شعر رأسه وتفرق وصلب . وقد ذكره بعضهم بصورة شيشعان ، كما فعل

صاحب التاج في مادة قندول ، كأنه منحوت من شيعان المكررة ، فاكتفوا بتكرار الشين من الكلمة الثانية عن تكرار الكلمة نفسها لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتفشي الصوت في اللفظة . وقد جاء (دار شيشعان) مصحفاً تصحيفاً قبيحاً في كثير من كتب النبات واللغة والطب .

اما القندول فهي بضم الاول والثالث ، وصاحب البستان ضبطها في (دار شيشعان) بفتح الدال وهو غلط كما تقدم القول عليه . وضبطها في مظهرها بضم الاول والثالث وهو الصحيح . اما قول الشيخ « انها معروفة عند فريق من العامة بالقندول » فليس القندول من كلام العامة ، بل من كلام الفصحاء على ما يبدو من كلام ارباب متون اللغة .

٤٥ - دأدر

ومن قبيل توارد الخواطر ماجاء في البستان : « دأدر الغلام دأدره : لها ولعب » ولا اثر لهذا الفعل في معجم من المعاجم ، بل لا في فريتنغ ، سفينة نوح ، ولا في دوزي حاطب الليل . وقد تفرد بهذه الرواية صاحب محيط المحيط . فجاء صاحب البستان فوق في الخطأ نفسه . وما نقوله عن البستان نقوله عن اقرب الموارد . والصواب دأدد بثلاث دالات وبهمزة بعد الاولى ،

٤٦ - وزف زيدا

قال شيخنا عبد الله في بستانه : « وزف زيدا ، استعجله . لازم متعد » اه وهو منقول بحروفه عن محيط المحيط وكذا كان قد نقله صاحب اقرب الموارد ، لكنه اصلح العبارة في الآخر وقال انها يمانية بهذا المعنى . ولم ينبه عليها هذا التنبيه صاحب البستان .

٤٧ - البرنجاشف

ذكر البستاني الكبير البرنجاشف (بالسين المهملة) فقال البستاني الصغير :
برنجاشف (بالشين المعجمة) و بفتح الاول والثاني . وما ذلك الا لانها وردت
في تاج العروس بالشين المعجمة حقيقة . لكنها وردت ثم من باب الخطأ في
الطبع والدليل أن صاحب التاج يقول بعد مادة (برن ف) : «برنجاشف بالكسر
و يقال باللام بدل الراء : ضرب من القيصوم . وقد ذكره المصنف في سبق»
اه . وفي هذه المادة يقول : حبق الراعي البرنجاشف . وضبطها بالقلم بفتح الاول
والثاني واسكان الثالث وكسر السين المهملة . وكذا وردت في جيم النسخ
المخطوطة والمطبوعة من القاموس . ولذا تراه غلط ثلاث غلطات في كلمة واحدة،
الاولى : ايراد الكلمة بالشين المعجمة وهي بالسين المهملة . الثانية ذكرها بفتح
الاول والصواب بكسره . الثالثة ضبطه السين بالفتح والصواب بكسرها . نعم
ان بعض نسخ القاموس ذكرت البرنجاشف بفتح الاول لكن نص صاحب
التاج يفسد تلك الرواية لانه ضبطها بالكلام لا بالقلم . وضبط الكلام اوثق
بكثير من ضبط القلم .

٤٨ - الرحوم

وكنت اتوقع ان لا ارى (الرحوم) في البستان ولا في محيط المحيط (لان
احد الجامدين) انكرها اذ قال : « و يقولون «انه غفور رحوم» والوصف من
الفعل رحم هو راحم ورحيم ورحمن . والآخر من الاسماء الحسنى فلا يجوز
ان يسمى به غيره تعالى وهو يستعمل صفة له نحو بسم الله الرحمن الرحيم او
موصوفاً نحو الرحمن على العرش استوى . اما رحوم فلم يسمع من هذا الفعل» .
قلنا : لو قال المعارض : «اما رحوم فلم اسمعه من هذا الفعل» لكان مصيباً

في كلامه . اما انه سمعه غيره فهو اشهر من ان يذكر . قال في التاج : « رجل رحوم وامرأة رحوم اي رحيم » اه . وفي الكشف (٢ : ١١٤) : « لم يكن الرحمن مستعملا في كلامهم كما استعمل الرحيم والرحوم (١) والراحم » اه وفي اللسان في مادة (قلب) : رحيم ورحوم وذكرها اللسان ايضاً في رحم وشنأ . وكذا في تاج العروس . وقد ذكرها ايضاً صاحب البستان ومحيط المحيط واقرب الموارد في مظنتها .

٤٩ - الكلل

لم اقع على الكلل في البستان لانه لم يرد في محيط المحيط ، ولا في اقرب الموارد . وقد كسب داغر ما هذا صورته : « ويقولون : « وهو لا يزال يسعى بهمة لاتعرف الكلل » ولم يسمع الكلل مصدر كل بمعنى تعب واعيا . وله عدة مصادر اشهرها : كلال وكلول وكلالة » اه ولكن الغير سمعوها وذكرها في منظومهم ومنتورهم . ولو لم يسمعوها خلفاً عن سلف لما تعرضوا لذكرها . وقد وردت في ديوان ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري المشهور بصريع الغواني من ابناء المائة الثانية و بدء الثالثة . وراجع معجم ديوانه المطبوع في آخره الذي نشره دي خويه في ليدن سنة ١٨٧٥ وقد سرق الديوان من خزانتنا وليس الآن نسخة بيدنا فنذكر البيت الذي نستشهد به ، الا اننا قيدنا في معجمنا ان « الكلل » مذكورة في هذا الديوان . وراجع ايضاً معجم دوزي ، فقه الكفاية .

وكان قد ذكر لي شيخي واستاذي المرحوم محمود شكري الالوسي ان

الكلل وردت في شعر مهيار ، قال :

(١) كلام الرحشري يشمر بان عرب الحماية كانوا يستعمون الرحوم والرحيم والراحم دون الرحمن .

تكثر مع حسنها الوصال فما اخشى عليها الا من الكمال
قال : وهو من باب قصر الممدود . فتأمل وانصف . وقوله قصر الممدود
هو غير قصر الالف الممدودة في الآخر بل قصر حرف المد ، الفأ كان ام
واوآ ام ياءآ .

٥٥ — العهبل والعهبل والعاهل

في بستان البستاني : «العهبل كجعفر واحد العباهلة . والتاء لتأكيد
الجمع — العباهلة : الاقيال المقرون على ملكهم فلم يزالوا (كذا) عنه » اه
وعرف العهبل بالياء المثناة التحتية بقوله : « الناقة السريعة والرجل لا يستفر
نزقا والمرأة الطويلة والريح الشديدة » . وفسر لنا العاهل بقوله : « الملك
الاعظم كاخليفة جمع عهال وعهل (كسكر) والمرأة لازوج لها . ج .
عواهل » اه .

واول غلط ارتكبه البستان قوله في العباهلة : « فلم يزالوا عنه » والصواب
كما في امهات اللغات « هم الذين اقرؤا على ملكهم لا يزالون عنه » — ولم يذكر
للعهبل (بالياء المثناة) معنى الذ كر من الابل وقد ذكره القاموس والتاج . والعيب
الثالث انه ذكر للعاهل جمعين : عهال (كرمان) وعهل (كسكر) . وهذان
الجمعان لم يذكرهما احد من اللغويين ولا احد من الصرفيين او النحاة او اي
كاتب اديب كان ، لكنه قاسه على كاتب وكتاب ورا كع ور كع . والمقرر عند
الحذاق من عارفي العربية : « ليس تكسير الاسماء التي تدل على الجموع بمطرد
الا ترى انهم لم يقولوا ابرار في جمع بر (المفتوح الاول) » هذا ما قاله ابن سيده
ونقله صاحب التاج عن المخصص في مادة (ت م ر) . — وقال الحريري
على ما في شرح المحنة : « على ان الجموع كلها مرجعها السماع ولا تؤخذ

بقياس بل يرجع الى معرفةها في كتب اللغة التي تذكر فيها المفردات ومعانيها وتنبه عقب كل مفرد على جمعه « (هذا الكلام منقول عن شيخني واستاذي محمود شكري الالومي في رسالة له الي في ١٨ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢١) .

والعاهل لم يذكر لها جمع في معاجم لسان الضاد لا كبيرها ولا صغيرها (١) ، ما خلا البستان ونحن لا نثق به ولا بروايته ولا بعلمه ، بعد ان وجدنا فيه من السقط والخلف والفساد والافساد ما لا يحصيه عد ولا حساب . اما الاقدمون فكانوا اذا ارادوا جمع العاهل قالوا العباهلة ، بعين في الاول ، فباء . ووحدة ذكرناها معجمة من تحت فالف فهاء فلام فهاء . وفي ذلك سر هو هذا : ان العاهل كانت تلفظ بالامالة اي العيهل ومعنى العيهل لم تكون في كتب متون اللغة الا بالمعاني التي اوردناها واقربها الى معنى الملك تفسيرهم لها بالذكر من الابل والجامع بين المعنيين التفوق كما انهم سموه الصيدين والصيدناني والصيدلاني من باب التوسع لاحكام امره (التاج) اشتقاقاً له من الصيدين والصيدناني وهي دويبة تعمل لنفسها بيتاً في الارض وتحكم بناءه وتعميه : فالجامع بين المعنيين احكام الامر لاغير . على انه قد يمكن ان يكون العيهل كصيقل لغة في العاهل كما ان الصيقل كالصاقل .

فاذا وردت العيهل كصيقل في احد الكتب بمعنى العاهل فهي محولة عن العيهل بعين وباء مفردة تحتية وهي الاصل في اول وضعها فما هو هذا الاصل ومن ابن اتانا ؟ — ذلك ما نريد ان نبحث عنه لتوصل الى معرفته معرفة حقيقية صادقة فنقول :

(١) قد تستعني اللغة العربية عن جمع مجمع فقد قالوا المباحذ لحم الخلد وهو الخلد والجماعة لجمع المحاص (ياجم الخلد في التاج)

ليس لهذه الكامة وجود في الارمية ، ولا في اليونانية ولا في الرومانية (اللاتينية) ولا في اي لغة كانت من لغات العالم التي نعرفها اليوم وكان اصحابها يتصلون بالعرب . فلم يبق لنا إلا القول بانها منحوتة . والسبب هو هذا : ان كل كلمة رباعية الاحرف ، او فوق الرباعية ، تكون اما عربية ثلاثية الاصل ، زيد في بنائها حرف او اكثر ، واما منحوتة من كلمتين ، او دخيلة في لساننا وقد رأينا انها ليست من لغة اعجمية ، وبنيتها الثلاثية لا تمت الى المضربية بشيء ما فلم يبق لنا إلا القول بان اللفظة منحوتة من « عبء » اي ضوء ، و « هل » قصر « هالة » وهي الدائرة حول القمر او القمر نفسه او على الاصح « الشمس » لان الهلة تنظر الى اليونانية هاليوس Elios التي معناها الشمس فيكون معنى العهل « ضياء الشمس » وهو لقب من الالقاب التي كان يخلقها الاقدمون في الشرق على ملوكهم العتاة الجبارة خوفاً منهم واعظاماً لقدرم . فقد سموا مثلاً (ماء السماء) وهو ماء السماء بن حارثة ، وكان اسمه الحقيقي الغطريف بن نعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد . وهناك (ماء السماء) وهي مارية ابنة عوف بن جشم ام المنذر بن امرئ القيس - وماء السماء ام المنذر بن النعمان - ومن الاسماء المعروفة عند المتأخرين : بهاء الله ، وضياء الله ، ونور الله ، والصبح الازل ، ونور الدين ، وشمس الدين ، وبدر الدين ، وسيف الله ، وضمصام الدين ، وحسام الدين ، الى غيرها من الاسماء والالقاب الضخمة التي لا يرى امثالها في ديار الغرب ، إلا عند اليونانيين الاقدمين الذين احتكوا بالمشاركة ، فهم يسمون الشعراء : ابناء افلون ، والاعنياء : ابناء فلوطس والمحاربين ابناء المريخ ، والاصوص والتجار ابناء

عطارذ ، الى غير هذه الكنى والالقب .

وكان الصينيون الى عهد غير بعيد يسمون ملوكهم : ابناء السماء والواحد منهم ابن السماء . فهذا اعظم من قولنا « ضوء الشمس » او « نور الشمس » وابن السماء في الصينية « تيان تسو » وكان العرب سلفنا يسمونه البغبور او الفغبور . والكلمة تصحيف « بغابترا » بباء مثثة من تحت في بترا اي « ابن الله » . واليابانيون يسمون ملكهم « تنشى » اي ابن السماء و « تنو » اي الملك السهاوي . و « شوجو » اي الرب والسيد والمولى المطلق ، ويسميه شعراؤهم « ميكادو » اي الباب العالي . الى غير هذه الالقب والاجلية (جمع جلاء بالكسر وهو الاسم او اللقب الحسن الذي يلقب به الرجل ويعظم به حين المخاطبة) .

وكان ملوك الفرس الاقدمون يسمون انفسهم « شاهنشاهان » اي ملك الملوك وكان هذا اللقب عينه وفي الوقت نفسه لقب رب الارباب او اله الآلهة . فالشرق من ادناه الى اقصاه كان مغرمًا بمثل هذه الاجلية والالقب والكنى التي ذكرناها الى غيرها كبرًا وعجبًا ، فلا بدع بعد هذا اذا كان كل قيل من اقبال اليمن يلقب نفسه بالعبل اي بضوء الشمس او نورها . فالعبل يقابل اليوم ما يسميه الافرنج بالانبراذور او الانبراطور « بنونين » في كليهما ، او كما يكتبه بعضهم خطأ الامبراطور ، بيم قبل الباء الموحدة ، والعرب لم تفعل ذلك ، بل تجعل دائماً النون قبل الباء كما في عنبر وقنبر وصنبر وطنبور الى غيرها .

فهذا محصل معنى « العبل » اي انه يدل على جبروت وطفيان وغرور في صاحبه مثل « قيصر » الذي تحول معناه قبيل الحرب الى معنى الطاغية اي César او Kaiser او Tsar او Tzar او الى معنى المتحكم (اي الدكتاتور)

ولهذا المعنى لم يستعمل مؤرخو الاسلام وكتبهم الكلمة « عاهل » للخليفة ولا عيهل ولا عيهل ولا عيهلة وقد ذكرها البلاذري في فتوح البلدان اسماً للاسود العنسي وكذا الطبري ، وابن دريد . ولذا تحاشاها ايضاً الادباء والفضلاء اجلالاً لمقام الخليفة .

« فهذا هو معنى العيهل بالباء الموحدة في الاصل وهو اقدم صورة للفظة ثم نقلت الى عيهل بالياء المثناة ومنها الى عاهل بالامالة .

٥١ — النتش والحقاف

جاء في المخصص ٢: ١٠ « ابو عبيدة : النتش والنمش (وضبطهما بالتحريك) والحقاف (ولم يضبطها) والهلل : البياض الذي يظهر في اصل الظفر وهو بياض يظهر ويعود « اه . - ولم نجد النتش في المعاجم بالمعنى المذكور . والذي وجدناه البرش والریش والرمش ، وكلها بالتحريك . فعمل النتش مصحفة احداهن . ولم ترد هذه الثلاثة في المخصص . فعمله نسيها . وكذلك لم نجد « الحقاف » بقاء بعد الحاء وهي الكلمة التي لم يضبطها . والذي عثرنا عليه الحقاف بقاء بين ينيها الف وفي الاول حاء مكسورة . ونظن ان الحقاف تصحيفها لا غير او غلط طبع لها : إلا انه لم ينبه عليها في آخر الكتاب ، او لعل الحقاف تصحيف الحقاب بالكسر في الاول وبالباء في الآخر وقد وردت في كلامهم . اللهم إلا ان يقال : ان الحقاف لغة في الحقاب ، اذ كثيراً ما تتعاقب الفاء والباء ولا سيما في الآخر فقد جاء في كلامهم : الحصف والحضب ، واليشف واليشب ، واليصف واليصب ، ووضف الناقة وضبها بمعنى حلبها بكفه كلها . وزحف اليه وزحب . وقد اهل الجوهري زحب فلم يذكرها في مصنفه لانه اعتبرها لغة لبعضهم ، ولم تشع شيوعاً بين كثير من القبائل . قال ابن

دريد : زحِب اليه اي دنا . يقال : زحبت الى فلان وزحِب الي : اذا تدانيا
قال الازهري : زحِب بمعنى زحف . قال : ولعلها لغة . قال : ولا احفظها لغيره
(عن التاج بتصرف زهيد) . ولم تكن هذه اللغة ، ابدال الفاء بباء ، شائعة
في آخر اللفظ فقط ، بل كانت تقع في اوله او صدره وفي وسطه او قلبه ايضاً .
فمن الابدال في الاول : فَنَش في الامر وبنش فيه : اذا استرخى فيه . ومن
الابدال في الوسط : السيفنة والسيبنة ، والمغافصة والمغابصة ، والضمفس
والضنبس الى غيرها .

٥٢ - الصيطار

قال ابن سيده (المخصص ٢: ٧٧) : « صاحب العين : الصيطار
كالصيطار » اه ولم نجد هذا التصريح في كتاب العين وهو الآن بأيدينا .
والذي وجدناه فيه : « الصيطار كالضوطر » وكلاهما بالضاد المعجمة والاولى
كبيطار والثاني وزان شوبك . هذا اذا اعتمدنا على رواية كتاب العين الذي
هو لبيث تلميذ الخليل . اما ورود الصيطار بالصاد المهملة كالصيطار ، فلم نجده
في ما بأيدينا من دواوين اللغة . اللهم إلا ان يقال ان الصيطار لغة في الصيطار
المعجمة ، فهذا غير بعيد . وقد جاءت امثال هذه المعاورة كثيراً في كلامهم
لكننا لم نجد من صرح بهذه اللغة في هذه اللفظة . فلعل احد القراء يهديننا
الى ورودها في احد تصانيف الاقدمين والى التصريح الجلي بان الصيطار
بالصاد المهملة وردت بمعنى الصيطار بالضاد المعجمة .

٥٣ - الترقال

في لسان العرب في مادة (ط م ر) : « المطارة: الخيط الذي يقدر به البناء
البناء يقال له الترقال بالفارسية » اه . قلت : وضبطت الترقال ضبط قلم بفتح

التاء المثناة واسكان الراء - وفي تاج العروس في المادة المذكورة : « المطمار بالكسر الزيج وهو خيط للبناء يقدر به البناء كالمطمر كمنبر يقال له بالفارسية الترقال. والمطمار : الرجل اللابس للاطمار » اه . - وقد بحثنا في امهات اللغة الفارسية عن الترقال فلم نجدها في اي معنى من المعاني ، فاستنتجنا ان في العبارة خطأ طبع . ويكون صواب عبارة التاج على ما يبدو لنا هكذا : « المطمار... كالمطمر كمنبر . يقال له بالفارسية « التر » قال : والمطمار : الرجل ... » واما في اللسان فيكون تصحيح التعبير هكذا : المطمار... يقال له « التر » قال : وهذا (اي والتر) بالفارسية .

قلنا والتر بضم التاء وتشديد الراء ليست فارسية الاصل ، بل عربيته ولكن الفرس يستعملونها في كتاباتهم . والفرق بين ان تكون الكلمة فارسية وبين استعمال الفرس لها ، عظيم ظاهر لكل ذي عينين .

ومن اسماء الترماعدا ما ذكره ابن المكرم والسيد مرتضى : الامام والمدماك والمقران (راجع الاكليل للهداني ٦:٨ في المتن وفي الحاشية ، ولا تنس مقدمة كتاب الادب لجار الله الزمخشري ص ٥٢ س ٥) .

٥٤ - قزح

قال في لسان العرب في مادة (قزح) « قزح الحديث (من باب التفعيل) زينه وتممه من غير ان يكذب فيه » اه وكذا ورد في تاج العروس ومثله في كثير من المعاجم الحديثة كاقرب الموارد والبستان والمنجد . ونحن لانرى « تممه » في محله هنا ، لان المجد الفيروز آبادي لم يذكر الا زينه ويجب ان يكون الفعل الذي يليه مترادفا له وهو عندنا « تممه تنميحاً او نعمة نعمة » فصحتها او صحف احدهما النساخ المساخ فافسد المعنى .

وقال ابن مكرم في تلك المادة بعد ثلاثة اسطر ما هذه صورته : « وقزح اصل الشجرة (من باب التفعيل ايضاً) بوله ولم يفسره بغير وجه . وفي مادة (ب و ل) لم يذكر لبول تبويلا معنى يتفق وقوله اصل الشجرة . على انه قال في الصفحة التالية : « وفي حديث ابن عباس نهى عن الصلاة خلف الشجرة المقزحة » فشرحها بقوله : « هي التي تشعبت شعباً كثيرة . وقد تقزح الشجر والنبات . وقيل هي شجرة على صورة التين لها اغصان قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب . وقيل : اراد بها كل شجرة قزحت الكلاب والسباع بابواها عليها . يقال قزح الكلب ببوله ، اذا رفع رجله وبال . قال ابن الاعرابي : من غريب شجر البر المقزح ، وهو شجر على صورة التين له غصنة قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب . ومنه خبر الشعبي : كره ان يصلي الرجل في الشجرة المقزحة والى الشجرة المقزحة » اهـ . ويرى مثل هذا الكلام في التاج . على ان معنى قزح اصل الشجرة بمعنى بوله بقي غير واضح وغير جلي .

فبحثنا عن هذا الفعل في محيط المحيط ، فاذا به يقول : « وقزح اصل الشجرة : صب عليه بولا ليكثر نموها » كذا بحروفه . وورد في اقرب الموارد : « وقزح اصل الشجرة : بوله اي صب عليه بولا ليكثر نموها » وهي عبارة محيط المحيط عنها بزيادة « بوله » على صدرها . فشرح بذلك معنى الفعل المذكور فتبين معناه . وقد اعاد هذا الكلام صاحب البستان بلا زيادة ولا نقصان ، ولكن من اين اتى محيط المحيط بتفسير « بوله » ونحن لم نجد في معجم من معجمات اللغة الامهات ؟ — ذلك ما اردنا ان نعرفه لنتثبت فيه فنقرنا عق الفعل في جميع ما بيدنا من اسفار اللغة من مطبوعة ومخطوطة فلم نظفر بذلك المعنى .

وفي الاخر تقرنا عنه في مد القاموس فاذا به يقول : « قزح اصل الشجرة : بول على جذرها او جذعها ، كما في القاموس وتاج العروس ، او وضع بولا على اصلها ليكثر ثمرها ، على ما اثبتته صاحب الاوقيانوس لعاصم افندي » اه . فرجعنا الى هذا الديوان فرأينا فيه ماهذه صورته « يقال : قزح اصل الشجرة ، اذا بوله يعني جعل فيه بولا ليكثر ثمرها » . فانجلي معنى « قزح اصل الشجرة » ككل الانجلاء ، لان معنى البول هنا السماد السائل لاغير ، وقزحه تقزيمًا و بوله تبويلا : سمده بهذا السماد . قلنا : والسماد المستعمل في العراق على ثلاثة انواع : سماد يتساوى فيه البول والبر ، او السائل والرجيع ، فيسمى « الدمنة » وسماد يزيد فيه البر او الروث او الرجيع على السائل فيسمى « السرجين او السرقين » وسماد يزيد فيه السائل على الرجيع فيسمى « البول » .

اذن فمعنى « بول الشجرة او اصل الشجرة » سمدها بهذا السماد السائل ، والا « فصب البول » وحده على اصل الشجرة مهلكة لها ، ولذا فما جاء في محيط المحيط واقرب الموارد والبستان ، غير صحيح ، لما في البول من الاملاح ذوات قواعد السكس والذشادر والحوامض البولية والفصفورية . اما اذا كان مع البول خليط الرجيع . فهذا السماد يكون احسن ما يتمناه الزراع ، واسم هذا السماد السائل بالفرنسية *Eaux vannes* وقد ذكر الجاحظ لوصفا في البصرة كانوا يسرقون ليلا ما في الكنف والمراحيض ليسمدوا به اراضيهم . قلنا : و بقي هذا الامر الى قبيل الحرب العامة او العظمى .

وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة البصرة رأي احد فتيان المدينة الذي نزل البصرة مدة ثم انصرف عنها فقال فيها ماسبقه اليه غير واحد

مما يؤيد رأي الجاحظ ويثبت صحة القول بان هذا السباد السائل المسى «بالبول» هو احسن انواع الاسمدة المعروفة لما فيه من المادة المزدوجة الذهبية الى اقصى فروع اصل الشجرة الواحدة .

وفي عبارة «محيط المحيط» والمعاجم التي جاءت بعده ، غلط آخر هو قولهم «ليكثر نموها» في مكان «ليكثر ثمرها» فمعى الواحد غير معنى الآخر فقد يكثر نمو الشجرة الواحدة ولا يكثر ثمرها . فالتمر قد يكون في الاوراق والاغصان من غير ان يكون في الثمار ، فالنمو غير الثمر كما لا يخفى على احد . ولعل اصل التسمية « يكثر ثمرها » فصحت في اثناء الطبع . والتبديل التسميد بالمادة السائلة مجلبة للنمو وللثمر ،

بقي علينا ان نقول ماهي « الشجرة المقرحة » التي نهي المرء عن الصلاة خلفها فنقول : هي تلك الشجرة التي ذكرها بعض المنسرين بحسب تأويلهم ، وتحتل ايضاً تأويلاً آخر هو الذي يؤخذ مما ذكرناه قبيل هذا ، اي ان الشجرة المقرحة هي المسمدة بالسباد السائل الذي ينبعث منه روائح لا يطاق شمها ، وتزعج المصلي كل الازعاج . فهذا المعنى يزداد على التأويل السابقة التي نقلها صاحب لسان العرب وتاج العروس عن نهاية ابن الاثير وان لم تثلم شيئاً مما اتى به المحدثون .

٥٥ — الانبسة والانيسة

في مستدرک مادة (ن ب س) من التاج ما هنا نقله بحروفه : « والانبسة (ولم تضبط بوزن ولا بشكل) طائر حاد البصر ، حسن الصوت ، يتولد من الشقراق والغراب ، يشبه صوته صوت الحمل (كذا بالحاء المهملة) وقرقرته كالقيربي » اهـ ولم يذكر احد من اللغويين بين هذا الطائر بهذا الاسم . ولم نجد

في حياة الحيوان الكبرى للدميري ، ولا في عجائب المخلوقات للقزويني ولا في كتاب الحيوان للجاحظ ولا في المخصص في كتاب الحيوان ولا في كتاب الطير ، ولا في الملحق بالمعجم العربية لدوزي ، الا اتنا وجدناه في ذيل اقرب الموارد في باب النون في ص ٣٩٣ ، اذ اورد نص التاج ونسبه اليه فانصف ، لكنه ضبطه ضبط قلم بفتح الهمزة واسكان النون وكسر الباء المعجمة بواحدة من تحت ، وفتح السين المهملة وفي الآخر هاء . فهذا الضبط غير مذكور في التاج ولم يصرح به احد . ولعله ضبطه بتلك الصورة لانه رأى فيه جماعاً من الطير هو الثقراق والغراب والحمل والقمرى ، فجمعها على افعله كالغلمة .

على ان هذا الضبط لاصححة له البتة ، لان الكلمة لاوجود لها في لغتنا ، اذ هي مبنية على سوء قراءة السيد مرتضى للانيسة واحدة الانيس ، اي بهمزة مفتوحة يليها نون معجمة بواحدة من فوق مكسورة ، يليها ياء مشناة منقطة باثنتين من تحت ، بعدها سين مهملة ، واذا اردت الواحدة منها زدت الهاء في الآخر على حد ما تقول اوز واوزة ، وبط وبطة ، وقنبر وقنبرة ، — ومن العجيب ان هذه الكلمة على ما فيها من الصحة لم يذكرها صاحب التاج . فلا جرم انه وهم في قراءتها بالباء الموحدة فذكرها في (ن ب س) .

ومن ذكرها القلقشندي في كتابه صبح الاعشى (٢ : ٦٦) نقلا عن حياة الحيوان فقال : « العاشر (من الطير الجليل) الانيسة . قال في حياة الحيوان : بذلك تسمى الرماة ، وانما اسمها الانيس ، قال : وهو طائر حاد البصر ،

يشبه صوته صوت الجمل (كذا بالجيم بمعنى البعير) ، وماواه قرب الانهار والاما كن الكثيره المياه ، الملتفة الاشجار ، وله لون حسن وتدبير في معاشه. قال ارسطو : انه يتولد من الشقراق والغراب ، وذلك بين في لونه و يقال انه يحب الانس ، و يقبل الادب والترية ، وفي صفيره وقرقرته اعاجيب ، حتى انه ربما افصح بالاصوات كالتقمري . وغداؤه الفاكه واللحم وغير ذلك ومن شأنه الفة الغياض . وحكمه الحل لانه طيب غير مستخبث . فان صح تولده من الشقراق والغراب فينبغي تحريمه « والانيسة ذات الوان مختلفة ، بدنها يميل الى الغبرة ، وعنقها يشتمل على خضرة وزرقة . ويقال : انها اشرف طيور الواجب واعزها وجوداً . « اه نقله بحر وفه . ونص الديميري هنا يختلف عن النص المطبوع في مصر اخلافاً طفيفاً فليراجع .

وقد سبق شهاب الدين العمري كلا من الديميري والقلقشندي في مصنفه (التعريف بالمصطلح الشريف) فقد قال في ص ٣٣٨ يصفها وصفاً شعرياً مسجعاً . « ومن انيسة قد لبست من كل الالوان ، قل وجودها في كل اوان ، لاتوجد مثلها آنسة ، ولا يانفي شهبها ظبية كآنسة ، قد أصبحت لاتحدث الا اخبارها ، ولا تخير رام بينها وبين جليل الطير الا يترك الكل ليختارها ، فرماها ببندقة القتها لديه ، واصابتها في المقتل مع عزتها عليه ... » وذكر الانيس والانيسة فريتغ ، ولم يذكرها محيط المحيط ، ولا اقرب الموارد ولا البستان .

واسم الانيس والانيسة في الارمية كما في العربية (انيسا) بألف في الآخر جرياً على لغة اوائك القوم . وكلا اللفظين (المضري والنبطي) تصحيف اليونانية

انثوس Anthus على ما حققه الدكتور امين باشا المعلوف . وهو تحقيق بديع وجده بنفسه ويشكر له عليه كل الشكر مادامت اللغة الضادية حية . — وفي سنة ١٩٢٧ ادرجنا في مجلة (المباحث) للاستاذ العلامة جرجي يني في طرابلس مقالة طويلة وقعت في تسع صفحات اي في ١٩ : ٢٧٤ الى ٢٨٢ ، و بينا فيها اسماء هذا الطائر ، وحققنا ما فيها من الصحيح والغلط وذكرنا منها : الزرياب الذي صحفه بعضهم بصورة زرياب (بباءين موحدتين معجمتين من تحت) مع التنويه بالاسفار والمؤلفين الذين ذكروه بهذا الوهم . ومنهم من قرأها (الدر ياب) بالدال في الاول و بالياء المثناة من تحت قبل الالف . ومن مترادفات ابوزريق والزريق (وكلاهما كزبير) والقيق ، والدرارز (وزان رمان) و بعضهم يقول الدر اس بسين في الاخر في موضع الزاي . والجيفيغ . وقد ذكر الدكتور الباشا العلامة كل ما سبقناه اليه من الاسماء . وفاته الثلاثة الاخيرة . ولا شك في انه لم يطالع مقالنا المذكور ، ولو وقف عليه ل زاد على ما عدده ما وردناه هناك من المفردات المترادفات .

وقد ذكر الدكتور محمد بك شرف في معجمه الجليل بين اسماء الزرياب « الشمسية » وضبطها باللغة المشهورة في التأليف والسنة العوام . وقال ان هذا اللفظ شامي ويقابله في لغة العلم Garrulus atricapillus لكننا لم نجد هذا الحرف في ديوان من دواوين اللغة العربية ولا الافرنجية ، ولعل فيه خطأ في الرسم ، اذ كثيراً ما اهل تصحيح الالفاظ الاعجمية والمضرية . فقد كتبت مثلا الكلمة العلمية التي رسمناها لك فويق هذا بهذه الحروف Garrulus Atricapillus لكننا لم نجد هذا الحرف في ديوان من دواوين اللغة العربية ولا الافرنجية ، ولعل فيه خطأ في الرسم اذ كثيراً ما اهل تصحيح الالفاظ

الاعجمية والمضربة فقد كتبت مثلاً الكلمة العلمية التي رسمناها لك فوق هذا
 بهذه الحروف Garrulus Atricapillus اي بحرف G الا فرنجي والصواب
 بحرف A على حد ما نقلناه لك . وقد سألتنا جماعة غير قليلة من اللبنانيين
 والشاميين عن (الشمسية) فذكروا لنا ان معناها تلك الاداة التي تشبه الخيمة
 الصغيرة يمسكها الانسان بيده ليدفع عنه حرارة الشمس وغائلتها ، وهي التي
 سماها بعضهم (مظلة) واخرون (عالة) اما (الشمسية) بمعنى الزرياب او الزرياب
 المقلنس ، او بمعنى اي طائر كان : فلم يعرفها احد ، ولهذا نظن ان اللفظة
 تصحيف كلمة نجهلها . ولعل المؤلف يهدينا الى صحتها .

لمرغنة

حاء في الجهاد الصادر في ٢٣
 تموز (يوليو) ما هذا نصه :

انسطاس ايضا

«ما زالت الاهرام تحشو ما بين اعمدتها بما يرسل اليها انسطاس الكرمل
 وما هو ظاهر فيه ما يحاول به الغمز واللمز للفتنا المجيدة لغرض في نفسه لا يخفى
 على ذوي الفطنة ولا ندري ما تقصد الاهرام من نشر تلك التخاليط والاغاليط
 لرجل قد عرف بأن كل مقصده صوغ المطاعن في اولي الفضل من مؤلفي كتب
 العربية الخالدي الذي ذكر في سبيل خدمته للاتينية والرومية . ألا تقف الاهرام
 عند حد في نشر هذا الاعتداء الذي طال زمنه وتفاقم امره وعم استياء اهل
 العربية من جرائمه في كل مكان ؟ ! »
 صادق

الى « صادق » الكاذب

قرأنا هذه السطيرات ونظتها لاحد صغار طلبة الكتاتيب (المدارس

الاولية) وهو الذي يقع امثالها باسماء مختلفة كرمي وبدوي وصحفي الى غيرها (راجع كتابنا هذا ص ٨٨ و ٨٩ و ١١٤ الى ١٢٣) والدليل على ذلك ضيق فكره لصغر رأسه ومخه وتكرير الفاظ تعلمها كالبيغاء وهو يعيدها كلما حاول التعرض لنا او التحرش بنا. وهناك دليل ثالث هو انه لا يحسن وضع كلمة الى كلمة اخرى إلا تشعر بطفولة هذا المسكين. فانك تراه يقول: « تحشو ما بين اعمدتها بما يرسل اليها انسطاس الكرمللي . » والصواب « تحشوما بين اعمدتها بما يرسل « به » اليها « انستاس الكرمللي » . - ويقول: « وما هو ظاهر فيه ما يحاول به الغمز واللمز للفتنة المجيدة لغرض في نفسه لا يخفى على ذوي الفطنة » - وتراه يكرر هذه الفكرة بلا ادنى تروء . فلو كان ما يدعيه ظاهراً لاشار اليه ولم يحل ذوي الفطنة على ابهام ذلك الغرض . - وكذلك لم يذكر ذلك الغمز ولا ذياك اللمز . فهذه كلمات عامة مجملة المعنى لا تفيد المفكر شيئاً . فكان عليه ان يبين ويفصل ما يدعيه علينا . واما ما تقصده الاهرام بنشرها مقالاتنا فهو انها تثير في نفوس الكتبة ما عسى ان ينقض اقوالنا . والحال ان الذين كتبوا كلمات او سطوريات لم يشيروا الى الآن الى البحث الذي تفرغنا له ، بل تعرضوا لبعض الامور التافهة الخارجة عن الموضوع وتدل كل الدلالة على قلة عقلهم ونزر بضاعتهم في سوق العلم والعرفان والادب .

واما ان لنا « تخاليط واغاليط » فلم يبينه احد الى الآن . فما هذه الكلمات المكررة ، كلمات البيغاء التي لا تفيد ولا تفند شيئاً من اقوالنا ؟

واما اتنا قد عرفنا بان كل مقصدنا « صوغ المطاعن في اولي الفضل من مؤلفي كتب العربية الخالدي الذكر » فهو بهتان من قائله لاننا لم نطعن باحدهم بل اشرنا الى اغلاطهم كما فعل قبلنا عشرات وعشرات من العلماء ، فلماذا لم

يشر اليهم وخصنا بهذه المزية ؟ أفليس له عينان ليري بهما ما كدسه الخذاق من الكتب التي صنفت في هذا البحث وهي مئات إلم تكن الوفاً . فما هذا العمى والعمية معاً في وقت واحد ؟

وقال : « في سبيل خدمته للاتينية والرومية » . - قلنا : وهذا ايضاً من الأدلة التي تشير الى ان الكاتب صبي يتردد الى الكتاب ، او رجل بحلم صبي اذ الصبيان والرجال هم بعقولهم لا باجسامهم . وصاحب هذه السطيرات ان كان رجلاً بقامته فهو صبي في فكره ولا تزد على هذا القدر .

واذا كنا نخدم اللاتينية واليونانية (لا الرومية كما يقول لان الرومية هي لغة اهل رومة وابناء هذه المدينة يتكلمون باللاتينية) فقد سبقنا الى مثل هذه الخدمة - ان كان هناك حقيقة خدمة للاجانب - السيوطي والظاهر ان هذا الشادي في الادب يجهل ان احد السلف من ابناء النيل وهو السيوطي المذكور ألف كتاباً في سنة ٩١١ للهجرة سماه : « المتوكلي في ما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية » وهذا التصنيف نشره القسي والبدير وطبعاه في مطبعة الترقى بدمشق في عام ١٣٤٨ . - فاذا كان المتحرش يجهل ذلك فالبلاء عظيم وان كان لا يجمله فالبلاء اعظم . اذن ما معنى كلماته تلك الباردة الدالة على جهالة وبلاهة ؟

ثم قال : « ألا تقف الاهرام عند حد في نشر هذا الاعتداء الذي طال زمنه وتفاقم امره وعم استياء اهل العربية من جرائمه في كل مكان ؟ ! (صادق) - قلنا : لا تقف الاهرام ولا تتوقف في نشر ما يثبت الحق وينفي الباطل ولو كان في هذا النشر بعض اعتداء لذكره « العقلاء » من القراء اما

ان الجهلاء يستأثرون منه ، فلا عجب لان الجهلاء اعداء انفسهم واعداء العلم لكن ألا تقف « الجهاد » عند حد للنشر ، لاسيما نشر مثل هذه الاعتراضات السخيفة والتحرشات الخالية من كل دليل او برهان او فكر يعقل ؟ فيا ايها « الصادق » ما اعظم كذبك وما اشد كبرك وما اضعف عقلك ! نعم مطمئناً ان رسائل عديدة جاءتنا من كبار كتبة المصريين يشبتون لنا ارتياحهم لهذه المباحث ونحن عند الحاجة اليها نطبعها مصورة على ماهي في الاصل . ولعل الله يهديه غضب اعداء العلم والتحقيق ، ويلهم الصبر اهل البحث والتحقيق ، اذ لا بد من اعداء لكل دراية وعرفان !

املية في اللغة

جاء في الاهرام المصادرة في ٢٧ يوليو
(تموز) سنة ١٩٣٣ مقالة بالعنوان
المدكور لا بدرح منه الا ما يتعلق بنا وهو
هذا نصه :

* الكرملي وداغر وجواد والدكتور طه حسين والكاتب حسن *
انا ممن يعتقد ان الاشتغال بالالفاظ إلا الى حد محدود مضيعة للوقت
وسبب الى الانحطاط كما قال السر فاندوس بتري العالم الاثري الشهير وهو
يعلل انحطاط يونان القديمة .
ولكن الى حد محدود كما قلت اذ لا بد لنا اذا شئنا ان تكون لنا لغة
محترمة - من ان تكون لغتنا ذات قواعد وضوابط من قياس وسماع مشهور .
فان كنت الآن افتح باب الالفاظ على كاتب من اعلامنا فارجو ان لا
يكون ذلك مدعاة الى قطع خيط معانيه في مقالاته التي يتحف بها قراءه بل
لا اخشى ذلك لان معانيه وافكاره . . . صالحة . . . بمثل زنجير المرساة فلا ينجش عليها

من الاتقطاع؟

يكثر الدكتور طه حسين من استعمال « لعل » على طريقة تلفت الانظار بل انه لا يستعملها إلا على هذه الطريقة وهي مخالفة للمشهور عنها فمن اقواله في مقالة «ومن يدري لعل الذوق ان يكون زار جريدة الى آخره» . ولعل حزب ... ان يكون علماً الخ .

ولكن مظان الكلام على لعل من كتب اللغة يقول ان الغالب في استعمال « لعل » عدم ادخال « ان » على خبرها اذا كان فعلاً مضارعاً نحو « لعلني ابلغ الاسباب اسباب السموات » (الآية) ونحو « لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً » (الآية) .

وقول ايضاً ان خبرها يقترن بان كثيراً حملاً لها على عسى نحو « لعلك يوماً ان تلم ملمة » في الاستقبال لان لعل للترجي او الاشفاق وهما لا يكونان الا في المستقبل فقول الدكتور « لعل الذوق ان يكون زار » تعبير غريب .

وقال النحاة في كتبهم واعتبر في عسى شبهها بلعل فحذفت ان من خبرها نحو:

عسى الله يغني عن بلاد ابن عامر بمنهم جون الرباب مسكوب

اي ان أن لا تدخل على خبر لعل اذا كان فعلاً مضارعاً وانها تدخل على خبر عسى ولكن قد تحذف من خبر عسى اذا نسبت لعل في معنى الترجي .

وقال في مقالة اخرى « لعل الوقت لم يئو » فاستعمل لعل استعمالاً صحيحاً

لاول مرة ولكنه اخطأ في « لم يئو » وصحتها لم يئن اذا اراد أن يئين اولم بأن اذا اراد أن يأتي .

فاذا عرف الدكتور انه قدوة يقتدى بها ومثال يحتذى في اللغة فلا نخله

الاجيباً زجاءنا وهو مراعاة التدقيق وعدم مخالفة المشهور الذي عليه الجمهور.

بين داغر والكرملي

والحكم جواد

شرح الاب انستاس الكرملي منذ اشهر ينشر مقالات في الاهرام ينتقد فيها بعض المتقدمين و يبين لهم هفوات في اشتقاق اللة و يخص بالذكر المرحومين المعلمين بطرس البستاني وعبد الله البستاني . فساء في هذا التشهير بالموتى بعض المحبين بانار اقلامهم وعارفي فضلهم ومنهم الاستاذ اسعد داغر الكبير فانتقد لغة الاب انستاس الكرملي وابان اوهامه في كتابته فاستاء الاب وسلط عليه رجلا في بغداد اسمه مصطفى افندي جواد .

والاب ايس كاتباً بل نسبة للالفاظ يساعد على ذلك دله ببعض اللغات الشرقية والغربية القديمة . وقولما عنه انه ايس كاتباً ليس فيه حط من قدره فقد كان الكسائي امام الكوفيين لا يحسن نظم الشعر ولا تقده . وكان المرحوم الاب شيخو اليسوعي نسبة ولم يكن كاتباً مدققاً فكان المرحوم الشيخ ابراهيم البازجي يجده له هفوة في كل سطر .

لكن الحكم الذي اختاره الاب ايس « بالحكم النرضى حكومته » لانه اباحي يميز كل شيء فذكرنا قول شاعر ظريف « كل شيء جائر في العربي » . فاذا كتبت كان زيد راكب استشهد بمن قال « اذا مت كان الناس صنفان » . واذا كتبت ان زيدا عالما استشهد على صحة ذلك بقول من قال « ان حراسنا اسدا » من هذا البيت :

اذا اسود جنح الليل فلتأت وتكن خطاك خفافاً ان حراسنا اسدا

وإذا قلت ان شرط الحال ان تكون صفة متنقلة جاءك بقول القائل «فجاءت به سبط العظام كآءا». وإذا قلت ان الصفة لا تكون مبتدأ ومرفوعها ساداً مسد الخبر الا اذا تقدمها نفي او استفهام جاء بقول المتنبي «فمفترق جاران دارهما العمر». وإذا جئت بكلمة ليست من اللغة لم يمنع الاشتقاق ولا الاستشهاد بغير الثقات واهل اللغة يمنعونها. حتى حرنا ولم ندر اجد الرجل ام هازل فان كان الاول فتلك مصيبة لانه اذا تعدد امثاله اصبح كل حاطب كاتباً (او نقول كاتب على مذهبه ؟) وإذا كان الثاني فالمصيبة اعظم لانه في معرض الهزل هذا تحامل على رجل له اثر في كل واد من اودية اللغة والشعر والنثر.

استعمل الاب تطور فانكرها داغر فقال جواد فمن ذا الذي منع اشتقاق تطور. واستشهد على صحة بعض الكلمات باين خلدون وابن خلدون كاتب في فلسفة التاريخ وليس لغويا ولا حجة في اللغة.

وقال الكرمي «وهناك عدد لا يحصى من الواح الرخام مكتوب عليها» فقال داغر صحته مكتوبا. وقال جواد ان «مكتوب» نعت عدد ولكن لفظة «عليها» تكذب قوله.

واستعمل الاب تأكد فعلل جواد استعمالها تعليلا مضحكا (ام نقول مضحك اذ ورد في الشعر « وياوي الي نسوة عطل وشعنا » الخ).

وقال الاب « اما الان اخذت » وآله الكريم. وكلف به. ولا يمكن لاحد. والمرادفات. وشواعري ولا تتبع نظاماً سوياً. فاسترطها جواد مريئاً حتى حسدناه على معدته « الجبارة ».

لغة قواعد مشهورة وفيها لغات ضعيفة وشدوذ كثير. والكاتب هو الذي

يتبع المشهور و يتنكب عن المات المهجور . والكتابة فن كالنجارة والحدادة له اصول فن اتقنها فهو كاتب كما ان النجار صناع اليد يصنع لنا قطع الاثاث والرياش الفاخر .

بقيت كلمة ندامة لاتي نصرت جوادا في حكاية « ان الثورة مهما تكن لا تخيفني » وقلت ان جوادا اصاب حيث قال ان صحتها « ان الثورة مهما تكن لا تخيفني » ويزيد هذه الندامة استهداني لرجل خطأ الصحيح فقال نقلا عن ارجوزة الشيخ اليازجي « انه يعتاض عن الجواب الذي شرطه فعل ماض بما يتقدم الشرط من جملة يكتفي بها في الدلالة عليه » والشرط في عبارتنا ليس فعلا ماضياً !! وشرط الفعل الماضي لازم في هذا الاعتياض والا فلا سبيل اليه كما نصوا عليه . ولكن يخفف ندامتي اني نصرت الحق والسلام .

جواب مصطفى جواد

قال مصطفى جواد : ايس ماذ كره هذا المدعي رداً على ما كتبنا في فلسفة اللغة العربية لانه مبتدىء في دراسة العربية متناقض الآراء يتصور غلطات فيكشف عن غلطها ليظهر للقراء انه عارف بشواذ اللغة ، وإلا فما هذا الهذيان وذاك القلس بما ليس من موضوع الجدل ؟ ولا متصلا به لسبب ؟ وقد قيل في المثل « اول العي الاحتلاط » فلو كان هذا لغوياً كما ادعى ظلماً وعدواناً وجهلاً وبهتاناً لنفسه . لقابل كل حجة من حججنا بحجة منه ، فلم يركن الى الشبه والتخليط ، ولا الى المراوغة والمخادعة ، وحسبك من معرفته العربية انه لم يعرف مفرد « الامالي » فظنه « أملية » وعنون به مقاله ، فهو اولى بأن نعلمه ان مفرد الامالي « إملاء » من مناظرته وجعله من العلماء ، فالجاهل يستحق التعليم والتأديب ، ولو كانت لجرائم التخليط في العربية والمراوغة .

والمخادعة والكذب حاكم لحرم عليه امسك القلم طول عمره ومنعه من مخاطبة الكتاب ومجالستهم لئلا يعديهم بهذه الامراض النفسية القاتلة للحق الساحقة للصدق المشرسة للنفس المشوهة للبشرية ، ولعاقب اهله على هذه التربية التي اظهرت منه امراً يضر ولا ينفع ويماري ولا يدفع ، فجرائم النفسيات لا تقل ضرراً عن جرائم الجسميات . يستعمل في هذيانه « الزنجير » وليس بعربي ، ويمنع « التطور » العربي ، ويقول « لغة محترمة » ومحترمة لم تذكر في ما ألف العرب من معجمات اللغة ، ويحرم استعمال « التطور » لانها لم ترد في تلك المعجمات ، فلقد اعنى الله بصيرته ومن يضل الله فلا هادي له ، يرى للناس شيئاً فيعيبه عليهم وهو فيه ، وهذا من نتائج تلك التربية التي ذكرناها ، فاحسن ما يرد به هذا المدعي قراءة مقالتنا ثانية ، ليرى ما هذه الذبابة التي تحاول ان تحجب نور الشمس بجناحيها .

مصطفى جواد

وكتبنا في الاهرام الصادرة في ١٢ اغسطس ما يأتي :

الى صاحب امليّة في اللّغة

سيدي اللغوي الكبير :

وقفت على مقالتك التي زينت بها نحر الاهرام الصادرة في ٢٧-٧-١٩٣٣

فاذا هي درة من الدرر التي لا يعرف لها ثمن ، ولما كنت « نساية » ولا

اعرف معاني كثير من الالفاظ جئتك مستفهماً عن كام ووردت في « امليتك »

الشهيرة :

واول كل شيء لم افهم معنى « الاملية » لانها لم ترد في كتاب أدب ولا

في معجم لغة ولا في اي سفر كان من اسفار الكتبة اللهم إلا في محيط المحيط

وفروعه كاقرب الموارد والبستان وغيرها . قال في محيط في مادة (م ل ي) :

« الاملاء : مصدر امل ج امال . والامالي : الافوال والملخصات وما يلي
 وكأنه جمع املية كالحجية والاحاجي » اهـ . فانت ترى ان الاملاء تجمع على
 امال . وليس في العربية (املية) لانه قال (كأنه جمع املية) ولم يقر
 بوجودها . فمن اين اتيت لنا بهذه الكلمة وعنونت بها مقالتك الطنانة التي
 استفاد منها الكبير والصغير ، العالم والجاهل ؟ - فاذا ذكرت لنا وجودها في
 كلام الناطقين بالضاد ، اوجئت لنا « بشاهد واحد » استعمالها كاتب في
 كلامه زدتنا شكراً على شكر .

واوردت لنا ذكر « لغة محترمة » ولم نفهم معنى « محترمة » هنا . فمن
 اين جئت لنا بها ؟ - ونحن لم نجد « احترم » في معاجم اللغة حتى تملها علينا
 نعم ان صاحب محيط المحيط قال في مادة (ح ر م) : « احترمه : رعى حرمة
 وهابه واحترم الشيء : حرم منه (كذا) وعليهما قولهم : لا تحترم فتحترم
 اي لا تهب فيفوتك الخير » لكننا لا نرى هذه المعاني إلا في هذا المعجم
 المذكور وما تفرع منه من الدواوين الحديثة اما الاقدمون فلم ينوهوا بها في
 دواوينهم . فهل لك ان تذكر لنا حجة ثبثاً يعتمد عليه حتى نأخذ باقوالك
 ونصائحك ؟

وقلت : (ونحن لا نزال نتدبر صدر مقالك) : « لان معانيه وافكاره
 متصلة بمثل « زنجير » المرسة . فما الذي اردت من كلمتك « الزنجير » وانت
 تكتب بالعربية ، « وانت اللغوي الحجة » ، وانت مصطلح الاولين
 والآخرين والمعاصرين ؟ ان الذي وجدناه في دواوين اللغة العربية : الزنجير
 والزنجيرة ، بكسرهما : البياض الذي على اظفار الاحداث . (القاموس) فهل
 هذا اردت ، واي صلة بين هذا المعنى ومعنى المرسة ؟ - نعم ان العوام ادخلوا

في كلامهم « الزنجير » الفارسية التي تفيد السلسلة ، لكنك - وانت « اللغوي » العربي الجليل - لا تستعمل في كلامك العامي المبتدل ، ولا الفارسي الذي يجهله العرب الفصحاء والذي لا يتخذه إلا طعام العوام ، اذن ما معنى « الزنجير » الذي اعتمدت في تقاه الينا على محيط المحيط واولاده وشركائهم ؟

هذه ثلاثة اسئلة نزعناها من مقالك الفذ ، فان انت اجبتنا عنها ، جئناك غيرها ، استفادة من علمك الجم وادبك العالي . وفي الختام نسألك عن ضبط كلمة « لغوي » التي وقعت بها « امليتك » فهل هي بضم ففتح؟ - لكننا لا نظن ذلك ، اذ نجاك عن التباهي بعلمك ومدح نفسك بنفسك - واذا كان بفتح واسكان فانتا ترى فيك التواضع البالغ اقصاه . ويؤيده مقالك من اول كلمة افتحته بها الى آخر حرف وقعته بها ، ونحن نقدرك حل قدرك . وكفاك الله عنا وعن جميع الناطقين باللسان المبين .

ورد علينا من سمي بضمه ظمناً وعشاً (لغويّاً) في المقطم الصادر في ١٤ آب (اغسطس) ما يأتي :

املية في اللغة

رد على الاب انتاس الكرملي

رد علينا النسابة الاب انتاس ماري الكرملي في الاهرام بأن لفظة املية التي وردت في عنوان مقال لي نشر في نلك الجريدة لا يفهم لها معنى لانها لم ترد في كتاب ادب ولا في معجم لغة إلا محيط المحيط واقرب الموارد والبستان وقد سمي هذين الاخيرين فرعي محيط المحيط لسبب تجهله وقد يعلمه ولا يزيد ان نسأله عنه « احتراماً » لعلمه وما يتردى من ثوب الوقر الديني .

ولكنني قبل ان ادله على مواطن « املية » اطلب اليه ان ينتقب في كتب الادب وهو ليس من اهله فلهذا واجدها باذن الله .
ومن مضحك حجته في انتقاد لفظه املية قوله :

« قال في محيط المحيط » الاملاء مصدر امل ج امال . والامالي الاقوال والملخصات وما يلى وكأ انه جمع املية كلاحجية والاحاجي » وعلق على ذلك بقوله : فانت ترى ان الاملاء يجمع على امال وليس في العربية املية لانه قال (اي محيط المحيط) كأ انه جمع املية ولم يقر بوجودها .

ولكن ماقول الاب دام فضاه في كلام المعجمات (لا المعاجم كما يقول) عن حوائج جمع حاجة فقد جاء فيها حوائج جمع حاجة على غير قياس كأنهم جمعوا حائجة » فهل ينكر فضيلته هذا الجمع . وهو لا يعلم طبعاً ان « كأن » هي هنا للتحقيق فليطلب ذلك في مظانه او فليسال الراسخين في العلم .

ويقول عن احترام انه لم يجدها في « معاجم » (كذا) اللغة حتى « تعلمها » (كذا) علينا » ونحن نقول له « اطلبوا نجدوا » فاذا عرف ابن يطلبها وجدها . ثم ياسيدي الاب افرض انها ليست من كلام القوم فانا فيها على مذهب الاستاذ جواد المدافع عنكم من حيث الشق والاشتقاق كما تعلم .
وتنكر علينا « احترام » وانت تجمع معجم على معاجم وقد نبه عليها الاستاذ المدافع عنكم في امليته كانك لم تعرض ردك عليه . واما « تعلمها » وتريد تعلمها فلعلها خطأ مطبعي وان كنت سيء الظن بعلامك حتى لاقول انها ليست خطأ مطبعياً .

ثم يافضيلة الاب لاخالك الا علماً بان كثيراً جداً من الفاظ اللغة

العربية من أصل غير عربي وهذا شغلك وانت أدري به منا فهل تمنعنا استعمال لفظة زنجير لأنها فارسية وقد وردت الالفاظ التي من أصل فارسي في امهات كتبنا ؟ ان امرك لعجيب . وان كنت انا لغويًا كما ادعي فهل معنى ذلك اني أريد تجريد اللغة العربية من الكلمات ذات الاصل غير العربي بعدما عربت ؟ هذه أمنية فضيلتك (هـ زان املدة) لا من اماتي انا (وران أمالي) .

هذا ما حضرنا الآر . واما المهاترة فليست من نديمي لاني :

كداك ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمة الادب
ولكن ان عاد فضيلة الاب اليها عدنا له وان يكن بولس الرسول قد قال
« رئيس شعبك لا تقل به سوءاً »
مقول ردأ على رده:

جوابنا

الظاهر من كلام الراد انه غير مطلع على كل ما كتبناه في موضوع المعجمات الثلاثة . وان كان غير مطلع عليه فلماذا يتعرض لما لا يعنيه ، ومن رجاه ان يكون حكماً في مسألة لا يفهم منها شيئاً ، ان ذلك لمن البلاء المبرم . زد على هذا ان الرجل لا يحسن الافصاح عما في نفسه تراه مثلاً يقول : « وقد سمى هذين الاخيرين [اقرب الموارد والبستان] فرعي محيط المحيط لسبب نجهاه وقد يعلمه » . فقله : لسبب نجهاه غريب فالجاهل لا يتصدى للمباحث التي لا يفهم منها امراً . فكان عليه ان يتركه . وفي قوله : « وقد يعلمه » زيادة في الجهل . فان « قد » هنا للتقليل . ونحن قد ذكرنا مراراً لا نحصي في مجلدنا وفي الصحف السورية والمصرية واللبانية ان هذه

المعجمات الثلاثة كثيرة الاغلاط لا يقف على ما فيها الاديب الباحث إلا يرجع عنها وحقيقية علمه مملوءة اوهاماً ومزالتق .

يقول الراد : « ولكنني قبل ان ادله على مواطن « املية » اطلب اليه ان ينقب في كتب الادب وهو ليس من اهله ، فاعله وجدها باذن الله » فهذا كلام يدل على ان صاحبه محوم وفيه اختلاط فتحن طالبناه بايراد نص باللفظة وهو يطلب منا ان نثقب عنها في كتب الادب ، مع اننا قلنا له اننا لم نجدها في معجم ولا في سفر ادب . ثم يقول عنا : اننا ليس من اهل الادب اذن لماذا يطالبنا بشيء ونحن لسنا من اصحابه ؟ - وهو يحاول ان يدلنا على مواطن « املية » ونحن لم نطلب منه إلا موطناً واحداً ، فلم يأتنا به ، بل لن يأتينا به ابداً . - اما اننا وجدنا مفرد الامالي في كتب الادب ولم تقع على « املية » فظاهر مما وقعنا عليه في كشف الظنون قال : « الامالي : جمع املاء [اسمت بالغوي وياكل من اتبع هذا الغوي ؟] وهو ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً يسمونه « الاملاء » و « الامالي » وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين واهل العربية وغيرها في علومهم فاندرست لذهاب العلم والعلماء والى الله المصير . وعلماء الشافعية يسمون مثله التعليق « اه بحروفه - فلقد دللناه على موطن ورود الاملاء فهل في قدرته ان يدلنا على مورد « املية » ؟

ورأينا يهرب من بحث الى بحث كما يفعل كل مكسور ومقهور . كان الكلام على ان الامالي جمع املاء لا املية . والآن يقول لنا ان حاجة جمعت

على حوائج على غير قياس كأنهم جمعوا حائجة فهل تنكر هذا الجمع؟ - قلنا: اننا لا تنكر هذا الجمع وان انكره لغويون كثيرون - لكننا لا نقول بأنه جمع حائجة كما ذهب اليه بعضهم بل نقول جمع حاجة وزان فعلة بفتح الاول . وقد جاء هذا الجمع مقيساً على هذا الوزن وان انكره فئة من النحاة . - اما انه مقيس فلانه ورد في الفاظ لا تحصى عدداً . فقد قالوا في جمع حقة وغرة وضرة والية وحررة وكنة وحافة والوة وليلة واهل وعادة وكيسة وارض ورخصة وذوذة وحلبة : حقائق وغرائر وضرائر والايا وحرائر وكنائن وحواف والايا وليال واهال وعوائد وكياك وارض ورخائص ودوائح وحلاب الى غيرها . ومن مضحكات المعارض ومبكياته انه فسر « كأنه » في قول محيط المحيط « وكأنه جمع املية » انها للتحقيق . ولورجع الى محيط المحيط الذي يعتمد عليه في مادة (ك أن) لرأى ما هذا نصه : « وذكروا لكان اربعة معان ... والثاني الشك والظن . وذلك فيما ذكر وحمل ابن الانباري عليه : « كأنك بالشتاء مقبل ، اي اظنه مقبلاً » فقول البستاني : « والامالي ... كأنه جمع املية كالأحجية والاحاجي » معناه : اني اظنه جمع املية لكني اشك فيه . فهل فهمت هذا يا حضرة اللغوي ???

وقلنا لك ولاصحابك ان معجماً لا تجمع على معجمات إلا للدلالة على القلة واما اذا اردت الكثرة فلا تقول إلا معاجم او معاجيم . قال سيبويه في كتابه (١ : ١٩٧ من طبعة بولاق) : « واعلم ان كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء الاربعة والحق بينها فانه يكسر على مثال مفاعل كما تكسر بنات الاربعة » اه . اذن من « الواجب ان يقال في جمع معجم معاجم اذا كان للكثرة - لا معجمات الذي هو جمع للقلة . وراجع ما كتبناه هنا

في ص ١٢٠ .

ومن غريب جهل هذا المعترض قوله عنا ويقول عن احترام انه لم يجدها في « معاجم » (كذا) اللغة حتى تعلمها (كذا) علينا . « اه . - فالتدبير يرى ان المعترض ينكر ورود معجم على معاجم . وإنكاره هذا لا يلقى إلا في النفايات اذ هذا هو موضعا ولا يهمننا امره بعد ايراد نصوص العلماء في كل عصر . - واما « احترام » فلم تنكر وجودها بل قلنا « لم نجدها في المعاجم » وبين كلامنا وكلام المعترض فرق عظيم . فقوله : « ثم ياسيدي افرض انها ليست من كلام القوم فاننا فيها على مذهب الاستاذ جواد المدافع عنكم من حيث الشق والاشتقاق كما تعلم . « اه . - فالقارىء يرى ان المناظر لا يفهم كلمة من العربية ، فكيف يجرؤ على اقتحام معاطب الكتابة ؟ - نحن قلنا : « لم نجدها في المعاجم » وهو يفهم اننا قلنا : « ليست من كلام القوم » فابن كلامه من كلامنا ؟ - اتنا نقول ان بعض الفاظ اللغة العربية مدون في المعاجم لا كلها فالمدون منها دون غير المدون و « احترام » عربية صحيحة فصيحة استعمالها الاقدمون لكنها غير مذكورة في معاجم اللغة كما قلنا ويحق لنا ان نستعملها وان لم تذكر في تلك الدواوين ، لكن لا يحق له ان يستعملها ، لانه جامد ولا يعترف إلا بالمدون في المعاجم - والجامدون على طراز واحد - لا يستعملون من الكلام إلا ما كانت في بطون تلك المهارق ، ولا يلتفتون أنطق بها الفصحاء من الناطقين بالضاد أم لم ينطقوا .

ومن الغريب انه يستنجد بالاستاذ مصطفى جواد ، مع انه كتب عليه ما كتب لما كشف عوار اعزائه ونظراءه وهنواتهم . أفهنا رجل منطقي يحسن الاستنتاج في ما يفكر ويقول ويخط ويكتب . هداه الله الى الحق ، واخرجه

من حماة الجهل والسخف في الفكر والكلام !
 ومن مضحكات جهله العربية واصولها ومبادئها انه انكر علينا أمل
 (بتشديد اللام) بمعنى املى . مع ان الاولى هي الفصحى والثانية لغة فيها او
 فرع من الاصل قال - اخرجني الله من ورطة السخافة والبلاهة ! - انه لم يجدها
 في « معاجم » (كذا) اللغة حتى « تملها » (كذا) علينا ونحن نقول له
 « اطلبوا تجديرا » واما « تملها » وتريد تملها . فلعلها خطأ مطبعي . وان
 كنت سيء الظن بملكك حتى لاقول انها ليست خطأ مطبعياً . « اه كلام
 المعارض .

قلنا : انكاره جمع معجم على معاجم من سخافات وسخافات امثاله
 الجامدين . وقد ردونا على هؤلاء الهامدين بأن جمع معجم على معاجم ومعاجم
 قياس و وارد في تاج العروس فلا يهمننا الاصرار في جهاه وجهل امثاله لسحقنا
 ايام سحقا منطقياً ولغوياً وعريبياً . واما « املها يملها ، إملا » كاجلها يجلها
 اجلالا . فمن افصح كلام العرب . وليس من غلط الطبع وقد وردت في
 سورة البقرة : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما
 علمه الله فليكتب وليلل الذي عليه الحق » وقد تكررت ثلاث مرات في تلك
 الآية . فاين بني اعتراض هذا الرجل الذي لا يعرف ورد مناهل العربية
 الفصيحة ولا مصادرها . اللهم ارزقنا صبراً وارزقه علماً من لدنك ، واخفض
 كبرياءه وادعاه الباطل ، ولا سيما لانه ادعى انه لغوي « !! واللغة بريئة
 منه ، بل لم تسلم عليه يوماً واحداً :

ومن غريب اقواله انه يقول : « ثم يافضيلة الاب لاخالك الا علماً بان
 كثيراً جداً من الفاظ اللغة العربية من اصل غير عربي . وهذا شغلك وانت

ادري به منا . فهل تمنعنا استعمال لفظة « زنجير » لانها فارسية وقد وردت
الالفاظ التي من اصل فارسي في امهات كتبنا ؟ ان امرك لعجيب . اه .
قلنا : انك تعتقد ان داغراً « علامة » كما شهدت له — وداغر يقول في تذكرة
الكاتب (ص ٢٦) « ومع ندرته [ندره المعرب] وقلة استعماله ترى آثاره ظاهرة
كل الظهور في كثير من الكلمات المندمجة في لغتنا معربة من قديم الزمان
عن اللغات الحبشية والفارسية والسريانية واليونانية وغيرها » — فانت تقول :
ان كثيراً جداً من الفاظ اللغة العربية من اصل غير عربي « وصاحبك يقول
ندرة هذا المعرب » فمن هو الصادق ومن هو المصيب ؟ ومن هو الكاتب
ومن هو المصاب في عقله ؟ ذلك مائده للقراء لابرار الحكم على « العلامة »
وعلى « اللغوي » حفظها الله خيراً للغة والعلم والفن والصناعة و... و... و... !!!
ثم انه لا يحق لناظري ان يستعمل « الزنجير » لانها فارسية ولم ترد في امهات
الكتب العربية ، بل في محيط المحيط وامثاله وهي غير حجة في العربية .
ولم ترد ايضاً في كتاب عربي يجلب مؤلفه نفسه وينزهها من « الزنجير » وامثالها
من الالفاظ التي ادخلها العوام من الفارسية الى لغتنا . ولو ادخلت كل لفظة
فارسية في لساننا لاصبح نوعاً من الرطبي لاغير .
وقلت : « وان كنت انا لغوياً كما ادعي » قلنا : فقد انصفت نفسك ،
فانك لست بلغوي البتة ، بل انت مدع بذلك . وبين الحقيقة والادعاء فرق
عظيم . اذن لاتنس ابداً ما سحلته على نفسك اي انك مدع باللغة اللغوي .
لانك رأيت نفسك بعد ذلك التوقيع السخيف اي « لغوي » انك بعيد
عن اللغة بعد الثرى عن التريا فاخترت الحق وانصفت نفسك ، كما هو الامر
لكل من ير يد الرعوى .

واما اصرارك على استبقاء « املية وقياسك اياها بامنية » ، فكل ذلك لا يغير من الامر شيئاً . فاملية غير عربية والمسوع الاملاء بهذا المعنى . وما اصرارك الا علامة على جهلك اذ اول علامة الجهل الاصرار على الباطل .

وزاد على ما تقدم نقله : « فهل معنى ذلك اني اريد تجريد اللغة العربية من الكلمات ذات الاصل غير العربي بعدما عربت ؟ هذه امنية فضيلتك (وزان املية) لامن امني انا (وزان امالي) اه . — قلنا هذا كلام القاه على عواهنه من غير ان يتدبر نتائج وعواقبه ، ولو تدبرها لبان له انه قد خولط في عقله او نفخ في صدره الشيطان . وقانا الله شر المكابرة والمغالطة والتكاف والتعسف في الكلام .

وقال : « واما المهاترة فليست من شيمتي » قلنا : كذا قال ولو درى معنى المهاترة لما نطق بها . فالمهاترة ياصحبي مصدر هاتره اي سابه بالقبيح من القول والعمل . « وانت كنت اول من فعل ذلك في حين اننا لم نكن نعرفك ولم نذكرك بكلمة سيئة ولا بطيبة . فما معنى هذه الوقاحة التي تتخذها في كتابتك واتصفت بها فصارعت بها ، بل نافست بها « داغرك الكبير » ؟ قانا الله وانا اليه راجعون ا

ومن عادة « لغويننا » ان يفتح كلامه بغلط فاضح ويختتمه بغلط افضح . فقد افتتح رده الثاني بالغلط المكرر اي « املية في اللغة » واختتمه بقوله : « ولكن ان عاد فضيلة الاب اليها ، عدنا له ، وان يكن (كذا) بولس الرسول قد قال : « رئيس شعبك لا تقل به سوءاً » اه . فرد هذا الخطأ الشنيع احد الادباء ، الافاضل في المقطم الصادر في ١٧ اغسطس (آب) فكانت الضربة القاضية عليه اخرسته فاصمته وهاهي ذه بنصها :

ألمية في اللغة

جاء في ختام رد « لغوي » على حضرة الاب انستاس الكرملي قوله :
 « ولكن ان عاد فضيلة الاب اليها عدنا ، وان يكن بولس الرسول قد قال كيت
 كيت » ومثل الاستاذ ليس في حاجة الى من ينهيه الى ان « ولو » « وان » اذا
 وقعتا في اثناء الكلام وليس بعدها جواب لهما كانت الواو للحال وان ولو
 زائدتين (او وصليتين) فالصواب ان يقال : « وان كان بولس الرسول الخ »
 وهبه ارادها شرطية - وهو مالا يجوز في مثل هذا الترتيب - فالصواب ايضاً
 ان يكون فعلها ماضياً لان جوابها محذوف دلت عليه الجملة السابقة.

فرنان عريف

حقوقي

اخلاق « لغوي » الغريبة

من الناس من لا يرى إلا الشر في كل ما يقع عليه بصره ، او يتخيله
 خياله ، وهؤلاء هم المتشائمون ، ومن الناس من يرى الخير في كل شيء حتى في
 البلايا والرزايا ، وهم المتفائلون . وصاحب « ألمية » في اللغة (كذا بهذه
 السخافة والشناعة) هو من الفرقة الاولى .

افتتح الرجل كلامه بقوله : « انا ممن يعتقد ان الاشتغال بالالفاظ إلا الى
 حد محدود ، مضيعة للوقت ، وسبب الى الانحطاط كما قال السر فلندرس
 (كذا . لعله فلندرس) بتري العالم الاثري الشهير ، وهو يعمل انحطاط يونان
 القديمة » .

قلنا : قد يكون السر فلندرس بتري علامة في التاريخ وفروعه واما في

اللغة فليس له فكر ولا حكم . لان علم التاريخ والاخبار غير علم اللغة . وقد ينبغ المرء في علم ولا ينبغ في آخر . ومع كل عناية المتكاف باستشهاده هذا تراه يأتينا بكلام فارغ هو افرغ من فتوادام موسى ، متبجحاً بنفسه كانه اتانا بفصل الخطاب ، وما هو إلا خرافة القتاد .

هذا فضلا عن ان جمهور المؤرخين ينسبون انحطاط اليونانيين الى غير هذه الخرافة التي نسبها الرجل الى السرفلندرس ، وكيف يكون البحث في الالفاظ مضيعة للوقت في حين ان كل كلام في اي لغة كانت مركب من تلك الالفاظ وهي ان لم تكن مؤدية لما في النفس من الغرض اصبح الكلام كله عبثاً لا معنى له . وهل يخال هذا الرجل والذي استشهد به ان اليونانيين في ايام عزهم وزهوم كانوا لا يوفون الالفاظ حقوقها من المعنى ؟ اذن كيف توصلوا الى تلك التأليف الجميلة ؟ ان كلام الرجلين حديث خرافة . وافصح لغة اليوم في العالم هي الفرنسية وما بلغت هذا المبلغ إلا من بعد ان انقذ علماءها اللغويون كل لفظة وحددوا لها المعنى الخاص بها . وقد افردوا كتباً للبحث في الكامة الواحدة وهكذا فعل سائر العلماء في جميع الالسنه .

اذن نعتبر كلام هذا القائل وهذا الناقل من الاقوال الفارغة المعنى التي لا تستمع الا تنبني في الحال من غير ان تبلغ محكمة الفكر . وهكذا فعل صاحب مقال « املية » اذ عدل عن كلامه الاول ، وعده لغواً ثم انتقل الى البحث كانه لم يقل ما قال . أفهذا رجل يؤخذ بكلامه ، ام انسان ينطق عن هوى وعن نقص في قوى عقاه ؟

وانتقل بعد ذلك الى « زنجير » المرساة في افكار الدكتور طه حسين ، وخبط في كلامه خبط عشواء واذا نحن به لم يقل شيئاً فلم نسمع من كلامه إلا صوت

سلاسل (وفي تعبيره زناجير ؟) تتواقع حلقتها بعضها تلي بعض و بعد تلك الجلبة لم يتقدم قدماً واحدة لانك تراه مقيداً بسلاسله (و بعبارة بزناجيره) التي يتجلجل بها في الارض الى يوم القيامة .

وصاحب اليراعة المرضوخة لم يرم رميته الى هذا وذاك ، انما للغاية من لغوه تصويب سهامه الى كاتب جليل صعق بمقاله اسعد خليل داغر ومن شايعه ، وهذا العلامة المنطيق ، هو الاستاذ الكبير مصطفى جواد ، الذي لا يقبض على اليراعة الا يهز من يخاطبه هنأ يورده حياض الموت . وانت ترى ان الغرض من صاحب « الاملية » تسديد سهامه الى الاستاذ المصطفى من السطور التي وجهها اليه ، فانك تجد ٥١ سطراً بين مقدمة وتقد للدكتور طه حسين . وتجد ٨٤ سطراً معقوداً للاستاذ الجواد و ٢٦ لحسن كوكب الشرق . فانت ترى ان المقصود من الكتابة هو ذاك الاسد الضرغام الذي حطم المعازل الداغرية واشباهها وجعلها هباءً منثوراً . ولقد اعترف « صاحب الاملية » بهذه المقدرة التلمية للاستاذ المصطفى بقوله : « وسلط عليه [الاب] رجلا في بغداد اسمه مصطفى افندي جواد » .

ولقد صدق المتكلف في قوله اني ساطت الاستاذ المصطفى على داغره ، لان التسليط لا يكون الا لمن له الغلبة والقهر والقدرة على آخر يظهر فيه الضعف والعجز والتقصير وهكذا كان الامر . واما ان العريض (وزان سكييت) سمي الكاتب النابغة جواد افندي « رجلا » فلأن الرجال ثلاثة : رجل لارجل (كصاحب الاملية) ورجل نصف رجل (كاسعد خليل داغر) ورجل رجل كالاستاذ مصطفى جواد من بيده براعة البراعة والبداعة وهذا الكلام كله ليس لنا ،

انما هو كلام المعترض صاحب المقالة « املية في اللغة » كما رأيت .
 ومن اقوال هذا المسكين ما يأتي : « شرع الاب انتاس الكرملي منذ
 اشهر ، ينشر مقالات في الاهرام ينتقد فيها بعض المتقدمين و يبين لهم هفوات
 في اشتقاق اللغة » - كذا بهذا السقم في التعبير . وهو يريد ان يقول : و يبين
 « ما لهم من » هفوات في اشتقاق « بعض الفاظ » اللغة ، او : « و يبين
 للقراء ما لهم من هفوات في بعض الفاظ وردت في معاجم اللغة . او نحو هذا
 التعبير .

وقال : « و يخص بالذكر المرحومين المعلمين بطرس البستاني و عبد الله
 البستاني . فساء هذا التشهير بالموتى بعض المعجبين بانار اقلامهم و عارفي
 فضلهم . و منهم الاستاذ اسعد داغر الكبير ، فانتقد لغة الاب انتاس الكرملي ،
 و ابان اوهامه في كتابته ، فاستاء الاب و سلط عليه رجلا في بغداد اسمه مصطفى
 جواد . » - قلنا : اننا خصصنا بالنقد المعلم بطرس البستاني و الشيخ عبد الله البستاني
 لانهما مسخا اللغة و الفاظها اشد المسخ ، و من يفعل ذلك فلا بد من ان يتعرض
 لاصلاح ما افسدها كل من يرى تلك المساوي في الاسفار التي انشأها . و لما
 كنت احد الذين لا يرون بعين الاستحسان تلك التشويهات اقدمت على الامر .
 و قد فعلت ذلك متشبهاً بالذين تعرضوا لاصلاح الصحاح و العين و القاموس
 و غيرها من دواوين اللغة ، اذن لست وحدي الذي ابتدع هذا الامر ،
 و لست وحدي الذي تعرض للموتى ، اذن ماهذه الغيرة الكاذبة في من انتصر
 لابقاء اغلاط البستانيين على علائها ؟ و كان داغر و جماعته جديرين بان يقوموا
 تلك الاغاليط بادلة ياتون بها ليبينوا صحة ما ذهب اليه البستانيان لا ان بهوشوا
 و يلقطوا و يموهوا على الاغرار ان البستانيين المنتقدين معصومان من الغلط .

— ومنت هو الاستاذ اسعد داغر بالكبير ولعله كذلك ، لكنه في مختلفاته واكاذيبه اللغوية وضعف بصيرته في تدبير الالفاظ ، والا فقد رأى كل منصف ان داغراً مخطئاً في كل ما ادعى به من التخطئة والتصويب . والواهم في كل ما اتى به هو داغر نفسه اذ اظهر انه لا يعرف وجوه الكلام ولا يميز الصحيح من الخطأ ، فان داغراً قصد في نفسه ان يخطئنا في كل كلمة خططناها بقلمنا ، فأظهر بذلك حماقته وجهله وقصر باعه وضعف بصيرته في كل ما يتعلق بهذه اللغة المبينة .

وقال : « والاب ليس كاتباً بل نسبة للالفاظ ، يساعده على ذلك علمه ببعض اللغات الشرقية والغربية القديمة . وقولنا عنه انه ليس كاتباً ليس فيه حط من قدره ، فقد كان الكسائي امام الكوفيين لا يحسن نظم الشعر ولا نقده » — قلنا : إنه يفكر فينا ما يفكر فيه . فانتا لا تجعل « صاحب الاملية » من الكتاب ولا من النسابات للالفاظ ، اذ اظهر عجزه في الامرين معاً ، انما عنده من « الفضوليين » الذين يتطلبون الشهرة من وراء التعرض لهذا وذاك ومن اطلاق الالقاب الضخمة على انفسهم ، فان الذي يلقب نفسه باللغوي — وهو غريب عن اللغة ، غربة الصيني في ديار العرب — يحقر نفسه كل التحقير ، ويصغرها كل التصغير ، لان الذي لا يشهد بعلمه الغير ، يكون اجهل الجهلة في عيون الناس ، وكان اعظم الناس قدراً في عيني شخصه . فاين شهادة الناس من شهادته لنفسه . اوليس ان الحق وحدهم يشهدون لانفسهم ، والعقلاء من شهد الغير لهم ؟ — فليفكر هذا المغرور بنفسه قليلا فينتبه من غفلته .

واما المغرور بنفسه يقول عنا اتنا « نسبة للالفاظ فهذا ايضا كثير بحقنا ، ونحن لا ندعي لنفسنا هذا المدعى ، انما نقول عن نفسنا اننا « نبحت عن

الالفاظ» وليس معناه اننا نصيب في هذا البحث ، اذ قد نصيب وقد لا نصيب، لان التوفيق من الله .

وقال الالكه المغرور بنفسه : « لكن الحكم الذي اختاره الاب ليس بالحكم الترضي حكومته » لانه اباحي يميز كل شيء . فذكرنا قول شاعر ظريف « كل شيء جائز في العربي » فاذا كتبت : « كان زيد راكب » استشهد بمن قال : « اذا مت كان الناس صنفان » . واذا كتبت ان زيدا عالماً ، استشهد على صحة ذلك بتول من قال : « ان حراسنا اسداً » من هذا البيت :

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً ان حراسنا اسداً...
الى آخر ما هدى به وهذر . فكان عليه قبل ان يقبض على يراعته تلك ، ان يستشير الطبيب المعالج للعقول ليرى أهو من الخائزين على سلامة فكرهم ، ام من الذين قد اضطرت قواهم الداخلية ؟ والا لو استشار احد الاطباء لحظر عليه الكتابة لما في دماغه من داء دفين ، اذ لصحة لما نسبه الى الاستاذ الكبير مصطفى جواد ، فلا جرم ان كل ما عزاه اليه من مفعول التهاويل التي نشأت في خياله حين اراد الكتابة في موضوع لا يعرف منه مورده ولا مصدره .

والا فابن رأي الاستاذ الكبير النحر بر « اباحي » انه يرفع خبر « كان » وينصب خبر « أن » الى آخر ما هدى به مما يخالف رأي الجمهور في الرفع والنصب والجور ، فالقائل مثل هذا القول على مثال الاستاذ الجليل يفتت عليه افتتاتاً دنيئاً يدل على ان الناطق به لا يفهم من العربية شيئاً . وكيف يفهمها وهو يقول ما يقول ؟ ان المحقق المصطفى لم يورد كلمة واحده إلا اسندها الى

قائلها مع ذكر كتابه والصفحة التي وردت فيه . فكيف يخلق عليه تلك الاختلاقات السافلة التي لا ينطق بها أبناء الطرق ؟ ونزيد على ما تقدم انه جاء بتلك الترهات لان الاستاذ الجواد في ميدان التحقيق والتدقيق غاب كل من ناوأه واقر بعلمه وامعانه فيه كل من جرد نفسه من الهوى والمحابة . وإلا فهل يجسر مثل (لغوي) ان ينتقد آراء المصنفين وهو لا يعرف من قواعد العربية إلا تتفاً من مبادئها ، ولا يحنظ من اللغة إلا نبذاً منها مبعثرة لا يربط بعضها البعض الآخر إلا رابط الجهالة والسخافة فان كان (لغوي) صادقاً في ما اختلقه على استاذه الجواد فليورد كلامه بنصه لتروى فيه وتبين حقائقه . ثم ردد كالبيغاء ما انكره علينا داغر وفندناه كلمة فكلمة فلم يجب عن ذلك داغر ولا كل من دافع عنه . نحن فندنا أقوال الواهين بادلة وشواهد وهم اذا ارادوا الرد علينا ، جاؤونا بأقوال من عندهم قائمة على جرف هار . وكلها تدل على سخافة وجهالة بل على بلاهة موردها . وليس فيها خاتم التحقيق ولا طابع التدقيق . وما كان في نيتنا ان نجاب اناساً هذه صفاتهم ، لكن الاصدقاء الحوا علينا في القام الحجر هؤلاء المعترضين ، ففعلنا تطبيقاً لخاطرهم وإلا فاننا نجل نفسنا من التصدي لمثل (لغوي) واشباهه نخلوهم من كل ما يزين الاديب الصادق من الفضائل اي اصول الجدل والمحاذثة والمكاملة . وبهذا القدر كفاية لمن يعرف قدره .

(الكرملي)

وحاء في البلاغ الصادر في ١٩ اغسطس من سنة ١٩٣٣ في باب تعليقات ص ١٠ من العدد المذكور بعنوان (الكرملي) ما هذا ، له بحروبه :

« ليس شيء هو اغرب من المقالات التي تنشر في بعض الجرائد والمجلات بتوقيع « انستاس ماري الكرملي » فان هذا الكاتب يبدي تعمقاً في معرفة

الاصول والاشتقاقات للكلمة العربية التي ترجع الى اصل اغريقي او روماني وهو الذي استطاع ان يرد « سدره المنتهى » و « عذاب الهون » الى اصلها الاجنبي ، ولكنه مع معرفته بهذه الاصول لا تقرأ له خمسة اسطر صحيحة إذ خالية من الغلط اللغوي او النحوي . وهو يكتب العربية كما يكتبها المستشرق الاجنبي . وهذا يدل على ان معرفة اللغة ليست هي معرفة الالفاظ . وان الكتابة الحسنة او الاسلوب الرائق لا يحتاج الى معرفة الالفاظ بل الى معرفة الجمل والعبارات .

وبذلك يمكن ان نقول ان وحدة اللغة هي الجملة او العبارة وليست الكلمة « اه .

(جوابنا)

لم يتفق كاتبان مصريان على ما يتعلق بامرنا : فمن قائل عنا : « لا يزال الى الآن يرتكب كثيراً من الغلطات اللغوية ويأتي بجمل وتراكيب مفرغة في قالب الركاكة وتأبئة عن منهج الفصاحة » (راجع ص ١١ من هذا الكتاب) ولما تعرض لابانة اغلاطنا فضح نفسه بانه جاهل غر لا يميز اهر من البر (راجع ماجاء هنا من الصفحة ١٤ الى ٨٠) .

وفرق آخر بين اللغوي والكاتب وحكم علينا اننا من اللغويين لا من الكتاب (راجع ص ٨٠ الى ٨٣) وابنا له ان ما اعتبره شيئاً في اسعد خليل داغر وانه كاتب هو فاسد من جميع الوجوه .

وذهب ثالث (بعد ان اتخذ له اسماً لا تحصى) من عربي وبدوي وصحفي الى غيرها) ان ليس لنا إلا الاغاليط والتخاليط .

وذهب رابع وخامس مذاهب اخرى . وكل ذلك لا يهمنا لاننا لانسى

وراء الشهرة ولا وراء كسب المال انما نسعى لاصلاح اللغة .
وهذا الكاتب الجديد لم يزدنا علماً ، اذ كرر كالبيغاء اقوال من سبقه
اي كل من خبط وخطط . اما انه « لا يقرأ لنا خمسة اسطر صحيحة اذ (كذا)
خالية من الغلط اللغوي او النحوي ، واننا نكتب العربية كما يكتبها
المستشرق الاجنبي » فكلام بلا دليل ، والكلام بلا دليل كلام عليل ،
فكان عليه ان يذكر لنا شواهد من تلك الاغلاط التي تصورناها بمخيلته
الفاستة ، لنقر له بفضلها ، ان كان ثم فضل ، وإلا فان الظاهر من تشدقه ،
ان الرجل مختلف الذوق العربي . او لم تقرأ مطلع كلامه وهو : « ليس شيء
وهو اغرب من المقالات » - وقوله : « لكننا مع معرفته بهذه الاصول » - ثم
قوله : « لا تقرأ له خمسة اسطر صحيحة اذ خالية من الغلط » - وقوله : « ان
معرفة اللغة ليست هي معرفة الالفاظ » - فكل ذلك يدل على ان الرجل لا
يميز رائق الكلام من رائقه . ولا خفيفه من ثقيله ، ولا رطبه من جافه ، ولو
كان ذا ذوق سليم لقال : « ليس شيء اغرب من المقالات » لكنه مع معرفته
هذه الاصول - لا تقرأ له خمسة اسطر صحيحة خالية من الغلط - ان معرفة
اللغة ليست معرفة الالفاظ .

ثم لو فرضنا فرضاً بعيداً ان ما يقوله صحيح فاي كلام هذا للموضوع الذي
وقفنا عليه بحثنا ؟ - فكان عليه - لو كان فيه ذرة ذكاء - ان يفند اقوالنا
بما يضعف رأينا ، لكن « لو ذات سوار لطمتني » .

عود الى اغلاط اللغويين الاقدمين

٥٦ - الحنط

قال ابن مكرم في مادة (ح ث ط) « الازهري : قال ابو يوسف السحزي : الحنط (وضبطها بالتحريك) كالغدة ، اتى به في وصف ما في بطون النساء ، وذكر انه السحدي . قال : ولا ادري ما صحته » اه . وقال في الحاشية كلام للناس هو هذا : « قوله السحدي » . كذا بالاصل على هذه الصورة . وحرر « اه . ولم يذكر هذا الحرف صاحب الفاموس ولا غيره من اللغويين . اللهم إلا صاحب التاج اذ قال في آخر مادة (ح ب ط) « الحنط ، بالهاء المشددة (ولم يضبط صيغتها) كالغدة ، اهمله الجوهري والصاغاني ، ونقل الازهري عن ابي يوسف السحزي قال : اتى به في وصف ما في بطون النساء (كذا بالمفرد في مكان الجمع . وقد يجوز هذا لان (ال) هنا للجنس ، وابلنس ينوب عن الجمع) ولا ادري ما صحته اه . وهذه العبارة هي نفس عبارة اللسان مع حذف الكامة المبهمة الاحرف الصعبة المصطلح ، التي لا تقرأ إلا بشق النفس . وقد فعل هذا الفعل هرباً من ثل كلمة لا يعرف قراءتها ولا منزلتها من الصحة . على انه لو ذكرها على علاتها ، لانعم النظر فيها من يمتدحيق ولو صرف الليالي ظفراً باللالى .

وقد وجدنا صحة عبارة اللسان في حاشية القاموس الخطي القديم الذي عندنا وهذا نصها : « الحنط . قال ابو يوسف السحزي : الحنط (وضبطها بالتحريك) كالغدة ، اتى به في وصف ما في بطون النساء من الامراض وذكر انه البيهقي وهو كالموى » اه . فظهر من هذا الكلام ان الغدة هنا ضرب

من الطاعون وان المراد بالحشط ضرب من ادواء بطون الشياه يقابله البيجيدق وهو كاللوى عند البشر بل سائر الحيوان . وقد تكلمنا عليه في العدد ٢٩ من هذا الكتاب . فليراجع .

٥٧ — حنطة شمقاما (?)

قال ابن منظور الاقريعي في لسان العرب في مادة (ح ط ط) : «... قال الفراء في قوله تعالى : « وقولوا حطة » يقال — والله اعلم — قولوا ما امرتم به حطة اي هي حطة نخالفوا الى كلام بالنبطية ، فذلك قوله تعالى : فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم . وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : وادخلوا الباب سجداً . قال : ركعاً . وقولوا حطة مغفرة . قالوا : حنطة ودخلوا على استاهم . فذلك قوله تعالى فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وقال الليث : بلغنا ان بني اسرائيل حين قيل لهم قولوا حطة ، انما قيل لهم كي يستحطوا بها او زارهم فتحط عنهم . وقال ابن الاعرابي : قيل لهم : قولوا حطة فقالوا : حنطة شمقاما اي حنطة جيدة . قال : وقوله عز وجل : حطة اي كلمة تحط عنكم خطاياكم وهي : لا اله الا الله . ويقال : هي كلمة امر بها بنو اسرائيل ، لو قالوها لحطت او زارهم » اه المقصود من ايراده .

قلنا : معنى حطة بالنبطية : الخطيئة وهم اذا قالوها اقروا بذنوبهم واستحطوا بها او زارهم وطلبوا بها من الله غفران معاصيهم ، على حد ما يفعل اليوم ابناء الغرب ، فهم اذا قالوا mea culpa واللفظ لاتيني معناه خطيئتي او حطة ، استحطوا بها او زارهم وطلبوا بها الغفران من الذي تعدوا عليه ، او من الله اذا كانوا قد اهانوه . فاللفظة واحدة في معناها وان اختلفت ، والغاية واجدة وهي

الاستحطاط والاستفطار، وان كانت في لغتين مختلفتين ككل الاختلاف .
وحطة النبطية تعني في الوقت عينه الحنطة اي القمح . فلما قيل لهم قولوا حطة،
فهموا انه قيل لهم اطلبوا الحنطة ، فقالوا : « حطة شمقانا » طالبين انخر الحنطة -
على ان صحيح لفظ « شمقانا » هو « سوماقنا » اي بالسین المهملة والواو
يليهاميم قالف بعدها قاف وتاء والفاء . ومعناها الحنطة التي لونها احمر
كلون الذهب ، وهي احسن ما يعرف منها في بلاد الشرق ، ولا سيما عند النبط
الذين كانت مهنتهم الزراعة وتربية الغنم .

فهذا معنى « حطة » عندنا . وذاك معنى سوماقنا (شمقانا) في نظرنا القاصر
على ان ناشر لسان العرب علق في الحاشية على كلمة « شمقانا » ما هذا نقله :
« قوله شمقانا » الحرف الذي بين الالفين غير منقوط في الاصل . وفي شرح
القاموس (اي في تاج العروس) منقوط باثنتين من تحت . فخره اه . فالظاهر
ان السيد مرتضى او ناشر تاجه نقط من عنده الحرف المذكور من غير ان
يعتمد على عماد صادق المستند .

٥٨ - حط وجهه واحط

في اللسان : « حط وجهه واحط ، وربما قيل ذلك لمن سمن وجهه وتهيج .
وفي القاموس : « حط وجهه خرج به الحطاط او سمن وجهه وتهيج كحط »
وفي شرحه « حط وجهه يحط خرج به الحطاط اي البثر او حط سمن وجهه
وقيل تهيج كحط » ومثل هذا في محيط المحيط واقرب الموارد والمنجد
والبستان ، الى غيرها من المعاجم القديمة والحديثة ، من صغيرة وكبيرة -
والصواب « تهيج » بباء موحدة معجمة من تحت بين الهاء والجيم ومعنى تهيج :
انتفخ . واما تهيج بالياء المثناة التحتية ، فعناه « نار » ولا معنى له هنا يتسق

مع السابق واللاحق .

٥٩ — ذو الحطاط

قال ابن منظور في مادة (ح ط ط) قال ابو زيد (ذو الحطاط) : الاجرب العين ، الذي تبثر عينه ويلزمها الحطاط وهو الضبظاب والحدسد (وخببطها كهدد) . « وفي الطرة : « والحدسد كذا بالإصل مضبوطاً (اي كههد) وحرر » اهـ . قلنا : والصواب : والججدد بيمين في مكان الحاء من المهملتين . اما في شرح القاموس فقد جاء .. « الحطاط وهو الضبضاب والججدد » — قلنا : لقد اخطأ في الاولى واصاب في الثانية (والصواب الذي لا ريب فيه : الضبظاب بظاءين مشالتين معجتين .

٦٠ — النطس

في التاج في في آخر مستدرك مادة (ن ط س) هذا الكلام : « والنطس : الحريق . وهذه عن الصاغاني » اهـ . قلنا : قوله « والنطس الحريق بالحاء المهملة ومن غير ضبط النطس ، لا بالقلم ولا بالنص المزيل للشك ، غريب جداً . واغرب من هذا أن اصحاب الامهات كلها اهلوها ما خلا السيد مرتضى الذي يقول انه نقلها عن الصاغاني . واما اصحاب المعاجم الحديثة كمحيط المحيط والتي جاءت بعده فقد اهلوها بتاتاً . والذي عندنا ان النطس تضبط بالفتح وككتف وعضد ومعناه : الحريق بالحاء المعجمة وعلى وزن سكت ومعناه الكثير السخاء ، الكريم ، الجواد : يتخرق في الكرم ويتسع فيه . وذلك ان صاحب التاج قال : « وهو (اي والنطس) بالرومية نسطاس » . وعندي ان هذه الرومية هي نطس Notus لا نسطاس التي هي يونانية وهي فيها Gnóstés (اي غنسطاس) وهذه تبعد عن نطس بعداً شاسعاً . ومعنى

الرومية العالم والشهير في اي شيء كان . فيكون من معاني النطاس الشهير بكرمه وجوده ومماحته . وهذا هو الخريق (كسكيت) بعينه لا الخريق الذي لاصلة له بالمادة العربية ولا بالمادة الدخيلة لا عن قرب ولا عن بعد . فلا جرم ان تفسيره بالخريق بالخاء المهملة من غلط النساخ المساخ ، او من غلط الطابع او الناشر او ممن تشاء ان تسميه ، لكن لا من الصاغاني ولا من السيد مرتضى .

٦١ - الناعوس

قال ابن الاثير في النهاية : « وفيه (اي في الحديث) ان كلماته بلغت ناعوس البحر قال ابو موسى : هكذا وقع في صحيح مسلم وفي سائر الروايات قاموس البحر ، وهو وسطه وولجته . ولعله لم يوجد كتيبه فصحنه بعضهم . وليست هذه اللفظة أصلا في مسند اسحق الذي روى عنه مسلم هذا الحديث ، غير انه قرنه بابي موسى وروايته ، فلعلها فيها . قال : وانما اورد نحو هذه الالفاظ لان الانسان اذا طلبه لم يجده في شيء من الكتب فيتحير ، فاذا نظر في كتابنا عرف اصله ومعناه « اه قلنا : نقل هذا الكلام عينه صاحب لسان العرب . اما صاحب التاج فنقل منه الى قوله : قاموس البحر « ثم زاد عليه قوله ولعله تصحيف . فلينتبه لذلك » .

واما محيط المحيط والمعاجم التي جاءت بعده : فلم تتعرض لهذه اللفظة لان فريتغ لم يدخلها في ديوانه الجليل ، والذي عندنا ان الناعوس صحيحة اللفظ والمعنى والمبنى التي ذكرت لها وذلك ان الناعوس تنظر الى اليونانية naus او eós وهي بالرومية navis وبالهندية الفصحى Naus وبالفارسية (ناو) ومعناها الغمر ومعظم البحر ولجته ثم اطلقت على السفينة التي تراد ذلك الموطن من البحر وتجري فيه . ثم توسعوا في معناها ففنت السفينة اية كانت .

اذن فقله ان كلماته بلغت ناعوس البحر ، معناه اصحاب السفن الجارية في غمر البحر ، وإلا فوسطه وحده او لفته لا يسمع او تسمع شيئاً ، وانما يسمع من يجري في اليم ويخترقه بالسفن ، اذن فالمعنى لا غبار عليه ، ولا غبار على اللفظة نفسها ، بل بالعكس انها تعيننا على تفهم الالفاظ العتيقة ، ان كانت هذه الحروف تشبه بعض الشبه ما في لغى الاعاجم ، وكذلك لو كانت مفردات الاغراب تضاهي ما عندنا من الكام القديم المنقول عن الساف قلام لم يغير فيها شيء .

وزد على ذلك ان صحيح مسلم من اوثق مصادر الاحاديث النبوية ، وكان الراوي ثبناً من الاثبات ، فلا يليق بنا ان نسند اليه سوءاً في النقل او في الرواية ، ولا سيما حينما نراه ينقل لنا كلاماً صحيحاً لا امت فيه ولا عوج ، بل ليس عليه ادنى غبار .

٦٢ - الخريق

في القاموس للمجد: « الخريق البئر كسر جبلتها من الماء . ج . خرائق وخرق » اه وقد ضبطت جيم « جبلتها » بالفتح وبالكسر معاً في النسخ التامة الشكل من مطبوعة وخطية . وضبطت الباء التي تليه بالاسكان وهذا الضبط يشير الى اللغتين في « الجبلية » وضبطت « كسر » بصيغة الفعل الثلاثي المجهول ، ولا معنى « للجبلية » هنا يوجه العبارة توجيهاً يقبله العقل - وصاحب اللسان لم يذكر للخريق المعنى الذي اشار اليه المجد . وكذلك اهمات هذا الحرف بهذا المعنى جميع الامهات اللغوية . اما في تاج العروس فقد قال السيد مرتضى ما هذا اعادة نصه: « قال ابن عباد : الخريق ، البئر كسر جبلتها من الماء . ج . خرائق وخرق كسفائن وسفن » اه كلامه .

واما سائر المعاجم الحديثة الوضع فانها نقلت عبارة القاموس بما فيها من دون زيادة ولا نقصان . والذي عندنا ان النسخ مسخوا الكلمة الاصلية وكانت « جيلها » فلما لم يفهموا معناها الذي هو « حاقها » ادنوها من لفظة يسمونها دائماً هي : « الجبله » . ويقال في الجيل الجمال والجول ايضاً . ويقع مثل هذا التصحيف كل مرة يستعمل الشارح الاول كلمة غامضة المعنى غير مألوفة على الاسماع . فحينئذ يأتي النسخ ويبدل منها كلمة اخرى قد اعتاد سماعها وفهمها لجريها على لسانه او لسان مخاطبه . فيكون معناه الخريق : البئر التي كسرت حاقها لكثرة ما يستقى منها من الماء وهو واضح لا غموض فيه .

٦٣ - القزا كند والكزاغند

في محيط المحيط : « القزا كند (وضبطها بفتح القاف والزاي فالف فكاف مفتوحة يليها نون سا كنة بعدها دال) . الدرع ولباس الحرب فارسية . ج . قزا كندات » اه . وقال في باب الكاف : « الكزاغند (وضبطها بضم الكاف والزاي المفتوحة يليها الف فنين معجمة مفتوحة فنون سا كنة فدال) باطن الصدر والدرع . فارسية . ج . كزاغندات » اه .

وهتان الكلمتان لاذكر لهما في امهات اللغة العربية . فمن اين اتى بهما لنا صاحب محيط المحيط ؟ أتسألني هذا السؤال وقد قلت لك مراراً ان ماخذ المعلم بطرس البستاني معجم فريتنغ ، وما لا تجده في كتب متون اللغة الكبرى تراه في معجم الالماني المستشرق . وقد ذكر القزا كندات وضبطها الضبط الذي اشرنا اليه في محيط المحيط وشرحها بقوله : « قزا كندات (قزا كند فارسية) وهي الدروع (وثياب محشوة قزاً تتخذ في الحرب) . عن نسخة اخوان الصفا . ص ٩٩ » اه . - واذكر ايضاً الكزاغند وضبطها كما نقلها

بامانة صاحب محيط المحيط . وقد خالف الناقل والمنقول عنه ما ذكره من ضبط القزاقند ، مع ان الكلمة واحدة في الاصل . - فقال فريتغ « الكزاقند وتجمع على كزاقندات : الصدر والحيزوم والدرع وكل ثوب يغطي الصدر عن امثال لقمان الحكيم التي عنيت بنشرها في الصفحة ٤٦ وعن تحفة اخوان الصفا ص ٩٩ » اه كلام فريتغ . - فانت ترى من هذا ان الرجوع الى نص الينبوع احسن من مراجعة الفروع .

وفي اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني القزاقند ، ضبطت وكتبت وشرحت كما في محيط المحيط ، ومثل هذا ورد في البستان من غير ادنى تغيير في المبنى والمعنى والضبط .

ومن الغريب ان فريتغ والبستاني والشرتوني لم ينبهوا على اصل معنى الكلمة الفارسية ، كما انهم لم ينبهوا على ان الكلمة من اصل واحد ومعنى واحد وعربت بصورتين متقاربتين . فقد قال دوزي في الملحق بالمعجم العربية ان الكزاقند [كالكزاقند] وشرح هذه بقوله : (من الفارسية كزاقند ، بالمد وجاءت عند شعراء الفرس بصورة كزاقند بالف غير ممدودة وكتبت الزاين فارسية بثلاث تقط كما وردت في ديوان سعدي والجلستان ص ٥٥ : ٢٢ من طبعة سميت) : ضرب من القباء يكون محشواً قطناً او قزاً ، ثم يضرب تضريباً ويتخذ درعاً راجع فريتغ ٣ : ٤٣٩ والمجلة الاسوية لسنة ١٨٦٩ : ٢ : ١٢ ، والنويري في كلامه على افریقیة في ظهر ص ٣٩ . واليك نص ما ورد فيها : « فقالوا ابن نطمن هؤلاء وقد لبس (صوابها وقد لبسوا) الكزاقندات (كذا بالعين المهملة والمغافر؟ - فقال امير منهم : في اعينهم ، فسمي من ذلك اليوم ابا العينين » . وورد جمعها كزاقندات في كتاب تاريخ السلاطين المالک في

المجلد ٢ : ١ و ٣٣) اه كلام دوزي ، تتولا الى العربية .
 قلنا : والكلمة الفارسية منحوتة من (قز) اي قز او ابريسم او حرير .
 ومن (آ كند او آغند . اي محشو ، بتقدير قبا) اي قباء او ثوب . فيكون معناها
 ثوبا محشواً قزاً او قزاً . وكان يلبس في الحرب ، بل كان يلبسه ايضاً ،
 الشعراء المولدون في عصر العباسيين تشبهاً بابطال الحرب . قال الجاحظ في
 كتاب البيان والبيان (٣ : ٦) : « ومنهم (اي من الشعراء) من يلبس
 القزاً كند ويعلق الخنجر ويأخذ الجز ، ويتخذ الجمه » . وقد ذكرها الجاحظ
 مراراً لا تحصى في كتبه ورسائله لكن النساخ مسحوها مسحاً غريباً ، تخلف
 صورها بين بزاً كند وبار كند وبار يكند وبارن كند وقز كند وقزقند وكرقند
 وكر كند ، الى غيرها وهي لا تحصى عدداً والذين ضبطوا هذه الكلمة اعربوها
 بفتح الاول ، ولم ترد في كتاب من الكتب بضم الكاف كما فعل فريتغ
 واصحاب المعاجم الاخرى في ضبط كزاغند .
 واغلب ما كان يلبس القزاغند تحت الدرع ليتنى به عقر الزرد للجسم .
 والعرب الفصحاء ذكروها باسم « العاللة » .

٦٤ — القلطريات

في محيط المحيط في مادة (ق ل ف ط ر) : القلطريات (وضبطها بفتح القف
 واسكان اللام وفتح الفاء واسكان الطاء وكسر الراء وفتح الياء المشناة من تحت يائها
 الففتاء) علامات للسحرة « اهولم نجدها في احد المعاجم الكبرى ، لكننا وجدناها
 في معجم فريتغ اذ يقول : « القلطريات (ولم يضبطها على مألوف عاداته حين
 يرى الكلمات في المؤلفات غير المضبوطة بالشكل الكامل) علامات سحرية
 (عن الف ايلة ويلة ، المجلد الاول ص ٢٤٩) اه — وفي اقرب الموارد :

« القلفطريات (بزيادة ياء قبل الراء وكسر الراء) والقلفطريات (وضبطها ضبط محيط المحيط لها) : ضرب من الكتابة السحرية (دخيل) القلم القلفطيري كتابة تستعملها اليهود على قطع من جلد تخط فيها ، آيات من التوراة وتتعوذ بها ثم اتسع فيه واستعمل فيما يكتبه اهل الطلاسم » . اهـ - وفي البستان ترى عبارة اقرب الموارد بقسمها الاول والثاني ، الا انه قال : « على رق » في مكان قول الشرتوني : « على قطع من جلد » اهـ .

فن ابن جاءت القلفطريات في لغتنا ؟ قال الشرتوني وصاحب البستان : « دخيل » ولم يذكر لنا اللغة التي اخذت منها . اما دوزي فقد قال في معجمه : « القلفطريات (وضبطها كما ضبطها محيط المحيط ، هي ايضاً القلفطريات . وقد ذكرها كاترمير في مباحثه عن ديار مصر ص ٢٦٩ وذكر ايضاً القلم القلفطيري وقال عنه : ضرب من الكتابة الطلاسمية وهي تصحيف اليونانية فلقطريات Phylakteria فالقلم القلفطيري هو قلم القلفطريات . ذلك ماورد في المجلة الالمانية للديار الشرقية ٣١ : ٣٤٣) الى هنا كلام دوزي . فيرى منه ان الشرتوني اخذ منه مادونه في كتابه : ومنه اقتبس البستان . ومن هذا ظهر ان ضبط فلقطريات على ما جاء في التأليف الثلاثة غير صحيح . والصواب كسر الفاء وفتح اللام واسكان القاف وكسر الطاء والراء وفتح الياء المثناة المعجمة من تحت يلبها الف فتاء .

ونريد على ما تقدم ان الكلمة اليونانية تعني الحرز والتعويذة والحارس والحافظ والواقى والتنمية ، لان الفلقطيرة تحفظ صاحبها من البلايا على زعمهم . وقد وردت الكلمة في انجيل متى (٢٣ : ٥) على ما في النص

اليوناني فنقلت الآية الى العربية بهذه العبارة : وكل اعمالهم يصنعونها
رثاء امام الناس ، فيعرضون عصائبهم ويعظمون اهدابهم ، (عن طبعة
اليسوعيين في بيروت) والذي في الاصل هو هذا « يعملون جميع اعمالهم ليراهم
الناس ، فانهم يعرضون قلطير ياتهم ويوسعون اذياهم » ولو تركت : « فلطير ياتهم »
على حالها لكانت احسن ، لان فيها من المعاني الدقيقة مالا يرى في قول المترجم
« عصائبهم » .

وقد انتبه لهذا الغلط شاكر شقير اللبناني في كتيبه « لسان غصن
لبنان » فقد قال في ص ٥٨ منه : (وقلطريات رأيتها في بعض كتب اللغة في
باب القاف ، وانها علامات لاسرة (كذا والصواب للسحرة . والكتاب
يشير الى ورودها في محيط المحيط) وصوابها فلطير . قال بشرل المشهور :
ان هذه الكلمة Phylactère من فيلا كثير ون باليونانية . وهي تعاو يد عند
القدماء للوقاية من بعض المكروهات . وعند العبرانيين قطع من الرق كانوا
يكتبون عليها آيات من التوراة » اه ولا جرم انه انتبه لهذا الوهم بعد ان وقف
على تصحيحه في معجم دوزي .

جاء في الجهاد الصادر في ١٢-٨-٣٣ باله وان الاتي . اهذا نصه :

قلطريات انسطاس

مازالت الاهرام تداعب القراء وتفكهم بما تأتي به بين حين وآخر من
انسطاسيات كرمليات وان آخر ما ترى فيها من ذلك قول الظريف انسطاس
ماري الكرملي ان القلطريات المذكورة في كتاب البستاني وغيره يونانية
الاصل ، وان البستاني وغيره قد غلطوا لانهم قالوا انها دخيلة ولم يقولوا انها
يونانية . انتهت الرواية الانسطاسية القلطرية وانبسطت نفوس القراء بهذا

العلم الانسطاسي القلفطري اليوناني . ولعل الرواية الانسطاسية الآتية لاتينية الموضوع . عسى ان تتحف الاهرام قراءها كل يوم بشيء من خادم اليونانية واللاتينية كاشف القلفطر . « صحفي »

فطريات سخفي

ادرجنا قسماً من بحثنا « اغلط اللغويين الاقدمين » في الاهرام الصادرة في ١١ - ٨ - ١٩٣٣ فاطلع عليها رجل اتحل لنفسه اسماً مختلفة ليبيّن للناس ان هناك فريقاً من الكتاب يناقشوننا الحساب في الموضوع الذي نعالجه . اما الحقيقة فان احد الجهة الاغرار اخذ يكتب في امر لا يعرف منه شيئاً وهو يدري انه لم يعرف شيئاً ، لانه لو دري لجاهر باسمه واستشهد بأراء الائمة ليردنا . وقد ظهر في اليوم الثاني من مقالنا اي في ١٢ - ٨ - ١٩٣٣ بصقة بصقها على عمود من « الجهاد » اطلق عليها اسم « قلفطريات انسطاس » مع ان البحث الذي تعرضنا له يشمل « الخريق والقزا كند او الكزاغند والقلفطريات » فلو كان هذا الصحفي - والصواب على ما يظهر لنا انه « سخفي » فهم كلامنا لاجابنا عن اللفظتين السابقتين ولم يكتب بتصحيح اسمنا بصورة انسطاس وازافة « القلفطريات » اليها ولا سيما لان غيرنا سبقنا الى هذا البحث ، فكان يجب ان تلحق باسم اول من تكلم عليها لا ان يلحقها باسمنا . - هذا اذا جاز ان تضاف الى اسم احد ، لكن الرجل خابط ليل لا يفهم ما يقرأ ولا ما يقول ولا ما يكتب . فله دره من بليد سعيد !
والدليل على ذلك انه كلما حاول ان يكتب شيئاً في ردنا بدأ كلامه بقوله: « الاهرام تداعب القراء » فاذا كانت كتاباتنا « مداعبة » أفلا يتحتم على تلك الجريدة الشهيرة ان تفك قراءها من وقت الى وقت بما تنشره لنا من

هذا القبيل وقول «السخني» : « وان آخر ما ترى فيها » بعد قوله : « تداعيب القراء وتفكهم بما تأتي به بين حين وآخر » خطأ . والصواب : « وان آخر ما رأينا فيها » لانه يتكلم على شيء مضي . ويرى « السخني » ان بين قول بعضهم « دخيل » وقول آخرين « يوناني » لا خطورة له . مع ان فقهاء اللغة يرون في هذا الامر اهمية عظيمة . فيظهر من كلامه انه ليس من الذين يهمهم البحث في اصول الكلم فلماذا يتعرض له ؟
 وقوله : « من خادم اليونانية واللاتينية » كلام كرر مراراً ويدل على ان صاحبه ضيق دائرة الفكر او جامده ، لانه لا يملك غير هذه البضاعة المزجاة .
 والله في خلقه شؤون !

﴿ اغلاط اللغويين الاقدمين ﴾

٦٥ - الرشن

في القاموس : « الرشن : الفرضة من الماء » اه . كذاوردت الفرضة بالضاد المعجمة في جميع النسخ المطبوعة و بعض النسخ الخطية ، الا انها وردت في نسخنا الخطية بالصاد المهملة . وهي الصواب . ومعنى الفرضة بالصاد المهملة : التوبة والشرب . وهي اسم من تفرص القوم . يقال : جاءت فرصتك من البئر ، اي نوبتك ووقتك الذي تسقي به ارضك . ولم ترد الفرضة بالضاد المنقوطة بهذا المعنى ومن الغريب ان جميع امهات اللغة ذكرت هذه الكلمة مصححة ، اي انها قالت : « الفرضة بالضاد المعجمة » وما ذلك الا لاشتهارها على الالسن وخنول ذكر الفرضة بالصاد المهملة . اللهم الا ان يقال ان الفرضة بالمعجمة لغة في الفرضة بالمهملة . ولكن لم يذكر هذه اللغة احد من الادباء ولا احد من اللغويين ولا حاجة لنا بعد ذلك الى القول ان محيط المحيط واولاده

وشركاءهم اوردوا هذه الكلمة بالغلط الشائع .

٦٦ - الراشن والداشن

في معجم المجد : «الراشن ... ما يرضخ لتلميذ الصانع . فارسيته شاكر دانه» اه . وفي بعض النسخ المخطوطة باليد والمطبوعة : «ما يرضح (بالحاء المهملة) لتلميذ الصانع (اسم فاعل من صاغ يصوغ صياغة) وكلاهما غلط . والصواب ما في الاول . هذا من جهة الشرح . وامامن جهة اللفظة فنظن ان الصواب هو : الداشن بدال في مكان الراء . لان الداشن (بالدال المهملة) بالفارسية : العطية والهدية والبركة (بضم الباء وهي ما يهدى الطحان) والحلوان وما يهدى تلميذ الصانع «من الصناعة» . والكلمة قديمة جداً في تلك اللغة لاتها وردت في الزند والابستا ويراد بها عندهم دراهم يوزعها المجوس على الفقراء في ايام الاعياد (عن برهان قاطع) ولا وجود للراشن (بالراء) في الفارسية . ثم ان القاموس لم يذكر الداشن بالدال ، بل لسان العرب وتبعه تاج العروس ونقل عبارته عنه وعزاها اليه هذه المرة . وقليل ما يفعل ذلك . قال ابن مكرم في مادة (دش ن) : ابن شمیل «الداشن والبركة كلاهما الدستاران و يقال : بركة الطحان» اه . قلنا : والدستاران مترادف الداشن والكلمة فارسية ايضاً .

فيظهر من هذا البسط ان الداشن صحفت الراشن (بالراء) منذ اقدم العهد باللغة . ونظن ان الذي ساق المصحفين الى هذا الوهم مجانسة مادة الرشن للرشوة بعض المجانسة ، ولا سيما لان اول معاني الرشوة في الاصل : الجعل ثم خصوها بعد ذلك بما يعطيه الرجل للحاكم وغيره ليحكم له او ليحمله به على ما يريد . ولهذا سهل الاستزلال .

٦٧- أيقال كهر بائية او كهر بية

كثرت قول الكتاب المعاصرين «الكهر بائية» فجاءت في الصحف والكتب بهذا الوجه المخطوء فيه ، ولم يعدل عن استعماله الفصحاء انفسهم ، مع انهم لو فكروا فيها قليلا لما اجازوها ، لثلاثة اسباب : الاول ثقل اللفظة وطولها فيكاد هذا ينسي طول يوم الصوم ، الثاني ليس اللفظ المنسوب اليه ممدودا في الفارسية التي اخذت منها ولا في العربية اذ لم يذكر احد انها ممدودة فهي مقصورة بلا ادنى ريب . والذين ينهبون الى انها مهموزة الآخر لا دليل نقل بايديهم ولا دليل عقل عندهم . الثالث ، لو فرضنا انها ممدودة ، فلا ينسب اليها ببقاء الهمزة على حالها ، بل بقلب الهمزة واوا . وكلام الصرفين وعارفي القواعد العربية يجري هذا المجرى . قال سيبويه في كتابه (٢ : ٧٨ من طبعة بولاق) : « هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفاء وكان على خمسة احرف ... واما الممدود مصروفاً كان او غير مصروف ، كثر عدده او قل فانه لا يحذف ، وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملواوي وفي معيورا معيوراوي » اه المقصود من ايراده اذن فالنسبة الى الكهرباء الممدودة ، لو ماشيناهم في مدعا - كهر باوي لكن من الذي لا يرى ثقلها ولا يشعر بسقوط الجبال عليه حين سماعها او التلغظ بها . والذين ادخلوا هذه الاضافة الموهوم فيها هم الاجانب كالفرس والترك الذين كثيراً ما يخطئون في باب النسبة وهم معنورون بذلك اذ ليسوا مكافين اتقان ضوابط كلام العرب ، فقد نقلوا قول الفرنسيين كلمة Electricité مثلا الى « الكهر بائية » ولم يفكروا في ان الناطقين بالضاد لم يحركوا السنتهم بها .

ولا يمثلها . وكيف يشعر الاغراب (١) بهذا الثقل وهم احسن حساب لا يميزون بين ما يستسيغه العرب ويستطيبونه وبين ما يكرهونه . ويبيدونه . وكل له ذوق دون ذوق الآخر .

ونظن ان اول من سون الكهربائية بهذه الصورة الموهوم فيها والمخالفة للاصول العربية المحكمة وقيدها في معجم عربي هو البستاني الاكبر ، اذ كتب في محيط محيطه في مادة (كه رب) ما هذا نصابه : « كه رب الشيء جعل فيه قوة الكهربائية ، فهو مكهرب (بالكسر) ، والشيء مكهرب (بالفتح) وهو من اصطلاح المحدثين . الكهربا والكهرباء ، صنع شجرة الجوز الرومي (كذا) . وهو انواع واجودها النقي يجنب التبن والهشام (كذا) اذا حك ويشاركة السندروس في ذلك . معرب كاه ربا بالفارسية . ومعنى كاه تبن وربا جاذب اي جاذب التبن . القطعة منه كهرباة وكهرباء والنسبة اليه كهرباوي ومنه السيل الكهرباوي . الكهربائية : الجاذبية اه .

قلنا : قوله « جعل فيه قوة الكهربائية فيه نظر . ولو قال ، اثنى فيه القوة الكهربائية ، او اوصل اليه الكهربائية لكان احسن . والسبب هو ان في بعض الاجسام كهربية كامنة ، بل الكهربائية لا تفارقها . فقولهم « كهربه » معناه : اظهر فيه هذه الكهربائية او اتمها فيه . وبعض الاجسام لا كهربية عظيمة فيها فالكهربية حينئذ تدخلها وتمو فيها... وقوله الكهربا والكهرباء اي بقصر الاولى ومد الثانية عجيب ، لان المعروف عند اللغويين والادباء

(١) انكر بعضهم الاغراب والاجناب ظناً منهم ان الاول جمع غريب والثاني جمع اجنبي والحل ان الاغراب والاجناب جمع غريب وجنب وملاهما بضم الاول والثاني كلهم مصرح في جميع كتب اللغة !! والله يدري من يحطى . أجلة العداء واللغويين وهو لا يميز رأسه من رجله .

القصر دون المد . والتي في تذكرة داود البصير الانطاكي وهفردات بن البيطار (التي يعتمد عليها الصحيحة الضبط لا المطبوعة في مصر المشحونة بالاوهام) الكهر با بالقصر فقط . وكذلك في تاج العروس . فقد قال السيد الزبيدي في فائت مادة (ك ه ر ب) : « ومما يستدرك عليه ، الكهر ب ، ويقال الكهر با مقصوراً ، لهذا الاصفر المعروف . ذكره ابن الكتبي والحكيم داود . وله منافع ونحواع . وهي فارسية واصلها كاه ربا اي جاذب التبن . قال شيخنا : وتركه المصنف تقصيراً مع ذكره لما ليس من كلام العرب احياناً » اه . فهذا نص صريح بان الكلمة مقصورة غير ممدودة .

واذا كانت مقصورة فكيف ينسب اليها بالمد ؟ - والنسبة الى المقصور لا تكون إلا بحذف الالف وجعل ياء النسبة في مكانها ، فيقال ، « كهر بي » لا كهر باء ي ، لانك تقول في النسبة الى مصطفى : مصطفى بتشديد الياء . واما الاضافة الى الممدود فيقال كهر باوي ، كما اسلفنا الكلام عليها - لا كهر بائي ، لانك تقول في النسبة الى الخنفساء : خنفساوي لا خنفسائي ولا خنفسي . اما خنفسي فهي منسوبة الى خنفسه بقاء في الآخر . قال كهر بائي على كل حال غلط صريح صارخ بنفسه ، ادخله الاجانب من فرس وترك وافرنج في لغتنا ، كما يرى ذلك في تأليفهم التي ذكروا فيها هذه الكلمة (١) وفي قول البستاني الاكبر : « صنع شجرة الجوز الرومي » هكنا بجم

(١) اول من قال « كهر بائي » سيرة بعد الالف ودونها في كتاب هو شرف الدين علي البردي المتوفى في سنة ٨٥٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٤٤٦ للميلاد ، وذلك في مصعبه (طمر نامه) اتعه في وهمه هذا محمد حسين التبري الحيدرانادي المتوفى في سنة ١٠٦١ للهجرة او ١٦٥٠ للميلاد وهو صاحب المعجم الفارسي نصاً وشرحاً (برهان قاطع) وولاهما الفبي الفارسية لاي العربية ، ولا يوحد بكلامهما لاسيما بحجة في لغتنا المبتنة . فليدبه لذلك الخطورة البحت.

في الجوز ، غلط ثان ، إذ ليس الكهرا با صمغ شجرة الجوز الرومي ، بل الحور
الرومي والحور بحاء مبهمة مفتوحة وواو مفتوحة ايضاً وراء في الآخر ، وذلك
ما توهمه الاقدمون ، لا ان الامر حقيقة صادقة . لكن المعلم بطرس اعتمد
على مفردات ابن البيطار المطبوعة في مصر والمفصلة سقطات ولم ينتب الى ما فيها
من الاوهام ، فكتب الكهرياء بالمد وسمى الحور الرومي : الجوز الرومي ، على
ما يشاهد في الاصل المطبوع والحال ان ابن البيطار نفسه ذكر الكهرياء وانه
من الحور (بالهاء والراء المبهمين) الرومي ، على ما كانوا يتوهمونه في ذلك
العصر . ولم يذكر مثل هذا الامر في الجوز (بالجيم والزاي) الرومي ولا غير
الرومي . اما الصحيح فهو ان الكهرياء ضرب من الصمغ المدفون في الارض
منذ اقدم الازمنة .

وقوله : « يحذب التبن والهشام » غريب ، لاننا نفهم التبن لكننا لا
نفهم « الهشام » فلعله يريد ، الهشيم ، ففي الكلام خلط بين الهشام الذي
هو غلط وبين الهشم الذي هو الصحيح - وقوله « الكهريائية : الجاذبية »
غير صحيح ايضاً ، ولا سيما عند العلماء ، لان الكهريية جاذبية خاصة بالكهرياء
دون غيرها من الجاذبيات ، وليس كل جاذبية ، كهريية او كهرياء .

ثم ان المعلم البستاني ضبط كلام من الكهرياء (المنقورة) والكهرياء
(الممدودة) بفتح الكاف والراء والباء واسكان الهاء وهي اللغة العامية
المشهورة ، ولم يذكر ضم الراء وهي اللغة الاصلية والفصحى . والفرس لا يعرفون
غير هذا الضبط الاخير ، سواء ارسموا هذه الكلمة بصدر وعجز اي كاه ربا
ام رسموها منحوتة كلمة واحدة اي كهرياء . ولم نجد من ضبطها بفتح الراء رسماً

او نصاً في التأليف العربية التي يعتمد عليها ، بل وجدناها في اغلب المصنفات
العصرية مضبوطة بالفتحات ، إلا الهاء فسا كنة . ووجدناها في البعض الآخر
بضم الراء تبعاً للاصل . اما الدكتور كلير ناقل مفردات ابن البيطار الى
الفرنسية ، فانه صورها بالاحرف الافرنجية Kehrobá . اي بضم الراء التي هي
الرواية الصحيحة الفصحى وقد جاءت خمس مرات بهذا الرسم في الكتاب
المذكور . وكان عوام العرب في العصور الوسطى يلفظونها على حد ما يلفظها
عوام هذا العهد اي بفتح جميع الاحرف إلا الفاء فسا كنة ومنهم اخذها
الافرنج فقالوا Carabé اي بالفتحات ولم يقولوا Carobé او Carubé كما
يلفظها الفصحاء ولفويو الفرس وقد ذكر Carabé اللغوي الفرنسي الشهير
لتره Littré فقد ذكر في معجمه الفرنسي الكبير شاهداً على هذا الرسم اي
بفتح الراء ونسبه الى كاتب فرنسي من المائة السادسة عشرة للميلاد اسمه
اوليفيه دي سير Olivier de Serre المولود في سنة ١٥٣٨ للميلاد والمتوفى في
سنة ١٦١٩ .

واذا كان بعض المتفهمين العصريين يأنف من قوله « الكهرية »
لانه قد اعتاد الغلط منذ صغر سنه اي « الكهر بائية » فما عليه إلا ان يقول
« الكهريا » بلا نسبة ولا مد و بضم الراء الذي هو اصح الالوجه الثلاثة .
وحيث ان يكون تقديره « قوة الكهريا او خاصة الكهريا او جاذبية الكهريا »
اي من باب حذف المضاف وإبقاء المضاف اليه وهو كثير شائع مستفيض في
لغتنا والذوق يأنس به .

اما اقدم من ذكر الكهريا في كتابه ، فليس كما قال صاحب التاج ابن
الكتبي ولا داود البصير ، بل هناك آخر اقدم من هذين الاثنين واقدم من

ابن البيطار وهو شيخ الريوة المتوفى سنة ٦١٧ للهجرة أو (١٣١٨ للميلاد) اي قبل ابن البيطار بتسع وعشرين سنة لان ابن البيطار توفي سنة ٦٤٦ هـ فقد سأل في كتابه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٧٥ من طبعة الافرنج) : « وحجر الكهريا (وضبطت باسكان الهاء وضم الراء وفي الآخر الف مقصورة) يجذب القش والتبن والكهريا صنع شجر الظلمنج وقد يتولد في وجه الارض كالخصي واجوده المسمى « الشمعي » لكونه مجزعاً بياض اصم ويلتقط القش ورائحته تشبه الليمون ويسمى « مصباح الروم » ويوجد بالاندلس وبسواحل البحر تحت الارض ، وبالواحات كذلك يوجد قطعاً قطعاً يجتمع الحراون وقيل : هو رطوبة شجر اللوم شبيه بالعسل ثم يجمد . وكذلك يوجد في داخله ذباب واشياء يجمد عليها . وقيل هو صنع الجوز (كذا . والصواب كما قلنا قبل هذا صنع الحور) الرومي . والله اعلم انتهى .

الى هنا رأينا ما في محيط المحيط وتاج العروس . فلننظر الآن مقال فريتغ وهذا نصه معرباً : « الكهريا (وضبطها باسكان الهاء وفتح سائر الاحرف) والافصح ضم الراء ، من الفارسية كاهريا (وضبطها باسكان الهاء التي بعد الالف وضم الراء) معناها : جاذب التبن هو قرن البحر او الايلقظرون وسماه الاغريقيون ايضاً فثيرجيوفورون Pterygiophoron وسماه عوام العرب والفرس الكهريا (وضبطها بالفتحات واسكان الهاء) نقلها غوليوس . وراجع المنتخبات العربية تأليف دي ساسي في المجلد ٣ : ٤٦٨ وحواشي الطبعة الاخيرة منها « اه كلام فريتغ منقولاً عن اللاتينية . فكلامه هذا احسن من كلام صاحب محيط المحيط بكثير .

لنأت الآن الى مقاله الشرتوني في اقرب الموارد . فقد ذكر في مادة

(كهر ب) ما هذا اعادة نصه : « كهر ب الشيء : جعل فيه قوة الكهر بيه ، فهو مكهرب (بالكسر) والشيء مكهرب (بالفتح) وهو من اصطلاح المحدثين - الكهريا والكهرباء (والضبط باسكان الهاء وفتح سائر الاحرف كما في محيط المحيط وبعد الكلمة الثانية على ما فيه ايضاً) ، صنع شجرة يجذب التبن اذا حك ، ويشاركة السندروس في ذلك . معرب كاهر با بالفارسية ومعنى كاه تبن وريا جاذب ، اي جاذب التبن . القطعة منه كهر باة او كهر باة ، والنسبة اليه كهر بيه ومنه السيل الكهربي . الكهر بيه : الجاذبية المنسوبة الى الكهريا » اه فالشرتوني نقل عدة اشياء من محيط المحيط واصلاح الكهر بائية الغلط الشنيع بقوله « الكهر بيه » لكنه اخطأ في امرين هما قوله : الكهر باء بالمد . والثاني انه لم يذكر الكهريا بالقصر وبضم الراء التي هي اللغة الفصحى ، لغة العلماء المحققين المدققين .

واما صاحب البستان فقد قال : « كهر ب الشيء : جعل فيه قوة الكهر بائية فهو مكهرب (بالكسر) والشيء مكهرب (بالفتح) . و - الرجل جسماً : نقل الكهر بائية (كذا) من جسم متهييج (كذا) اليه - تكهرب الجسم : ! كتسب الكهر بائية (كذا) من جسم متهييج (كذا) بها . - الكهريا بالفتح (وبالمد) مادة راتينجية صفراء تشبه السندروس ، وتوجد مدفونة في طبقات الفحم الحجري على شاطئ البحر في بعض البلدان . وهي ما يتخذ منها سبحات وفي الطبيعيات قوة عريية في الاجسام تحصل من اهتزاز دقائقها وتظهر عند اختلال الموازنة بين نوعيها الكامنين في الاجسام يستخدمها الناس للاستنباح ونقل الاخبار على الاسلاك المعدنية وهي على ضروب مختلفة . - الكهريا ايضاً والكهريا (وكلتاها بفتح الاحرف مع اسكان الهاء

والأولى مقصورة والثانية ممدودة) صنع شجرة يجذب التبن اليه اذا حك به وهو معرب كاه ربا بالفارسية ومعنى كاه تبن وربا جاذب اي جاذب التبن — الهكبرية : الجاذبية المنسوبة الى الكهريا — الكهرم كجفر والكهرمان بالفتح هو الكهرب والكهربان (كذا) ، لهذا الاصفر المعروف « اه كلام صاحب البستان .

فترى من هذا النص خليطاً من عبارات ثلاثة مؤلفين او اكثر . الاول انه قال في بدء كلامه « الكهر بائية » ثلاث مرات قلا عن محيط المحيط . وفي الاخر قال : « الكهربية » وهي من تصحيح الشرتوني التي هي وحدها صحيحة . الثاني ميز الكهريا الممدودة الاولى التي قال عليها انها مادة راتنجية... عن الكهريا الثانية التي قال عليها : صنع شجرة... والحال ان الاولى هي عين الثانية بلا خلاف ولا فرق ، لكن نقل تعريفه الاول عن كتاب علمي في الطبيعيات حديث التأليف ، وليس في يدي كتب عربية في هذا الموضوع لاعرف من ابن اقبس كلامه هذا ونقل تعريفه الثاني من الشرتوني فظن ان الواحدة غير الاخرى . — الثالث انه استعمل « متهبج » وهي كلمة لا محل لها ثم ، وكان عليه ان يبقى محافظاً على اصطلاحه ويقول : « من جسم مكهرب او من جسم فيه كهربية » وكذلك يصلح قوله الثاني من جسم متهبج بهاء بعبارة تماثلها . — الرابع انه قال : وتوجد (الكهريا) مدفونة في طبقات الفحم الحجري . والحال انها قد لا تكون في تلك الطبقات ، بل بوجه العموم تكون في طبقات الارضين الثالثة ، ولا سيما في ما كان منها مجاوراً للبحر البلتيكي . الرابع انه قال في مادة (كه ر م) : « الكهرم كجفر والكهرمان بالفتح هو الكهرب والكهربان » في حين انه لم يذكر الكهريا في كتابه ولا وجود

له في اللسان المبين . ولا جرم ان الغلط من الطبع . والصواب : « هو الكهرب »
والكهربا « بلا تون في الاخر .

تفخامة الكلام اذن انه قد حان لنا ان نقتل كلمة : « الكهربية » ونقول
« الكهربية » او « الكهربا » اذ من الشار علينا ان تمسك بغلط شنيع لا وجه
لبقاءه وحياته ولا لجر يانه على اسلات يراعنا ، وليس من داع الا الاحتفاظ
به ، ولا سيما لانه يخالف لوضع الاقسين والمحدثين ، فضلا عن ثقله وطوله
وضخامته وقبحه ...

وجاء في الاثرام السادرة في ٢٢ اغسطس ٣٣ ما هذه صورته :

اللغة وتصحيح مفرداتها

اطلعت في اهرام السبت ١٩ اغسطس على مقالة الاب انتاس
ماري الكرملي في اغلاط اللغويين ، فوجدته ، كما جرت عادة هذا الكاتب
الاديب ، لا يخلو من مغامر وتحامل على اولى الفضل ، ولست احاول الآن
الرد على كل ما جاء في مقالاته منذ اخذ يسرد اغلاط اللغويين - على زعمه -
حتى اليوم ، فان عصرنا عصر جد وعمل وكفاح ، لا عصر مباحكات لغوية
ناقلة ، وانتقادات لا فائدة منها . وعندني ان كل ما جاء به ، واستنفذ وقته
في تصحيحه او تنقيحه منذ خمسين سنة ونيف ، لا يزيد في ثروة اللغة شيئا ،
بل كان الاخرى به ان يترك هذه الالفاظ الغريبة الوحشية في زوايا النسيان ،
والاجبر بها ان تطرح اطراحا من كتب اللغة .

وآخر لفظة شاء حضرة الاديب ان يعصرها ليخرج منها مجاج الخطأ هي
لفظة « كهر باء » الشهيرة . وجميع ما قلناه عنها يكاد ينحصر في ضبط اللفظة
ووزنها والنسبة اليها .

اما ضبطها فان علماء اللغة الذين يقتسب اليهم حضرة قرروا ان الالفاظ
الاعجمية يجب ان تجري على اوضاع الالفاظ العربية واساليبها لكي تدخل اللغة،
وكثيراً ما يبعد تلك الالفاظ عن صيغتها الاصلية لاني مخالفتها في حركة واحدة
قط ، بل في الحروف ايضاً . وذلك كثير يعرفه حضرة حتى المعرفة ،
بما انه باوع في كثير من اللغات ، يتبجح بمعارفه هذه في كل جملة
ينخطها يراعه .

وعندنا انه متى تجرت اللفظة على وضع عربي وشاعت عليه ، وجب استعمالها
كما هي ، وعبثاً يحاول تقويمها واعادتها الى اصلها ، فان تبعه ينهب ادراج
الرياح ، ويكذبه الواقع لان منهدب جميع اللغويين من كل امة ولغة هو قبول
الالفاظ اللغوية الشائعة ، وتدوينها كما هي ولم يحاولوا قط المستحيل بتغيير تلك
الالفاظ وتحويلها الى صيغة اخرى . ألا فليتذكروا ، وهو العالم الالمعي ، ما دخل
الاسبانية فالفرنسية من الالفاظ العربية فيرى صحة ما نذهب اليه . وعليه
فتكون لفظة « كهرباء » بفتح الراء لاضمها هي الفصحى لانها اخف على
الاسماع واسلم في الذوق واقرب الى اوزان اللغة العربية من « كهرباء » المضمومة
الراء . هذا فضلا عن ان فعلاء بضم اللام الاولى لم يسمع في الاوزان المشهورة
ولعل ذوق حضرة الاديب يستعنيها نظراً لمعرفته الفارسية . ولكن جميع
المتكلمين العربية لا يعرفون الفارسية نظيره ، وهم يتمسكون بما استحسنه
واختاره علماء سبقوهم الى تعريب الكلمة ووضعها على هذه الصورة فلا يليق
بهم ان يتركوهم جميعاً ليقتفوا آثار الاديب هائماً وحده في بيده .

اما وزن الكلمة بالمد ، ففصيح على الرغم من انكار الكاتب البغدادي
له ، وبيان ذلك ان الهززة الزائدة في آخر « كهرباء » تدعى هززة الالحاق

وذلك لانها تجعل اللفظة مباحة بوزن « فعلاء » الشهير ، ومنه عقرباء اسم لمكان او لاثى العقرب ، ومنه لفظة « برنساء » وهامي ذه قد كتبت بالمد لا بالعصر كما كان يجب ان تكتب لانها معربة عن السريانية ولفظها « برنشا » بفتح الباء وسكون الراء وضم النون ومعناها ابن المرأة او النساء اي الانسان . ورغماً من ضم النون في السريانية قد فتحت في العربية ، وزيدت الهجزة بعد الالف الحاقاً لها بالاوزان العربية .

او لا تعلم هذا ، وانت صاحب كل معرفة ، ولك في كل علم ولغة سهم ؟ فاذا تقرر ذلك قلنا والنسبة الى هذه اللفظة « كهربائي او كهرباوي » اما « كهربائي » فصيحة لا غبار عليها للفظ ، وان انكرها حضرة اللغوي للشهير وانتا في معرض ذلك نلتي عليه لا « املية » لانه ينكر هذه اللفظة مع صحتها ، بل درسا في الصرف لا يجراه صبيان الكتاتيب . واليك خلاصة ما قاله الصرفيون :

ان المدود اذا كانت همزته للتأنيث قلب واوا في النسبة اليه ، وإلا ، اي ان كانت مقلوبة عن حرف علة ، او كانت « للالحاق » « كلباء وقوباء » جاز فيها الوجهين (كذا) فتقول « كلباء وقوباء » جاز وقوبائي وقوباوي « وعليه فتكون النسبة الى كهرباء « كهربائي » كما هو شائع ولا غلط فيه البتة . ونزيد حضرته علماً ان اولئك اللغويين الذين تهجم عليهم وحاول الحط من كرامتهم بما سردده من هفوات لاتكاد تخرج عن اغلاط مطبعية (كذا) او مفتريات او حاهما الحقد والغيرة التي تعمي البصيرة (كذا) كانوا اذا كتبوا افادوا ، ونحن لا نرى ما يفيد فائدة عملية في كل ما سردده من « التبوذكي والطرز والمنقريط والحوتك والبغلطاق والعرقون والفلاج وما الى هنالك من

الندش والحشط والضيطار ودار شيعان « وما اليها من الالفاظ الحوشية والوحشية والغريبة الثقيلة على السمع . وهل يفيدنا كل هذا شيئاً ويزيد في تروء اللغة وتهذيب القوم تهذيباً يقرب اليهم متاولها ويحببها الي من كان غربياً عنها . اننا نلني هذا السؤال على القراء الكرام وتترك اليهم امر الجواب عنه والسلام .

الشيخ منصور الغزال

باحدى المدارس الثانوية بالقاهرة

وفي الاهرام الصادرة في ٢٣-٨-٣٣ كتاب المذكور بالعنوان المشار اليه ويراه :

« تصحيح عبارة في مقال امس »

حضرة رئيس تحرير الاهرام .

وقع بعض الاضطراب في تسبق مقالى المدرج في ٣ اغسطس ، ولثلا يحمل بعض سيئى النية ذلك على غير الواقع ، ارجوكم ان تشرخوا التصحيح الآتى . ولحضرتكم الشكر مسبقاً : وقد جاء فيه « ان المدود انت كانت همزته للتأنيث قلب واوا في النسبة اليه ، والا ، أي ان كانت مقلوبة من حرف علة او كانت لللاحق « كعلباء وقوباء » جاز فيها الوجيهين فتقول « كعلباء وقوباء » جاز وقوبائي وقوباوي الخ والاصل هكنا : او كانت لللاحق « كعلباء وقوباء » جاز فيها الوجهان فتقول . « علبائي وعلباوي » « وقوبائي وقوباوي » .

الشيخ منصور الغزال

في احدى المدارس الثانوية في القاهرة



نظر في « اللغة وتصحيح مفرداتها »

نشر حضرة الشيخ الفاضل ، منصور الغزال ، المدرس في إحدى المدارس الثانوية في القاهرة ، في الأهرام الصادرة في ٢٢ اغسطس مقالاً عنونه « اللغة وتصحيح مفرداتها » وما كان في نيتنا ان نناق عليه شيئاً لما في ادائه من الصعف البين ، وفي اقوله من الفساد الظاهر لسبب ذي عينين . لانه استند في كل ما كتبه الى رأيه الفائل الخاص به . ولم يدعمه بشاهد واحد من اقوال الأئمة الاعلام ، وقد جرى في عمله هذا بخلاف ما جرى ، اذ لم ذكر رأياً الا استشهدنا على دعمه . باراء الخدائق من اهل الفن في هذا المبحث . هذا كان رأياً عند استكفنا عن الجواب ، الا ان بعض الاصدقاء الحلص في القاهرة وسورية والعراق الحوا علينا في الرد على حضرة المناظر فعملنا برأيهم وبعثنا كلامنا الى صاحب الأهرام فلم يدرجه في الاعداد الصادرة في سبتمبر (ايلول) ولا اكتوبر (تشرين الاول) فاضطررنا الى صوغه من جديد بقدر ما تسمح به ذاكرة الصعيفة . وقد ضربا عمل الأهرام هذا ، ضرراً عظيماً لاننا وقفنا طبع كتابنا هذا شهرين ، ولولا ذلك لنم نشره قبل ان يبرز في الجريدة المذكورة ولتفرغنا لاشغالنا الخاصة بنا ، لكن « تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » .

قال الشيخ حفظة الله : « ولست احاول الآن الرد على كل ما جاء في مقالاته منذ اخذ يسرد اغلاط اللغويين - على زعمه - حتى اليوم ، فان عصرنا عصر جد وعمل وكفاح » . - قانا : هذا كلام رجل يدعي كل الادعاء ممتلياً من نفسه ومغرور بعلمه . فكما نود ان لا يتكلم كثيراً بل يفعل قليلاً ، ويرد على كل ما حررناه . ونحن لا ننكر ان كل ما ذكرناه هو من

عندنا ومن تحصيلنا واجتهادنا ، لكننا دعمناه بالادلة المأخوذة من الائمة
الاقدمين وشواهدهم ، فضلاً عن الادلة المنطقية : و كنا نود ان يردنا الى
الصواب كل فاضل بشرط ان يتخذ في تعبيره كلام الادب والمجاملة مؤيداً اياه
بالبرهان الصريح ، لكي نقابله نحن ايضاً بما يفهمه من الكلام . فنخاطب الرجل
الغليظ بلسانه الحشن . ونباحث الرجل المهذب بلغته المهذبة . لكن الشيخ
جاءنا متهجباً وهو يحاول ان يهدم ما قررناه بجزء قلم مرضوض وكلامه كله
مجهل لا تخصص فيه ولا تدليل .

اما قوله اتنا في عصر جدّ وعمل وكفاح ، فنحن لم ننكر عليه هذه الحقيقة
حتى يأتينا وينادي بها على روّوس الملا . وما عملنا هذا الا عمل جد وجأب
وكفاح ، لكن في الموضوع الذي توخينا . أيتصور هذا الشيخ ان اهل
هذا العصر يجدون في ضرب الحديد ، وانشاء الطائرات وبناء السفن الى
امثال هذه السنائع والمسنوعات ، وما سواها لا يحسب عملاً ولا جأاً ولا
كفاحاً . فلا جرم ان هذا الرأي فاسد كفساد كل ما اتحفنا به الزائم الجالم .
فالعمل والجد والكفاح قد يكون في كل فن وعلم وصناعة ، بل في كل
موضوع وبمبحث . فأين يعيش هذا الرجل حتى يقول هذه الاقوال التي لا تصدر
الا عن احلام اطفال وولدان ؟

ولا بظن مناظري الكريم ان الامم الرقية في صناعتها لا تجادل في الامور
اللغوية ولا تنفي لسانها من الشوائب المضرة بها . فللامة العاملة العصرية رجال
متفرغون لكل فن ومعرفة يدأبون في ما اتدبوا اليه وما تخصصوا فيه
لا يجيدون عه قيد شعرة . فبينما صحاب الطيارات يعملون في ما تخصصوا فيه
بدأب اللغويون والنحاة والصرفيون في ما يعود الى تحسين لسانهم وتنقيته بما

يفسده . وما على الشيخ الا ان يطالع الجرائد الاميركية والانكليزية والفرنسية
والالمانية والاطالية ليرى بعينه ما فيجده عليه من اثبات هذه الحقيقة . فهم «يعملون
ويجدون» ويكافحون « في سبيل لغتهم بلا مال ولا كمال . - وقول
مأرثنا : « في عصر جد وعمل و كفايح » بتقديم « الجد » على « العمل »
سوء تعبير ، اذ هذا كلام يخالف اصول المنطق ، لأن الجد يأتي بعد العمل .
فكما تك لا تقول بمرجب اصول المطلق : « ولد الاندلس كهلاً ثم رضيعاً ثم
شيخاً » كذلك لا تقول ما قاله الشيخ المتعثر بافكاره .

تم انه في رأيه هذا يعني على الحقيقة جنابة بظنية لان العمل والجد والكفايح
لا يكون في الماديات فقط بل في الادبيات والمعنويات ايضاً كما لا يخفى على
كل متأمل يتدبر الحقائق تدبراً صادقاً .

وقال : « لا عصر مما حركات لغوية نافلة وانتقادات لا فائدة منها . وذهني
ان كل ما جاء به واستنفد وقته في تصحيحه او تنقيحه منذ خمسين سنة وظيف
لا يزيد في ثروة اللغة شيئاً » اه - قلنا : هذا تكرير لما قاله بعيد هذا ولا
يستحق جواباً عنه . ولو كان غيراً على لغته لما قال هذا القول المردود عليه لرأيه
المتقبح . ان الغيور - على انواع غيرته - لا يقبل ادنى شائبة او عيب على محبوبه .
والحسم يدعي بانه مدرس العربية وهو لا يفار عليها . اما نحن فنود من صميم
قلنا ان تكون هذه اللغة سيدة اللغات ولا تعاب باي شيء . كان وله زهداً .
ونحن لم نتعرض لذلك تلك الاغلاط الا لكي تحذف من معاجم المدارس
فيخف ما فيها من الثقل والمشقة وتبذل تلك نبذاً باتاً . وهكذا نكون قد قلنا بما
علينا من الواجب لان هذا العصر « عصر عمل وجد و كفايح » لا عصر
الاكتفاء بما وصل اليه من السلف من غير ان ننقحه من شوائبه ومعابه .

فهذا العصر يوجب على كل عامل عاقل ان يشتغل بما دعي اليه ووجهه من المواهب ، فليس لجميع الناس مهنة واحدة ، ولا حرفة واحدة ، بل لكل عمل وداب وجد و كفاح في ما اقتدب اليه . فالعلم يعمل ويمجد ويكافح ليعلم الطلبة والمحامي يدافع عن حقوق المظلوم بالوجه المذكور ايضاً . وكذا قل عن الصحفي والاديب والشاعر والمندوب عن الأمة والحندي والشرطي الى غيرهم . وزد على هؤلاء كلهم عمل للغوي فانه يعمل ويمجد ويكافح لكي يتني لغته من مساوي الاوهام والفساد والافساد ، فيحجبها للناس بعد ان يسهل طريقها الوعر ويمهدا لمن يريد ان يجري فيها جرياً متواصلاً لا يكون له فيه عثرة ولا حائل يحول دون امنيته .

فحن نفتخر باستغالبا بهذه اللغة الكريمة ولا نظن اننا اضعنا وقتنا سدى في تنعاتنا الناهكة للقوى . نعم اننا لم نزد شيئاً في تروة هذه اللغة ، لكننا عمدنا الى ما في كنزها من الذهب الذي خالطه النحاس وسائر الفلزات . وحاولنا ان نقيه من الشوائب التي جاء بها بعضهم ليسحس ثمن هذا الذهب . وافرغنا كل كل وسعنا ليكون نضار لغتنا ذهباً ابريزاً . وكفى لنا ذلك فخراً .

والشيخ قدم تلك المقدمات الطويلة المريضة المملة المزعجة ليأتي الى انكار تحقيقنا لكلمة (كهربا) المقصورة ، وهو يريد ظلاماً ان تكون ممدودة لاعتباد قراءته اياها بالصورة التي فيها . قال حفظه الله : « وآخر لفظة شاء حضرة الاديب ان يعصرها ليخرج منها مجاج الخطا هي لفظة « كهرباء » الشهيرة . وجميع ما قاله عنها يكاد ينحصر في ضبط المفظة ووزنها والنسبة اليها » اه . وهذا كلام مضحك لان كلام كل لغوي وكل باحث في ضبط الالفاظ لا يكون الا في ضبط تلك الكلمة ووزنها والنسبة اليها ، اذا كان في نسبتها

ما يخرج بوزنها الى غير المؤلف . فكلام الشيخ هنا تحصيل حاصل . وما كان يحسن به « ان يبيض اما تلك البيضة » وقد سبقه اليها غيره .

ثم قال : « اما ضبطها فان علماء اللغة الذين ينتسب اليهم حضرته قرروا ان الالفاظ الاعجمية « يجب » ان تجري على اوضاع الالفاظ العربية واساليبها ، لكي تدخل اللغة . وكثيراً ما يبعد بتلك الالفاظ عن صيغتها الاصلية لاني مخالفتها في حركة واحدة فقط . بل في الحروف ابناً » — اه . وهذه مخالفة لصريح كلام الائمة . فقد قال سيبويه في كتابه (١ : ٣٤٣ من طبعة بولاق) : « هذا باب ما اعرب من الاعجمية : اعلم انهم لما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة . فرمما الحقوه ببناء كلامهم . وربما لم ياحقوه . فاما ما الحقوه ببناء كلامهم فدرهم الحقوه ببناء هجرع . . . وما لم يبدفوا به بناءهم وذلك نحو اجر و ابر بسم واسماعيل . . . » فقول مناظري الكريم « ان الالفاظ الاعجمية « يجب » ان تجري على اوضاع الالفاظ العربية » فاسد فائل ساقط لا يعول عليه ولا نائدة فيه اذ لا يوافق كلام الساف من العلماء الاعلام . وليقل اما حضرته : ها في اوزان العرب امثل : الشطرنج والاقويانوس والشهدانج والراهنامج والشاهترج والشاهباز والمشكداتو النمبرشت او النمبرشت والنيرنج . اليمارستان والخائتاه والخواجا او الخواجه وخوارزم ومثات بل الوف غيرها وهي لا تحصى وقد وردت في كلام الجاهليين والمولدين والمحدثين والمعاصرين . فلماذا يتجاهل حضرته وهو العالم الفويء الجلي في حلبة الميدان والفائز بقصبات سبق والذي لم يشق غباره كل مسابق له . . . فالكهربا (المقسور لا الممدود) هي من هذا القبيل ، اي انها من الكلام الاعجمية التي يجب ان لا توزن بموازين العرب ، اذ ليست من اوضاعهم ولا من لغتهم .

وقوله : وعندنا انه متى جرت اللفظة على وضع عربي وتناعت عليه ،
« وجب » استعمالها كما هي « كلام لا ينقض ما اخذ به فحول اللغة ، فليصرخ
مثل هذا السراخ مئين من السنين ، بل عصوراً . فاللفظ العامي يبقى عامياً
وموصوماً به ، الوصية ما بنى ناطق بالصاد حياً . افلا يرى ان بعض الالفاظ
في اللغة الهافلة اشبع على الالسن من الكلم الفصيح . ومع ذلك يستقبحها
هو كما يستقبحها غيره ؟ - افليست اللغة المنحطة هي اليوم اعم من اللغة
العالية ومع ذلك لا نراه يتخذها في كتابة رده ، ولا يتخذها غيره ، لاي
كتابة كانت ؟ - الا يرى حصرته ان « العيش » مثلاً بمعنى الخبز ذائفة
كل الذبوع في وادي النيل ووزنها وزن عربي محض ، بل الكامة في اشتقاقها
سرفة لا غبار عايبها ، ومع ذلك لا نرى كاتباً فصيحاً يستعملها بهذا المعنى .
وهكذا قل عن الوف والوف من الالفاظ الدارجة على الالسن الناس وبنطق بها
سوادهم من خاصة وعامة ، وهم اذا كتبوا تنكبوا وتجاؤا عنها واستنكفوا
منها وغدلوا الى ما يستعمله الفصحاء الاقحاح . فالكهرباء - ففتح الراء ومد
الآخر تبقى عامية مبتذلة ولا ينازل فصيح الى اتخاذها ولو نطق بها العوام الف
سنة . فزايا لغتنا غير مزاييا لغات الاجانب . فنحن احياء واغتناحية ولنا الفاظ
هي كالذهب الابريز ولا يضرها تقادم الزمن ومروره عايبا فهي لا تزيد الا
تألقاً وتلالواً . فما اعتبروه فصيحاً يبقى كذلك ما شاء الله وما انزلوه منزلة
المستهجن يبقى كذلك ما شاء ربك الحي القيوم .

فيا حضرة الشيخ الم تقرأ متلاً ما قاله اللغويون وائمة الفصاحة بشأن الكلم
العامية ؟ - اني لا اذكر انك هنا الا قولاً واحداً واحيلك على ان تطالع كتاب
المعرفة و كتاب تقويم اليد و كتاب تقويم الالسان من مصنغات ابن قتيبة و كتاب

فصيح ثعلب ودرة الغواص للحريري وهناك غير هذه المؤلفات الجليلة تطلعك كلها على ان الناطقين بالضاد استهجنوا كل كلام عامي منذ صدر الاسلام ووصوه وصمة لا تمحي . - واما القول الذي نذكره لك هنا فنقله من تاج العروس لابيد مرتضى . قال في مادة ان وف) :

« النيف ، ككيس ، وقد يخفف ، كبيت وميت ، قاله الاصمعي . وقيل

هو لحن عند الفصحاء ، ونسبة بعض الى العامة ، ونسبها الازهرى الى

الرداءة . . » اه . ولهذا لا ترى الفصحاء يستعملونها وان قال بصحتها

الاصمعي . زد على ذلك انها قديمة ومع قدمها لم تجر على أسلات يراع

الفصحاء . - ومن هذا القبيل ما جاء في درة الغواص ، قال : « ويقولون

دنياي لمن انهمك في الدنيا ، بهمزة قبل ياء النسب ، وهو خطأ ، لان المسموع

دنيي ودنيوي . ومنهم من شبه الفها بالف بيضاء لكونها علامتي تأنيث ،

فقال : دنياوي ، كما قيل : بيضاوي فاما الحاق الهمزة فلا وجه له ، لانه اسم

مقصور غير منصرف ، والهمزة اذا تلحق بالمدود انصرف ، كما يقال في النسب

الى ساء : سائي ، على انه قد جوز ساوي . » اه . فهل بعد هذا التحقيق

يذهب حضرة مناظري الى ان العامية تقتل اللغة الفصحى ؟ - ان ذلك من

المحال . فاحكام لغتنا احكام الحقائق الازلية الابدية ، لان لغتنا بلغت الكمال

كالهندية الفصحى واليونانية واللاتينية اما سائر اللغات الأجنبية الحديثة فسائرة

الى الكمال ، وهي في حاجة ماسة الى التحول والتغير والتكامل ، لانهن

فتيات ، والفتيات سائرات الى الكهولة .

اما ان حضرة يقول بفصاحة مد « الكهوبا » فما لم يذهب اليه فصيح ولم

يذكر لنا كلام احد من الائمة ليؤيد لنا به دعواه و كل قول لا يتصف

بهذه الصفة التي تجعله من حرّ الكلام لا يعول عليه ولا يؤخذ به بل لا يلتفت اليه . فنحن ذكرنا له من شواهد الاقدمين ما لا يبقى ريباً في ما ذهب ؛ اما حضرته فلم يأتنا بشاهد واحد . زد على ذلك ان لغتنا الضادية لغة رواية وسماع عن الاثبات ، لا لغة نبط او متنبطين او بشكانيين ، ولا لغة عوام وجملة وسخفاء وبله . ولقد نادى حضرته بفصاحة (كهرباء) الممدودة وتدعة ينادي ما يشاء ، فلا تبقى (الكهرباء) الممدودة الا عامية قبيحة مستهجنة ولا تبقى المقصورة الا للفصحاء . فاذا كان الامر كذلك كان (الكهربائي) هو الفصيح المقبول المتبع و (الكهربائي) القبيح المدفوع المهجور . ومثله (الكهرباوي) الذي هو اقبح منه . وليقل حضرته ما شاء ويتبع من العوام من يشاء . اما نحن فلا نأثر الا الائمة الذين هم بمنزلة المنار لنا وهدانا في هذه التيه .

وعدّ حضرته « املية » فصيحة واستحسنها واستساغها . والرجل يستحسن كل ما يقوله خصومنا عاملاً بهذا المبدأ : « خالف تذكر » . والا فني اي كتاب ثبت وجد « املية » في كلام العرب الفصحاء . ألم نقل له انها مبنية على سوء تأويل ورد في محيط المحيط ، فنقلها احد المخولطين في عقلم ، فاذا بصاحبنا بعدها من لباب اللغة وصميمها . واللغوي من وجدها مستعملة عند البلغاء الاقدمين ، لا ان يتوهم لها وجهاً خيالياً او محتلفاً . فهل وجد مناظرنا « املية » في غير محيط المحيط والدواوين التي نقلت عنه ؟ - فان وجدها فليذكرها لنا .

هذا ونحن لم ننقم على لغوي قط ، وانما ذكرنا هفوات بعضهم ومغائزهم كما فعل كثيرون قبلنا ، فقد سبقنا من نقد العين والجمهرة والصحاح والقاموس وغيرها من مصنفات الاقدمين . وقول خصمنا : ان ما ذكرناه « من هفواتهم لا يخرج عن اغلاط مطبعية او مقتربات او خاها الخمد والغبيرة التي تعي

البصيرة» هو كلام رجل اعى اسم بلا حس في الخارج ولا في الباطن .
او لا قل من ان يكون كلام رجل كهل بجم طفل ، او كلام رجل يتكلم
عن سلامة قلب ، لا عن بصيرة وتحقيق وتدقيق . واذا كان هذا راية
فليبق عليه ما شاء . واما نحن فقد ينسبنا هذا كلام الفاغ من كل فكرة ،
ما بلقنا من رسائل علماء مصر وسورية وفلسطين ، وان المباحث التي تعرضنا
لها هي من أجل المباحث ، وفتحنا للغويين الجهادية ، ابواباً كانت موصدة في
السابق وكلام القبيلين ، لذامين والمدحجين ، لا يغير من خطتنا شيئاً ، لاننا
« فاملون ، جادون ، مكافحون » ولا يهنا ارضي عنا قوم ، ام لم يرضوا ،
فمجرد خدمتنا لهذه اللغة كاف ، لسوانا ومكافأتنا . والله شاهد على ما في
صميم القلب ؟

زيادة في الايضاح

وقع الكاتب مقاله « بالشيخ منصور الغزال باحدى المدارس الثانوية
بالقاهرة » ولو انصف نفسه لوقعها « بالشيخ علي الناس منصور الغزال المعلم
باحدى المدارس الثانوية بالقاهرة » لان الرجل لم يكتب لمجرد الكتابة ، بل
كتب ليظهر نفسه بظهر العالم الفقيه وهو يتعتر باذياله في كل كلمة ينطق بها .
فما معنى مطلع قوله : « اطلعت في اهرام . . . على مقالة الأب انستاس . . .
فوجدته كما جرت عادة هذا الكاتب الاديب لا يخلو من مغامر وتعامل على
اولي الفضل » . فهذا كلام اللغة القبطية أو يكاد يكون ويشبه كلام سلامة
موسى الذي ترى امثلة منه في البلاغ ، وقد ادرجنا منه مثلاً واحداً في ص
٢١٣ من كتابنا هذا ، او يشبه نبطية اسعد خليل داغر . وكان عاها ان يقول :
« هذا فوجدتها - كما جرت عادة . . . لا تخلو من مغامر »

وقوله : «ولست احاول الآن الرد على كل ما جاء في مقاله »
 كلام تهويل وتهويش ، ووعيد وتهديد ، ليس فيه الا الهواء على حد ما في
 الطبل الذي يسمع صوته من بعيد وليس في بطنه شيء . وكان عليه ان
 يقبض على مقالتنا ويرد عليها كلمة فكلمة او ان لا «يجرتفش هذا الا حرنفاش»
 الذي لا معنى له ورأينا انه من اعلم علماء المصر . وهو لا يحسن وضع كلمة
 الى كلمة اخرى ، اذ تشعر في الوقوف على كلامه بشيء تستك له مسامعك ،
 او ينبو عنه طبعك او ينفر منه ذوقك السليم .

ويقول اننا «نتحامل على اولي الفصل» ولم يذكر على قوله هذا شاهداً
 واحداً . نعم اننا نذكر اغلاطهم وتقبحها كما فعل كثيرون قبلنا وبمئات من
 السنين ، فلماذا لا يوجه لومه اليهم قبل ان يسدد سهامه الينا ؟ - وادا كانت
 تصحيحاتنا لتلك الاوهام الفاضحة «مما حركات لغوية نافلة» فلماذا يعود هو
 بنفسه اليها ويناقشنا كلمة أجمع اللغويون على قصرها نقلاً وسماعاً وكتابة وهو
 يستند في زعمه الى اللغة العامية والعامية - وان انتشرت بين طبقات الناس -
 لا تعلق الفصحى وان تادى بها الوف والوف من اصحاب القام المرضوض .
 ولم يكن في حسانتنا ان نزيد ثروة اللغة بل قضينا السنين الطوال
 انطرح منها الفاسد الذي ينظر اليه العلماء «الادقون» نظرم الى الدود الذي
 يلحس الصوف . - وقول الشيخ وهو يوجه ملامته اليها : «بل كان الاخرى
 به ان يترك هذه الالفاظ الغريبة الوحشية في زوايا النسيان . والاجدر بها ان
 تطرح اطراحاً من كتب اللغة» هو كلام مجرّم . لاننا تعرضنا لذكر الفاظ
 اصطلاحية في مختلف الفنون . ولا بد من الغرابة في امثال هذه المسطلاحات
 وذلك في كل لغة نظرت بها الانسان . ولو كان لرجل يفهم ما يقول لقال :

« اطرح تلك الالفاظ وضع في مكانها كيت وكيت » وحينئذ كنا نشكر له عمله ، لكن هذا المشيخ يشبه رجلاً دخل بيتاً وقال لاصحابه : « أتسكنون هذه الدار الغربية البناء ولا تأوون الى قصر فخم ؟ » فأخذ يهدم دارهم ، فلا هو بنى لهم قصراً ، ولا اسكنهم قصراً بل غادرهم معرضين لطوارى الجوبلا رحمة ولا شفقة . فانت يا مشيخ : تريد ان تترك الفاظ السلف ولا تهدينا الى ما يقوم مقامها ؟ أم هذا عمل رجل يتمتع تمتعاً سلباً بقوى عقله ؟

زد على ذلك ان عبارته تحتاج الى تنقيح فقوله : « بل كان الاخرى بـ ان يترك هذه الالفاظ . . . » غير صحيح وكان يحسن به ان يقول : « بل كان هو الاخرى ان يترك هذه الالفاظ . . . »

ثم كيف يريد ان تطرح من كتب اللغة الالفاظ الغربية وهي فصيحة ولا يد منها . — وهل فعل غيرنا هذا الفعل في سائر الالسنه حتى نجاريهم في هذا الامر السخيف الذي لا يأخذ به الا كل عدو للغة . فاذا كان يجروء على ر كوب هذا المركب الخشن ، فنحن نقبحه سلفاً ونشجبه كل الشجب .

وقال : — ولعله لم يفهم ما قاله — « وآخر لفظة شاء حضرة الاديب ان يعصرها ليخرج منها مجاز الخطا هي لفظة « كهرياء » الشهيرة . وجميع ما قاله عنها يكاد ينحصر في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها » — قلنا : ان المشيخ يسير في كتابته سير رجل لا يعقل ما يقول ، واول كل شيء كان عليه ان يقول : « لفظة « كهرياء » الشهير » بلا ما على ما هو مقرر في كتب القوم في كلامهم على فعل اذا كان بمعنى مفعول فانه لا يلحق آخره بهاء . لان الشهير هنا بمعنى المشهور . وقوله : « ينحصر (كلامنا) في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها »

خالٍ من كل بصر وبصيرة . والا أفلم يقرأ ما حققناه من تصحيح ما قاله ابن البيطار وشيخ الربوة والبستانيان والسترتوني ؟ — اننا لا نفهم كيف ان الطوى يعمي ويصم الى هذه الدرحة السافلة .

ومن اشنع اكاذيبه على حضنة العلم قوله : « ان علماء اللغة . . . قرروا ان الالفاظ الاعجمية « يجب » ان تجري على اوضاع الالفاظ العربية واساليبها لكي تدخل اللغة . . . » وقد اتبتنا له من كلام سيبويه ان الناطقين بالصاد قد خالفوا كثيراً الاوزان العربية واساليبها . ونزيد على ذلك ما جاء في التاج في مادة (ش ط ر ن ج) الشطرنج ، كسر الشين فيه اجود ويفتح ليكون من باب جردحل . . . وقالوا : الفتح لغة ثابتة ولا يضرها مخالفة اوزان العرب لأنه عجمي معرب ، فلا يجيء على قواعد العرب من كل وجه . . . » اه المقصود من الاستشهاد به . — وقال في مادة (د س ت و) الدستور بالضم . . . قال شيخنا : واصله الفتح وانما ضم لما عرب ليلتحق باوزان العرب فليس الفتح فيه خطأ محضاً كما زعمه الحريري . . . وعليه لا يكون الفتح خطأ نظراً لاصله لأن العرب لم تعربه قديماً حتى تسخ امله بالكلية لاندراجه باستعمالهم في عداد الاسماء العربية . وقال ابن بري : ظاهر كلام الحريري يقتضي ان جميع ما عربته العرب من كلام العجم لا بد من الحاقه بكلامهم وليس كذلك » اه — وهناك غير ما ذكرناه من اقوال العلماء الاثبات فاجتزأنا بما ذكرنا خوفاً من احراج الصلور .

وقال : « وكثيراً ما يبعد بتلك الالفاظ عن صبغتها الاصلية لا في مخالفتها في حركة واحدة فقط بل في الحروف ايضاً » — قلنا : وهذا تركيب عجيبة ذوق فصحاء العرب الاقحاح والذي يقال في مثل هذا التصير : « وكثيراً ما

يعد بتلك الالفاظ عن صيغتها في الحركات ، فضلاً عن الحروف .
 (راجع لغة العرب ما حققه الاستاذ الكبير مصطفى جواد ٦: ٥٣٣ و ٥٣٤) .
 ومن اختلاقه الزور علينا ما قاله : « بما انه بارع في كثير من اللغات ،
 يتبجح بمعارفه هذه في كل جملة يخطها يراعه . » - قلنا : وهذه قحة غريبة
 من حضرته . - فابن رأى اننا برعنا في كثير من اللغات ؟ وما هي العبارات
 التي استعملناها تبجحاً بمعارفنا ولا سيما في كل جملة تخطها يراعتنا ؟ فاذا كانت
 هذه آداب من يسمي نفسه شيخاً فاذا يقال عن آداب المتعلمين عنده ؟ أفلكوننا
 قلنا ان الكلمة الفلانية هي من اللغة الفلانية والحرف الفلاني هو كذا في اللسان
 الفلاني . نرمى بالتبجح ؟ فاذا كان هذا هو التبجح لم يبق لنا معرفة ضادة
 لهذه الكلمة . والذي في معاجم اللغة « تبجح به : فخر وفلان يتبجح علينا
 ويتمجح : اذا كان يهذي به اعجاباً وكذلك اذا تمزح به . وقال اللحياني :
 فلان يتبجح ويتمجح اي يفتخر ويباهي بشيء ما ، وقيل : يتعظم » اه
 (التاج) فهل رأى حضرة المعارض شيئاً من هذا القبيل في كلامنا ؟ ام ان
 الرجل لا يفهم معاني الكلم التي تنفثها يراعته ؟ - وفي قوله : « يخطها يراعه »
 خطأ ظاهر لأن البراع اسم جمع للبراعة ، فكان عليه ان يقول :
 « تخطها يراعته » .

ومن غريب اقواله المنافية لاراء ائمة لغتنا قوله : وعندنا انه متى جرت
 اللفظة على وضع عربي وشاعت عليه « وجب » استعمالها كما هي ، وعبثاً يحاول
 تقويمها واعادتها الى اصلها ، فان تعبه يذهب ادراج الرياح ، ويكذبه الواقع
 لان ما هب جميع اللغويين من كل امة ولغة هو قول الالفاظ المغوية
 الشائعة وتدوينها كما هي ، ولم يحاولوا قط المستحيل بتغيير تلك الالفاظ وتحويلها

الى صيغة اخرى . « اه — قلنا : » هذا كلام رجل غير مطلع على ما كتبه
 ائمة لغتنا فلقد نشأ علماء حذاق يخطئون كل ما انتشر على السنة الناس من
 الكلم غير الفصحى ويعينون في مواطنها كلما آخر تقوم مقامها . والتصانيف
 في هذا الموضوع اكثر من ان تحصى . ونحن نشير عليه ان يطالع كتاب
 « ادب الكاتب » لابن قتيبة ، فانه شن غارة شعواء على الفاظ « جرت على
 وضع عربي وشاعت عليه ، ثم قتلها قتلاً ولم يذهب تبعه ادراج الرياح ولم
 يكذبه الواقع . وليطالع ايضاً درة الغواص للحريري وشرح الطرّة عن
 الغرة . وكتباً اخر لا تحصى . وحينئذ يتحقق ان كلامه لا معنى له ولا
 محل له من الاعراب .

ومن مزاعمه قوله : « الا فليتذكر وهو العالم الالمعي ما دخل الاسبانية
 فالفرنسية من الالفاظ العربية فيرى صحة ما نذهب اليه » . قلنا : وهذا كلام
 يفسد كل ما بناه من الآراء وينقضها نقضاً لا يبقى منها اثر . فان الاسبانيين
 والفرنسيين حاولوا كل جهدهم ان يبقوا الالفاظ العربية بصحتها ، ولم يغيروها
 او يغيروا شيئاً منها الا مكرهين . ولهذا ابقوها في الغالب بصورتها كلما
 استطاعوا الى ذلك سبيلاً . ولهذا نقول ان « كهرباء » هي في الاصل بلامد .
 وذكروها صاحب التاج بلامد وصرح بانها مقصورة وكذلك فعل جميع
 كتاب العرب المولدون فانها لم ترد على اقلامهم والسنتهم الا مقصورة
 فكيف يحاول ان يمدها والمد من لغة العوام ؟ — واذا لم يقنعه كلامنا هذا
 فليلق نظره في كتاب فصيح اللغة العربية لتثلب ليتحقق خلاف ما ذهب اليه
 ان كان خالص النية من كل شائبة .

وقوله : « وعليه فتكون لفظة « كهرباء » بفتح الراء لاضمها هي الفصحى

« من مضحك الاقوال ، اذ لا يدعم زعمه هذا بدليل ثبت ، ولا ينقل عن احد الاعلام الثقات ، بخلاف ما فعلنا . فكيف يجرؤ على ان ينطق بهذا الكلام ؟ - اما الاسباب التي ذكرها فلا تقوى على ان تحول العامي فصيحاً ، ولا تسند رأيه البتة ، لا سيما تراه يقول بعد ذلك . « ولكن جميع المتكلمين العربية لا يعرفون الفارسية نظيره . وهم يتمسكون بما استحسنته واختاره علماء سبقهم الى تعريب الكلمة ووضعها على هذه الصورة فلا يابق بهم ان يتركهم جميعاً ليقتفوا آثار الاديب هائماً وحده في بيدائه » .

قلنا : هذا الكلام يخزيه خزيًا ، ولا يضرنا بشيء ، لاننا ذكرنا جماعة من العلماء الذين نطقوا بما نقلناه عنهم ولم ينقل المعترض شاهداً واحداً من كبار البصراء اللغويين ليؤيد مدعاه . فإين هم هؤلاء « العلماء الذين سبقوا لغويننا الى تعريب الكلمة » ؟ فهل يذكر لنا اسم واحد فقط قضى ايامه قبل مائة سنة وذهب الى ما ذهب اليه مخالفنا ؟ - واما ان وزن الكلمة وزن عربي الى آخر ما قال ، فكل ذلك لا يغير شيئاً من عامية ما ادعاه .

ويظهر اقصى السخف في مقاله حينما يسمعا ان « لفظه برنساء ... كتبت بالمد لا بالقصر ، كما كان « يجب » ان تكتب لانها عربية عن السريانية ولفظها « برنشا » (كذا) بفتح الباء وسكون الراء وضم النون (كذا) ومعناها ابن المرأة والنساء اي الانسان (كذا) . ورغماً عن (كذا) ضم النون في السريانية (كذا) فقد فتحت في العربية (كذا) وزيدت الهمزة بعد الالف الحاقاً لها بالاوزان العربية « اه - فنحن امام هذا الهذيان لا نعلم ما نصلح ؟ اجعله السريانية جهلاً اعمى ؟ ام تعرضه لتأويل الكلمة تأويلاً ابتر ؟ ام محاولته نقل ضبطها في لغتنا محاولة رجل يمشي على مثل شوك القناد ؟

ام اصلاح عبارته العربية المتهدمة المعقوطة فيها ؟ كل ذلك مما يجبر العقل ويسكي على حظ تلامذة هذا مبالغ علم استاذهم من العربية .

فقوله « كتبت بالمد لا بالقصر كما كان « يجب » ان تكتب لانها عربية عن السريانية » قول رجل لا يفهم معنى المعرب ، اذ ليس كل معرب جاء على الاصل ، ولا كل معرب جاء مغيراً فيه . فمن الكلم ما حمل على الاوزان العربية ومنها ما لم يحمل . وبرنساء حمل على وزن مبین . — وقوله « برنشاء بفتح الباء وسكون الراء وضم النون » مخالف للفظها الحقيقي . لان لفظها باللغة السريانية الشرقية او النبطية وهي اللغة التي نقل عنها العرب لا اللفظة السريانية الغربية التي لم ينقلوا عنها سوى الفاظ معدودة هي « برناشا » بفتح الباء والنون والشين فتحاً صريحاً . واما في السريانية الغربية فتلفظ « برناشا » بتفخيم النون والشين تفخيمياً يشبه عندنا تفخيم الف الصـ الـاة ، والزكاة ، واسم الجلالة ، وليس هناك ضم صريح . ولو ماشينا المشيخ في القول انها بالضم المحض — وهو جهل محض لا يؤيده احد — فهذا الضم ينقل الى العربية بالفتح الصريح لا غير والشواهد اكثر من ان تحصى .

فالضم الصريح يسمى « رباصاً » في الارمية واما غير الصريح فيسمى « رواحاً » والذي في « برناشا » هو هذا الاخير لا ذلك ، اذ ليس بضم بل بفتح لا غير ، فما معنى هذا التحديق الذي لا يعرف اسلوبه ؟ — واما سبب مد اللفظة فلان السلف حذف هذه الحركة الطويلة الواقعة بعد النون وتقابل عندنا الالف وجعلوها في الآخر ، فتولد منها المد وليس ثم علة اخرى ولا تأويل آخر .

وقوله : « وعليه فتكون لفظة « كبرياء » كبرياء بفتح الراء
 لاضها هي الفصحى « قول رجل ينطق وهو يحلم الاحلام او يتكلم بلا شعور
 تام بقواه العقلية » لان « برنشا » (لابرنشا) لم تعرب بصورة واحدة . فمنهم من
 قال « برسآء » وعليه قول التاج في (ب ر س) : ويقال : ما ادري اي
 البرسآء هو ، بالفتح ، واي برسآء هو . هكذا في سائر النسخ . وصوابه
 براسآء بزيادة الالف اي اني الناس هو . وكذلك البرنساء والبرانسآء
 ويأتیان في موضعها « اه — وقل في (ب ر ن س) : « ويقال : ما ادري
 اي البرنساء هو واي برنساء بسكون الراء فيها . وقد تفتح . وكذلك اي
 برنساء هو ، اي ما ادري اي الناس هو . وكذلك اي بزساء وقد تقدم .
 والولد بالنبطية برة نساء » اه (كذا) [*] افرايت كيف ان الكلمة لم تنقل
 الى لغتنا بصورة واحدة ؟ فامعنى هذا الادعاء الفارغ ؟ وما هذا الصلف
 تحت الراعدة ؟

وتفسيره « برنشآء » بابن المرأة او النساء اي الانسان هو « من الخبط الشنيع .
 فلقد فهمنا ان معنى « بر » « ابن » لكن نشآء (والصواب ناشا) لم تعن في
 وقت واحد المرأة والنساء اي الانسان « فما كان أغناه عن ولوج هذا الباب
 الذي هو له اضيق من سم الخياط . والصواب ان الكلمة النبطية (برانشا)

(*) وقال في (ب ر ش) : « البرشاء : الناس . قال ابن السكيت : ما ادري اي
 البرشاء هو ، اي اي الناس هو . او البرشاء : جماعة . ومنه قرهلم : دخلنا في البرشاء اي في
 جماعة الناس . قاله الجوهري « اه . — وقال في (ب ر ن ش) : « البرنشآء ، ممدود ، اهله
 الجوهري وقال الازهري : ي الناس وقال ابو زيد والكسائي : ما ادري اي البرنشآء هو ، اي
 اي الناس . وكذلك ، اي البرنساء هو ، بالسین المهملة . وقد تقدم . « اه — وضبطت الكلمة
 في نسخ القاموس التامة الشكل بفتح الباء والراء والشين واسكان النون .

تعني ابن الناس او ابن الانسان .

ومن جهله سنن العربية : قوله : « ورغماً عن ضم النون في السريانية » وهذا تعبير قبطي بل حبشي يشبه تعبير سلامة موسى ، او سرياني او نبطي بل جرجمي كتعبير اسعد داغر ونجيب شاهين واشباههما . والعرب الفصحاء لم تنطق به . فليراجع مشيخنا لغة العرب (٦ : ٦٩٤ و ٨ : ١٢٥) .

واذ قد اعدنا سهام المعترض الي صدره فلم يبق لنا الا القول انه لا ينسب الي كهربا المقصورة الا كهربائي . وقول بعضهم كهربائي غلط صريح وكذلك كهرباوي .

واما انه يرى « املية » صحيحة ، فما ذلك الا من امارات الجهل المطبق . ونحن كنا طلبنا الي كل اديب ان يأتينا بشاهد واحد من احد اللغويين الاثبات او أحد الادباء الثقات ، فلم نر كاتباً اقدم على تحقيق أمينتنا ، فبقيت « املية » من الالفاظ الخيالية التي لا حقيقة لوجودها . — وفي تعبيره : « واننا في معرض ذلك نلتقي عليه لا « املية » لانه ينكر هذه اللفظة مع صحتها ، بل درساً في الصرف لا يجمله صبيان الكتائب » سقم ظاهر و كان عليه ان يقول : واننا في معرض ذلك نلتقي عليه درساً في الصرف لا يجمله صبيان الكتائب لا « املية » لانه . . . » فيستقيم الكلام ويؤدي الى المعنى المطلوب . وقوله : « لا يجمله صبيان الكتائب » . قول مضحك وعلى كل حال نراه يجمل ما يعرفه صبيان الكتائب وهذا من اغرب الفرائب .

ثم قال : « ونزبد حضرته علماً ان اولئك اللغويين الذين تهجم عليهم وحاول الحط من كرامتهم بما يسرده من هفوات لا تكاد تخرج عن اغلاط مطبعية (كذا .) او مفتريات او حاما الحقد والغيرة التي تعمي البصيرة (كذا)

كانوا اذا كتبوا افادوا « اه . - فليقل لنا اين التهجم ومحاولة الخط من كرامة اولئك اللغويين ؟ ألكوننا اتبعنا من تقدمنا في الاشارة الى الهفوات عد ذلك تهجماً وخطاً من كرامتهم ؟ فان كان ذلك كذلك فلقد سبقنا الى هذا العمل عشرات بل مئات من الابداء ولا نخجل من ان يسبنا رجل لا يميز الهر من البر ، ولا يميناه من يسراه ، ولا رأسه من رجله . واذا كان ما كتبناه لا يفيد فائدة حسنة فكان عليه ان لا يقرأ ما كتبنا كتبه ويكفي نفسه مؤونة المطالعة والرد على ما لا جدوى فيه . فكيف خالف ما صرح به ؟ ان ذلك من غوامض الاسرار .

وقوله : « ونحن لا نرى ما يفيد فائدة عملية في كل ما سرده من » التبوذكي والطرز والعقريط والحوتك والبغلقاق والعرقون والفلاتج وما الى هنالك من « النش والخطط والصبطار ودار شيشعان وما اليها من الالفاظ الحوشية والوحشية والغريبة الثقيلة على السمع » اه لا يغبر شيئاً من بقائها في كتب اللغة والادب ونحوها . أفيظن ان مجرد قوله هذا ينسف تلك الحروف من مواطنها ومظانها ، فلسنا نحن بواضعيها . بل نحن اعمانا النظر في تمحيصها ونخلها ونبد ما فيها من سوء اللفظ والمبنى والمعنى . أفيستطيع هذا المعارض حرسه الله ان يضع في مواطنها كلمة مانوساً حتى نطرحها من تأليف السلف ؟ - لكن الرجل كثير الادعاء والصلف والتنطس والنقد ، بلا فائدة . فيا صاح : « برق لمن لا يعرفك . - و برق لو كان له مطر » ! . و بقل شهر وشوك دهر ! . هذا ولو اردنا ان نزيّف كل ما جاء في مقال المشيخ لاطلنا الحديث على غير جدوى لكننا اكتبنا بالذكري « والذكري تنفع المؤمنين » .



عود الى اغلاط اللغويين

٦٨ - الاغلاط والفرق

جاء في لسان العرب في مادة (ف ر ق) هذا البيت :

واغلاط النجوم معلقات كجبل الفرق ليس له انتصاب اه
وقد اختلف في رواية هذا البيت ، فان صاحب اللسان نفسه رواه في مادة
(ع ل ط) على هذا الوجه :

واغلاط النجوم معلقات كجبل الفرق ليس له انتصاب
وقال هناك : الفرق : الدكتان . قال الازهري : ورايت في نسخة :
كجبل القرو . قال : (الفرق) : الدكتان . قال الازهري : ولا اعرف
الفرق بمعنى الدكتان وقيل : اغلاط الكواكب هي النجوم المسماة المعروفة
كانها معلوطة بالسماط ، وقيل : اغلاط الكواكب هي الدراري التي لا اسما لها
من قولهم : ناقة علط : لاسمة لها ولا خظام ، ونوق اغلاط . « اه . فأتضح من
الرواية : « واغلاط هذا ان النجوم » من اغلاط الطبع التي اهل تصحيحها
والصواب : « واغلاط النجوم بالمهمتين (اي باهمال تقطعي حرفي العين والطاء)
واما الفرق ، فالظاهر انها رواية قديمة غير صحيحة ، لان صاحب اللسان
يقول في مادة (ق ر ق) اي الراء بين القافين ، ما نصه : « قال ابن ابي الصلت :
واغلاط الكواكب مرسلات كجبل الفرق غايتها النصاب
شبه النجوم بهذه الحصيات التي تصف ، وغايتها النصاب اي المغرب الذي
تغرب فيه » وكان قد فسر الفرق بقوله : « الفرق : لمب السدر . . . وقيل
الفرق لعة للصبيان يخطون في الارض خطأ وياخذون حصيات فيصفونها .

قال ابن ابي الصلت . . . (البيت) .

وفي تاج العروس في مادة (ع ل ط) : « قال الصاغاني : وصحف الليث بيت امية السابق وغيره ، وتبعه الازهري ، وانشده كجبل القرق . وقال : القرق : السكتان ، وانما (الرواية الصحيحة هي) كخيل بانحاء المعجمة والياء التحتية . والقرق : لعبة يقال لها السدر . وخيلها : حجارتها ، » اه .

وقال ابن سيده في محصه (٩ : ٣٥) ما هذا نقله : « قال صاحب العين

(اي الليث) : اعلاط النجوم : معاليقها ، وانشد :

واعلاط النجوم معلقات كجبل القرق لبس له انتصاب

. ولو تتبعنا جميع السكتب التي اوردت هذا البيت فهي لا تخرج من ان ترويه على ما رواه الليث وهي رواية مغلوط فيها ، او كما رواه اللسان ، او كما صححه صاحب تاج العروس ، وروايته من اصح الروايات . على ان هناك امرين اختلف العلماء فيها : الاول : معنى اعلاط النجوم ، فالذي عندي انها رومية (لاتينية) وفي هذه اللغة Elatae ومعناها : النجوم والدراري التي امعت في الارتفاع (حتى انه لا يعرف من اسمائها شيء) والمعاني التي فسرنا بها لغويونا ، مختلف فيها ، مما يدل على انها في هذا البيت غير وافية بالمطلوب . —
والامر الثاني ان القرق (بكسر الاول واسكان الثاني) هنا كلمة رومية ايضاً لكنها من اصل يوناني وهي في اللاتينية Circus وعندهم us من علامات كلامهم بمنزلة الرفع عندنا ، وهي لا شأن لها . فلا يعني من اللفظة الا (قرق) بكسر فسكون ، وهو الميدان الذي تقام فيه الالعاب العامة ، وكان يتدا بهذه الالعاب بان ترسل الخيل اكراما للشمس ، ثم تتسابق المركبات او العجلات وتتلوها المسابقات على الخيل ، ويعقبها العدو سعياً على

الارجل وتنتهي بمحاربة السيفين فاذا كانت نوبة الخيل ، جرت كأنها البرق الخاطف .

فاذا عرفت هذا ، اتضح لك معنى البيت كل الوضوح فيكون مغزاه : ان الدراري تجري في افلاكها جرياً سريعاً ، متجهة الى المغرب ، جرياً خيل الميدان بلوغاً الى غايتها .

فانت ترى ان القرق ، وان ورد بمعنى اللعبة المسماة بالسدروهي الطبنة ايضاً ، الا انها لا تفيدنا هنا شيئاً لتفهم معنى البيت . هذا فضلاً عن ان القول بان الخيل هنا هي الحصيات التي يلعب بها هو من التعسف على جانب عظيم ثم اي مشابهة بين الدراري وبين هذه الحصيات وماذا يراد بهذا التشبيه ؟ ولهذا نرى من الموافق ان نقول ان القرق هنا هي بقايف يفصل بينها راء ويزاد به هذا الميدان الذي تجري فيه الخيل على حدهما تجري السباق .

وقد انتقل معنى القرق اليوم الى معنى محل واسع تجري فيه العاصب على اختلاف انواعها ، يسميه اليوم اهل سورية باسمه الافرنجي (سر ك Cirque) واهل العراق يسمونه باسم الانكازي اي سر كس Circus ولورجعنا الى مصطلح اجدادنا ، وقلنا : « قرق » لفهنا اقوال السلف واشعارهم ، ولا غنينا لغتنا بكلمة كانت معروفة في عهدهم ، بل منذ عهد الجاهلية ، فلم يحفظ معناها من جاء بعدهم ، واولوها تاويل غريبة لا تتفق والحقيقة ، ولا سيما لان الحرف قديم الدخول في لساننا الضادي ، ولان استعمال ابن ابي الصلت اياها ، يدل على ان معاصريه كانوا يحدقون ما توّدي اليه من المفاد .

بقي علينا ان نوضح معنى (النصاب) الواردة في البيت . فالنصاب للشمس مفر بها ، لمكنها هنا تحتل معنى آخر ليتسق معنى اول البيت وآخره . وعندنا

ان (النصاب) هنا جمع (نصب) بالفتح، وان لم يرد في كتب متون اللغة، لكن الشاعر اذا اضطر اتخذ القياس دليلاً له في كلامه. وجمع فعل المفتوح على فعال المكسور الاول اشهر من ان يذكر مثل: بحر وبجار، وثوب وثياب، وظبي وظباء الى غيرها. و (النصب) هنا هو العلم المنسوب الذي يستبق اليه، ويدل على هذا الاحتمال الضمير من قوله: «غابتها»؛ فكلامه:

كخيل القرق غابتها النصاب.

يرجع ضمير «غابتها» الى الخيل المشبهة بها «اعلاط الكواكب» فيحتمل الضمير ان يعود الى المشبهة او الى المشبه بها اي الى الخيل او الى اعلاط النجوم، على ان هذه كلها خواطر لنا، يتبعها من يجب اتباعها، او يضرب بها عرض الحائط من لا يقبلها، اذ كل امرء حر في ما يريد لنفسه وهو غير مكروه على اتباع آراء من لا يوافقونه في ما يذهب اليه.

٦٩ - الصناب

قال ابن مكرم في ديوانه في مادة (ص ن ب) «الصناب: صباغ يتخذ من الخردل والزيب» وكرر هذا التعريف ثلاث مرات في هذه الترجمة. وكذا ورد في القاموس والتاج ومعيار اللغة والقادوس والبابوس ومحيط المحيط واقرب الموارد والبستان وفي ما تفرع من هذه الاسفار المختلفة الاقدار.

والصواب: «صباغ يتخذ من الخردل والزيت» وتضبط هذه الكلمة بزاي مفتوحة فباء مثناة تحتية. سا كنة فناء. هذا هو المشهور في اتخاذ هذا الصباغ، لا من الخردل والزيب. وابن الاثير وحده اورد هذا التعريف بحقيقته في النهاية. والكلمة رومية ويونانية معاً باختلاف زهيد لا يلتفت اليه. وهو في الرومية Sinapis مبني ومعنى. وبالفرنسية Moutarde de table

وجاء في الجهاد الصادر في صباح ٢٨ اغسطس سنة ١٩٢٣

الانسطاسيات

يقول انسطاس ماري الكرملي في الانسطاسيات التي ما زالت الاحرام تداعب بها القراء : هذه الكلمة يونانية الاصل ، وهذه الكلمة من اصل لاتيني ، ولكن ماهي صحته ؟ صحته هي ان انسطاس الكرملي قال ، ومن هو انسطاس ؟ هو الذي فضح علماء اللغة العربية اغلاطه وعجزه في متن هذه اللغة ، جري انسطاس وجري جداً في انسطاسياته اليونانيات اللاتينيات المعلوم سرها المقاطنين والمقاطنات (عربي)

سر غامض

نفهم ان معتوهاً ينطق بمثل هذه السفساف ، لمكن لا نفهم رجلاً يحاول الكتابة في جريدة وهو يتظاهر بالبلادة او العتة . لقد كرر هذا « الانسطاسي لفظة انسطاس » « والاحرام تداعب القراء » الى اشباه هذين اللغويين مراراً لا تحصى .

ونعجب من جريدة كالجهد تدرج مثل هذه السمخافات التي ليس فيها معنى ولا غرض . فنحن ندع الحكم للناس ليبداوا رايهم في حالة عقل هذا « الأنيسين » لان العقلاء قد ملوا عباراته التافهة الخالية من كل ذوق وفكرة ، ولا نفهم سبب تحرقه على التفوه بمثل هذه العبارات المكسرة الخالية من كل رابط .

٧٠ - اللسان واللساس (وزان رمان)

جاء في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر - وهو نسخة مشوهة كل التشويه لما فيها من الاغلاط الشنيعة العديدة - ما هذا نصابه :

« لسان الجمل . ابو حنيفة : هي عشبة من الحشيشة (كذا) ، لها ورق مفترش خشن لخشونيته (كذا بهذه العجمة والطمطانية) كأنه الماخل (كذا) لخشونة لسان الثور (كذا) بهذه الرطيني ويسمو من وسطها قصب كالذراع طولاً في رأسه نواة (كذا) كحلاء ، وهي دواء من اوجاع السنة الناس وألسنة الابل ، من داء يسمى الحارس (كذا) وهو بثور تظهر باللسن مثل حب الرمان . . . »
 وفي نسختنا الخطية من هذا الكتاب : « اللسان (كذا) وهي مضبوطة كزئار (وبلا اضافة) . ابو حنيفة : هي عشبة من الحشيش (كذا) لها ورق متفرش خشن كأنه المساحل كخشونة لسان الثور ، يسموا (كذا بالالف بعد الواو) من وسطها قصب كالذراع طولاً ، في رأسه نواة كحلاء وهي دواء من اوجاع ألسنة الناس والسنة الابل ، من داء يسمى الحارش ، وهي بثور تظهر باللسن مثل حب الرمان . . . » اه

وفي لسان العرب لابن مكرم : « في مادة (ل س ن) : « واللسان (وضبطها كerman) : عشبة من الجنبة لها ورق متفرش اخشن كأنه المساحي (كذا والصواب كأنه المساحل جمع مسحل وهو المبرد) كخشونة لسان الثور ، يسمو من وسطها قصب كالذراع طولاً ، في رأسه نورة كحلاء وهي دواء من اوجاع اللسان ، السنة الناس والسنة الابل » اه
 وعلى هذا يمكن تصحيح نص المفردات المطبوع بهذا الوجه : « اللسان (وزان رمان) (ولا يضاف الى الجمل ولا الى الحمل ولا الى لفظ آخر ، لأنه لم يأت في كلامهم مصافاً الى شيء . في جميع امهات اللغة ولا في كتب الفن التي يعتمد عليها) . ابو حنيفة : هي عشبة من الجنبة ، لها ورق متفرش خشن كأنه المساحل (والمساحي والمناخل غلط بين) كخشونة لسان الثور .

ويسمو من وسطها قضيب كالذراع طولاً ، في رأسه نورة (ونواة غلط ظاهر)
كحلاء ، وهي دواء لاوجاع الالسة ، السنة الناس والسنة الابل ، من داء
الحارش (بالحاء المهملة والالف والراء والشين المعجمة . اما الحارس او الجارش
او الحارش فكها او هام صريحة بينة وسمي هذا الداء حارشاً لانه يحدث في
اللسان حروشة اي خشونة) .

وفي تاج العروس في مادة (ل س س) : « كتيان ، او اللسان كغراب ،
واقصر ابو حنيفة على الاوئ وقال عتبة من الجنة لها ورق متفرش خشنة
كانها المساحل كلسان الثور وليست به . يسمو في وسطها قضيب كالذراع
طولاً في رأسه نورة كحلاء ، وهي دواء من اوجاع السنة الناس والابل
من داء يسمى الحارش وهي بشور تظهر بالالسة مثل حب الرمان وذكورها
الناج مرة ثانية في مادة (ل س ن) فقال : « اللسان كزئار ، عتبة من
الجنة لها ورق متفرش (كذا بقاف قبل الراء وهو غلط طبع لا ينبغي على
العيان والصواب بفاء) اخشن كانه المساحي (كذا . والصواب المساحل)
كخشونة لسان الثور ، ويسمو من وسطها قضيب كالذراع طولاً في رأسه
نورة كحلاء ، وهي دواء من اوجاع اللسان ، السنة الناس والسنة الابل قاله
ابو حنيفة » اه .

وصحف فريتغ « اللسان » وقرأها « اللساس » فقال ما هذا تعرييه في مادة
(ل س س) : « اللساس (كغراب) واللساس (كزئار) حشيشة خشنة
تشبه لسان الثور (عن القاموس) » - وذكرها ايضاً في مادة (ل س ن)
فقال : « اللسان (كزئار) ، اسم حشيشة ، عن القاموس » - قلنا : نظن ان
فريتغ استند في كلامه هنا الى النسخة المطبوعة في بلكية من بلاد الهند وهي

نسخة مشحونة اغلاط طبع وغير طبع . ولعلنا واهيون . - وقد اسرع صاحب محيط المحيط الى نقل هذا الخطأ ودونه في معجمه ، يقال في مادة (ل س س) « اللساس (وضبطها كززار ، واللساس (كالغراب) : عشبة خشنة كلسان الثور وليست به » اه . ولم يذكر « اللسان » بهذا المعنى لا في (ل س س) ولا في (ل س ن) . - اما الشرتوني فقد نقل عن محيط المحيط « اللساس » و « اللساس » فقال : « اللساس (كززار) واللساس بالتخفيف عشبة خشنة كلسان الثور وليست به » وقال في (ل س ن) : « اللسان كززار (كذا بزايين وهو غلط طبع ظاهر) : عشبة من الجنبه لها ورق متفرش اخشن كانه المساحي (كذا) ، يسمو في وسطها قضيب كالذراع طولاً في رأسه نورة كحلاء » اه - فجعل المشبه الواحدة عشبتين سمى الواحدة لساساً ، والثانية لساناً . والصواب هو الثانية . واما الاولى فغير صحيحة ، بل لا وجود لها في اللغة بهذا المعنى . - وذكر الشيخ عبدالله البستاني اللساس باللغتين نصاً وشرحاً على حد ما فعله صاحب اقرب الموارد . وكذلك جراه في كلامه على « اللسان » ولم يزد عليه حرفاً كما انه لم يغير من النص نقطة واحدة . وذكر « المساحي » كما ذكرها الشرتوني ، ولم ينتبه الى ما فيه من الزلل والخلل . والخلاصة يجب علينا ان نمحو « اللساس » بلغتها من معاجمنا ، ونقي « اللسان » بالضبط والشرح اللذين أثبتناهما .

٧١ - البال وما ورد فيه من اللغات

قال ابن منظور في ديوانه : « البال » سمكة غليظة تدعى « جبل البحر » وفي التهذيب : سمكة عظيمة في البحر . قال : وليست بعربية . الجوهرى : البال . الحوت العظيم من حيتان البحر وليس بعربي . اه في مادة (ب و ل) -

وقال الزبيدي في ترجمة هذه المادة : « البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي ، كما في الصحاح يُدعى « جل البحر » وهو معرب « وال » كما في العباب . قال شيخنا : وهي سمكة طولها خمسون ذراعاً » — وفي مروج الذهب المطبوع على حاشية الكامل لابن الاثير الذي نشر في مصر في المطبعة الكبرى العامرة في سنة ١٢٩٠ للهجرة — ١ : ٥٠ ما هذا نصه : « وفيه (اي في بحر الهند) السمك المعروف بالفال (اي بهزة فقاء فالف فلام) طول السمكة نحو من اربعمائة ذراع بالذراع العمريه ، وهي ذراع ذلك البحر . والاغلب من هذا السمك طوله مائة باع . وربما ييز البحر فيظهر تسيثاً من جناحه ، فيكون كالقلع العظيم وهو الشراع . وربما يظهر رأسه وينفخ الصعداء بالماء ، فيذهب الماء في الجو اكثر من ممر السهم . . . فاذا بفت هذه السمكة ، بعث الله عليها سمكة نحو الذراع تدعى « السل » فتلصق باصل اذنيها ، فلا يكون لها منها خلاص ، فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت ، فتطفو فوق الماء ، فتكون كالجلبل العظيم . . . » وتكرر اسم الافال ثلاث مرات في هذه النسخة من مروج الذهب . — وقال في الفصل السادس عشر : « ومنه (اي من العنبر) ما يبلغه الحوت المعروف بالافال المقدم ذكره » اه . واما مروج الذهب المطبوع في باريس - وهو اصح رواية وطبعاً من النسخة المصرية - فقد ذكر الافال بصورة الاوال (وضبطها بضم الهمزة يلبيها واو فالف فلام) وكرر هذا اللفظ ثلاث مرات من غير أدنى تغيير . ووردت هناك (السل) بصورة (الشك) اي بلام مفتوحة وشين معجمة مكسورة وفي الآخر كاف ، لكنه قال في الحاشية : « وبرى الشك والسبل ، ثم قال :

وذكرها المسنيو ١. كاترمير الذي اعجم هذه العبارة في كتابه «مذكرات بديار مصر» السال (بسين مهملة) . وقال الدكتور دولين : « ان السمك المذكور هنا باسم الشال (بالشين المعجمة) هو المعروف عند العلماء باسم رامورا Rémora . قلنا : وذكر الدميري الرامورا باسم الزامور ، بزاي قالف فيم فواو فراء . فلا جرم ان الزامور هو نفس اللشك فليراجع حياة الحيوان الكبرى .

ففي هذه اللغات المختلفة للبال واللشك ما يثير العقول . ولو وقفت الاختلافات عند هذا الحد لكان الامر ، لكن هناك روايات أخر تختلف الواحدة عن الأخرى في كل نسخة من نسخ مروج الذهب ، او حياة الحيوان الكبرى للدميري . ومن هذه الاختلافات في البال ما جاء في نسخة مروج الذهب الخطية المصونة في خزانتنا فقد ذكرته باسم (الاوك) بالف وواو وكاف كما في صفحة ٧٦ ثم ذكرته باسم (الاول) (بهمزة مفتوحة وواو مشددة مفتوحة ولام في الآخر) . وذلك في تلك الصفحة نفسها ، ثم عاد قد ذكرها للمرة الثالثة باسم (الاوك) كما ذكرها في المرة الأولى - اما اللشك فجاءت فيها دائماً باللام المفتوحة والشين المكسورة والكاف في الآخر - اما القزويني والدميري قد كرا (البال) ولم ترد في كتابيهما بصورة أخرى واللشك لم يتعرضا لذكرها ، انما الدميري ذكره باسم (الزامور) اعتماداً على التوحيد . وذكر الدميري (البال) باسم آخر هو (العنبر) . قال : « البال سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعاً ، يقال لها العنبر ، وليست بعربية . قال الجواليقي : كأنها عربت » .

ومن اسماء البال (بالام) الا ان الدميري يقول : « واما بالام فقد تكلفوا

له شرحاً غير مرضي . ولعل اللفظة عبرانية . كذا قال في النهاية « اه — اما نحن فنقول : ان الكلمة يونانية لا عبرية ومعناها البال نفسها .

ومن ذكر البال مصحفة صاحب كتاب عجائب الهند وهو بزرك بن شهر يار الناخذه الرام هرمزي قال في ص ١٤ من طبعة اوربة : « ان هذا السمك كثير يبحر الزنج وبلجة سمرقند ويقال له الوال » وزاد الناشر : ووقعت الكلمة في نسخة أخرى « الواك » (بواو فالف فكاف) . وجاء في ص ١٠١ « ان . . . في هذا البحر (بحر سمرقند) خاقاً كثيراً من الفال (اي بفاء فالف فلام) وهو اكبر سمك في البحر » اه — قلنا وقد ظن بعض الكتاب ان الوال عربية الوضع . ولهذا قالوا فيها (الوالي) بياء مثناة في الآخر ، اذا دخلت عليها اللام ، كما يقولون الرامي والداعي والعالي وذكروا الادريسي بهذه الصورة في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١ : ٦٣ : ٦٣ ومنهم من ظن ان الواو في (وال) حرف عطف ولهذا ذكروه احياناً باسم (آل) الممدودة وبلاواو . وقد اشار الى ذلك كله دوزي في ملحقة بالمعجم العربية في مادة (وال) من غير ان يبين اسباب هذه الروايات كما بيناها .

ومن مسخ (البال) مسخاً شنيعاً لا يهتدى الى حقيقته ناشرو صبح الاعشى للقلقشندي . فقد جاء في ٢ : ١١٧ . ا هذا نصابةً بحروفه « وربما ابتلعت (اي ابتلعت العنبر) سمكة عظيمة يقال لها (اكيال) كنا بهذه الصورة الفظيعة .

فن ذا الذي يهتدى الى انها (البال) ، وهي مع ذلك البال نفسها لا غيرها وهي مشوهة عنها . ولا عجب من ذلك . فان الكتاب كله مطبوع على هذا الغرار من تشويه الاعلام والاضاع العلمية والاصطلاحية اذا الوهام تنفش فيه نغشان الدود في الجبن فشوت جميع محاسن هذا السفر الفتان

الذي يفاخر به العرب الافرنج (١)

ومن مصحفات البال : « التال » اي بناء مشتاة معجمة من فوق ، والف
ولام نقل ذلك الاب لويس شبنو اليسوعي في مجاني الادب (١٦٨ : ١)
اذ يقول : « ومنه (اي من الصنبر) ما يوجد فوق البحر ويزن وزناً كثيراً ،
فاذا رآه الحوت المعروف بالتال ابتلعه » اه . — وقال في الشرح (٩٣ : ٧) :
التال . كذا في النسخة التي اخذنا عنها . وفي نسخة أخرى : الاوال . وهذا
نظنه اصح « اه — قلنا : وقد وهم الاب في قوله هذا . والاصح الذي اتفق
عليه اللغويون وعلماء الحيوان والبلدان عند العرب هو « البال » بياء فالف فلام .
فاذا جمعنا كل هذه الروايات المتعلقة بالبال وحدها ، كان لنا منها ثلاث
عشرة وهي البالام ، والبال ، والتال ، والوال ، والقال ، والآل ، والاوال ،

(١) ومن هذه الهنوت قوله في تلك الصفحة معددا الوان (ضروب) المسك « والجزازي »

بجيم في الاول غير مشكلة يليها زاي فالف فزاي فياء وضره بقوله : « وهو الابرش » فلا جرم
ان المؤلف لم يقلها بالجيم بل بالحاء المهملة المفتوحة ، نسبة الى الحزاز كسحاب . وهو ضرب من
البق كالبرص او كالبرش . وقوله ايضاً في تلك الصفحة : « الشهري » وخطبها بفتح الشين ،
والمشهور المعروف الى يومنا هذا كسر الشين وهو مدون ايضاً في جميع اصفار التاريخ والبلدان . وقد
تكرر هذا الضبط الخطاؤه فيه مراراً لا تحصى — وقوله « وافضل الصنبر واجوده ما جمع قوة رائحة
وذكا . بغير زعارة » كذا جذه الشناعة والفظاعة . والصواب : « بغير زهامة » والزهامة بلغة
الروم هي الزهومة ضد التصحاء وهي الدسومة . وقوله في الصفحة السابقة « السادس الطفرغزي »
والصواب : « الطفرغزي » بطاء وغين معجمة وزاي فعين معجمة فزاي فياء . على ما هو
معروف من اسم هذا القوم قوم الطفرغز — وفي تلك الصفحة ايضاً : « ارض الموليان » ولا
ارض بهذا الاسم ، انما هي « ارض المولتان » بناء مشتاة فوقية بعد اللام — وفي تلك الصفحة
المشثومة كاختها المشثومة « والاصل الصحيح فيه انه ينبع من صخور (كذا بهذا اللفظ الشيع) وعيون في
الارضاه . وهل يمكن ان يقول انسان ان الصنبر ينبع من الصخور ؟ — فهذا غلط ينسف الجبال والمعروف
عند الاقدمين ان الصنبر ينبع من ارض مائها قليل لا عمق له ويسمى هذا الماء ضعلا لا صخرأ .
والجمع الضحول او من أرض مائها كثير وهي العيون . فان الصخور من الضحول ؟

والافال والاول ، والاولك والواك ، والوالي واكيال . دع عنك سائر الاسماء كجمل البحر والعنبر وغيرها ، فانها لا دخل لها في هذا البحث . اما افصح هذه اللغات ، فهي بلاريب ولاشك ، البال لاسباب منها :

الاول - ان اللغويين من السلف لم يدونوا في اسفارهم كلها الا البال في مادة (ب و ل) واهملوا سائر المفردات بتاتا .

الثاني - ان البال معربة كما قال بذلك جميع اللغويين الثقات ، اذ لا صلة للبال بالمادة العربية (ب و ل) والكلمة مقطوعة من الرومية *Balaena* ومن المستشرقين من قال انها من اليونانية *Phalaina* لكن الرأي الأول اقوم .

الثالث - ان قولهم في لغاتها « بالام » ، او ثق دليل على ان البال مقطوعة من « بالام » اذ حذفوا الالف والميم من الآخر وهما بمنزلة ذنب الكلمة واحتفظوا بصدرها او رأسها وهو بال . و « بالام » في العربية اقدم عهداً من البال . والسبب انها وردت في الحديث النبوي ، وقد نقل هذا الحديث ابو موسى في كتابه ونقله عنه ابن الاثير الجزري . وهذه الرواية هي اقدم رواية مدونة عندنا ، اذ سبقت تدوين البال في المعاجم ، نعم ان مفسدي الحديث اختلفوا في معنى (البالام) واختلفوا في اللغة التي اخذت منها ، وقد اجمع اللغويون الاقدمون على انها من العبرية (بالام) ومعناها (الثور) في هذا اللسان . والذي تحققناه ان لا وجود لهذه الكلمة في لغة بني اسرائيل ، انما يرمى في اللغة الترجومية (بلاما) وبالتعريب تصبغ (بالام) وربما تمد فيقال (بالام) لكن لم يكن معناها (الثور) او حيواناً آخر ، بل المعروف هو الخياط والشص ونحو من ذلك . فلا جرم ان الاوائل وهموا في قولهم ان

معنى (بالام) (الثور) و كثيراً ما اخطأوا في تعيين اصل المفردات الدخيلة في لسان الضاد . اما ان (البالام) وهي (البالان) اي Balaena فهي اوضح من ان يشار اليها مبني ومعنى والنون الاخيرة في اللغات اليانثية يقابلها الميم في لغتنا ، فقد قلنا سابقاً ان Panis هي (القام) بالعربية والرساطون هي Rosatum وقل الافرنج Semoun وهي السموم ، و Monsson وهي الموسم و Zaccou وهي لزقوم . الى آخر ما هناك من المثل التي لا تحصى .

الرابع . ان من ادلة عجمة (البال) اوردوها بصور شتى ، وهذه الامارة (اي اختلاف اللغات في ايراد الكلمة الواحدة) هي احدى العلامات على انها دخيلة في لغتنا وقد سردنا لك هذه الغاية ثلاث عشرة لغة ، ونحن لا ندعي اننا بلغناها كلها . فلو ننعم النظر في النسخ الخطية ، نجد في كل نسخة رواية غير رواية النسخ التي سبق النظر فيها ، لكننا اجتزانا بما نقلناه لاثبات عجمتها ، ولهذا لم يحقها النساخ ، بل لم يجررها اعلم العلماء في اللغة ، كما رأيت ذلك بنفسك من مقابلة بعض النصوص بعضها ببعض ، تلك النصوص التي وضعناها تحت عينيك النيرتين ، واحد هذه الادلة كافٍ بنفسه لاثبات ما نذهب اليه .

وخلاصة هذا البحث هي ان احسن كلمة لتعريب الرومية Balaena هي البالام ويلبها البال ، فالوال ، فالفال فالاول فالافال ، فالآل ، فالوالي ، فالاول فالواك فالوالك فالنال ، واقبحها وابعدها عن الاصل هي « اكيال » الواردة في صبح الاعشى . فاحتفظ بهذه الحقائق تمنك على احقاق الحق وازهاق الباطل وعلمه فوق كل ذي علم .

٧٢ - الاردمون

قال ابن منظور في ديوانه في مادة (ردم) : « (قال) ابن الاعرابي : الاردم :

الملاح . والجمع الاردمون . وانشد في صفة ناقة :

وتنهو بهادها ميلع كما افحم القادس الاردمونا
الميلع : المضطرب هكذا وهكذا . والميلع الخفيف « اه . وقال الزبيدي
في تاجه : « الاردم : الملاح الجاذق ، والجمع اردمون انشد ابن الاعرابي
في صفة ناقة :

وتنهو بهاد لها ميلع كما افحم القادس الاردمونا
وجاء في الحاشية تنهف : تميل وتحنف والميلع : الذي يتحرك هكذا
وهكذا . والقادس : السفينة الكبيرة . كذا في التكملة « اه . ولم يفسر
احد الكلمة او الكلمتين اللتين بين تنهف والميلع . ولم يضبطهما احد . ثم انه
ورد في اللسان « افحم » بالفاء . وفي التاج « افحم » بالفاء وليس هنا عمل
هذا التصحيح وضبطه وتفسيره وقد نقل الشرتوني في ذيل معجمه
« الاردمون » في مادة (رده) فقال : « لاردمون : جمع الاردم بمعنى الملاح
(اللسان) وقال صاحب البستان : « الا . دم الملاح الجاذق . ج الا دمون » اه
قلنا : هذه هي عبارة القاموس . وكذا في محيط المحيط .

ولكن (الاردم) لا تتصل بمادة (دم) ليكون معناها الملاح ، حاذقاً
كان أم غير حاذق . وجمعه (اردمون) اغرب ، لأن ليس في اصوله معنى
المفاضلة او غير المفاضلة . والصواب : ان اللفظة يونانية الاصل ، وهي في هذه
اللغة « ارتمون Artemon » ومنهم اخذها اللاتين فقالوا artemona او
artemo وفي الاضافة artemonis ومعناها صاري المؤخر وشراعه ،
فالواو والنون في هذا الحرف اصليتان ، كما ترى ، وليستا لجمع . ونحن في
عجبنا عن ان تكون هذه الكلمة بمعنى الملاح اياً كان ، فعندنا بهذا المعنى

عدة الفاظ ، وانما نحن في حاجة الى لفظة تفيدنا معنى اليونانية ، او اللاتينية التي

يقابلها بالفرنسية *Voile du perroquet* أو *voile d'artimon*

وجاءت اليونانية ، وكذلك اللاتينية ، بمعنى المفل *Moufle* ، وهي آلة

ترفع بها الاثقال ، وليس في لساننا ايضاً حرف يفيدنا هذه الفائدة ، فعلياً

إذا الاحتفاظ بالاردمون ، (ولا يقال بالاردمين) ، بمعانيها التي اشرنا اليها ،

فضلاً عن معناها الذي صارت اليه في لغتنا ، اي الملاح ، والملاح الحاذق .

والدليل على اننا في حاجة الى هذه الكلمة ، خلو المعجم الافرنجية العربية من

لفظة تقابل الاردمون . فالاردمون بالانكليزية *Mizzen - mast* وقد

وضع بادجر مقابلاً لها ما يأتي ، ننقله بحروفه : « الصاري الذي في مؤخر

المركب وسمي *mizzen* شرع الصاري الذي في مؤخر المركب » فأين

هذا القطار ، قطار الكلمات ، من الحرف الواحد ، وهو الاردمون . والاردمون

بالفرنسية *artimon* وقد ذكر يوسف حيتس في معجمه الفرنسي العربي

ونجاري بك ، في مثل هذا المعجم « صاري المركب » . فهاتان لفظتان ونحن

نريد لفظة واحدة لتساوي بها اوضاع الفرنجة .

اما كيف ان الاردمون نقل معناها الى الملاح ، كما في اللسان ، او الملاح

الحاذق ، كما في القاموس ، والتاج ، وفي الاسفار التي نقلت عنها ، فهو ان

التصرف في نصب هذا الشرع على دقل مؤخر المركب ، يتطلب علماً جليلاً ،

واختباراً عظيماً ، اذ سرعة السفينة ، وحسن سيرها ، وانقيادها لأمر صاحبها ،

متوقفة على هذا الشرع ؛ واذا لم يحسن المرء نصبه ، وطيه ، ونشره ، في الوقت

اللازم ، انقلبت السفينة بمن فيها وغرقت . فاطلاق (الاردمون) على الملاح ،

او الملاح الحاذق ، صحيح لا غبار عليه ، وذلك من باب المحاورة ، او من

باب حذف المضاف ، وابقاء المضاف اليه ، وهو كثير المثل في لغتنا . وهناك وجه ثالث لهذه التسمية هو : ان وزن « افعل » يدل في الغالب على عاقل ، فحملوا معنى الاردمون على معنى الوزن ، وجعلوه من الجوع المنتهية بالواو والنون ، كالأفضلين والأكبرين ، والاعظمين . لكن ذلك كله يزيد لغتنا ارتباكاً ، والفاظاً نحن في مندوحة عنها ، بينما نحن في حاجة الى معنى اصلها الذي وضع لها . نعم لنبق مفادها الاول ، وانزد عليه معنى صارى الموءخر ، وشراعه ، ولا ضرر في تعدد المعاني ، ففي هذا اللسان المبين المتبين نفاثر لا تحصى ، فيزداد هذا الحرف بمعانيه القديمة ، والجديدة على ما هنالك من اشباهه .

٧٣ - البهار

البهار ، كغراب ، جاء بعدة معانٍ ، منها : صنم ، ومتاع البحر ، كما في القاموس ، وتاج العروس . والذي عندنا : ان البهار بمعنى صنم خطأ . والصواب : « الصنم » أياً كان . وليس علماً ، كما يؤخذ من هذا النص ، الذي اوردناه . على ان جميع نسخ القاموس غير متفقة ، فمنها تقول : الصنم ، ومنها تقول : صنم . والنسخة الخطية القديمة التي بين يدينا تقول : الصنم . وهذا هو الصحيح ، لان الكلمة فارسية الوضع بهذا المعنى .

اما البهار بمعنى : متاع البحر ، فليس صحيحاً . فما الذي يراد بقولهم هذا ؟ والغريب ان جميع النسخ المطبوعة ، والمخطوطة ، تذكر هذا المعنى ، ولا يشير احد الى ما فيه من الابهام والمعنى المضطرب . والذي عندنا ان صواب معناه : « متاع التجر او التجر » الاولى بالفتح مصدر تجر يتجر : اذا باع واشترى للكسب . والثانية ، بضمين جمع تاجر ، اذ يقال في جمعه : تجار كرجال

وتجار كمال ، وتجر كصحب ، وتجر ككتب . فيكون بمعنى «متاع
التجر» المال الذي يباع ويشترى به للكسب ، واما اذا قلنا : «متاع البحر»
فالمعنى واقف مبهم غير صريح . هذا فضلاً عن ان البهار ، بمعنى (التجر)
لا (البحر) ينظر الى الهندية القديمة : «بهار وبهارة» بكسر الأول فيهما
بهذا المعنى عنه . فلا جرم ان «البحر» في هذا التفسير من تصحيف
الداخ الذي لم يلتفت أحد الى تحقيقه .

ومن معاني «البهار» : الوزن او شيء يوزن به ، او مقدار من الوزن .
وهو ايضاً بهذا المعنى ، ينظر بلفظه الى الهندية الفصحى ، بالحرفين الذين
ذكرناهما لك قبيل هذا . فانظر كيف ان درس اللغات الاجنبية ، تعيننا على
تدقيق النظر في مفردات لغتنا ، وكيف تقفنا على احقاق الحق ، وتحرير المعاني
ونبذ كل نفاية تخالف العقل ، وتعيد اليها صحيح المعنى ، على ما كانت
يعرفه السلف في سابق العهد

٧٤ - جرح نعار

في التاج : «تعر ، كنع : صاح ، يتعر تعراً . نقله الصاغاني . وجرح
نعار ككتان : اذا كان يسيل منه الدم . ويقال : تغار ، بالغين ، وقيل :
جرح نعار بالنون . كل ذلك عن ابن الاعرابي . قال الازهري : وسمعت
غير واحد من اهل العربية بهراة ، يزعم ان تغار بالغين المعجمة تصحيف .
قال : وقرأت في كتاب ابي عمرو (١) الزاهد عن ابي الاعرابي انه قال :
جرح نعار بالمين والتاء . وتغار بالغين والتاء . ونعار بالعين والنون ، بمعنى
واحد ، وهو الذي لا يرقأ ، فجعلها كلها لغات وصححها ، والعين والغين في

(١) في الاصل المطبوع ابو عمرو وهو غلط .

تعار وتغار تتعاقبان كما قالوا العيثة والغيثة بمعنى واحد « اه كلام السيد مرتضى بنصه .

ومن الغريب ، ان اللغويين ذكروا ثلاث لغات للجرح التعار ، ولم يذكروا معها اللغة الرابعة الشائعة ، التي هي اصل هذه اللغات الثلاث ، وهي اللغة التي اتفق عليها جميع اللغويين اي : « الجرح النغار » بالنون المفتوحة ، والغين المعجمة المشددة المفتوحة ، والالف والراء . فقد قال الزبيدي نفسه ، وفي ديوانه عينه ، ما هنا نقله بحروفه ، في مادة (ن غ ر) : ومن المجاز (كدا) : جرح نغار ونعار وتغار كشد في السك : يسيل منه الدم . وفي الاساس : جيش بالدم . وقال الصاغاني : نعر الدم ونغر وتغر كل ذلك اذا انفجر . قلت : وقال ابو عمرو : جرح نغار : سيال وما ذكره الصاغاني فقد نقله ابو مالك . وقال العكلي : شخب (١) العرق ونغر ، نعر . قال الكمي بن زيد :

وعاث فيهن من ذي لية نقت او نازف من عروق الجوف نغار
اما اقدم هذه اللغات الاربع التي هي : التعار ، والتغار ، والنعار ، والنغار ،
فهي : بلائك التعار ، بالنون وبالعين المهملة المشددة ، ويليهما النغار بالغين
المعجمة ، فالتعار ، بالثناة الفوقية والعين المهملة ، اما محضها في العروبة فهي
النغار بالنون والغين المعجمة ، فالنعار ، فالتغار ، فالتعار . والسبب هو ان ما
كان بالغين المعجمة هو من خواص اللغة الصادية ، لأن سائر الاقوام السامية
تلقتها عنهم ، ولان ابنا مضر وضوا لها حرفاً مستقلاً بذاته ، يفرزه عن

(١) في الاصل المطبوع : شخب بالشين المعجمة والجيم والباء . وهو غلط ظاهر

والصواب ما اوردناه .

اخوته ، بخلاف ما يجري عند سائر الأمم ، التي وضعت حرفاً واحداً يصور
مرة الغين المعجمة ، وأخرى حرفاً آخر : الجيم ، أو الكاف ، أو العين ، كل
قوم حسب مصطلحه ، ثم ان الغين المعجمة في لغتنا الميمنة ، أكثر وجوداً مما
هي في سائر اللغات ، نعم ان هذه الغين المعجمة ، أحدث عهداً بالنظر الى العين
المهملة ، لكنها - كما قلنا - اشدّ امعاناً في العروبة ، من اختها المهملّة .

اما ان المهملّة اقدم عهداً من المعجمة ، فيظهر ذلك من مقابلة الالسنّة ،
ومعارضتها بعضها ببعض . والعين المهملّة تصور في اللغات الياقثية - اذا نقلت
اليها - بحرف علة مع علامة خاصة تشير اليها . اما الغين المعجمة ، فيعبر عنها
بحرف صحيح ، قائم بنفسه او بحرفين - كما يفعله بعضهم في هذا العهد -
ونحن نجتزئ هنا بذكر مثال واحد ، يكون لنا اماماً بين ايدينا ، يهدينا
الى ما ضاهاه من سائر الالفاظ ، ذوات العين المهملّة ، التي لها ما يقابلها في اللغى
الياقثية والحامية . هذه « الناعر ، والنور ، والناعور ، والنعار » فانها كلها ،
تفيد معنى « العرق الذي لا يرقا دمه » (راجع اللسان ، وتاج العروس ، في
عدة مواطن من مادة (ن ع ر) ، وكذلك سائر كتب متون اللغة المطولة
من الامهات) ، فانها تدل في اصل الوضع ، على العرق ، اياً كان ، من غير
تقييد معناه بخروج الدم منه او عدم خروجه منه . وهذه الحروف الاربعة
مأخوذة كلها من النور ، وهو الاصل ، ومعناه : العرق ، والعصب مطلقاً
على حد ما قالوا ايضاً : العصبية ، المشتقة من العصب ، بمعنى العرق ايضاً ،
وليست مشتقة - كما قال اللغويون الاقدمون - من العصبية ومنسوبة اليها
ويريدون بالعصبية هنا : قرابة الرجل من قبل ابيه ، الى آخر ما نصوا عليه في
دواوينهم . ولا حاجة في صدرنا الى ايراد تلك النصوص ، لوقوعها على طرف

الشمام .

والذي عندنا ، ان العصبية ، كالنعرة وضماً ، واستقاقاً ، ومعنى اي انها مسوية الى العصب ، بمعنى العرق ، والى هيئاته او وهنه . واذا حاجت الاعصاب في الانسان ، ركب رأسه ، ولم يثقت الى ما بين يديه من اناس وغيرهم . فالنعرة عندنا تنظر الى اليونانية Neuron وباللاتينية nervus وبالفرنسية nerf و بالانكليزية nerve وكلها ترجع الى الهندية القديمة anarvas وتعني العرو بمعنى العصب . وما النعرة عندنا الا تلك الحالة النفيسة التي تنشأ من هياج الاعصاب ، او وهنها ، وهي التي يسميها اطباء الافرنج في عهدنا هذا nervosisme .

ومن ادلتنا على ما نذهب اليه ، ان السلف قالوا : « النعر ، ككتف ، الذي لا يبيت ، ولا يستقر في مكان ، فاذا نعمتاه الصبي قلبها في اللغة الفرنسية قولهم : *Enfant nerveux* وليس لهذه العارة الصغيرة ، ما يقابلها عندنا ، الا ما ذكرناه ، واما « الولد العصبي » فهو من الوضع الحديث ، الركيك ، المفكك ، الذي لا يعرفه الفصحاء الاقدمون ، ويسخفه الكتاب الفحول . ولنا شاهد آخر على ما نقول به ها هو : ان الكثيرين من بلغاء المولدين ، اتخذوا النعر ، والنعرة ، بمعنى حالة العصب التي نلمح اليها ، فقد نقل دي ساسي في مجموعته التاسعة التي عنوانها « شهادات في مذكرات محي الرقم . المجلد ٩ : ٤٩٣ » عارة لأحد السلف ، هذا نصها باللغة العربية ، كما نطق بها : « وجب علينا ان نعر له النعرة التي تليق بما له من رتبة عليا (١) » (راجع دوزي في معجمه في

(1) De Sacy - Diplômes publiés par de Sacy dans les Mémoires de l'Académie des Inscriptions T-IX. p 448. apud Dozy. - Sup. aux Dictionnaires arabes.

مادة (ن ع ر) فقد نزلنا هذا كله عنه فالنقرة جاءت هنا بمعنى العصبية المعروفة في عهدنا ، وبمعنى الغيرة ، والحب ، وبذل النفس لمن نحبه ، او ندافع عنه ، ونتعصب له .

ولنا شاهد ثالث هو اتفاق جميع اللغات ، على اتخاذ هذه المفردة (النقرة) ، بمعنى العصب ، والعصبية ، وما يضاف الى ذلك من المعاني . نعم ان هذا القول لم يقله احد ، لكن التحقيق ، وتدقيق النظر في اللفظ يثبت لنا ، انه الحقيقة الناصحة ، اثباتاً لا مغمز فيه ، ولا مطمع في رده . وذلك ان neuron ، اذا حذفت علامة الاعراب من آخرها ، وهي on لا يبقى لك منها الا neur . وانت خبير ان العين من الاحرف الحاقية ، وهي غير موجودة في لسانهم ، فيعوضون عنها بحرف عليل ، على ما سبق لنا الاشارة اليه قبيل هذا . وعوضها هنا حرفا علة من احرفهم هما eu ، فكان من هذا العمل كلمتهم تلك . وقد فسروها بالعصب ، او العرق ، لكنهم لم يقولوا ان هذا العرق لا يرقاً . فهذا التفصيل ، زاده الناطقون بالضاد ، ليؤيدوا به معنى (نعر) المثبت في اللغة الاشورية القديمة والا كدبة على ما صرح به انطوان صوبيت ، في معجمه الاشوري الفرنسي ص ٢٢٥ في العمود الاول Ant. Saubin و (نعر مثبته ايضاً في اللغات السامية من عبرية وارمية وترجمية و مندائية و ما تفرع منها) قالوا : ومعنى نعر : صوت تصويتاً ، وصرخ ونهق . اما الحقيقة فهي ان النعر ، والناعر ، والنعر ، والناعور ، والنعار ، كلها بمعنى « العرق » وتنظر الى اليونانية ، والرومية ، لا الى الساميات ، فان هذه اللغى لا تعرف هذا المعنى الاخير ، لأنه وارد في المصرية المدينة فقط ، وفي الباشيات .

ولما كانت العين تبدل حاء مهمله في بعض الاحيان ، جاء في لغتنا «الناحر»
ايضاً ببعض هذا المعنى . ومنه «الناحران» وهما عرقان في المحي . فلم يفارق
معنى العرق اصل المادة . ووقع في لغتنا ايضاً : نهر العرق ينهر نهراً : لم
يزقأ دمه ، مبنياً على هذا الاساس المعنوي المتين .

فكل هذه الالفاظ ، ولغاتها ، ساميتها ، وياقوتيتها ، عائدة الى مادة واحدة
ثنائية الحرف ، هي (ن ر) ومنها تفرعت سائر المعاني .

٧٥ - التافر والتفر والتفران

في القاموس للمجد الفيروزبادي : «التافر : الرجل الوسخ كالتفر والتفران»
- واورد هذا النص صاحب التاج وعزاه الى ابن الاعرابي . وعلق الناشر
في الحاشية على التافر ما هذا نقله : «التافر : الرجل الوسخ كالمنجم والكيمياوي»
- قلنا: وهذا غريب جداً . وقد سألنا نفسنا : من أين أتى وهي ، مصحح
التاج ، بهذه التهمة الشائنة التي اتهم بالقذارة المنجم والكيموي - - او كما
قال خطأ الكيمياوي ؟ - ثم اخذنا نبحث عن اول قائل هذا القول ، فوجدناه
في الاقيانوس . وهذا نص عبارته : «التافر ، والتفر كتف وزنده ، والتفران
فتحانله كبرلو پاسلوسفله قيافت اولان كشي به دينور منجم و كيبها كر كبي»
ومعناه واضح فلا حاجة لنا الى نقله الى لغتنا .

و كنت قد ظفرت بهذا النص في آخر شهر نونبر من سنة ١٨٩٤ م
وسألت عن سببه صاحب كتاب جلاء العينين ، في محاكمة الاحمدين ، العلامة
الجليل السيد نعمان خير الدين الالوسي ، فقال لي نقلاً عن والده ، وهذا عن
شيخه في الاستانة : «ان ابا الكجائ السيد احمد عاصماً كان اراد ان يتقن علم
النجوم وعلم الكيمياء القديمة «او علم الصنعة» فلم يقبله اساتذة هذين العلمين ،

لأنه كان يهزؤ منهم ويتكلم عليهم بما يشينهم ، فلما اوصدوا الابواب في وجهه اشند استياؤه منهم ، فزاد طعنه بهم ، حتى قال هذا المقال « والا فان ابنا ابى عشر الفاسكي وجابر بن حيان ، من اقدمين ومحدثين ، معروفون بالنظافة والوضاءة . ومن حسن الحظ ان لغويينا المتأخرين لم ينقلوا عن ناشر النتائج هذا الافتتاح .

ومن غريب هذه المادة ، اي (ف ت ر) « انك اذا قلبت نظام حروفها او رقتها او فخمتها ، بقي في أصلها معنى الوسخ والقذر ، مادة ام أدباً ، فأنتك تقول مثلاً : التف ، والتفر ، والتفل ، والتفت ، والثفل ، والذفر ، والرفث ، والقذر ، والقذى ، والقضة » وزان قبة ومعناها العيب . وترى مثل ذلك في اللاتينية فانهم يسمون التف اي القذر Foedus, Foederis فهو نعت كالتفر بمعنى الوسخ القذر وكل ذلك غريب . ومثل ذلك يرى في اليونانية فان القرد المشهور بقبح اعماله وحر كانه يسمى Pithekos كأنهم سموه « الفاتك » بالآداب وما الفاتك بها الا كل فاسد مشهور بالاخلاق الساقطة والاطباع المنحطة . كما هو الامر في القرد .

٧٦ - البهوت

في محيط المحيط : « البهوت (وضبطها كملكوت) من اسماء الشيطان . ومنه رجل بهوت اي صاحب احتيال ودهاء ، وخبير بالامور . سريانيته بهوت (وضبطها باسكان الهاء) ، وهي اسم للتنين الهائل الذي لاشبه له . ولا نعلم من أين أخذ البستاني الكبير هذا الترح ، بل الكلمة نفسها لانه لم يبحثنا عنها في جميع امهات اللغة وبناتها ، فلم نجد لها اثرأ فيها . اللهم الا في ذيل اقرب الموارد ، اذ يقول صاحبه : « البهوت ، من اسماء الشيطان . نقله

فريتغ فحرره» اه . - . واذا ختم الشرتوني عبارة بهذه الخاتمة المعهودة لديه ، اي « نقله فريتغ فحرره » و كثيراً ما تجدها في هذا الذيل ، فانك لا تجد لتلك الكلمة أثراً في « البستان » معجم الشيخ عبدالله البستاني .

اما ان الكلمة « نقلها فريتغ » فكلام فارغ لا صحة له ، اذ لم يذكرها هذا المستشرق في معجمه ، لكن من عادة الشرتوني ان يجعل على ظهر فريتغ كل ما يجده في محيط المحيط ولا يصيبه في سائر الدواوين . ولهذا يقول : « ونقله فريتغ فحرره » لأن القاري يكتب بهذا الكلام ، ولا يذهب الى استشارة فريتغ ، اذ لا يتيسر له الامر ، والكتاب ضخيم غالي الثمن . اما الذي نراه في اصل ما أتى به محيط المحيط فهو ان المعلم بطرس البستاني ، نقل كلامه من أحد كتب التفسير الدينية ، او احد المعاجم الارمية ، فان اصحابها كانوا يقولون بهذا الرأي ؛ اي انه من اسماء الشيطان . - واما قوله : « ومنه رجل بهموت . . . » الى آخر ما قاله ، فهو من تعابير متديني الموارنة ، في جبل لبنان ، في عهد المؤلف ، ولا يعرفه الفصحاء ، بل لا يعرفه عوام الموارنة انفسهم في هذا العصر ، اللهم الا الذين طعنوا في السن . وقد سمعت منذ الافادة من والدي ، رحمة الله ، وكان من بحر صاف بقرب بكفيا . - ثم ان تحويل المؤلف نظر القاري ، الى ان اصل الكلمة من اللغة السريانية ، اثبات لما نقول ، فان السريان يذهبون الى هذا الرأي . قال القرداحي - وقد توفي قبل نحو سنتين - في معجمه « الباب » (١ : ٨٩) : بهموت (وضبطها كصمفوق) هو البهموت (بالتحريك) وهو التنين الهائل الذي لا شبه له وهو مذكر مركب من « به » و « موت » ترخيم « موتا » ومعناه : به الموت « (كدا بهذه العبارة الدالة كل الدلالة على نسخ هذا الرأي الفطير ، الذي تسخف

بين يديه سائر الآراء) ثم قال : « او البهوت عند السريان كالفول عند العرب ، اي الوحش الهائل الذي يذكر ولا يوجد . وقد يكنى به عن ابليس ، خزاه الله ، اه كلام اللباب . وقد سبق اللغويون برعلي وبرهلول وجاورجيوس الماروني ، معاصرنا القرداحي صاحب اللباب ، الى هذا القول اذ نصوا ان البهوت هو الشيطان ، وكذلك التين الذي لا شبهة له . — اذن مأخذ كلام البستاني الاكبر ، كتب الدين السريانية والمعاجم اللغوية الارمية . اما كتاب العرب ، فلم يكن هذا الرأي رأيهم ، بل ذهبوا مذهباً آخر ، دونوه في بعض الكتب . وممن ذكره منهم محمد بن احمد بن اياس الحنفي في كتابه الموسوم بدائع الزهور ، في وقائع الدهور والمؤلف توفي في سنة ٩٣٠ للهجرة . ويقال ان هذا التأليف ليس له ، بل منسوب اليه ، ومهما يكن من الامر فان الغاية من هذه السطور الاستشهاد بما ورد في هذا التصنيف ، لا تحقيق صاحبه . فقد جاء في كلامه على ذكر مبدأ خلق الارض ، في الصفحة ٩ من نسختنا المطبوعة بمطبعة الشيخ شرف موسى ، في خان ابي طاقية ، في مصر القاهرة في سنة ١٠١٠ للهجرة ما هذا اعادة نصابه بحروفه بلا زيادة ولا نقصان : « فانزل الله تعالى يا قوتة خضراء ، من يواقيت الجنة ، غلظها خمسة عام ، فاستقرت قوائم التور على تلك الياقوتة الخضراء ، تم خلق الله تعالى صخرة ، كغلاظ السماء والارض ، وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه : « انها ان تك مثقال حبة من خردل ، فتسكن في صخرة . الآية . واسم الصخرة « صيخور » . وروي ان في هذه الصخرة تسعة آلاف ثقب ، في كل ثقب منها ، بحر لا يعلم عظمه الا الله ، فاستقرت تلك الياقوتة الخضراء عليها ، ولما لم يكن للصخرة قرار ، اهبط الله تعالى اليها حوتاً عظيماً من البحر السابع ، الذي

تحت العرش ، ويقال اسم للحوت « بهموت » ، وقيل : « بلهوت » ، فاستقرت تلك الصخرة على ظهر الحوت . . . » ثم قال : « و يروى في بعض الاخبار ان لبلليس اللعين لا زال يفوص الى الارض السابعة حتى وصل الى الحوت المسمى « بهموت » ، فتقدم اليه ، وقل له : يا بهموت ، الثور يقول لك انه هو حامل الصخرة التي عليها الارضون ، وانك لا حمل لك مع حملي . » الى آخر الحكاية .

وورد في (العرائس) لابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، المتوفى في سنة ٤٢٧ للهجرة في ص ٤ من الطبعة المصرية ، ما هذا نقله : « فإم يكن للصخرة مستقر ، فخلق الله تعالى نوناً ، وهو الحوت العظيم ، اسمه « لوتيا » وكنيته « بلهوت » ، ولقبه « بهموت » (كدا بيا مشاة من تحت في الاول) فوضع الصخرة على ظهره ، وسائر جسده خال . . . » الى آخر الرواية . — وجاء في قصص الانبياء لمحمد بن عبدالله الكسائي المطبوع في لندن في سنة ١٩٢٢ (في ١ : ١١) . . . « ثم لم يكن لقدمي الثور قرار ، فخلق الله له حوتاً عظيماً لا يقدر احد ينظر اليه لعظمته ، وكثرة اعينه حتى يقال : لو وضعت البحار كلها في احدي منخريه (كذا) لكات كالخردلة في ارض فلاة ، فأمره الله ان يكون قراراً تحت الثور ، ففعل ، واسم هذا الحوت بهموت (وقد ضبطت بالشكل الكامل مثل ملكوت) . ومثل هذه الخرافات صدرت من الاسرائيليات من تلفيقات اليهود .

وراجع ايضاً قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج پوست في المجلد الاول في مادة بهيموث (كذا) ص ٢٥٣ في العمود الثاني وما بعده . اما باقوت فقد سمي هذا الحوت في معجم البلدان بلهوت (وزان ملكوت) قال

في (١ : ٢٣ من طبعة الافرنج) : « ولم يكن لاكمم مستقر ، فخلق الله تعالى حوتاً ، يقال له بلهوت (وضبط في النسخة بفتح الباء واسكان اللام وضم الهاء يليها واو وتاء) .

من هذا كله ، يرى ان صاحب محيط المحيط ، لم يعتمد على رواية العرب ، وهو قصور ظاهر لا ينكر ، بل اعتمد فقط على رواية النصارى . ومن الغريب ان صاحب محيط المحيط ، الذي هو مؤلف دائرة المعارف ايضاً ، ذكر في هذا التصنيف الجليل « برهوت » ، لكن لم ينقل في ترجمته شيئاً من اسفار المسلمين ، وهذا اجحاف آخر ، اذ ما ذكره اخذه من اسفار النصارى فقط . ولو اردنا ان نذكر جميع من نوه باسم هذا الحوت ، في رأي علماء المسلمين لطلال بنا القول الى ما يخرج عن هذا المعنى ، فاجتزانا بما ذكرنا .

اما اصل بهوت ، (ولا يجوز كتابتها بصورة اخرى) فقد اختلف البصراء فيه ، فكان الاقدمون يقولون انه حرف عري معناه البهائم او الوحوش . وسعي هذا الحيوان بالاسم مجموعاً ، لما فيه من عظم الخلق ، واجتماع عدة حيوانات فيه ، اذ يشبه الفرس باكله النباتات ، والفيل بضخامة جسده ، والخنزير بتركيب اعضائه ، والسكر كدن بشخن جلده ، الى آخر ما قالوا . اما الحقيقة فان « بهوت » لفظة مصرية هي « به » Pehé وفتح الهاء (بتحريك الپاء المثناة المعجمة من تحت) اي بقرة او ثور و « مو Mou اي ماء فيكون معنى هذا المنحوت ، بقرة الماء ، أو ثور الماء هذا ما اتفق عليه علماء اللغة في هذا العصر ، وما سواه يعد خطأ وخطلاً .

اما ان ادباء العرب ، ظنوا ان « بهوت » هو الحوت الضخم ، فهذا مبني على قول بعض اليهود ، وتبعتهم فئة من النصارى . فقد جاء في سفر ايوب

(في ٤٠ : ١١) انظر الى يهوت ، الذي صنفته كما صنعتك ، انه يا كل الخب .
 مثل البقر . قوته في متنيه وشدته في وسط بطنه « وقد ذهب بعض اليسوعيين
 الى هذا وهو : «أزعمت طائفة من المفسرين ان يهيموت (كذا بالياء وهو خطأ)
 هو الفيل ، لكن ما في هذا الموضع من قوله : وشدته في عضل بطنه (قلنا :
 وفي الاصل العبري في وسط بطنه) البق بالحوت (كذا مع انهم فسروه في
 نسختهم بثور الماء في الآية السابقة) ، ولا يصدق على الفيل ، لان جلد بطنه
 لين ، لا يوصف بمثل هذا « اه منقولا بحروفه في آخر الجلد الثاني من التوراة
 المطبوعة في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ص ٨٣٣ . - مع لين
 عضل البطن لا ينفي عنه ما في تلك العصل من الشدة والقوة . فتأمل .
 واما باهوت (بالتحريك كملكوت) ، فتصنيف يهوت لا غير ، وفي
 مكتنا ان تتوسع في هذا الموضوع اكبر مما فعلنا ، وفي ما اوردناه من
 التواهد والنقول ما ينفي بالغاية التي توخيناها وبهذا القدر كفاية .
 ومن اغرب الغرائب ان دوزي لم يذ كر في معجمه « يهوت » باي لفظة
 من لغاته ، ولا يهوت ، ولا بلهوت ولا لوتيا ، انما ذكر اليهوت بياء موحدة
 تحتية مفتوحة ، وهاء سا كسنة يلها ميم مصمومة فواو فتاء . وقال معناها :
 الخندق العميق . ونقل ذلك عن معجم في اللغة العامية نشره سكيابارلي في
 فلورنسة (ايطالية) سنة ١٨٧١ وقد صنف الكتاب في سنة ١٢٨٦ للميلاد ،
 وعن قواعد اللغة المغربية العربية تأليف دمبي ، طبع في سنة ١٨٠٠ في ثينة
 (النمسة) . اما يهوت بمعنى هذا الحيوان ، فرس نهر كان ، ام حوتاً ، فلم
 يعرفه دوزي .

٧٧ - الاظار والباهون

في محيط المحيط في مادة (اظ ر) « الاظار (وضبطها كشداد) المرصعة »
 (كذا) . ولم يسندها الى احد ، بل لم يزد على هذا القدر . فبحثنا عن هذه
 اللفظة في امهات اللغة ، فلم نر لها أثراً فيها . فراجعنا اقرب الموارد فاذا به يقول
 في الذيل في مادة (اظ ر) : الاظار ، كشداد المرصعة . نقله من لا يوثق
 به (اي صاحب محيط المحيط) ولم يسنده ، وهو مما لم يذكره احد من الاتبات « اهـ .
 اما من أين أتى بها صاحب محيط المحيط ؟ - فلا جرم انه نقلها عن معجم
 فريتغ . والامر كما قلنا - لكن من اين أتى فريتغ لنا بهذه المفردة العربية
 التي لا تمت اليها بشي ؟ - انه نقلها عن معجم غوليوس - واين اصاب
 غوليوس هذا الحرف ؟ - اصابه في أحد المخطوطات هو (كنز اللغة) وهو
 معجم فارسي عربي لمصنفه محمد بن عبد الخالق بن معروف ، وضعة باسم
 السلطان محمد كيا بن ناصر كيا من سلاطين جيلان من الشرفاء من ابناء
 المائة التاسعة للهجرة (١) . وقع على نسختين منه فاعتمد عليهما معاً : الواحدة
 لداود دي ولم David de Willem والآخرة للطبيب الشهير يوحنا ثرلانيوس
 Johannes Verlanus قلنا : ان غوليوس وجد الاظار في كنز اللغة ، على
 ما يقول ، لكن الاظار غير مضبوطة في ذيلك السفر ، فمن اين عرف انها
 على وزن شداد ، ليضبطها هذا الضبط ؟ والذي عندنا ان الرجل لم يحسن
 قراءة الكلمة . وله فيها خمس هفوات . ومثل هذا الامر نادر الوقوع في حرف
 واحد . واولى هذه الهفوات ان الاظار جمع لا مفرد ، اذ هي جمع رظئر

(١) قد طبع هذا الكتاب في الهند وايران مراراً . وعندنا منه نسختان : الواحدة طبعت

في الهند . والثانية طبعت في فارس ، لكن الطبعين اللتين عندنا هما من طبع العجر ، وتصعب
 قراءة ما فيها . والكتاب جليل الا ان الذين تولوا نشره اناس اغرار .

بالكسر - ثانيتهما : ان وزنها افعال لا فعال بالتشديد كشداد - ثالثتها : ان الاظار من مادة (ظ أ ر) لا من (أ ظ ر) - رابعتها انه لو كانت اظار كشداد ، لقبيل في الموثث « اظارة » لا اظار ، لان موثث فعال فعالة ، بهاء في الآخر ، ولم يرد فعال للموثث . خامستها انها لا تعني المرضعة من باب الاطلاق ، بل الظئر في الاصل ، وهي على ما جاء في المصباح : « الناقة تعطف على ولد غيرها . ومنه قبيل للمرأة الاجنبية ، تحضن ولد غيرها « ظئر » ، وللرجل الحاضن « ظئر » ايضاً » اه .

فهل رأيت مثل هذه الشناعة ، في حرف واحد ؟ - وما مصدرها الالفة بلغتنا عن اساس غير متضلعين منها .

وهنا يدكرني بان فريتغ نقل في مادة (ب اه و ن) كلمة أخرى ، عن غوليوس هي « باهون » وزان ناقوس ، قال : « الباهون : يوم الاثنين عن غوليوس ، عن الفرغاني ص ١٧ » اه - فرجعنا الى هذا الكتاب فاذا فيه هذان اليتان :

اوئمل ان اعيتس وان يومي بأول او باهوت او جبار

او التالي دبار فلف افته فمونس او عروبة او تسيار « اه

فقرأ غوليوس « باهون » المركبة من باء الجارة و « اهون » وهو يوم الاثنين عند الاقدمين : « باهون » كلمة واحدة ، وجعلها على وزن قاموس فادخل في لغتنا كلمة لم يكن للعرب فيها عهد . فتأمل ما يفعله هؤلاء الاعاجم بهذا اللسان المبين - ومن الغريب اننا لم نر من تصدى لظهار ما في هذه الدواوين من المزالق التي احدثوها في كلامنا الصميم ، بل عند بعضهم : اذا قال المستشرق ، او المستعرب فلان ، السكامة الفلانية ، فقوله هو الفصل ، ولا

مفتب له ، ولا مرد تقضائه قهوله فوق وحي السموات بقليل !!

٧٨ - الكركان

الكركان ، على ما في محيط المحيط (ولم يضبط الكاف الاولى ، وضم الكاف الثانية) : الرزق والخذقوق « اه . - اما الشرطوني فضبط الكافين بالضم ، ونحسرها كما سبق ، واما البستان فضبطها شرطوني ، لكنه قدم الخندقوق على الرزق والذي في القاموس : « الكركان (بضم الكافين) : الرزق » ولم يزد على هذا القدر . وفي التاج : « وزعم السبيري ان الكركان ، بالضم : الرزق بالفارسية وانشد :

كل امرئ مشر لشانه لوزقه الغادي وكركانه

ووقع في التهذيب . « ريجانه الغادي وكركانه » اه - وجاء في اللسان :

الكركم والكركان : الرزق بالفارسية ، وانشد . . . الي آخر ما قال ، وهو ما نقله صاحب التاج . وفسر الكركان بالرزق ايضاً صاحب الاوقيانوس . ولم يردف احد من اللغويين الثقات الرزق بالخذقوق .

والذي عندنا ، ان صواب معنى الكركان الذرق ، لا الرزق ، والذرق هو الخندقوق نفسه لا غير . والدليل ان ابن البيطار قال : « الكركان هو الخندقوق ، وقد ذكر في الحاء المهملة » وابن البيطار حجة في علم النبات ومصطلحاته .

ونزيد على ما تقدم ان الكركان فارسية ، كما اقر بذلك اللغويون الائمة . واذا كانت كذلك ، فمعناها الذرق اي الخندقوق ، لا الرزق . وقد صرح بذلك صاحب (برهان قاطع) وغير واحد من علماء اللغة الفارسية . اما الرزق ، فن قيل التصحيف لا غير ، ويجب ان تمحي من دواوين اللغة بهذا المعنى ، او

ان يصرح بما فيها من الوهم . واما رواية السيرافي ، للبيت المذكور الذي فيه الكركمان ، فليس بموتوق بها ، لان الازهري ، صاحب التهذيب ، اثبت رواية واصدق نقلاً من السيرافي ، وكانا متعاصرين ، لكن هذا الأخير يعتبر ، دون زميله ، حجة في اللغة . ورواية الازهري هي كما نقلناها عن التاج واللسان :

كل امرئ مشر لشانه ريحانه الغادي وكركانه
فيتصل الريحان بالكركمان ، وهو اقبل للعقل والمنطق . وان كان يجوز ان يوول الريحان هنا بالرزق والمعيشة ، كتفسير الكركمان بهذا المعنى ، على ما ذكره السيرافي ، الا ان قول السيرافي ، ان الكركمان فارسية ، ففي هذه اللغة لا معنى للكركمان الا الذرق ، اي الخندق وبذلك يسقط كل تأويل يخالف التأويل الصحيح ، وان كان مخالفاً لرأي جمهور اللغويين ، لان رأيهم مبني على وهم ، او سبق وهم ، في الفكر ولهذا زلقوا هذه الزلاقات .
هذا رأينا الخالص بنا ، وان كنا لا نتمسك به كل التمسك ، ان رأينا من يقض هذه الادلة الثلاثة ، نقصاً لا مطمع في بنائها . وعلى كل حال ، اتنا في كل هذه الخواطر ، لانكره احد على اتباعها فيها ، وانما هي بدوات عنت لنا ، ولا تزال تعن لنا في سماء الفكر ، نودعها لمهارق لتعرض على الانظار ليس الا . ومنه تعالى العون والتوفيق .

٧٩ - الكركم

للكركم عدة معانٍ . ومن جملة ما ذكره والي : العلك ، على ما جاء في جميع كتب منون اللغة ، قديمها وحديثها ، لكن العلك لا صابة له بسائر معاني الكركم كالزعفران والعصفر والورس . والذي عندنا ان صواب الرواية «اللك»

وهو مادة حراء هي صمغ يخرج سائلاً من غصنة اشجار في الهند . واللك
فارسية . والكر كم هندية قديمة . ولعل الاصل من العربية هو «الكرك»
ككتف وهو الاحمر بلون الكرز . ولعل الكرك مأخوذة من الكرز ،
او لغة فيه . فقد جاء عند الاقدمين لمز وملك ، والكواكبة والزوازية بمعنى
واحد . قال لثره Littré : الكرز مأخوذة من كرزس او كرزنتة
Cerasonte او Cerasus وهي مدينة في البنطس ، ومنها نقل لو كاس
Lucullus شجرة الكرز الى ايطالية .

ويقول بليوس : « وبعد مائة سنة من نقل لو كاس الكرز الى ايطالية
امعت هذه الشجرة في جزيرة بريطانيا » .

٨٠ - اللحط

في القاموس : « اللحط كالنم : الرش بالماء والزبن » قلنا لقد فهمنا معنى
الرش ، فما الذي يريد بالزبن ، اي بالزاي والباء والنون ؟ - ان المراد بذلك
على ما في القاموس نفسه : الدفع والصدم . واي مناسبة بين الرش بالماء
والدفع ؟ - اما اللسان فلم يذكر في هذه المادة غير معنى الرش ومتفرعاته .
والتاج لم يزد كلمة على الزبن سوى قوله : « نقله الصاغاني » . والذي عندنا .
ان الزبن مصحفة اما عن الزين مصدر زانه يزينه زينا اي حسنه وجهه وما
الى ذلك ، واما عن الرش نفسها . والذي يدعم رأينا الاول سياق المعنى في
مادة (ل ح ط) ورواية نسخة قاموسنا ، وقد كتبت في سنة ٩٤١ للهجرة ،
ولقرب مادة اللحط من الرحض وهذه تعني الغسل والتنظيف بالماء . اما جميع
سائر دواوين اللغة التي نقلت عن القاموس ، فلم تذكر الا الرش بالماء ، والزبن
الذي هو الدفع والصدم ، ما عدا اقرب الموارد فقد قال : لخطه لخطاً : رشه

بالماء وزيته . ونقل ذلك صاحب البستان فقال : لحظةً يلحظةً خطأ : رشه بالماء وزاته .
والذي يدعم رأينا الثاني هو ان جميع امهات اللغة ، لم تذكر الزين ولا
الزين ، وان كان في بعض معنى الزين ، شي يتصل من بعيد بالرش ، لكن
الصريح هو ان معنى اللحط : الرش وحده لا غير ، لان هذه المادة تشبه
كل الشبه مادة الرحض ' كما قلنا ، وهذه تنبي الغمل ، ومثلها الارمية القديمة
(رجع) ومصدرها (راحا) ، فما كان آخره عيناً في تلك اللغة ، يقابله عندنا
بعض الاحيان الصاد او الطاء . وقد يكون هذا الابدال في اول الكلمة
وقلبها . مثل ذلك ان الارميين يسمون الخروف (امروسا) وعوامهم تسميه
(عمروسا) فنقلها عنهم الناطقون بالضاد فقالوا العمروس والطمروس وكلاهما
يعني الخروف . والشواهد اكثر من ان تحصى ، ولا محل لذكرها هنا . واما
الراء فكثيراً ما تبدل لاما ان في العربية ، وان في الارمية (راجع المزهري
للسيوطي طبع بولاق ١ : ٢٢٢ و ٢٦٥ و ٢٦٦) ففيه ما يغنيننا عن تعديده
هنا — زد على ذلك ان ليس لمادة (رجع) الارمية المذكورة غير معنى الرحض
والغسل والرش . فيكون معنى لخط العربية مثل (رجع) الارمية لا زان
ولا زين . وان كان زان صحيح الاستعمال والمعنى ، لا غبار عليه لاحتمال
هذه المادة بعض هذا المعنى .

٨١ - الاجباح والاجباح

ذكر السيد مرتضى في شرحه القاموس في مادة (ج ب ح) ما هنا صورته
بحروفها : « الجبع بالفتح ويثلاث : حيث تعسل النحل اذا كان غير مصنوع ،
وقيل : خلية العسل . والجمع أجبع وجباح . وفي التهذيب : واجباح كثيرة —
قال الطرماح يخاطب ابنه :

وان كنت عندي انت احلى من الجنبي جنى النحل اضحى واتناين اجبع
 واتنا : مقياً . وانحاء المعجمة لغة فيه » اه كلامه . — وقال في مادة (ج
 ب خ) : « الاجباخ : امكنة فيها نخيل وهي في قول طرفة : الحجاره . وما
 يستدرك عليه : الجبغ والجبغ جميعاً : حيث تعسل النحل . لغة في الجبع » اه
 بنصه وحرقة .

قلنا : وفي قوله الثاني : « امكنة فيها نخيل » تصحيف . وكنا ورد في جميع
 نسخ القاموس المطبوعة ، وجميع المعاجم التي نقلت عن القاموس ، كمعجم فريتغ
 ومحيط المحيط ، واقرب الموارد ، والبستان ، الى اشباهها . اما في نسختنا الخطية
 من القاموس فالوارد : امكنة فيها نخل (بالحاء المهملة الساكنة) وهي مجودة ،
 صريحة الحروف . وهو عندنا الصحيح الذي لا يشوبه ريب ، لاسباب :
 الاول : قوله امكنة فيها « نخيل » لا يؤيده مترجم المادة ، فليس فيه ما
 يثبت هذا المعنى . الثاني : ان نسختنا نذكر بحروف مقروءة حسنة « نخل »
 بالون والحاء المهملة الساكنة ، لا بانحاء المعجمة ولا (نخيل) بياء ، مشاة
 تحتية ، بعد الحاء المعجمة — التالت : ان الحاء وانحاء كثيراً ما تتعاقبان ، وهي لغة
 قديمة من لغات الساف . وجبع وجبغ منقولتان عنهم في اغلب معانيهما . وقد
 ذكر السيوطي شواهد كثيرة في مزهره (١ : ٢٢٧ و ٢٥٩ من طبعة بولاق)
 واما اللسان فلم يذكر الا الجبغ ، مثلثة ، وقال : « حيث تعسل النحل ، لغة
 في الجبع » ، وضبطها بتثنية الاول ، لسكن صاحب التاج ظن ان ما في القاموس
 صحيح ، قد ذكر الاجباخ بانحاء المعجمة ، وقال : « امكنة فيها نخيل » ثم نقل
 من اللسان ما ظنه مستدركا فقال ما قال . والذي هو الحق الصراح ما
 فصلناه . فليحفظ .

واما قوله : « وهي في قول طرفة : الحجارة » فالذي في نسختنا القاموسية الخطية : « الحجارة او الحجرات » . ونظن ان الحجرات هي الصحيحة دون الاولى . والمراد بها حجرات الاجباخ ، اي تلك الخلابيا التي تكون في حجارة الجبل تتخذها النحل مواضع لتصل فيها . فليتبع القارى ما يبدو له اقرب الى الحق ، والمقل ، والمنطق السليم .

اما ان الاجباخ بانحاء المعجمة وردت في قول طرفة بمعنى الحجارة . فلم نجدها في ديوانه المطبوع في مدينة شالون على نهر سون (فرنسة) بعناية مكس سلفسون ، وقد شرحه يوسف الاعلم الشتيري ، ونقله الى الفرنسية مكس المذكور . ولسكننا وجدناها في محيط المحيط في المادة المذكورة اذ قال : « ومنه قول طرفة بن العبد البكري :

ان الجرامق ، ترحو أن تدس لكم بين الثديخ ضباطاً بين اجباخ »
قلنا : ونقل هذه الرواية باوهامها صاحب اقرب الموارد ، والبسنان . وهذا البيت لا يفهم هذه الصورة ، ورواية عاصم افندي هي :

ان الجرامق ترحو ان « تدس ، لكم بابن الثديخ ضباع » بين اجباخ
(راجع الاوقيانوس طبع مصر في ثلاثة مجلدات في مادة (ج ب خ) فلينظر بعد هذا من هو المصيب ، ومن هو الناقل نقلاً لا روية فيه .

٨٢ - الجع

في القاموس للمجد : « الجع : اكل الجع وهو البطيخ الصغير المشنج ، او الحنظل » وفي التاج : جمع الرجل : اذا اكل الجع وهو بالضم : البطيخ الصغير المشنج ، او الحنظل قبل نضجه . واحدة جعة وهو الذي يسميه اهل نجد الجدح (كذا) اه . ووزد المشنج في جميع الدواوين الميينة معنى الجع بالجيم

المضمومة والحاء ، بأنه الباطن المشنج بميم مضمومة ، وشين مفتوحة ، و نون شديدة مفتوحة ، وجيم في الآخر ، وحل من بطين « مشنج » ؟ - فلو كان ثم شيء من هذا القبيل ، لقبيل : متسنج ، لأنه يقال : شنجة فتسنج . أما الصواب فهو : « مسيج » بميم مضمومة ، فسین مفتوحة ، فياء شديدة مفتوحة ، فحاء مهملة في الآخر ، اي المخطط ، كما يرى مثل هذا الجمع الى عهدنا هذا في العراق كله وديار نجد . ومعنى المسيج : المخطط كالثوب العتابي ، ومن ذلك اسم الجمع للمحفظ ، لأنه مسيج والمسيج بهذا المعنى معروف في العراق .

وقول صاحب التاج : وهو الذي يسميه اهل نجد الجديح « اي بميم فذال مهملة فحاء مهملة ؛ خطأ واضح . والصواب : « الحدج » بحاء ، فذال مهملة فجيم ، على ما هو معروف في لسانهم ، وعلى ما ذكره صاحب اللسان في الجمع ، وعلى ما ذكره صاحب التاج نفسه في (ح د ج) وهو الذي يسميه اليوم اهل بغداد (الشام) وزان شداد . وكانوا يسمونه في عهد العباسيين : الدستبوية والدستبوية وكلاهما فارسي الوضع . واما الترك فيسمونه خجوناك . وذكر الحدج ايضاً مع معناه وما يقابله في التركية صاحب لغات الترك (٤٠٤ : ١) . وذكر الدكتور محمد شرف بك في معجمه في مادة Cucumis melo حرش (بكسر الاول) ، والصواب حدج وجع . وذكر الدكتور احمد عيسى بك في معجمه Cucumis chate بقوله : حرش (بكسر الاول) (هو الفج) والصواب الحدج وهو الجمع .

٨٣ - الأبنوس

في محيط المحيط في مادة (اب ن و س) : « الأبنوس (وضبطها بفتح الهمزة ، والباء ، وبضم النون ، يليها واو ساكنة فسین) والأبنوس (وزان

صعقون) شجر يعظم كالجوز ، وله ثمر كالعنب ، واوراقه كاوراق الصنوبر ،
وخصبه شديد الصلابة ، اسود والهندي منه يوجد فيه بياض « اه . - اما
الضرتوني فلجا الى المصباح ونقل عنه اللفظ ، كما ورد فيه ، من غير ان يصرح
بانه نقله عنه ، فقد قال ما هذا نصه : « الآبنوس (وضبطها بالقلم بمد الهزة ،
وضم الباء ، والنون ، وبعد النون واو ساكنة ، فسين) ثم قال : وفي لغة
الابنس (وضبطها كالسابقة وبجذف الواو) : شجر مشر يعظم كالجوز ،
واوراقه كاوراق الصنوبر . معرب . واسمه العربي ساسم » اه . واما صاحب
البيستان فقد قال : الابنوس بضم الباء وفتحها والباقي كما في اقرب الموارد .
والذي ورد في تاج العروس : « ويستدرك عليه آبنوس بمد الالف ، وكسر
الموحدة . قيل هو الساسم . وقيل هو غيره . واختلف في وزنه . وهنا
(بمادة ب ن س) محل ذكره » . - وذكر اللسان الآبنوس في (س س م)
وضبطها بالمد وفتح الباء ، تم قال : « قال ابو حاتم : والساسم غير مهموز »
اه . - وجاء في المصباح : « الآبنوس ، بضم الباء : خشب معروف وهو
معرب ، ويجاب من الهند ، واسمه بالعربية ساسم بهمزة ، وزان جعفر .
والآبنس ، بجذف الواو ، لغة فيه » اه - فيؤخذ من هذا ان بعض اللغويين
ضبطوا الابنوس بضم الباء ، ولم أرَ هذا الضبط الا في المصباح ومن نقل عنه .
واما في اللسان فبفتحها . وفي سائر الكتب اللغوية بكسر الباء . واما آبنوس
بالتحريك ثم بضم النون . وآبنوس كصعقون ، فليندكرهما احد ، واما الآبنس
بالمد ، وضم الاولين ، بعد المد فلم ينوه بها الا صاحب المصباح وحده .
وورد ذكر الآبنوس في سفر حزقيال في الاصحاح ٢٧ : ١٥ فجاءت
الآية في الترجمة البروتستانتية هكذا : « ادوا هديتكم قرونًا من العاج والآبنوس »

وضبطت الكلمة بالمد وسكون الباء ، وضخم النون ، وهو غلط ظاهر .
 ووردت في الترجمة اليسوعية هكذا : « وقد ادت قرون العاج والابنوس
 قياضاً لك » وضبطت الابنوس كملكوت وهو ايضاً من الخطأ البين . والصواب
 ما اوردناه تقلاً عن الاثمة .

٨٤ - الاحورية

في مادة (اح و ري ه) من محيط المحيط ما هذا نصه : « الاحورية
 (وضبطها كالرسولية) ، المرأة البيضاء الناعمة » ولم أرها في فريثغ ، ولم ينقلها
 أحد من اصحاب المعاجم الحديثة كاقرب الموارد والبستان وغيرهما : لانها
 ظاهرة الخطأ والصواب الاحورية ، كالأفصائية او الحواربة بالحريك في الاول ،
 والسبب في الآخر ، كما في لسان العرب .

٨٥ - الآخذة

قال صاحب محيط المحيط ، في مادة (اخ ذ) : « الآخذة : الخدر ، والتيس
 في الاعضاء ، والجود » اه . هذه الكلمة بهذا المعنى لم نجد ما الا في فريثغ ،
 فاخذنا عنه البستاني ، فاقتبسها منه جميع اصحاب الدواوين اللغوية الحديثة .
 ومن عادة فريثغ ، انه يذكر المستند الذي اعتمد عليه في نقله اللفظة . اما هذه
 الكلمة فلم يذكر لها مأخذاً . فنقرنا عنها في غوليوس ، فوجدناه يذكر هذا
 المعنى بقوله : « الآخذة : الجود والشحوص . وقد وجدناها في (مرقاة اللغة)
 في النسخة الصغرى ، وهو معجم عربي تركي ، والنسخة الكبرى منه حوت
 تفسير ٣١٠٠٠ كلمة ثم زاد غوليوس من عنده فقال : « وهذا الجود يشبه
 جود من يصاب بالكزاز او بالتيس » اه .

٨٦- فوق لاقوق ملك الروم

في القاموس ، في مادة (ف و ق) : « فوق ملك للروم ، نسب اليه الدنانير القوقية ، او الصواب بالقافين » . فزاد الشارح على هذا التفسير قوله : « قلت : والذي صوبه هو الصواب ، وسيأتي ذكره في موضعه . والرواية الثانية . هي بالقاف والفاء ، من القوف : الاتباع . واما بالفاء والقاف ، الذي اوردته المصنف هنا ، فانه غلط محض ، وتصحيح فلينتبه لذلك » اه كلام السيد مرتضى . وقال في مادة (ق و ق) : الدنانير القوقية : من ضرب قيصر ملك الروم ، لانه كان يسمى قوقاً . ومنه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر : اجتمع بها هرقلية قوقية ؟ - يريد البيعة لاولاد الملوك ، سنة الروم والمعجم . قال ذلك لما اراد معاوية ان يبايع اهل المدينة لابنه يزيد ولاية العهد . وروى بالقاف والفاء من القوف ، الاساع : كأن بعضهم يتبع بعضاً » اه كلام الشارح ايضاً . - قلنا : اما صواب الرواية فهو : ان اسم ملك الروم هو فوقا Phocas وبالتعريب فوق اي بقاء وواو وقاف . والدنانير القوقية منسوبة اليه لا القوقية بقافين ، اذ لا وجود لدنانير بهذا الاسم . وكل ما ذكر خلاف هذه الرواية فهو غلط صريح محض ، وفوقا هو ملك الروم الذي توج في سنة ٦٠٢ للميلاد ، وقتله هرقل في سنة ٦١٠ .

٨٧- القوقة

قال في اللسان في مادة (ق و ق) : « قال ابن السكيت : القوقة الاصلع
وانشد ابن بري لا آخر :

ايها القس الذي قد حلق القوقة حلقه
لورأيت الدف منها لسقت الدف نسقه

والقوقة : الصلعة « اه . وذكر القوقة بهذا المعنى ، جميع معاجم اللغة ، على ان البيت الاول يدل على ان القوقة قمة الرأس والا كيف يعقل خلق القوقة اذا كانت القوقة هي الصلعة اما المعنى الصحيح فهو ان القوقة هي قمة الرأس ، على ما يفهمها البغداديون الى يومنا هذا . ويراد بها ايضاً الموضع الذي يقع عليه المغفر من الرأس وهو المسمى باللغة الفصحى « الصلعة » . فلعل الاصل الذي ذكره اللغويون الاقدمون هو هذا اللفظ ، ولما لم يفهم معناه الساسخ ، مسخوه بصورة « الصلعة » فليتدبر .

٨٨ - القنع والقبع والقنع والقنع

في النهاية لابن الاثير ، في مادة (ق ب ع) ما هذا نصه : « في حديث الاذان : فذكر واه القنع . هذه اللفظة قد اختلف في ضبطها ، فرويت بالباء والتاء والنون . وسيجيء بيانها مستقصى في حرف النون ، لان اكثر ما تروى بها » اه - وقال في حرف النون : « وفي حديث الاذان ، انه اهتم للصلاة كيف يجمع لها الناس ، فذكر له القنع ، فلم يعجبه ذلك ، فسر في الحديث انه التسبور ، وهو البوق . هذه اللفظة قد اختلف في ضبطها ، فرويت بالباء ، والتاء ، والتاء ، والنون ، واشهرها واكثرها ، النون قال الخطابي : سألت عنه غير واحد من اهل اللغة ، فلم يثبتوه لي على شيء واحد . فان كانت الرواية بالنون صحيحة ، فلا اراه سمي الا لاقناع الصوت به وهو رفعه . يقال : اقنع الرجل صوته ورأسه ، اذا رفعه . ومن يريد ان ينفخ في البوق ، يرفع رأسه وصوته قال الزمخشري : او لان اطرافه اقنعت الى داخله اي عطفت . وقال الخطابي : واما القبع بالباء المفتوحة فلا احسبه سمي به ، الا لانه يقبع فم صاحبه ، اي يستره ، او من قبعت الجوانق والجراب : اذا تبيت اطرافه الى

داخل . قال الهروي : وحكاه بعض اهل العلم عن ابي عمر الزاهد : القنع
بالباء قال وهو البوق . فعرضته على الازهري فقال : هذا باطل . وقال الخطابي :
سمعت ابا عمر الزاهد يقوله بالثاء المثناة ، ولم اسمعه من غيره . ويجوز ان
يكون من قنع في الارض قنوعاً : اذا ذهب فسمي به لذهاب الصوت منه .
قال الخطابي : وقد روي القنع بباء بنقطتين من فوق ، وهو دود يكون في
الخشب . الواحدة قنعة قال : ومدار هذا الحرف على (هشيم) . وكان
كثير اللحن والتحريف ، على جلالة محله في الحديث « اه بحروفه .

وقد اوردنا هذا الكلام بطوله لما يتوقف عليه من الفوائد والعوائد . وقد
تناوله اللغويون فاخصره بعضهم ، وذكره كله ، البعض الآخر . وفريق
اخذ منه زبدة معناه والجميع عالة على ابن الاثير هذا ، الذي نقلنا كلامه بحذافيره .

اما اصوب هذه الروايات واصدقها ، فهو (القنع) بقاف مضمومة ، يليها
نون ساكنة ، وفي الآخر عين . ولذلك اسباب منها : ان القنع ، من اقدم
ما روي في الحديث ، وقد اقرها جميع نقلة الحديث ، ورواؤه ، وجمهور اللغويين
او يكاد . زد على ذلك ان اللفظ كلما قدم نقله ، واتصل بالاوائل ، كان
اقرب الى الحق والصواب من غيره ، الذي جاء من بعده ، وكثر به
تلاعب اللغويين الذين يتفاضلون في تغيير روايته ، وتسايقون الى اشتقاقات
يتوهمونها فيه فيعبدونه اليها . تقريباً لمادتها من مادة القنح اسماعه .

ومنها ان هذه اللفظة العربية (ابي القنع) تنظر الي مثلها في اللاتينية
واليونانية . وفقهاء اللغة في هذا العهد لا يعرفون ، آخذها الاعاجم عن
الاعراب ، أم اقتبسها هؤلاء . عن اولئك ؟ الا ان الامر المهم في المسئلة مشابهة
اللفظة العربية للكلمة الاعجمية ، والمعنى واحد . وهي باللاتينية Concha

وباليونانية Konkhe وانت خير ان الحرفين اللاتينيين Ch هما في الاصل واحد كما يرى في اليونانية Kh وهذا الحرف الواحد (المزدوج الكتابة او الرسم في اللاتينية) يقابله في العربية الحاء، او انحاء، او العين، او غيرها، لكن هذه الاحرف، اشهر من غيرها في النقل. ومن يطالع مفردات ابن البيطار، ونقاد الحروف اليونانية واللاتينية الى لغتنا الضادية يرا العجب. فليرجع اليها.

اما فوائده معرفة هذه الكلمة، ومعناها الحقيقي، وما يقابلها في اللغات الاعجمية، فعظيمة، منها اننا نعرف الآن ما يقابل الافرنسية Conque او الانكليزية Conch، فان اصحاب المعاجم الافرنجية العربية، لم يتفقوا على ايراد الكلمة الحقيقية المقابلة لها في العربية. ومعرفة كل لفظة دخيلة، وما يدل عليها دلالة صريحة في لغتنا، من اهم الامور في نقل المصطلحات العلمية، اذ بدون ذلك لا يتوقع تعريب عني، ولا وضع يعتمد عليه، ولا تفاهم يستند اليه. وهذه الكلمة العربية تقوم احسن قيام، بما براد من الكلمة الفرنسية او الانكليزية، فضلاً عن اننا الآن نفهم ما جاء في الحديث عن الاذان احسن فهم، ونرى ما ادخله بعض المغويين من التحريف، على هذا اللفظ الصحيح.

اما ان المعاجم الافرنجية العربية لم تنقل تفلأ عامياً الى لغتنا هذه اللفظة، فظاهر من الاستشهاد بما جاء في المعاجم المشهورة. قال بادجر في Conch: «صدف ج اصداف. نوع كبير من الودعات (كذا)» وفي معجم يوحنا ابيكار يوس، المطبوع في بيروت في سنة ١٩٠٣: صدف بحري. وفي علم التشريح: قوقعة - صدفة، حيوان الاذن (كذا بهذه الغرابة الشنيعة) - وقال الدكتور خليل سعادة: «صدفة بحر - صدفة بحر مزدوجة - صدفة بحر مفردة - احد سكان جزائر بهاما أو الهند الغربية» - وقال محمد شرف

بك : « قنرة - صدفة - شنج - ودعة - معارة ويطلق ايضاً على بعض الاعضاء الشبيهة بالصدفة مثل الرضفة » - هذا ما رأيناه في اشهر دواوين اللغة الانكليزية العربية .

واليك الآن ما وجدناه في المعاجم الفرنسية العربية . قال الياس بقطر في Conque : « نوع ودعة كبيرة . C. de Vénus ودعة . جزعة » . وقال غسلين Gasselien : « ثثع والواحدة ثثة . Conque de Vénus جزع ، والواحدة جزعة . زيلع والواحدة زياعة - صدف والجمع اصداف - ضجاج والواحدة ضجاجة . ودع والواحدة ودعة . واذا جاءت Conque بمعنى Trompe marine فهي بوق » . - وقال نجاري بك : « ودعة . C. de Vénus زيلع . ودعة انحرز الياني C. de l'oreille صيوان الاذن . صحنه الاذن C. sacre ناقور مقدس » وفي المفردات الدرية ، في اللغتين الفرنسية والعربية ، للاب بلو اليسوعي ، والكتاب في مجلدين : « صدف و (صند) ج اصداف » . وعندنا غير هذه المعاجم من الجنسين المذكورين ، لكننا اجتزأنا بها ذكرنا ، لأن ما نفي منها ، يشبهها او منقول منها . او لا فائدة في نقل ما ورد فيها ، لما هناك من الصعف ، والركاكة ، وسوء وضع الكلم .

لكن ما تقدم ذكره يدل على ان جميع اصحاب هذه الاسفار الاعجمية العربية ، جهلوا اللفظة الحقيقية ، اذ لم يذكروا القنع ، وهذه هي الطامة الكبرى ، بل لم يذكروا (القنع) بتاتاً ، وهي اللفظة الوحيدة التي ترادف الكلمة الاعجمية وتعادها معنى . وقد ذكر لاروس الوسط ، وهو الذي في سبعة مجلدات ، شيئاً عن تعريف القنع قال : « القنع : صدفة مستطيلة معقوفة او لولية الشكل ، كان ينفع فيها التريتونيون Tritons ، على ما جاء في اساطيرهم . والقنع

ايضاً بوق ضخمة يتقب طرفه فتخرج منه اصوات شديدة جداً . والقنق آلة يتخذها الصينيون في جيوشهم الصينية استدعاء لها ، وعلامة لارتاحتها » فاذا علمنا هذا ، فهنا حديث الاذان كل الفهم .

اما التعريف العلمي للقنق ، فقد قال عنه لاروس المذكور Claude Augé Nouveau Larousse illustré : « هو صدفة ذات مصراعين ، لم يعين جنسها تعييناً دقيقاً ، لكنه يكاد يعود الى الزبالع المسماة عند النصارى بآنية الماء الطهور Tridacens ou bènitiers . ويطلق القنق على الحيوان الذي يعيش في « هذا الصدف » . وكل ما ذكره اصحاب المعاجم المذكورة فويق هذا ، بعيد عن هذا الحيوان . فليحفظ .

٨٩ - هل دحاء جمع دحية ؟

هل دحاء جمع دحية بالكسر ؟ - قال في البستان : « الدحية : بالكسر : رئيس الجندج دحاء » ولم يزد على هذا القدر . وهي عبارة الشيخ سعيد الشرتوني في اقرب الموارد ، وقد اقتبسها من محيط المحيط بزيادة قوله : « بالكسر » زيادة في التحقيق ، لضبط الكلمة ، وكلاهما لم يذكر لنا اصل اللفظة .

اما اذا استشرنا الفيروزابادي فاننا نراه يقول : « الدحية بالكسر : رئيس الجندج » اه . ولم يذكر انه يجمع على دحاء ككتاب . وقد ذكر فريتغ ان دحية بالكسر ، تجمع على دحاء بكسر الدال . وقال لنا : ان هذا الجمع تلقاه عن غوليوس : وغوليوس يقول : انه وجدها في احد المعاجم التي لا منزلة لها في عالم الأدب . لأن فعلة المكسور الاول ، لا تجمع على فعال بالكسر ايضاً الا في ما لا يعقل ، مثل لقحة واقاح ، وققرة وققار ، وحقه

وحقاق ، ورمة ورمام ، الى امثالها الكثيرة . فجمع دحية على درحاء ، وهو من الاسماء الخاصة بذوي العقول ، غير وارد في كلامهم . فها هو هذا المعجم الذي نقل عنه غوليوس ؟ - هو معجم سماه Glossar اي ديوان مفردات . وغوليوس لم يصفه لنا في مقدمة ديوانه ، لنعرف منزلته من العلم والتحقيق . والذي عندنا ، ان الدحاء غلط ، والصواب « دحي » بضم فسكس فتشديد الآخر ، كما لو جمعت فنية التي هي جمع قلة ، على فتي وهو جمع كثرة فانها تضبط هذا الضبط . وقد وجدنا الدحي بهذا الوزن في تفسير الجلالين ، في الكلام على البيت المعبور . والسسخة التي بيدنا صحيحة الكتابة . هذا فصلاً عن لف القياس يتيته .

بقي هناك اصل هذه الكلمة ، ومن أين جاءتنا . قال في التاج : « الدحية » ، بالكسر ، رئيس الجند ومقدمهم ، او الرئيس مطاقاً في لغة اليمن ، كما في الروض للسهيلي . وقال ابو عمرو : اصل هذه الكلمة السيد بالفارسية . و كانه من دحاه يدحوه : اذا بسطه ومهده ، لأن الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في فنية وصبية . ثم زاد هذه العبارة : « قلت : فاذن صواب ذكره في دحا دحواً . وفي الحدبت : يدخل البيت المعبور كل يوم سبعون الف دحية ، مع كل دحية ، سبعون ألف ملك » اهـ - قلنا : وكذا اورده ابن الاثير في النهاية ، وابن مكرم في اللسان . - اما رأينا الخاص في اصل دحية فهو انه ليس من الفارسية ، كما ذهب اليه السيد الزبيدي ، وكيف يكون من الفارسية ، وليس في هذه اللغة حرف الحاء ، والكلمة ليست في هذا اللسان ولا ما يشبهها ؟ والتي يشير اليها السيد مرتضى هي (كتنخدا) المنحوتة من (كت خدائي) المحففة بصور مختلفة مثل : كتخيا ، وكدخية ، ودخية ،

« بالحاء المعجمة » و كاخية ، و كاهية ، و كهيا ، و كخيا ، الى نظائرها .
 فانت ترى من هذا البسط ، أصل قولهم انها من الفارسية ، وان لم يصرحوا
 بهذا التنقل من نحت الى تخفيف ، الى اخف ، على ما سردناه لك هناك .
 ونزيد على ما تقدم ان الدحية عربي محض ، لا غبار اجنبي عليه في
 الاصول ، ولا في البناء ، ولا في الوزن ، ولا في اي شي تخيله بعضهم ، وهو
 مشتق من دحاء يدحيه لغة في دحاء يدحوه ، اي دفعه وساقه ، وعليه ما
 انشده ابن بري :

فيدحو بك الداحي الى كل سوءة فيا شر من بدحو باطيش مدحوي
 وفسروه بقولهم : فيدفع بك ويسوقك الى كل سوءة . وقلنا : وفعلة
 في دحية كفعل المكسور الاول ، الذي هو بمعنى فاعل ، بزيادة هاء في
 الآخر ، الدالة على المبالغة في السوق او الدفع . اما ان فعلاً المكسور الاول ،
 يجيء بمعنى فاعل ، فاشهر من ان يذكر ، ومنه الدهن (بكسر الهمزة المعجمة
 وزان حمل) كالذهب « ككتف » اي الذكي الفطن . - - ومثل ذلك .
 العبر بتثليث الاول ومعناه القوي الذي يشق ما يمر به فهو بمعنى كثير العبور ،
 الى غير ما هنالك من الامثال التي لا تحصى . اذن معنى الدحية : « الذي
 يسوق كثيراً » . والذي يسوق كثيراً لا يكون في اغلب الاحيان ان الا
 رئيس جند . فالدحية رئيس الجند بلا ادنى ريب ، ومن لغتنا المحضة الفصحى ،
 ويقال له عند الفرنسيين : Général en chef ou général

ومما يجب ان يقال هنا ان دحا العربية هي مثل Ducere اللاتينية ، وهما
 من اصل واحد . وتتحقق ذلك من انك اذا حذفت الكاسعة اللاتينية RE
 يبقى عندك uce فالحرف D = د . والحرف C يقابله ق ، فهم

يقولون في حيفا : Caïfa وفي جبل Cable (والحرف E = ا . ولا ييتى من اللاتينية Ducere سوى U وهم يتخذونه احياناً ليدلوا به على الحرف الحلقي في اللغات السامية . وهو حرف لا يمكن تأديته عند حذفه الا بما يشير اليه فقط . و (دحا) موجود بلفظه ايضاً في الارمية والعبرية . ومقلوبه لا يرى الا في لغتنا ، وهو « حدا » . وهذا دليل على ان الاصل عربي لا شك فيه . ويعرض لآخر مادة (دح) ما يعرض لكل مادة عربية النجار ، اي تذييلها بحرف مختلفة ، الاشارة الى ما يحدث في الاصل من العوارض والاحداث . فيقال في « دح » : دحب ، ودحر ، ودحس ، ودحص ، ودحض ، ودحق ، ودحقب ، ودحم ودحمل ، الى غيرها وفي جميعها معنى الدفع والسوق على اختلاف تنوعه .

ويقابل لفظتنا (الدحية) بمعنى القائد في اللاتينية Dux . ومن الغريب ان المولدين من السلف ، جهلوا ما يقابل الكلمة الرومانية فادخلوها على علاتها في لغتنا على غير جدوى . فقالوا : دوقس وزان فوغل ، ودقوس وزان صبور ، ودقس وزان قفل ، ودعوس بالعين ، وعطوس ، وكلاهما كصبور : ودوقس ، ذكرها مؤرخو العرب في الكلام على الحروب الصليبية . ودقوس ودعوس وعطوس ، ذكرها صاحب لسان العرب ، في مادة (د ع س) ونقلها عنه صاحب تاج العروس ، وسائر اللغويين . ودقس كقفل اي Dux ذكرها الصاغاني وقال معناها الملك . ونقلها عنه سائر اللغويين . وهكذا قال الروم ان اصل الدقس قائد الجيش . ولما كان الملك في اغلب الاحيان يقود الجيوش بنفسه ، وبعض الاحيان يصبح القائد الاعظم للجيش ملكاً بعد نجاح غزواته ، دل " الدقس عندهم وعندنا على القائد وعلى الملك ايضاً .

ويسمى الدقس اليوم عند الفرنسيين Duc ويطلق على من يأتي بعد البدء ، وهو البرنس اي Prince ، فانظر كيف انقلبت الكلمة الواحدة من حالة الى حالة ، وكيف تنكرت في ازيائها اللغوية ، حتى لم يقف على نصابها العربي ، الناطقون بالصاد انفسهم ، فاضطروا الى ادخال الافرنجية في كلامنا بلباسها العربي المتفرنج ، في حين اننا كنا في مندوحة عن هذا الاقحام ، اذ هي عريضة كما رأيت ، فكان يجب ان يقال « الدحية » لا الدوق ، ولا الدقس ، ولا اية لفظ آخر . ولم يكفهم ذلك بل تلاعبوا بهذه اللفظة الدخيلة حديثاً في لغتهم المييزة ، كما يلعب الصبية بكرة الصولجان ، حتى لا يمكن لان عدنان نفسه ، ان يهتدي الى الاصل الحر المنسوب اليه . ومثل هذا في لغتنا كثير . ولو اتسع لنا المجال لذكرنا شواهد عديدة ، الا انها تحتاج الى شروح ، وطول نفس ، لتري وجوه الاتصال ، وتنقل اللفظة تلك الثياب العجيبة الغريبة .

وعلى كل حال ، نستنتج من هذا البحث : ١ ان كتبنا اللغوية ، من جديدة وقديمة ، غير وافية بحاجة العصر المتوغل في العلم - ٢ يجب على المؤلف او اللغوي ، ان يذكر بجانب كل كلمة يسحت فيها ، تنقلها الى اللغات الغربية بصورها المختلفة وباختلاف العصور - ٣ يجب ان يذكر بجانب الكلمة العربية الاصلية ما يشبهها عند الغربيين ، كما يفعل هؤلاء الاقوام في معاجمهم حتى في الصغيرة منها ، فانهم يذكرون بجانب لفظتهم المستعملة اليوم ما كانت عليه في القديم ، او يذكرون الماخذ الذي اقتنست منه في سائر اللغات فاذا فعلنا هذا الفعل ، جرينا مع الامم الحية المتقدمة في الحضارة ، ولم نبق جامدين ، على ما كان عليه اجدادنا في العصور المظلمة . وعلى هذا الوجه يحق لنا ان نفاخر ابناؤنا الغرب ، والا فان وضعت المعاجم المصرية على غير الطريقة الافرنجية الحديثة ،

كان عملنا عبثاً . ولا سيما اذا رأينا انها تفسد لغتنا وتزيد في الاوهام ، كما نرى ذلك في «قواوين اللغة التي وضعت منذ مائتي سنة فما دون .

جاء في الجهاد في ٦ نوفمبر ١٩٣٣ ما يأتي منه :

واللغة

قلت للشيخ الظواهري ورفاقه ، ما وجهته اليهم في «الجهاد» خاصاً بعودهم عن الواجب عليهم ، حيال اعتداء المدعو «فنسك» على الاسلام ورسول الاسلام عليه الصلاة والسلام وبقا . ذلك المعتدي الاثيم عصواً في مجمع جعل للفتنا في ديارنا باموالنا ، اي قعودهم المشهود عما يلزمهم به اجر يقبضونه من خزانة الدولة الاسلامية المعتدى على دينها ، من مفحس هو الان عصو في مجمع للفتها ، واليوم اقول للشيخ الظواهري ورفاقه متبايح الدين واللغة ، بل الذين في ذمهم وفي اعناقهم عهدالدين واللغة «المستول» طالما رأيت في صحف مصر ، ما اثبت علماء لغويون معروفون من اغلاط لغوية ، وركه وجهل لمن اللغة ، وفساد في التركيب وخطا فيما نشر للمسمى «الاب انسطاس ماري الكرملي» قد رأيت ذلك في «الاهرام» و «الجهاد» وغيرها ، مع ما رأيت من محاولة هذا «الاب» نسبة مفردات اللغة العربية «لغة القرآن» الى اصل لاتيني أو اصل رومي انزعة في صدره لا تخفى على اولي الالباب ، رأيت كل ذلك تم رأيت جعل «انسطاس» عضواً في المجمع اللغوي المصري الى جنب «فنسك» فلماذا انغمضتم عيونكم واطبقت جفونكم يا مشايخ اللغة في مصر ، وكنتم حيال هذا ايضاً في سكوت وصمت ، وفي ذمكم وفي اعناقكم غيرت على هذه اللغة ، وذود عنها وعن كرامتها . هل يجوز في نظركم ان يكون هذا المغلاط الخلاط عضواً في ذلك المجمع ؟

هل يزكو بكم ما أنتم فيه من سكت وصمت ازاء ما تشهدون من امور
في هذا البلد انتم عن اقوال الواجب فيها قبل غيركم مستولون .
هل يزكو بكم ما أنتم فيه من حال مشهودة تحزن المسلمين جميعاً .
رحم الله الاسلاف . رحم الله حسونة النواوي الماثورة حجته الشهباء التي
افحم بها رئيس الوزارة في مكانه الوزاري .

(مسلم)

ذهنية غربية

لا يطلع على هذا الكلام عاقل الا يحكم ان صاحبه المتخذ له هذا التوقيع
الجديد هو الذي اتحل له الوان الاسماء ليخفي بها جهله وقلة بضاعته في العربية
واحكامها ، ولغتها . « مسلم » هنا هو نفس الذي وقع سخافاتاه باسم : عربي
وصحفي و بدوي الى غيرها . وكلها قد صرت بك . والظاهر ان هذا المسكين
كان يتوقع ان يكون شيئاً في المجمع اللغوي اذ يدعي انه « وحيد » عصره
في العالم « وايوب » دهره في الاخلاق والاداب . ولما يش من بلوغ اميئته
اخذ ينهش هذا وذاك ، ظاناً انه يزيل بعمله هذا احد الاعضاء عن موطنه
فيحل محله ، فاذا هو « كجلود صخر حطة السيل من علي » .

ويعرف هذا المكوي تب انه هو هو ، من تكرير افكاره ، واغلاطه ، وجواه
رسم الاعلام مع انه قرأ مراراً اننا لم نكتب اسماً يوماً واحداً بل ساعة واحدة
« انسطاس » فكيف يحاول اخفاء ما في صدره ، وتلك عباراته المفككة تفضحه
تلك الفضيحة باتسنع صورة وتظهر ما اخفاء بابرز هيئة ؟

هذا الرجل لم يقرأ « المتوكلي » للسيوطي ولا يعرف منه شيئاً . وقد ابان
هذا المصري الكبير ان الائمة الذين يقتدى بهم قالوا بان في المصحف الفاظاً

تتصل بالمغات الاعجمية وتعدد بين هؤلاء الاعلام : ربيعاً وابن ابي حاتم وعبد بن حميد وابن عباس واحمد بن فارس وغيرهم وهم عشرات بل مئات قال في الصحابي : « وزعم اهل العربية ان القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء »
وانه كانه بلسان عربي ، يتأولون قوله جل ثناؤه : « انا جعلناه قرآناً عربياً »
وقوله : « بلسان عربي مبين » قال ابو عبيد : والصواب من ذلك عندي
— والله اعلم — مذهب فيه تصديق القولين جميعاً : وذلك ان هذه الحروف
واصولها عجمية ، كما قال الفقهاء ، الا انها سقطت الى العرب فاعربت بها ، بالسنتها
وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ؟ ثم نزل القرآن وقد
اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ، ومن قال
عجمية فهو صادق . . . » (عن حاشية الصفحة الثالثة من المتوكلي) فاسمع
هذا الغافل او المغفل وليدرس كتب علماء بلاده قبل ان ياخذ يراعه المرضوضة
ويغفلها في مدار نتن يفصحه في كل حرف يرسمه من حروف عباراته .

ولحسن الحظ ان هذا المسكين لم يجد رجلاً من العلماء يستمع لكلامه لما
يرى فيه من سقم الفكر والتعبير وسوء الخلق وهذا ما يدفع الجميع الى نبذ كل
ما ينطق به لا سيما فيه من الجور بل الموت لا بل الحمد ما فيه . فاناشدك الله
يا صاح اي شيء ترى لو قلت لك ان الكلمة الفلانية تأتي من اللغة الفلانية ؟
هذه اللغات الفرنسية والانكليزية والاطالية والاسبانية والالمانية ، بل لغات
العالم كلها ، لا تخلو من مئات الكلم الدخيلة فيها ، ولم يفكر احد من
الناطقين بها ان اصحابها بطلوا ان يكونوا فرنسيين او انكليزاً او غيرهم لوجود
تلك الحروف فيها . بل بالعكس انهم يفتخرون بان القوم الذين ينتمون اليهم
خالطوا أماً لا تخصي ، واقتبسوا منهم الفاظاً ليست في لغتهم .

فالعرب اعادت الافرنج على اختلاف قومياتهم مئات من المكالم ، واقتبسوا من الرومان واليونان ومن غيرهم كلاً اخر كما يؤيد ذلك ائمة اللغة والحديث والتفسير على ما صرح به في (المتوكلي) . وكيف لا يكون الامر كذلك وكان العرب من الامم التي اشتهرت بنقل البياعات من بلاد الى ديار آخر وعرفت بالتجارة براً وبحراً . والامر يجري اليوم كما كان يجري سابقاً . فقد دخل الآن مئات ومئات من الكلم الاعجمية في اللغة العربية العصرية وترى العرب مع ذلك لا يزالون امة حية متعلقة بوطنيتها ، واخلاقها ، وادابها ، ولسانها . نعم ان تلك الكلم لم تغير شيئاً مما عرفت وامتازت به عن سواها . فهل يستطيع هذا المعتبر ان يكذبنا ولا يقرب . هذا الاقتباس الاعجمي العصري ، وهو يستعمل تلك الكلم في كتابته وكلامه وجداله ؟ .

أفريد هذا الانسان او هذا المخلوق ان يبقى الناطقون بالضداد جامدين او موتى في حين اننا نرى سائر الأمم تتسابق الى الحياة ؟ - وهل يُغير الانسان تعريب كلمات تدخل فيه ولا تغير شيئاً من مزاياه ؟ - لعربي ، ان القائل بما يقول به هذا المعتبر الغريب الاطوار والآراء والكثير الاسماء والالقب ما هو الامن الجامدين بين الناشطين ، بل ما هو الا من الموتى في وسط الاحياء . وليبق على جموده وموته ، اما نحن فنريد الحياة والخلود .

وورد في البلاغ الصادرة في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٣ ما يأتي بحروفه :

اغلاط اللغويين الاقدمين

الاب انستاس ماري الكرملي

بتلم فضيلة الامتياز العالم صاحب التوقيع

يكتب الاب انستاس ماري الكرملي ، مقالات في الاهرام تحت عنوان

اغلاط (اللغويين الاقدمين) ، ولم بقدر لي أن أتابع قراءة هذه المقالات ،

ولامرٍ ماقرأتُ ما كتبه في كلمته الاخيرة . قرأيت العنوان يخالف ما في الرسالة ، فالعنوان أغلط اللغويين الاقدمين ، وما في الرسالة لم يبين أغلطاً للغويين الاقدمين ، الا ما أراد الكاتب ، أن يظهر به من مظهر الحاكم على اللغويين الاقدمين .

ليس في الكلمة أغلط للغويين الاقدمين ، انما فيها متابعة لهم ، واغتراف من علمهم ، وتتبع لآثارهم ، واعادة لقولهم ، ثم الزعم بأن ذلك تخطئة لهم ، وبيان لاغلطهم ، وسنين ذلك للقارى :

ورد في الحديث ' ان النبي صلى الله عليه وسلم ، استشار الصحابة في الاذان ، فأشار بعضهم بالقنع ، وفسر بشبور اليهود أي البوق الذي ينفع فيه ، فيحدث صوت منه واختلف في ضبطه ، قبيل القنع بالنون ، وقيل القبع بالباء ، وقيل القنع بالثاء ، وقيل القنع بالتاء ، ثم رجح ابن الاثير في النهاية ، أنه القنع بالنون ، فقال : واشهرها واكثرها النون .

جاء الاب انستاس ، فقال « أما اصوب هذه الروايات ، واصدقها ، فهو القنع بقاف مضمومة ، يليها نون ساكنة ، وفي الآخر عين . ولذلك اسباب ، منها : ان القنع من اقدم ما روي في الحديث ، وقد اقرها جميع نقلة الحديث ، ورواته ، وجهور اللغويين او يكاد . زد على ذلك ان اللفظ كلما قدم نقله ، واتصل بالاوائل ، كان اقرب الى الحق والصواب من غيره ، الذي جاء من بعده ، وكثر به تلاعب اللغويين الذين يتفاضلون في تغيير روايته ، ويتسابقون الى اشتقاقات توهمونها فيه ، فيعيدونه اليها ، تقريباً لمادتها من مادة الفتا اسماعهم . ومنها ان هذه اللفظة العربية اي القنع تنظر الى مثلها في اللاتينية واليونانية . وبقها ، اللغة في هذا العهد ، لا يعرفون : أخذها الاعاجم عن الاعراب ،

ام اقتبسها هؤلاء عن اولئك ، الا ان الامر المهم في المسألة ، مشابهة اللفظة العربية للكلمة الاعجمية والمعنى واحد .

ثم قال « اننا الآن نفهم ما جاء في الحديث عن الاذان احسن فهم ، ونرى ما أدخله بعض اللغويين من التحريف على هذا اللفظ الصحيح » .

ما الذي جد ؟ لقد رجحت كما رجح ابن الاثير ، في ضبط لفظ القنع ، وذكرت معناه كما ذكره ، فما هو الذي استكشفته حتى صار فهم الحديث الآن فهما تم ؟ وما هذا الغلط الذي وقع فيه الاقدمون وهو ترجيح ان يكون القنع بالنون ؟ لقد رجحت ما رجحوه ، ام هو ذكر الأقوال الاخرى من انه بالباء او بالتاء او بالثاء ؟ اذا كان ذلك فالناس كلهم يرون ان هذا من الامامة في العلم فالمؤلف يذكّر الراجع ، لانه راجع ، ويذكر المرجوح ، فلهذا يكون عند غيره ترجيح لما هو مرجوح عنده .

واذا كان معنى القنع ولفظه ، قد بقيا على ما كانا عليه عند اللغويين الاقدمين ، فأي غلط عندهم في ذلك واي جديد جد ، حتى صار معنى الحديث اوضح مما كان عليه ، وصار يفهم كل الفهم واحسن الفهم ، كما تقول ؟ ان هذه العبارة توهم ان حديث الاذان ، غيرت العصور الاسلامية ، والمسلمون يفهمونه فهماً ناقصاً ، لعدم فهمهم معنى القنع ، حتى جئت واهتديت الى معناه ، فصار يفهم احسن الفهم ، وأتمه ، وقد فتننا ، فلم نجدك أتيت بجديد لا في لفظها ، ولا في معناها ، فلا داعي لهذا التهويل والاطناب .

ولعلك تقول ان ابن الاثير قد رجح رواية النون ، اما أنا فقد صوبتها ، وخطأت ما عداها واذا ذهبنا الى ذلك ، وجدنا أدلتك لا تفيد الا الترجيح ، وهي ادلة ابن الاثير ولعلك تقول ان مشابهة هذه اللفظة بالنون لمثلها في اليونانية

واللاتينية في اللفظ والمعنى ، بصوب رواية النون ، ويخطئ ما عداها . فنقول انه لا يفيد الا الترجيح ، لانه ما دام المترادف في اللغة العرب ، وما دامت اللفظة الاعجمية ، اذا نقلت الى العربية لم تستقم على لفظها كثيراً ، بل يضلها الذوق العربي ، ويديرها على احوال كثيرة ، والكل صحيح ، فلا تجزم بخطأ لفظة بهذا الدليل .

٢- جاء بلفظ دحية وسار فيها هذا السير ، اي اعاد ما ذكره المتقدمون ، وزعمه من عنده ، وتنفع به ، وزعمه غلطاً للغويين الاقدمين ، وزاد في هذه شيئاً وهو غاطة على المتقدمين .

جاء الى لفظ دحية ، بمعنى رئيس الجند ، وقال فيه : «بقي هناك اصل هذه الكلمة » ومن اين جاء تنا . قال في التاج : الدحية بالكسر ، رئيس الجند ، ومقدمهم او الرئيس مطلقاً في لغة اليمن ، كما في الروض السهيلي ، وقال ابو عمرو : اصل هذه الكلمة السيد بالفارسية ، وكأنه من دحا يدحوه ، اذا بسطه ومهداه ، لان الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في فنية وصبية ، ثم زاد هذه العبادة : قلت : فاذن صواب ذكره في دحا يدحوه ، وفي الحديث يدخل البيت المعمور كل يوم ، سبعون الف دحية ، مع كل دحية سبعون ألف ملك » اهـ

« قلنا : وكذا اورده ابن الاثير ، في النهاية وابن مكرم في اللسان — اما رأينا الخاص في اصل دحية ، فهو انه ليس من الفارسية ، كما ذهب اليه السيد الزبيدي ، فكيف يكون من الفارسية ، وليس في هذه اللغة حرف الحاء . والمكلمة ليست في هذا اللسان ، ولا ما يشبهها . . . ونزيد على ما تقدم ان الدحية عربي محض ، لا غبار اجنبياً عليه في الاصول ، ولا في البناء ، ولا في اي شيء .

تخيله بعضهم ، وهو مشتق من دحاه يدحوه ، لغة في دحاه يدحوه اي دفعه وساقه
وعليه ما انشده ابن بري :

فيدحو بك الداحي الي كل سواة فباشر من يدحو بأطيش مدحوي
وفسروه بقولهم : فيدفع بك ويسوقك الي كل سواة . فأذن معنى الدحية
الذي يسوق كثيراً ، والذي يسوق كثيراً لا يكون في اغلب الاحيان ،
الا رئيس جند . فالدحية رئيس الجند ، بلا ادنى ريب ، ومن لغتنا المحضة
الفصحى ومقلوب دحالا يرى الا في لغتنا وهو دحا ، وهذا دليل على ان
الاصل عربي لا يشك فيه ، ويعرض لآخر مادة دح ، ما يعرض لكل مادة
عربية النجار ، اي تذييلها بأحرف مختلفة ، للإشارة الى ما يحدث في الاصل ،
من العوارض ، والاحداث . فيقال في دح : دحب ، ودحر ، ودحس ، ودحص ،
ودحض ، ودحق ، ودحقب ، ودحم ، ودحمل ، الى غيرها . وفي جميعها معنى
الدفع والسوق على اختلاف تنوعها » اه كلام الكرملي .

فأنت ترى انه نسب الى السيد الزبيدي ، شارح القاموس ، انه يقول : ان
دحية فارسية . وانه ذكر رأيه هو الخاص ، وهو ان هذه الكلمة عربية
النجار ، وهو بذلك قد استكشف ما لم يستكشفه المتقدمون ، وعلم ما لم يعلمه
أبناء عدنان . ونحن نرى ان الامر على خلاف ما قال ، وعبارة التاج التي نقلها ،
تدل على خلاف ما يريد . فعبارة التاج تبين ان الذي قال بفاريسيتها ابو عمرو .
أما رأي السيد الزبيدي فهو : انها عربية ، ولذلك أخذ يبحث لها عن
أصل عربي .

فوجد دحاه يدحوه ، بمعنى بسطه ومهده ، وذكر المناسبة بين الاصل
ومعنى دحية ، وهو رئيس الجند ، فقال لان الرئيس له البسط والتمهيد .

ولو كان يرى انها اعجمية ، لما احتاج الى ان يبحث لها عن أصل في لغة العرب . أتراه يرى أنها اعجمية ، ويفتش لها عن آباء عرب : ان هذا من السيد الزبيدي رد على ابي عمرو ، في لبن ورفق ، فهو بدل أن يقول : ليست اعجمية ، بل هي عربية ، قال : و كأنها من دحاه يدحوه ، بمعنى بسطه ومهده . فيؤخذ من ذلك انه يرى انها عربية ، ولذلك يرجعها الى اصل من لغة العرب والذي اوقعه فيما ذهب اليه ، من ان السيد الزبيدي يرى انها فارسية ، عدم علمه باصطلاح اللغويين . على ان الامر لا يحتاج الى معرفة اصطلاح ، فالمعقول انه اذا أرجع الكلمة الى اشتقاق عربي ، فهو يقول بعريتها ، كما ان الاب انستاس ، حين اراد الاستدلال على انها عربية يرجعها الى اصل عربي وهو دحي يدحي . وان صاحب لسان العرب يرى ايضاً انها عربية ، ونحن نسوق كلامه ، فانه اصل لما قاله صاحب التاج . قال : « ودحية الكلبي ، حكاه ابن السكيت بالكسر ، وحكاه غيره بالفتح قال ابو عمرو : وأصل هذه الكلمة السيد بالفارسية قال الجوهري : دحية بالكسر ، هو دحية بن خليفة الكلبي ، الذي كان جبريل عليه السلام ، يأتي في صورته . . . والدحية رئيس الجند ومقدمهم ، و كأنه من دحاه يدحوه ، اذا بسطه ومهده ، لان الرئيس له البسط والتמיד . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في فنية وصبية . » .

فاذا ثبت ان اللغويين الاقدمين كانوا يبحثون لها عن اصول في العربية ، فهم يقولون انها عربية . واذا كانوا يقولون انها عربية ، فليس هو الذي استكشف انها عربية ، بل كان ذلك في القديم . فليت شعري بعد ذلك ما الذي خطأ فيه اللغويين الاقدمين . ان المتقدمين يرون انها عربية ، والذي قال انها فارسية ، هو ابو عمرو ، لاختلاف بين الاب انستاس وبين المتقدمين ،

الذين يقولون بعربيتها الا انهم يجعلونها من دحا يدحو ' بمعنى بسط ومهد ، وهو يجعلها من دحي يدحي بمعنى ساق . ونحن نرى ان اخذها من دحا يدحو ، بمعنى بسط ومهد ' اقرب من اخذها من دحي الابل بمعنى ساقها لان السيد يبسط الامور ويمهدا . اما السوق فهو من عمل السوقة والعبيد وقد غلظ على اللغويين ، فزعم انهم يفسرون البيت :

فيدحو بك الداخي الى شر سواة فيا شر من يدحو بأطيش مدحوي
هكذا : يسوق بك السائق الى شر سواة والذي في لسان العرب غير
ما يقول : قال صاحب اللسان : « ويقال للاعب بالجوز : ابعث المرمى وادحه ،
اي ارمه وانشد ابن بري :

فيدحو بك الداخي الى شر سواة فيا شر من يدحو بأطيش مدحوي
وفي حديث ابي رافع : كنت اللاعب الحسن والحسين ' رضوان الله عليهما ،
بالمداخي هي احجار ، امثال القرصة ، كانوا يحفرون حفرة ، ويدحون فيها
بتلك الاحجار ' فان وقع الحجر فيها غلب صاحبها ، وان لم يقع غلب
والدحو هو رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيره » اه .

فصاحب اللسان انشد البيت استشهاده على الدحو ، بمعنى الرمي فيكون
معناه عنده : فيرمي بك الرامي . وشارح القاموس انشده استشهاده على ان
ادحوى بمعنى انبسط ، وشاهده فيه مدحو . فكلاهما لم يفسره بمعنى السوق .
ثم أخذ يقيم الدليل على ان مادة دحي عربية ، وهذا جهاد في غير عدو ، وتكاف
لا طائل تحته ، اذ لم يقل احد ان المادة اعجمية ، و كانه فهم من قول ابي عمرو
ان دحية ، بمعنى السيد ، فارسية ان المادة كلها فارسية ، وليس كذلك ، اذ لا
يدل عليه ولا يستلزمه ، فليس من قائل ان مادة دحا فارسية قط .

٣ - قال الاب انستاس هل دحاء جمع دحية بالكسر .
قال في البستان الدحية بالكسر ، رئيس الجند ج دحاء ولم يزد على هذا
القدر ، وهي عبارة الشيخ سعيد الشرتوني ، في أقرب الموارد ، وقد اقتبسها
من محيط المحيط ، بزيادة قوله : بالكسر ، زيادة في التحقيق ، لضبط الكلمة ،
وكلاهما لم يذكر لنا أصل اللفظة . اما اذا استشرنا الفيروز ابادي فاننا نراه يقول :
الدحية بالكسر : رئيس الجند ، ولم يذكر انه يجمع على دحاء ، ككتاب ،
وقد ذكر فريتغ : ان دحية بالكسر ، تجمع على دحاء ، بكسر الدال ، وقال
لنا : ان هذا الجمع تلقاه عن غليوث (كذا والصواب غوليوس) وغليوث (غوليوس)
يقول انه وجدها في أحد المعاجم التي لا منزلة لها في عالم الادب ، لأن فظة
المكسورة لا تول لا تجمع على فعال ، بالكسر ايضاً الا فيما لا يعقل مثل :
لقحة ولقاح ، وقرة وقار ، وحقة وحقاق ، ورمة ورمام ، الى امثالها الكثيرة
- فجمع دحية على دحاء ، وهو من الاسماء الخاصة بدوي العقول ، غير وارد
في كلامهم ، فما هو هذا المعجم الذي نقل عنه غليوث (كذا للمرة الثالثة وهو غوليوس)
هو معجم سماه Glossar ولم يصفه لنا في مقدمة ديوانه ، لنعرف منزلته من
العلم ، والتحقيق . والذي عندنا ان الدحاء غلط ، والصواب دحي ، بضم
فكسر فتشديد الآخر ، كما لو جمعت فنية ، التي هي جمع قلة على فتي وهو جمع
كثرة ، فانها تضبط هذا الضبط ، وقد وجدنا الدحي بهذا الوزن في تفسير
الجلالين ، في الكلام على البيت المعور ، والنسخة التي بيدنا صحيحة الكتابة
فضلاً عن ان القياس يثبتها . اه .

ونحن لا بعيننا ان يخطيء صاحب البستان ، ولا صاحب اقرب الموارد ،
ولا صاحب محيط المحيط ، لانهم ليسوا من اللغويين الاقدمين ، ولم تنصب انفسنا

للدفاع عنهم ، انما نحن ندافع عن اللغويين الاقدمين ، ونحن معه على ان هذه المعاجم الحديثة لا وثوق بها .

ولنا ملاحظات عدة على هذه العبارة القصيرة :

١ - انه يرى ان فتى ، بصم فكسر فتشديد ، جمع لفتية التي هي جمع لفتى فتى جمع الجمع . وهذا غير صحيح ، فان فتى جمع فتى الذي هو المفرد ، وليست جمع الجمع . قال صاحب لسان العرب في جمع فتى ، والجمع فتيان ، وفتية ، وفتوة . الواو عن اللحياني ، وفتو وفتي ، فقد جعل فتياً جمعاً للمفرد ، كفتية ولم يجعلها جمعاً لفتية .

٢ - انه يؤخذ منه ان جمع الجمع قياسي ، لانه قال كما لو جمعت فتية ، التي هي جمع قلة على فتى ، وهو جمع كثرة ، فانها تضبط هذا الصبط . وهذا غلط لأن جمع الجمع سماعي ، يقتصر فيه على ما ورد ، وقد قرر ذلك علماء العربية وقال سيبويه : « اعلم انه ليس كل جمع يجمع ، كما انه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والحلوم . »

وقال ابو عمرو الجرمي : « لو قلنا في افلس الافالس ، وفي اكلب اكلاب ، وفي أدل أدال ، لم يجز » . وقال الزمخشري في المفصل ، ويجمع الجمع ، فيقال في كل افعال وافعله أفاعل . وهي توهم ان ذلك قياسي قال ابن يعيش شارحه : اعلم ان جمع الجمع ، ليس بقياسي ، فلا يجمع كل جمع ، وانما يوقف عند ما جمعه من ذلك ، ولا يتجاوز الى غيره ، وذلك لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة ، وذلك يحصل بلفظ الجمع ، فلم يكن بنا حاجة الى جمع ثان ، ونقل ما يؤيده عن علماء العربية ، وقال بعد ذلك : فاذن جمع الجمع شاذ ، وما قول صاحب الكتاب ، فيقال في كل افعال وافعله أفاضل وفي كل افعال أفاعيل ،

فتسمع في العبارة والصواب ما ذكرناه .

٣ - انه يرى ان فعولاً جمع قياسي لفعلة فقد قال « هذا فضلاً عن ان القياس يثبته اي يثبت ان فعولاً جمع فعلة - والقياس لا يثبت ذلك فان علماء العربية قرروا ان جمع فعلة القياسي هو فعل بكسر ففتح كلمة ولم يورمه ورمم وقد يجي، الجمع على فعل بضم ففتح ولم يذكروا من جميعها القياسي فعولاً فالقياس لا يثبت فعولاً جمعاً لفعلة .

٤ - انه ذكر ان فعلة لا يجمع على فعول الا اذا كانت لغبر عاقل ونحن لم نجد علماء العربية اشترطوا ذلك ، فقد قالوا وشذ مجي فعلة على فعال كلقحة ولقاح ورممة ورمام واطلقوا العبارة .

٥ - قال وقد وجدنا الدحي بهذا الوزن في تفسير الجلالين في الكلام على البيت المعمور والنسخة التي بيدنا صحيحة الكتابة .

ونحن قد راجعنا الجلالين عند الكلام على البيت المعمور في سورة والطور فلم نجد للفظ الدحي الذي زعمه ذكراً ولا اترأ . والنسخة التي كتب عليها الصاوي والجل ، ليس فيها مازعه ، ولا يعتمد على نسخة أخرى تخالف النسخة التي اعتمد عليها هذان الشيخان .

ولم نشأ ان نسيء الظن ، ونرى انه ذكر ذلك ترويحاً لما يدعيه ، بل قلنا : لعله نقل من موضع آخر من الجلالين فان كان مازعه في موضع آخر فليدلنا عليه لناقشه .

قال الاب انستاس في نهاية بحثه : وعلى كل حال نستتج من هذا البحث :

١ - ان كتبنا اللغوية من جديدة وقديمة غير وافية بحاجة هذا العصر المتوغل

في العلم - لقد بنى الكتاب استنتاجه هذا على ما توهمه من اغلاط اللغويين

الاقدمين ، وقد رأيت أياً القارىء ، انهم لم يغلطوا ، وانما اراد الاب ان يوم
القرء انهم غلطوا او توهم انهم غلطوا .

وقد كنا نود ان نراجع جميع ما كتبه في اغلاط اللغويين الاقدمين
ونناقشه فيه ، مثل هذه المناقشة ، ولكننا نخاف ، الا يتسع لذلك وقتنا ،
فترجو ان يذكر لنا الاب استاس القواعد الكلية التي يبنى عليها تغليط اللغويين
الاقدمين ، ويمثل لكل قاعدة بمثال ، لنناقشه في هذه القواعد ، ونبين اهي
يقينية ، يصح ان يبنى عليها تغليط ، ام هي دون اليقين ، بل دون الظن ، فلا
يصح ان يبنى عليها تغليط .
أزهري

كليات

كتب احد المتتمين الى الازهر العامر مقالة وقعت في اربعة اعمدة ، ليبين
فيها اننا اخطانا بتسمية بحثنا « باغلاط اللغويين الاقدمين » اذ لا اغلاط هناك
انما هي اوهام لا غير . — قلنا : لنساير حضرة الكاتب في زعمه ونقل له : راجع
ما كتبناه في هذا الموضوع من اوله الى آخره . فان لم تجد فيه ما تنهب اليه ،
فنحن نعتذر اليك من التسمية ، ونرجع عما حررناه ونسبته : « اوهامنا
في اغلاط اللغويين الاقدمين » ، وان رأى فيه نحو عشرة تصويبات فليرض
بتسميتنا تلك ، فيكون اطلاق عنواننا على كتابتنا المذكورة من باب تسمية
الكل باسم الجزء ، كما هو مقرر في كتب القوم . فلقد سموا الانسان بالعين ،
والمملوك بالرقبة الى آخر ما هناك من هذا القبيل .

فهذه كليات جواباً عما كتبه في نحو العمود الاول . فما كان اغناه عن
ذاك الطول الممل !

واما ما كتبه بخصوص الدحية ، فيكاد يكون فارغاً ، لاننا اثبتنا رأياً

كان فيه تردد وتخير ، فوافقنا لغويين ، وخالفنا آخرين ، او واحداً هو في رأس جماعة من تلاميذه . وذهابه الى ان معنى الدحية مأخوذة من دحاه يلدحوه ، بمعنى بسطه ومهده ، تابعاً بذلك اللغويين ، فنحن لا نمنعه من مشايعتهم ، لسكتنا نرى ما نشاء ولا نكره احداً على متابعتنا . ولكن امرى ما يجب وما يكره . فنستاذنه اذن بابداء رأينا ، كما ندعه يمضي في رايه حسبما يشاء ويهوى . على ان الدحي بمعنى السوق انسب لمن يسير جيشاً بين يديه ، لان هذا المعنى يرى في معنى لفظة *Dux* اللاتينية . اما ان السوق « من عمل السوقه والعبيد » فمما لا يوافق عليه ناطق بالصاد ولو كان الامر كما ادعى لما اعير هذا اللفظ لله عز وجل ، اذ لا ينسب اليه مجازاً الا افخم الكلم واشرفها وانبلها قال الزمخشري في اساسه : « ومن المجاز : ساق الله اليه خيراً ، وساق [العروس] اليها [اي الى عروسه] المهر . وساق الریح السحاب . وارتدت هذه الدار بشن فساقتها الله اليك بلا ثمن . . . الى آخر ما هناك من المجاز في معنى السوق وفوق قول الزمخشري ، ما في سورة الاعراف : « وهو الذي يرسل الرياح يسراً بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحاباً ثقلاً سقناه لبلد ميت . . . الى آخر الآية . - وفي سورة الملائكة : « والله الذي ارسل الرياح فتبیر سحاباً فسقناه الى بلد ميت . . . » وفي سورة السجدة : او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجزر . . . » وفي سورة مريم : « ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً » .

و كفى حضرة الازهري هذه الهفوة ، ليزرع من صدور المسلمين وجميع العرب كل ثقة بكلامه وليعلم كل متبصر أن ما كتبه في هذا الرد هو للمناقشة الفارغة لا لفائدة علمية جدية تنفع القراء . والدليل على هذه الحقيقة انه هو بنفسه استعمل السوق في كلامه ، ونحن ننزهه من ان يكون من السوقه او

العبيد اذ نعه من المنتمين الى العلم وحضنته والعلم من صفات امرآء الكلام
وملوكر . فلقد قال حضرته : « وان صاحب لسان العرب يرى ايضاً انها
عربية . ونحن «نسوق» كلامه فانه اصل لما قاله صاحب التاج . . . » فالسوق
ياسيدي يناسب قائد الجنود واهل العلم وان ذهبت الى ما يخالف هذا الرأي .
اما انكاره الفتى (بضم فكسر فتشديد) جمعاً لجمع فتية ، الذي هو جمع
قلة لفتى فظاهر من ان الاول جمع كثرة ، ووُضع بعد جمع القلة . واللغويون
— وان لم بصر حوايقولهم جمع الجمع — يشيرون اليه بعملهم هذا من طرف خبي .
قال في التاج في (ك م م) : « . . . » وقال غيره : كم كل نور وعائوه والجمع
الكام واكاميم . . . » ولم يقل جمع الجمع . — وقال في القاموس : « الدلو . . .
ج : ادل ودلا ودلي ودلي ودلي . . . » ولم يقل في دلاء جمع ادل .
وقد قاله في التاج وهذا نص عبارته : الدلو . . . ج في اقل العدد : ادل
وهو افعل قلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً بعد ضمة . والكثير : دلاء ككتاب
ودلي على فعول ودلي بكسر الدال على فعول ايضاً ودلي كعلي . . . » — وقال
في القاموس ايضاً في (ق ن و) : « القناة . . . ج : قنوات وقنات وقني فقال
سارحه : قناة . . . ج قنوات بالتحريك وقني (كذا) كعصاة وعصي (كذا .
مع ان الصواب ان عصاة من لحن عوام العراى وجمعها على عصاً من كلامهم
ايضاً ولا يستشهد لحن الكلام لتأييد فصيحته . والسيد مرضى نفسه قد نقل
العصاة وصرح بانها اول لحن سمع بالعراق اعتماداً على الفراء ولم يذكر في
جموعها «عصي» اي عصاً وقد كرر هذا الغلط مرة اخرى في تاجه ، اذ
قال في ترحمة (ن ش و) : « النشاة : الشجرة اليابسة ج نشأ كعصاة وعصاً
ذ كره المطرز » اه . (

ومن الادلة الواضحة على عدم تصریحهم بجمع الجمع واكتفاءهم بقولهم : ويجمع على كذا . ما جاء في القاموس . قال في (ق ف و) : « والقفا . . . ج اقفا واقفية واقفاء وُقفي وُقفي وقفين » اه — والذي في اللسان : « قال الجوهري : . . . اقفاء جمع القلة والكثير قفي على فعول مثل عصا وعصي » اه . ولو اردنا ان نسرد لك كل ما جاء في دواوين اللغة من هذا القبيل لطال بنا النفس ولم نزد علماء ولا خبرة . فاجتزأنا بما ذكرنا . وكل ذلك تحقيقاً لما اتينا به وتفيداً لما ادعاه حضرة مناظرنا الكريم .

ومن غريب ما قولنا الاديب الازهري ما لم نقل ما نسبة اليه بقوله : « انه يؤخذ منه ان جمع الجمع قياسي » ونحن لم نذهب اليه فهي من احلامه لا غير ، ففي اي مقال وجد هذا الزعم ؟

اما ان فعلة المكسور الأول يجمع على فعول فقد استتجنناه مما وجدناه في اللسان ونقله التاج في مادة (ح ق ب) فقد جاء فيهما : الحقنة بالكسر : السنة والجمع حقب وحقوب كحلبة وحلي . « فهذا كلام يشعر بان هناك قياساً وان لم يصرح به الصرفيون .

وقال في اعتراضه الرابع : « انه ذكر ان فعلة لا يجمع على «فعول» الا اذا كانت لغير عاقل » — والذي قلناه : ان فعلة لا يجمع على « فعال » الا اذا كانت لغير عاقل . فاعترض علينا وقال : « ونحن لم نجد علماء العربية اشترطوا ذلك ، فقد قالوا : « وشذجيء فعلة على فعال كلقحة ولقاح ورمة ورمام واطلقوا العبارة » — قلنا : ونحن ايضاً وجدنا ما وجدته في كتب القواعد ودواوين اللغة . لكن اجتهادنا أدى بنا الى ان الامثلة كثيرة اي تتجاوز العشرة فاذا جاوزت هذا العدد عدت كثيرة واذا كانت كثيرة ، حق للمتبع

ان يبني عليها قاعدة وان لم يصرح بها الصرفيون . اما ان الشواهد ~~كثيرة~~ فواضحة مما ورد في الكلام الفصيح كقولهم : لقحة ولقاح ، ابرة وابار ، قرة وقار ، حمة وحقاق ، رمة ورمام ، رهمة ورهام ، ذمة وذهاب ، كفة وكفاف ، لمة ولام ، ليطة وليباط ، مرة ومرار ، ضفة وضفاف ، الى غيرها . وكلها لا يعقل . فما يقول حضرة الشيخ الازهري بعد هذا التبع والاستقراء ؟ وبهذا القدر كفاية لمن يريد اتباع الحق الصراح والله هادينا الى الصواب .

وورد في الجهاد الصادر في ١١ نوفمبر السؤال الآتي :

السؤال

طالعتُ ماشرت «الاهرام» للاب انسطاس (?) ماري الكرملي ، الذي عين عضواً في المجمع اللغوي المصري ، الذي فيه «ثسنك» ، المشتهر بطعنه في القرآن الحكيم ، وتعرضه بالرسول عليه الصلاة والسلام ، اي المقالات الانسطاسية (?) ، المتضمنة تفسير قانصة الدجاجة (?) ، والقلطريات ، وورد مفردات اللغة العربية او «لغة القرآن» الى اصولها اللاتينية ، او الرومية ، كما طالعت ما اثبت علماء لغويون في «الاهرام» وفي «الجهاد» من اغلاط لغوية للاب انسطاس (?) ، وجعل لمن اللغة العربية ، وفساد في التركيب ، وقد اضحى الاب معروفاً بأنه الخادم المجتهد للغة اللاتينية ، واللغة الرومية ، ولهذا اقول للاب انه جاء فيما يسمونه علم النحو ، في لغة العرب قولهم «جاء زيد» ، واسأله هل هذا الكلام «جاء زيد» لاتيني الاصل ، ام هل هو رومي اصلاً ، ارجو من الاب النشيط الجريء الجواب عن ذلك بسرعة .

متعصب

جوابه

لا يجيبك الاب انستاس الا لما تتعلم رسم اسمه . فاذا كنت باقياً

يا « متعصب » ، وهو احد اسمائك التي اتخذتها حديثاً على جهلك السابق ، فالاجدر بك ان تتعلم كتابة الالفاظ قبل صوغها في عبارات . - اما انك انت بنفسك ذاك الذي اتخذ تلك الاسماء العديدة ، فظاهراً من جهود افكارك التي لم تخرج عن انسطاس ، وانسطاسيات وقائصة الدجاجة والقلفطريات وتمييزك اللاتينية من الرومية مع ان كليهما واحدة ، اذ الاولى منسوبة الى القوم والثانية منسوبة الى الحاضرة التي كانت مقامهم وزعمك اني ارد مفردات اللغة العربية الى اصولها اللاتينية مع ان كثيرين من اعلام الائمة سبقوني الى هذا العمل . وزعمك ان علماء لغويين اثبتوا لي اغلاطاً ذكروها في « الاهرام » « والجهاد » مع انه اتضح ان هؤلاء ليسوا الا رجلاً واحداً اتخذ اسماً كثيرة فارغة ليثبت بها انها لرجال مختلفين ، مع اربعة من الجهلة ظهرت سخافتهم وبلاغتهم مما خطوه او خولطوا في عقولهم ، فنبههم على بلادتهم جماعة من المجلين في البراعة والبراعة . وسؤالك عن أصل « جاء زيد » وهل هو لاتيني ام هل هو رومي يدل دلالة بينة على قصر عقلك . وعلى انك لا تفهم البتة ما احزره من اغلاط اللغويين الاقدمين ، وانك في مراحل بعيدة عن تفهم ما يكتب في هذا الموضوع .

وجاء في الجهاد في ١٣ نوفمبر ما يأتي :

جواب

سأل سائل امس ، في « الجهاد » خادم اللاتينية والرومانية ، الاب انسطاس (؟) . ماري الكرملي عن القول العربي : « جاء زيد » ، هل هو كلام لاتيني الاصل ، ام هل هو رومي أصلاً ، وطلب من استاذنا انسطاس (؟) الجواب بسرعة ، فأبادر الى الجواب ، وهو : ان رجلاً رومياً اسكافياً كان اسمه « جازيدرس » بكسر الزاي والذال ، حل ببلاد العرب ، في عصر الجاهلية ، واقام بينهم ، واستعرب ،

وكانوا يدعونه « جازيد » بحذف السين ، وكسر الزاي ، واسكان الدال ،
وانه واضح ان القول الذي في اللغة العربية الآن ، وهو « جاء زيد » مشتق من
ذلك الاسم الرومي ، وان العرب جعلوه لفظين في لغتهم ، وجعلوا لكلا اللفظين
المعني الذي ارادوا .

وسأثبت بمقال آخر ، ان « أكلت السمكة حتى رأسها » عبارة مشتقة بكل
الفاظها من اللغة اللاتينية .
انسطاس صغير

ايضاح هذا الجواب

لا يخلو ان يكون « انسطاس صغير » (والصواب انستاس الصغير لان
انستاس لا انسطاس علم ووصف العلم يكون معرفاً) هو الذي سمي نفسه
« مسلماً » بعد ان اتخذ له اسما الا تحصى على شاكلة البلايا والمصائب التي تبلغ
صفاتها وموصوفاتها مئات . وقد اراد صاحب تلك التوقيعات ان يكون
رذءاً آتمنى به اللغة .

او ان يكون بليداً على شاكلة ابي قلمون المذكور . فجاء بهذه الخرافة
التي تقنع وتقنع امثاله ، لان ادلته من نمط ادلة ذلك الجازيدس .
وعلى كل اننا نتعجب من ان يطبع في بعض الصحف مثل هذه السخافات
التي لا تسمع الا من افواه الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم . فان كان هذا العبث بقول
القراء يربح عقل « ابي قلمون » واشباهه ، فانه ينزل قدر كتاب (الجهاد) الى
منزلة في غاية الانحطاط والتسفل .

ورد بما جاء في جريدة السياسة الصادرة في ١٢ نوفمبر ١٩٣٣ وهذا نصه بحروفه :

الاب انستاس والعربية

يكفي هذه العلامة اللغوي فخراً ، انه دأب في حفظ لغته ، والتفقه فيها ،

منذ نصف قرن ، ولم يزل يخرج لنا فيها بجوثاً قيمة ، وآراءً بدیعة ، وتحقیقات دالة على تبحر وعظیم دراية ، ولقد الف ذیلاً للسان العرب ، سیحفظ له المکانة العلیا بین نوانع اللغویین ویبقى مثلاً علی ، لما یجب ان یكون عالیه فقه اللغة وأنشأ (لغة العرب) فكانت مجلة نافعة بارعة فذة ، خدمت اللغة العربية ونصرتها ، منذ عهد الاتراك الاتحادیین الاشداء الی ما قبل سنتین ، ولا تزال مرجحاً لغویاً وتاریخياً ، لكل من یعرف للغة حقها ، ویسیر فی بحثه فیها علی الطریقه العلمیه ، ولا کثر من یعنى بالتاریخ الصریح الصحیح . وطبع هذا العلامة السکریم الجزء الثامن من (اکلیل) الهمدانی ، طبعاً علیه سیاه العلم ، والامامة ، وامارة الاستقصاء ، والصیانة ، فكان ذلك من اعمال النابغین ، واعظم جهود العالمین ، وله الی ذلك تألیف منها ما طبع وهو (القوز بالمراد فی تاریخ بغداد) و (مختصر تاریخ العراق) والجزء الاول من (اغلاط اللغویین القدماء) ، ومنها ما لم یزل فی عداد المخطوطات ، مثل (کتاب الجوع) ، و تدهشک من هذا البحاثه اللغوی انه یبحث فی فقه اللغة ببحثاً لا یقدر علیه الا ذو علم عظیم ، وصبر مهلك ، یتتبع اطوار الکلمة وازمان استعمالها ، ویتحرى منشأها ، ومسارحها فی اللغات القدیمة والحدیثة ، حتی ینخرج من بحثه فی الغالب مؤیداً ظافراً ، فیفرح العلماء والغیاری علی العربیه ، ویسوء الجهلاء ، والمتطفلین علیها ، لفشل اذهانهم عن فهم البحث العلمی المؤید بالقواعد الراسخه ، وبمعرفة کثیر من اللغات . والانسان الجاهل ، عدو لما یجهل ، وقد اثبت استقرار الحوادث ان النابغ ینكون فی الغالب بغیضاً لتقاصر الناس عن بلوغ مرتبته ، بل منهم من یتربص به الدوائر ویبغیه الفوائل ، وربک اعلم بالمتدین وبالمتعدين ، وتحقیقات هذا النابغ العربی قد طبقت شهرتها المشرقین والمغربین ، وثار علیها

الحساد ، واعداء العربية ، والجهلاء ، فاخذوا يخترعون اسباب الغض منه ،
 والتثريب عليه ، واللوم له ، ظانين انهم يشفون صدورهم ، ويعلون مراتبهم ،
 ويظهرون علمهم ، وهم لا يزالون في خسر وحيرة وانكسار ، لان اساليب اللوم
 وعرة ، واسباب الحسد متقطعة ، فهو عربي ابن عربي ، غيور على لغة العرب ،
 قضى نصف القرن في رعايتها ، وعلان كرامتها ، والتنويه بعظمتها ، وفي عهد
 الاتراك الاتحاديين بدأ في طبع كتاب (العين) للخليل بن احمد فلم يمهله
 طويلاً ولا رويداً ، حتى انتقموا منه تنفيذاً لخطتهم القومية .

* * *

ولقد نشر في مجلة الهلال (٣٧ : ٢٠٦ الى ٢١٥) مقالاً عنوانه (العربية
 مفتاح اللغات) ، فبرر لغة آباءه ، وانصفها ، ممن يرميها بالصيق ، والجمود ،
 والعجز ، وهو مغرم بها غراماً عجيباً ، يدعي انها اعظم لغة في العالم ، ولكن
 مبغضيه وحساده على علمه ، يتهمونه بتهم باطلة ، وينسبون اليه ما من عادة
 الجهلاء ان يهوشوا به على العلماء ، وشبههم العاطلة ، انه حريص على رجوع الالفاظ
 العربية الى اصول اجنبية ، فكيف ينسب هذا الى من ادعى ان العربية مفتاح
 اللغات ؟ فعلى دعواه اعداء العربية ومنهم الاستاذ (بندلي جوزي)
 والاستاذ (مرمرجي) وقال له : « ارجع انت ولغتك ، لغة الناقة ، والبعر ، والبعر ،
 والبول ، والبرابيع ، الى وسط جزيرة العرب » . أجل ربما اداه البحث العلمي
 الى ان لفظة عربية كان اصلها اجنبياً ، وأمره في ذلك كما مر بقية العلماء المجتهدين ،
 المرتئين ، فانه مخلص للغة في بحثه ، لا ينبغي ببجده ، ونصبه الطويل سوى اعلائها ،
 وتطهيرها من ادران التصحيف ، والتحريف ، والطمس ، والشعوذة . فسا
 هو لاء المبغضيه المقصرين عن غايته ، يدعون ان له قصداً خفياً ، وطويةً غير

حسنة ؟ اقل يبق للانسانية محام ؟ ولا عن الحق ذائد ؟ ولا لرجال الاخلاص
 قادر ؟ انا مسلم ، وهو نصراني ، ولا يعني ذلك ان انوه باخلاصه للغته العربية ،
 وبنيته الحسنة الزكية لها . ومن اعدائه هنا من يذمه الذم الاكبر ، وينمته بما
 يرمي به الجهلاء العلماء ، ومن اقوال فارغة خارجة من دماغ هواه غابت عاطفته على
 الحق ، وتعود لسانه غير الصدق . لماذا ؟ لان سائلا سأل هذا الذام عن الفعل
 (عضد) بمعنى ساعد هل يجوز تضعيف عينه ؟ فقال : لا ، ثم سأل الاب انستاس
 الكرملي ، فقال : نعم ، لان التضعيف للتكثير ، والمبالغة ولان . . . الخ ، (١)
 فانظر هذه الطباع الحادة ، الحارة ، كيف تشور لما لا يشير ، وتحملها العداوة على
 التطويح بالمصلحة العامة لاجل (تضعيف عين) . وقام على هذا العلامة رجل
 آخر ، ينعي عليه قوله (انس اليه) مثلاً ، ويعدها عليه من الاغاليط والتخاليط ،
 فرددنا عليه قوله هذا بنص أساس البلاغة ، ونقصنا وبقية أقواله ، بنص غير
 الاساس . وسبقتي هذا الرد دليلاً تاريخياً على مقدار علمه ، ومبلغ فهمه ،
 وكيفية تقده ، فان الاب انستاس قد نشره في كتابه (اغلاط اللغويين القدماء)
 مع كل ما كتب عن بحثه ، وما كتب فيه ، وعانق على ذلك تعليقاته وردوده ،
 وسيخرج الكتاب للناس ، ويعلم الذين ظلموا انفسهم ، انهم كانوا في الحقيقة
 لانفسهم ظالمين .

* * *

لقد اتخذوا اللغة هزواً ولعباً او ماكاً خاصاً بهم ، ينفقون منه على من
 يجبونه ، ويستوثقون منه بالحديد ، على من يبغضونه ، ويظنون ان فقه اللغة ،
 ودرائها ، مطالعة مادة في المعجم اللغوي ، ومقابلة القول بها ، وان ما خالف

(١) راجع لغة العرب ٦ : ٥٩٨ و ٢٨٣ الى ٢٨٩ والذام هو وحيد الايوي « المؤلف » .

هذه المادة ، هو من الغلط والشطط ، هاهو ذا صاحب لقب (لغوي) (١) يجرؤ على وزير المعارف المصرية ، ويدعوها الى تصحيح قول ، ورد في جريدة شعبه ، ونصه : « قر ت عموم المحاكم الاهلية لان العموم ، لا يصح عنده هنا فانه مصدر الفعل (عم) وهو في ذلك مقتد بالرحوم الشيخ ابراهيم الياسازجي ، وبآخر قد مات مجازياً لا حقيقياً (٢) فمثل هذا الرجل ، خطر على العربية ، فالعموم مصدر - كما نقل هو - ولكنه (قد سمي به) منذ صدر الاسلام ، والمصدر اذا سمي به أصبح حكمه كحكم الاسماء ، والفرق ظاهر بين (العموم) الدال على الجمهور و (العموم) الذي هو مصدر (عم) ، كالفرق بين (الجمع) بمعنى الجماعة ، و (الجمع) مصدر (جمع) ، كالفرق بين (الحشد) بمعنى الجماعة ، و (الحشد) مصدر الفعل (حشد) ، وفي مختار الصحاح ما نصه : « وعندي حشد من الناس ، بوزن فلس اي جماعة ، واصلة المصدر » . فهذه الطريقة كثرت الاسماء في العربية وهي طريقة طبيعية ، ولكل عربي فصيح ان يسمي بمصدر من المصادر حاجة تعرض له ، لان اللغة وليدة الحاجات ، والدليل على ان (العموم) مصدر سمي به منذ صدر الاسلام ، قول الشاعر :

فذاك الرب تعبده قريش وهـذا الرب يعبده العموم

ولذلك ، نجد صاحب (مختصر الدول) يقول في ص ٥٠٧ من تاريخه العربي « ولعموم المسلمين » اي عامتهم ، وربما كان قد نقل التعبير عن كتاب آخر ، - كعادته - فهذا دليل النقل ، بعد برهان العقل .

(١) هو نجيب شاهين « المؤلف » . (٢) يشير الكاتب الكبير الى اسعد خليل داغر صاحب تذكرة الكاتب في ص ٤٠ من كتابه الطافع بالسقم والغلط والوكة والحلف والسقط . وقد ما فيه من الزايق الاستاذ الكبير نفسه في المجلات والجرائد . ونحن ايضاً فندنا قسماً آخر منه في لغة العرب وفي بعض المعنف والمجلات .

ألا كفوا ، هذا كم الله ، عن هذه الاعتراضات البالية ، والتكلفات
المكرّثة للعريضة الى الناس ، واجنحوا الى مترص النقل ، ومعكم العقل
والقياس ، فمن انكسر القياس ، لم تلتفت اليه الناس ، وحطم الزمان
افكاره وانكاره .

* * *

سيقول بعضهم عني ما يقولونه ، وينكرون علي ما ينكرونه ، فلا غرو
ان ينتقموا من صاحب حق ، ويثأروا من أخي صدق ، وان كان العقلاء المهديين
يعلمون ان الذم غير العلم ، وان العلم غير ما يأتي به هؤلاء . ولقد قال
أبو الحسن علي بن أبي طالب قديماً « ان نصر الباطل قديماً فعل ، وان غلب الحق
فحسبى ولعل » . فليقولوا ما يقولون ، فليس عندي ، والله ، الا السكوت ،
وما قصدت الا الى الحق ، والله على ما أقول شهيد .

مصر القاهرة

مصطفى جواد

تأييد لما سبق

الاستاذ الكبير مصطفى افندي جواد مخلص في كل ما قال وهو مثال
مكارم الاخلاق المجسم ومما يؤيد قوله في ورود معنى « العموم » بمعنى الجمع
والجمهور ما ورد في بيت من ابيات شواهد شرح قطر الندى في الاسماء الموصولة:

نصلي للذي صلت قريش ونعبده وان جحد العموم

قال الشارح : « اي نصلي للذي صلت قريش . والعموم جميع الناس . وقال
صاحب المطول : « العموم ، بالضم ، جمع عام . والمراد به هنا عامة المكفار
والمنكرين للرؤية ومدلول الجحد محذوف ، اي جحده » انتهى - قلنا فاذا كان
العموم جمع عام فيكون مثل غرور وشهود وقعود وجلوس وحضور ورتوع

وشروب ونحوها التي مفردا غار وشاهد وقاعد وجالس وحاضر وراتم وتارب الى غيرها . لكننا نرجع على هذا الرأي ما ذهب اليه الاستاذ الكبير مصطفى افندي جواد .

وقد اردت الجهادِ الصادرة في ١٦ نوفمبر بنبرة هي في منتهى العلم اللغوي والدراسة والافادة وهذا نصها بحروفها :

انسطاسيات

سأل سائل في « الجهاد » الاغر ، الاب انسطاس (?) ماري الكرملي ، خادم اللاتينية والرومية ، خدمتهُ المعروفة عن القول العربي (جاء زيد) هل هو لاتيني الاصيل ام هل هو رومي اصلاً . واجبتُ انا عن السؤال مثبتاً انه من اللغة الرومية . والآن أزيد السائل فائدة ، فاقول له : ان العبارة العربية (أكلت السمكة حتى رأسها) أصلها بكل الفاظها لغة لاتينية ، وان كانت من الالفاظ اللاتينية المهجورة منذ العصور الخالية ، واليه البيان التاريخي اللغوي الانسطاسي (?) الشائق المعتد :-

أكلت (كالاتو) السمكة (سمكتا) ، بكسرتين فاسكان - حتى (كتنا) بفتح الكاف - الرأس (راسو) يتضح من هذا ان (أكلت السمكة حتى رأسها) عبارة لاتينية الاصل الذي هو في اللسان اللاتيني : (كالاتو سمكتا كتاراسو) .

أفلا يعلم السائل المتحلق ان (العرب) اصلها رومي وهو (ارابس) بكسر الباء ، وان (مكة) اصلها رومي وهو (مكاكس) بكسر الكاف الاخيرة وان (دمشق) اصلها رومي ، وهو (دمشيكس) بكسر الكاف ، وان (شرقي الاردن) اصلها رومي ، وهو (شريكسي ريدينس) بكسر الراء والبدال

والنون ، وان (فلسطين) اصلها رومي وهو (فلستيدس) ، وان (القدس)
 اصلها رومي وهو (كوديدس) ، وان (بغداد) اصلها رومي وهو (بكديدس) ،
 وان البصرة اصلها رومي وهو (بساريتس) ، وان (ابن منظور صاحب لسان
 العرب) لاتيني الاصل (بيني مانازارو) ، وان (الجوهرى صاحب الصحاح) من
 روما و كان (اسمه) جاهارو ، وان (الاصعي) من نابولي ، و كان اسمه
 (أسماتو) ، وان (الفراء) من ميلانو و كان اسمه (فرارو) ، وان الزبيدي
 صاحب تاج العروس من فنسيا ، و كان اسمه (زييدو) وان الرازي صاحب ،
 مختار الصحاح من سيسليا ، و كان اسمه (رازو) ، وان ابن قتيبة من توسكانا
 و كان اسمه (بيني كوتابو) ، وان ابن مالك لاتيني الاصل ، و كان يسمى
 [بيني مالاكو] ، ومثله الاشمونى الذي كان اسمه اشمونينو . ذلك هو التحقيق
 الانسطاسي (؟) الموءىد بالحجج الناصحة . فخذوا العلم عن انسطاس (؟) واتركوا كل
 وسواس دساس ، تلقنوا من انسطاس الدرس ، واتركوا الهجس (؟) والهلس .
 انسطاس (؟) صغير

ايوبيات

نحن نصبر على هذه الحماقات التي لم تنقطع عن الظهور في جريدة «الجهاد»
 ونوطن نفسنا عليها وعلى نظائرها ولهذا وصفناها بالايوبيات . اما انت يا «انسطاس
 [كذا] صغير [كذا] وانت تريد انستاس الصغير ، فتعلم حسناً مسبب تسمية
 هذا العنوان » ، وما هذا الاسم الجديد الذي اتخذته لنفسك بعد « بدويي
 وعربي وصحفي ومسلم ومتعصب » الى امثالها الا دليلاً بيناً على ما يجيش في
 صدرك من الحسد الكاوي ، والحقد الاسود والجهل الا بتر الى ما ضاهى
 هذه السخائم .

واما سوءالك السابق الفج وجوابك هذا الفطير ، فيدل على انحطاط مدار ككك
اليوم بعد اليوم ، مما لا ينكره احد وهل تكون يا « انسطاس صغير » غير
صاحب تلك الاراء المخطوء فيها التي شرعت بسردها منذ اول ردك علينا الى
هذا اليوم ؟ فاعلم ان في تكريرك لتلك الاقوال ما يهتك ستر سرى ، ويفضحك ،
ويشير اليك اشارة ظاهرة واضحة ، بينة من غير ان تلفظ باسمك لفظاً جلياً .
فلقد عرفك الناس فاحتقروك . ولو سكت لكان انسب لقامك . ثم ان عدم
تصريحك باسمك يدل على سوء عملك في نظر نفسك ، اذ لو كنت تظن انك
تاتي مبرة ، او تنشر حسنة في اي امر كان لصرحت بجلائك ولم تخفه على نفسك
وعلى القراء معاً . فكفى بذلك شجباً لنفسك بنفسك !

واما تاويلك اصل « اكلت السمكة حتى رأسها » وسائر الالفاظ فيدل على
ما يخطر في دماغك من الوسوس ونتائج السوداء [المالنخوليا] والسخافات التي
تتابك . ولا جرم ان ذلك كله يدل على مرض عقلي وشيك الوقوع فيك وهو
يهددك . فعسى ان لا تصح هذه النبوة !

أما نحن فلانبالي كلامك هذا ، ولا نظائره ، ولا كلام غيرك ، ولو كانوا الوف
الوف ، ولا يغير شيئاً من خطتنا ، بل يزيدنا شجاعة في الامعان فيه بلاتريث ولا
ابطاء . وبلعود الى القهري .

وتترك سائراً جاداً في تأصيلك البارع للالفاظ العربية ، راجبين منك ان
توصل « وحيداً » و « ايوبياً » فانك بذلك تزيد الناس فضلاً وعلماً وفائدة .
وبعد هذا ندعك « تجبط ، وتخلط ، وتخرط ، وتخبط ، وتخنط » ما شئت
وهو الهادي الى الصواب .

وجاء في الجهاد الصادر في ١٩ نوفمبر ما يأتي :

سؤال

اسأل الاب انسطاس (?) ماري الكرملي المعلومة غيرته على الرومية واللاتينية : هل اللفظان «مغلاط» اي الكثير الغلط ، و «خلاط» بتشديد اللام ، اي الكثير الخلط ، من اللغة الرومية اصلاً ، ام هل هما من اللغة اللاتينية ؟
مستشرق صغير

جوابه

سؤالك هذا يدل على انك ذاك الهذاري ، الهذاء ، الهراء الذي ، اتخذ الاسماء المختلفة ليكتب نفسه على القراء لكنه نسي شيئاً هو ان سخافته بقيت كما هي ، اي انه لا يحسن كتابة « انسطاس » ولا يميز بين الرومية واللاتينية ، وهو يظن ان الرومية هي اليونانية والمعروف عند العلماء ان الرومية [ومعناها لغة اهل رومة] هي اللاتينية نفسها . واما اليونانية فهي لغة يونان ، لكن جهله المتكرر في جميع ما يكتب يفضح صاحبه ، ويدلنا على انه هو هو ، وان اتخذ الف اسم لنفسه . فهو ذاك الرجل [وحيد] دهره في العلم ، و [ايوب] عصره في الصبر والفضيلة . فله دره من مجهول معروف ومن نكرة علم ! فهو يفعل في كل ما يكتب ما تفعله النعامة ، اذا ما طلبها القناص . قال الدميري في كلامه على النعامة : « ومن حمقها انها — اذا أدر كها القناص — ادخلت راسها في كتيب رمل ، تقدر انها قد استخفت منه » وهكذا يفعل صاحبنا « المستشرق الصغير » يحاول ان يخفي نفسه بعشرات الاسماء التي اتخذها له ولا يزال يتخذها ، لكنه ينسى انه معروف لدى الجميع ، لتكرير جهالاته تكريراً لا تغير فيه ، اذ لا يزال يعيد قوله الرومية واللاتينية ، والمغلاط والخلاط ، وانسطاس وانسطاسيات ،

وغيرته على الرومية واللاتينية ، الى امثال هذه الجهالات والرقاعات التي تدل على ضيق عقل كاتبها ، وتنم على ما يكوي صدره من الحقد والضغينة . اللهم الطف به واخرجه من هذا المأزق الذي وضع نفسه فيه !!!

٩٠ ابو براقش والبرقش

قال ابن منظور في لسانه : « البرقش » بالكسر ، طويثر من الحجر ، متلون صغير مثل العصفور ، يسميه اهل الحجاز : الشرشور . قال الازهرى : وسمت صبيان الاعراب ، يسمونه ابا براقش ، وقيل ابو براقش : طائر يتلون الواناً شبيه بالقنفذ (كذا) : اعلى ريشه اخضر ، واوسطه احمر ، واسفله اسود ، اذا انتفش ، تغير لونه الواناً شتى . وقال ابن بري : قال ابن خالويه : ابو براقش ، طائر يكون في العضاء ، ولونه بين السواد والبياض ، وله ست قوائم : ثلاث من جانب ، وثلاث من جانب ، وهو ثقيل العجز ، تسمع له حفيفاً اذا طار ، وهو يتلون الواناً . « اه المهم من كلامه . ومثل هذا القول ، ورد في القاموس ، وتاج العروس ، وغيرها من امهات اللغة . فما المراد بهذا الطائر ؟ واول كل شيء ، علينا ان نعلم ، ان اللغويين ادخلوا هنا تحت اسم واحد ثلاثة طويثرات ، يختلف كل واحد منها عن صاحبه ، الا ان الجامع بينها ، اختلاف الالوان في كل واحد منها . - فالاول نوع من الحجر ، والثاني اكبر منه حجماً ويكون بحجم القنبر . فصحفها النساخ ، في جميع امهات اللغة ، على اختلاف مؤلفيها ، واسماؤها ، بقولهم : القنفذ ، ولا دخل لهذا الحيوان في هذا البحث ، اذ لا يشبه الطائر بحيوان ، ولا سياً بحيوان لا يشابه الطائر بلونه ، ولا بحجمه ، ولا بشكله ، اذن التصحيف ظاهر ، ويجب ان يقال « القنبر » لا « القنفذ » . والثالث طويثر يكون في العضاء ، له ست قوائم ، و ثقيل العجز . -

فالاول الشيتيه بالجر هو البرقش ايضاً ، والشرشور ، وبلسان العلم هو *Pyromelana franciscana* كما حقق ذلك الدكتور الفريق امين باتنا المعلوم . (راجع معجم الحيوان صفحة ١٩٦) - واما ابو براقش ، بالمعنى الثاني ، وهو البرقش ايضاً ، فلا يمكن ان يكون السابق بل طائر آخر اسمه بلغة العلماء *Fringilla caelebs* ، ومنه كثير في العراق ، وديار ايران . وقد عرف ذلك صاحب دائرة المعارف ، فذكره في المجلد الثاني من كتابه باسمه : « ابو براقش (ص ٣) لكن ذكر في ختام كلامه ما هدم كل ما بناه في اوله . فقد قال في آخر العمود الاول من الصفحة المذكورة ، ما هذا اعادة نصه : « وقل القزويني : » انه طائر حسن الصوت ، طويل الرقبة والرجلين ، احمر المنقار ، في حجم اللقلق ، يتلون في كل ساعة ، يكون احمر ، وازرق ، واخضر ، واصفر » - وكان قد قال في مستهل كلامه : « طائر من ذوات المنقار المخروطي » ، لكن منقاره يختلف عن منقار الدوري ، بكونه اكثر منه استقامة ، واقل صلابة وانحناء » فابن هدامن ذاك ؟ واين العصفور من اللقلق ؟ وما ذكره الدميري طائر كبير قائم بنفسه ، لاصلة له بما ذكر ، وهو المسمى عند الفرنسيين *Talève* او *Poule sultane* وهو كثير في دجلة ، لاسيما في فصل الربيع ، وايام الشتاء ، ولون ريشه كعنق الحمام ، او كالفرفير او الارجوان ، يتموج فيه النور تموجاً بين الاحمر ، والازرق ، والاخضر ، والاصفر ، ولهذا يسميه العلماء بلسانهم *Porphyris* اي الفريري ، لخاصية تموج ريشه ، كما ذكره الدميري .

لكن ما المراد بالطويثر الثالث ، الذي قال عليه اللغويون ، ان له ست قوائم الى آخر ما قالوا ؟ - فقد سألت مراراً علماء الحيوان ، والطير ، في فرنسة ،

ومكترة ، وايطالية ، والمانية ، عن طويتر لهست قوائم ، فكانوا يضحكون مني ويقولون لي : ليس لهذا الطائر وجود ، وان وجد واحد ، فهو من فلتات الطبيعة . وما زلت اسأل وابحث الى ان عرفت هذا الطويتر ، وهو ضرب من الجراد ، تقبل العجز ، له ست قوائم ، اذا طار ، يسمع له حفيف ، وهو يكثر في العشاء ، والكروم ، وبعض الغابات ، واسمه بالفرنسية *Ephippigère de Béziers* ، وبلسان العلم *Ephippiger Bitterensis* والذي اخذنا في هذه الطريق هو تسمية الجراد بالطائر ، او الطويتر . وهو كذلك في لسان فصحاءنا وعوامنا . كما ان الناطقين بالضاد يسمون الذبان بالطائر . اذن هذه اربعة حيوانات او طيور ، عرفت كلها باسم واحد ، او اسمين ، اي البرقش او ابي براقش . ولو وقف الامر عند هذا الحد ، لان ، لكنها يقعان على طيور آخر ، ذكرها الادباء ، والمؤلفون ، من ذلك : النهس . قال ابن الاعرابي في وصف القنبلة : « مصبدة ، يصاد بها النهس ، وهو ابو براقش » . وابن الاعرابي ، من قدماء اللغويين ، يعتمد عليه ، ويعول على كلامه ، اذ يستشهد به في كل حين .

والشرشور ، على الحقيقة غير البرقش ، وان ذهب الى هذا القول بعض اللغويين . ففي شتاء سنة ١٩١١ ، اتفق لي ان رأيت ثلاثة ازواج من الطائر المسمى بالفرنسية *Pinson* . وكان معي اثنان من ابناء الناطقين بالضاد : الواحد بدوي عراقي ، والآخر حجازي ، اقبل الى العراق لغاية تجارية . فسألتهما عن الطائر فقال البدوي « هذه الكحيلاء » وقال الآخر : « هذا الشرشور » ففهمت ان الاسماء تختلف باختلاف اهالي البلاد ، والقبائل . وهناك عصفور صغير ، يسمى ايضاً ابا براقش ، وهو المسمى بالفرنسية

الشحورور الازرق ، ابي باللفظ الافرنجبي Merle bleu و بلسان العلم
 Petrocosyphus cyanus وشحورور الصخر ايضا واسمه
 Petrocosyphus saxatilis

وجاء ابو براقش خامس ، هو الذي جاء بمعنى « ابي قلمون » . قال القزويني
 ان ابا قلمون ، هو الطائر المعروف بابي براقش . فقد قال في كلامه على هذا
 الطائر الاخير : « وعلى لون هذا الطائر (ابي براقش) نسجت ثياب ، تسمى ابا قلمون ،
 تجلب من الروم » اه وجاء في التاج في (ق ل م) : « و ابو قلمون : ثوب رومي ،
 يتلون الوانا للعيون . نقله الجوهري » . وفي مستدرک هذه المادة : « ابو قلمون :
 طائر من طبر الماء يترامى بالوان شتى ، شبه الثوب به . نقله الجوهري عن زجل
 سكن مصر » وقال في قلمن : « القلمون محرکة : مطارف كثيرة الالوان . عن
 السيرا في » . اه المراد من الاستشهاد به . ولما ورد « ابو براقش » بمعنى « ابي
 قلمون » ، جاء هذا ايضا بمعان مختلفة ولا بأس من الامعان في البحث عن
 حقيقته . قال في (برهان قاطع) (١٠٩ : ١) ما هذا تعريبه : « القلمون ، و ابو
 قلمون ، بفتح اللام هو « بو قلمون » وهو نوع من الديباج الرومي ، كثير
 التسوج ، يتلون الوانا مختلفة ، في عيون الناظر اليه ، وهو هذا الديباج النفيس المسمى
 اليوم (اي في عهد المؤلف) « جانفس » المصحف عن « جانفزا » . — وهو
 ايضا ، ضرب من الحيوان يشبه الوزغ يتلون الوانا مختلفة (اي الحرباء) —
 ويطلق هذا الاسم على كل من يتلون في الباطن ، والخارج . ويتوسع في معناه
 فيراد به الدنيا — وعلى ما سمعنا ان القلمون ، اسم طائر يكون في جبل ابلاول .
 والالوان المعروفة في الدنيا موجودة فيه وجودها في الطاووس ، حتى انه اذا جن
 الليل ، تالق ظهر الطائر تالق شعلة نار . واهل الشرق يسمون السلحفاة

« ابا قلمون » وهو المسمى اليوم « الباغ » (وبالعربية الذبل) يتخذ منها عتائد (اي علب) واشياء اخرى ، وهي قشرها لا غير ، وفي هذه ايضا ترى الوان شتى . اه تعريياً

وجاء في الكتاب نفسه (١ : ٢١٢) في مادة بوقلمون ما معناه : « هو الديباج الرومي المعروف اليوم باسم « جانفزا او جانفس » على التحريف ، وله الوان متموجة - وهو ايضا اسم حيوان ، من خلق الماء اذا اراد صيد حيوان ، تشكل بشكل الحيوان الذي يزيد اغتياله ، لكي لا يخافه عدوه ، بل يظن انه من جنسه - وهو ايضا اسم الحرباء ، وهي ذلك الحيوان المسمى « قيا كلري » ويعرف ايضا ببوقلمون ، طائر آخر ، اذا غطس في الماء ظهر متلوناً الواناً مختلفة . ويطلق لفظ « بوقلمون » على كل من يتلون في الباطن والظاهر . وعلى الدنيا ، والفساد ، لما فيها من التقلبات المختلفة - واهل الشرق يطلقون ايضا اسم « بوقلمون » على السلحفاة التي يتخذ من قشرها العظم المسمى اليوم بالباغا » اه فانت ترى من هذا البسط ، ان كلاً من لفظتي ابي براقش ، و ابي قلمون ، جاء بمجانٍ شتى ، مرجعها الى كل ما يتلون الواناً مختلفة ، ان من سكن الماء ، او من الطير ، او من الزحافات ، بشرط ان يكون خارجه متلوناً .

وقد ذكر دوزي نقلاً عن فليشر ، اصل هذه اللفظة (اي ابي قلمون) وقال انها يونانية الاصل من Hypocalamos على اني اراها اقرب الى لفظة Poichileimon ومعناه « اللابس ثوباً مختلف الالوان » وهو اسم يصح ان يطلق على كل ما عدده صاحب (برهان قاطع) وغيره ، مما يتلون الواناً مختلفة ، كالديباج الرومي ، المعروف اليوم في بغداد باسم « قنويز عنق الحمام » . وما قنويز الا تصحيف « جانفس » القديمة - و كالحرباء ، والديك السلطاني ،

ونحو ذلك الحيوان ما كان من الطير ، والدويبات ، والملبوس ، لان محصل اللفظة اليونانية «ذو ظاهر متلون» اياً كان هذا الظاهر ، ريشاً ، ام ثوباً ، ام شعراً ، ام جاداً ، ام قشراً . وزد على ذلك انه جاء في التاج ان الزمت ، هو ابو قلمون ، بلسان العامة (التاج في زم ت) فانظر الى اين نكون اذا تتبعنا اقوال جميع الكتاب في ابي قلمون وابي براقش .

٩١ - البوتقة (?)

في محيط المحيط في مادة (ب و ت ق) : « البوتقة (وضبطها بضم الباء وسكون الواو وفتح التاء المثناة وفي الآخر هاء) : الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ . معرب بوته بالفارسية . والعامة تقول : بودقة بالبدال » اه - وفي اقرب الموارد ، في المادة المذكورة : « البوتقة : الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ . معرب بوته بالفارسية » اه - وفي البستان في المادة المذكورة : « البوتقة : الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ . معرب » اه - قلنا والجميع واهمون وكلهم تقلواعن فريتغ . والعرب الفصحاء لم تعرف هذه الكلمة ، بهذه الصورة ، والتي في دواوين اللغة ، وكتاب مفاتيح العلوم : البوظف والبوظقة ، بالطاء وبها في الآخر او بلاها . ومن الغريب ان اصحاب هذه المعاجم الحديثة ، لم يذكروا هذه اللفظة الفصيحة - واما التعريف ، فليس من الصحة في شيء . وكان على صاحب المعجم ان يقول : « وعاء من طين او حديد او معدن صاب ، يذاب فيه بعض الجواهر . والا فقولهم « الصائغ » هو في غير محله .

٩٢ - السجاعة

قال ابن سيدة في المخصص : (٢ : ١١٥) « السجاعة » (وضبطها كشداد) الذي يبني الكلام على ضرب واحد والانثى سجاعة . وقد سجع يسجع

سجاعة (وضبطت بكسر الاول) - قلنا ولم نجد هذه الكلمة بهذا التقييد ،
 في كتاب لغة مصدراً كان ام غير مصدر ، والذي الفيناہ : صجع سجعا
 كقطع قطعاً . على ان ابن سيدة حجة من الحجج الاثبات ، وكلامه ثقة ،
 ولا سيما ان الكلمة محمولة هنا على القياس ، لان السجاعة قد تكون مهنة لبعض
 الكتاب . والفعالة بالكسر من المصادر المشهورة ، الدالة على المهنة والصناعة ،
 مثل : الحدادة ، والنجارة ، والحراثة ، والزراعة ، والمساحة ، الى غيرها . اذن
 من الواجب علينا ان نتخذها وندونها في المعاجم ونحتفظ بها .

٩٣ - رجل مسلغ

وقال المذكور في (٢ : ١٣٠) : « رجل مسلغ (وقيدها كمنبر) يصرخ
 بصوته » اه - فقال الناشر في الحاشية : « لم نقف عليه بعد البحث . كنبه
 مصححه » قلنا : ونحن ايضا لم نعثر عليه في كتاب من المؤلفات اللغوية ، على
 أنه قد يكون على لغة من لغاتهم القديمة . ففي امهات اللسان : رجل مصلق كمنبر :
 بليغ وقد صلق يصلق : اذا صات صوتاً شديداً . ويقال في مصلق : مسلوق ،
 بالسين ، فاذا جاء هذا ، كان مسلغ بالغين لغة ، وقلب القاف غيناً لغة ، او
 لغة معروفة عندهم . فقد قالوا القمس والغمس ، وقر عليه الماء وغيره ، والوقب
 والوغب ، والقفر والغفر ، بالتحريك بمعنى الشعر ، وامنشق الحسام وامشقه ،
 وتزيق وتزيغ ، الى غيرها وهي لا تكاد تحصى لكثرتها . ولهذا يجب علينا
 ان نحتفظ ايضاً بما اورده ابن سيدة .

٩٤ رجل سحيح (؟)

وفي المخصص ايضاً (٣ : ٨١) « رجل سحيح ومحاح : كذاب » فعلق عليه
 مصححه « لم نعثر عليه فيما بأيدينا من الكتب » - قلنا : الذي نراه ان اللفظة من

مسخ النساخ لها . والصواب « رجل مسيح ومحاح : كذاب . وقد ورد هذا المعنى للمسيح من جملة معانيه الكثيرة ولم يذكر في المخصص « المسيح » في هذا الباب ولهذا المعنى . ولا جرم انه كان مذكوراً بهنذه الصورة في الاصل ، ولكن لما جهل النساخ هذا الحرف ، بهذا المعنى ، اغفلوه بل مسخوه كما رأيت .

٩٥ - الدهدون (?)

وجاء ايضاً في المخصص (٣ : ٨٨) : « والدهدون (وضبطها كجمهور) : الكذاب » فملق عليها المصحح ما علق على الكلمة السابقة . قلنا ونظن ان الاصل هو الرهدون براء في الاول في مكان الدال . وذكرها بهذا المعنى اصحاب المعاجم الثقات فلتصحح .

٩٦ - الحوق كالرط (?)

ووقع في المخصص غلط شنيع وهو - ولا شك في ذلك - من اغلاط الطبع الفظيعة . فقد جاء في المجلد ٤ : ٣٦ ما هذا نصه بحروفه « ابن دريد : الحوق (كداجاء مهملة مفتوحة وواو ساكنة وفي الآخر قاف) (كالرط) اه - قلنا : وهذا تصحيف قبيح من المصحح او من الناسخ لا غير والصواب : « الحوف » (بقاء في الآخر) على ما هو متعارف عند الجميع ومدون في معاجم اللغة الامهات .

٩٧ - الدمحال والبيري والتبري

قال المجد الفيروز آبادي « الدمحال ، بالكسر : التبري (وضبطت في النسخة المشككة المطبوعة في مصر ، بكسر التاء المثناة الفوقية وفتح الباء الموحدة الموحدة من فوق والمشددة ، وفتح الراء وفي الاخر باء غير منقوطة) ولم يفسروه » اه . - وفي التاج : « الدمحال ، بالكسر : التبري . هكذا هو في النسخ بكسر

المثناة التحتية» (قلنا نحن : هكذا جاء مطبوعاً في نسخة التاج التي في ايدينا .
والصواب بكسر المثناة الفوقية) ، وتشديد الموحدة المفتوحة وفي العباب :
بتقديم الموحدة (اي التبري) ولم يفسره ابو عمرو ولا الازهري . وقد قيل انه
منسوب لكذا « اه (بياض بعد لكذا) — وفي لسان العرب : الدحمال ،
عن الفراء^٤ : الرجل التبري اه هكذا مصبوطة ضبط القلم اي بفتح الباء الموحدة
التي تحتية ، وفتح المثناة المنقرطة من فوق المشددة ، وكسر الراء ، وفي الآخر
ياء مشددة . قال الواقف على طبعه : « قوله التبري ، هكذا ضبط في عبارة
الكلمة . وفيها : ابو عمر عن سلمة عن الفراء : الدحمال : التبري . هكذا قال .
ولم يفسره . وفي نسخ التهذيب رواية عن الفراء : التبري ولم يفسره « اه وفي
القاموس : التبري ، مضبوطاً بكسر التاء وتشديد الموحدة المفتوحة . وقد
وجدناه في بعض نسخ التهذيب مضبوطاً بفتح الباء ، والتاء ، وكسر الراء ،
وتشديد الياء ، مفسراً بالرجل الشرير « اه . (اي التبري) وفي الاوقيانوس
لعاصم افندي : « الدحمال بكسر الدال : التبري ، (وضبطت بكسر
التاء ، وفتح الباء الموحدة المشددة ، وفتح الراء وفي الآخر ياء
غير منقوطة) ولم يبين اللغويون معنى هذا الحرف . والشارح (اي صاحب
تاج العروس السيد مرتضى الزبيدي) لم يزد جلا . « — وقال فريتغ :
« الدحمال : التبري (وضبطها بالتاء المثناة المعجمة من فوق المفتوحة ، وبالباء
الموحدة النقط من تحت ، والمفتوحة ايضاً ، والراء المشددة المكسورة ، وفي
الآخر ياء مشددة منقوطة) ولم اجد لغوياً واحداً فسر الكلمة . — وفي نسخة
القاموس المطبوعة في كالكتة (الهند في سنة ١٢٧٠ للهجرة وهي مضبوطة
بالشكل الكامل) : « الدحمال : التبري » وضبطت بالقلم ، بفتح التاء ، وتشديد

الباء المفتوحة ، و كسر الراء وفتحها معاً . وفي الآخرياء مشددة . وهذه
غريبة ، بل في منتهى الغرابة . وفي نسخة خطية من القاموس ، وهي احدى
النسخ الاربع المخطوطة التي في خزانتنا : الدحمال بالكسر ، التبري ولم يفسروه ،
وضبطت ضبط قلم يتاء يرمثاين ، قطعائين من فوز ومفتوحين ، فراء مكسورة ،
وياء مشدودة وفي الجاموس لاحد فارس ، في ص ٣٠٩ : «الدحمال بالكسر ،
التبري ولم يفسروه» و كتبها بتاء مشاة من فوق ، فياء مشاة منقوطة بانتين
من تحت ، فراء فياء مشدودة . والكلمة غير مقبدة بجر كان لتبين لفظ
الكلمة الصحيح . - وقال غوليوس : الدحمال : كالتبري ، والدحالة : اي
المرأة السمينه الحسناء» . اهـ وضبطها بتاء مشاة من فوق مفتوحة ، وباء بنقطة
واحدة من تحت ، ومفتوحة ، يليها راء مشدودة مكسورة ، بعدها ياء منقوطة
بانتين وما كنة وفي الآخرةزة . (كدا)

فهذه احدى عشرة كلمة ، مختلفة الروايات ، والضبط لتفسر لنا كلمة واحدة
غير معروفة المعنى . واذا النتيجة اننا لم نعرف الدحمال ، ولا مبنى الكلمة التي
فسرت بها ، ولا معناها . فلماذا وضعت اذن هذه اللفظة ، وما الفائدة من ايراد
هذه الكلم باختلاف لغاتها ؟ - قلنا : ان الذي فسر الدحمال في اول الامر ،
فسرها بكلمة كان يفهمها من يقرأها ، فلما ذهب عارفوها ، جهل معناها من جاء
بعدهم . فما هذه الكلمة ؟ - وقبل ان نبدي رأنا فيها ، نذكر هنا اننا عرضنا هذا
السؤال ، على استاذنا المرحوم ، السيد الجليل محمود شكري الالوسي في ١٦
كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩١٦ للميلاد ، فكتب الينا الجواب الذي نعبد
نقل نصه بحروفه :

« الى الفاضل الاديب والمحقق الاديب ، الاب انستاس ماري الكرملي ،

« وردني سوؤالكم ، ودقت النظر فيه ، والحق بيدك ان اعترضت على ما ترى في كتب اللغة من الالفاظ التي تعد من قبيل المهملات . والظاهر ان السبب في ذلك ، عدم تلقيها عن اهلها وقراءتها على اساتذتها كسائر العلوم . » وقد رأيت تفسير اللفظة في هامش ص ٢٦٢ جزء ١٣ من اللسان ، عند ذكر بتري في تفهيم الدعجال (وهما نقل الاستاذ المرحوم ما نقلناه نحن هنا عن اللسان ثم قال) : ومن الجائز ان يكون ضبط القاموس ، وضبط غيره صحيحاً . فان البتر والتبر متقاربا بالمعنى . فالتبر : الهلاك . والمتبور الهالك . والتبر : الافساد ومنه : « وليتبروا ما علوا تتبرا »

« والابتر ، بتقديم الباء : الذي لا خير فيه . وكل امرئ قطع من الخير ، فهو ابتر . والابتر من الحيات الذي يقال له الشيطان ، قصير الذنب لا رآه احد الا فر منه ، ولا تبصره حامل الا واسقطت . وانما سمي بذلك لقصر ذنبه ، كانه بتر منه . — والابتر : الناقص البركة الى آخر ما ذكره . فعلى هذا يجوز ان يكون البتري او التبري مراداً به الرجل السوء ، الذي لا خير فيه او الهالك . والياء المشددة للمبالغة ، لا للنسب . فانهم الحقوا آخر الاسم ياء كياء النسب ، لامور منها : انهم الحقوها للفرق بين الواحد وجنسيته ، فقالوا : زنج وزنجي ، وترك وتركى ، على قول بمنزلة تمر وتمر ، ونخل ونخلة . — والمبالغة فقالوا في احمر واشقر احمرى واشقرى . كما قالوا : راوية ونسابة ، اي بتاء زائدة للمبالغة . — وزائدة زيادة لازمة ، نحو : كرسي وبرني وهو ضرب من اجود التمر ، ونحو بردي ، وهو نبت . وهذا كادخال التاء في ما لا معنى فيه للتأنيث ككفرقة وظلمة . — وزائدة زيادة عارضة ، كقوله : اطرباً وانت قنصري ؟ والدهر الانسان دوارى ، اي دوار . فعلى هذا قولنا تبري او بتري ، معناه كثير الشر ،

او الفساد او نحو ذلك . واما ما ذكره من كسر المثناة ، و تشديد الموحدة ، فهو ماخوذ من ضبط الاقلام ، والذي اكثره من تحريف النساخ . والحقيقة ما ذكرنا .

« على ان لي قولاً لم يذكره اللغويون في الكتب التي في ايدينا وهو ان البتري : (بفتح الباء في الاول وياء النسبة في الآخر) الرجل الذي يقول بمقالة المغيرة بن سعيد الابتر ، امام فرقة من فرق الزيدية ، وهم فرقة من الشيعة ، لهم مقالة تخالف مقالة سائر الزيدية . ففي الصحاح : « البتريه فرقة من الزيدية ، نسبوا الى المغيرة بن سعد ، ولقبه الابتر » . وفي تعريفات السيد : « البتريه واقفوا السليمانية ، الا انهم توقفوا في عثمان رضي الله عنه » . ولهم ذكر في غير ذلك من كتب المقالات والنحل . هذا ما امكنتي ذكره . وليتم نظرتي الى الاوقيانوس ، فرأيت ما ذكر في ترجمة هذه اللفظة . ولا زلت موقنين .
«الفقير اليه تعالى محمود شكري الالوسي»

الى هنا كلام استاذنا الجليل . ثم ذكرنا له ما وجدناه في الاوقيانوس ، على ما اردناه ، فما بقي على رأيه ، وهو رأي له قوته التي لا تنكر .

اما رأينا الخاص فهو اننا وجدنا ما في نسخة القاموس الخطية التي في خزائنا هو الصحيح ، وان كنا لا نستقبح سائر الآراء ، اذ لا بد من انها مبنية على معنى لغوي ، يؤيده الاشتقاق ، لكننا نفضل على جميع الروايات والالفاظ ، قول النسخة ان الدحال هو التتري ، لاسباب :

الاول ان الدحال يؤيد معنى التتري في ان الكلمة مشتقة من دحله أي دحرجة كدحله . والدماحل ، بالضم . المكتنز المتداخل كالدحامل . وانت تعلم ان هذه الصفة هي من صفات التتراذ يرون ضخاماً مكتنزين ، قصاراً في

اغلب الاحيان .

الثاني ، اذا اعتبرت دال دمحال زائدة ، داخلة على رأس الكلمة ، فيكون الاصل « محالاً » كشداد . والمحال المكار الخداع وهو من المحال مصدر . محال ، والمحال بكسر الاول : الكيد ، وروم الامر بالحيل ، والتدبير ، والمكر ، والقدرة ، والجدال ، والعذاب ، والعقاب ، والعداوة ، والقوة ، والشدة ، والهلاك ، والاهلاك . وكل ذلك من اوصاف التتر المشهورة التي لا ينكرها احد من المطلعين على احوالهم وعلى التاريخ .

اما ان الدال قد تزداد في الاول ، فظ - اهر من قولهم : دال الرجل . عدا عدواً متقارباً . وهو من قولهم أل الرجل ، اي اسرع - والدبر بفتح الدال : القطعة من الارض ، تخرج في البحر ، فتكون كالجزيرة يعلوها الماء مرة ومرة ينضب عنها ، وهو من البر بمعنى الارض . - ودجن اليوم : كان فيه دجن ، وهو الياس القيم الارض . - والدجنة : الظلمة ، وهو من قولهم : جنة الليل اي ستره ، واظلم عليه . - الى آخر ما هناك من الامثلة الكثيرة . اذن : الدمحال يؤيد معنى التبري ، ان اشتقاقه من الدمحلة وان من المحال .

الثالث : كل من يطالع مؤرخي العرب ، كالمسعودي ، وابن خلدون ، وابن الاثير ، وغيرهم يحقق انهم وصفوا التتر وصفاً هائلاً ، كما وصفهم الافرنج ، ونسبوا اليهم انواع الخنازير والمساوي ، والمقايح . وحسبك ان تعلم ما جاء في التاج تعريفاً للتتر فقد قال في اداة (تتر) ما هذه صورته : التتر . حركاً ، اهمله الجوهري . وقال الصغاني : هم جيل باقاصي بلاد المشرق ، في جبال طغاج من حدود الصين ، يتاخون الترك ويجاورونهم ، وبينهم وبين بلاد الاسلام التي هي ما وراء النهر ، ما يزيد على مسيرة ستة اشهر ، وهم الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم : « كأن

وجوههم المجان المطرقة» كذا في مروج الذهب . وتفصيله في تاريخ ابن خلدون الاشيلي «

قوله : « كان وجوههم المجان المطرقة » يعني ان خلقهم مخالفة لخلق سائر الناس ، وهم اصحاب المقابح ، وانهم من نسل ياجوج وماجوج . وقد ذكرهم الدميري في باب ياجوج وماجوج من كتابه « حيايم الحيوان » . وفي مراجعة هذا الفصل غنى عن كل كتاب .

الرابع : ان التتري ، كلمة كانت معروفة ، شائعة ، ذائعة بين جميع طبقات الناس ، ولذلك - ان ضبطت وان لم تضبط ، وان نقطت ، وان لم تنقط - ، لم تخف على احد فلما بطل استعمالها ، وانقطع ذكرها من الالسنه ، اصبحت كلمة مجهولة ، او ان لم تكن مجهولة بتاتا ، فانها اصبحت غير معروفة عند اغلب الناس ، ولهذا لم يحسن قراءتها كثيرون ، وغمض معناها ، على جماعة غير يسيرة من ابناء اللغة والادب انفسهم .

هذا رأينا نعرضه على القراء ، يتبعه من يشاء ، ويضرب به عرض الحائط من يشاء ، ولكل حريره في التفكير والتأويل .

٩٨ : الحبس

من معاني الحبس ، بالكسر ما ذكره السيد مرتضى : « سوار من فضة يجعل في وسط القرام . وهو ستر يجمع به ليضيء البيتاه » ، فما هو هذا الحبس ؟ وما المراد به ؟ فان العبارة غير واضحة . وكنا قد سألنا هذا السوال استاذنا الورع ، السيد محمود شكري الأوسى في ١٨ ايار - (مايو) - من سنة ١٩٢٣ ، فكتب الينا جواباً هذا هو بنصه وحروفه :

« هذه عبارة لسان العرب ايضاً . والقوم ينقل بعضهم عن بعض ، من

دون ان يتصوروا المعنى ، والا لغيروا ما نقلوه الى عبارة تفصح عن المعنى المراد ، ولم يرتضوا ان يجري قلمهم بمثل هذه العبارات الركيكة ، والجل التهمة ، التي اضاعوا بها العلم ، وحرموا الناس فهم المراد . وتوضيح هذه العبارة : الحبس (بالكسر) : سوار من فضة ، وبعضهم يقول الحبس ، الى آخر العبارة . و ارادوا بالسوار ، الحلقة ، والحبس كما يكون حلقة من فضة ، تكون من نحاس ، وحديد ، وخشب ، وغير ذلك ، تجعل في وسط القرام ، وهو الستر . وعوام بغداد يسمونه « يردة » (بقاء مثلثة معجمة من تحت ومفتوحة ، يليها راء ساكنة ، بعدها دال ، فهاء ، والكلمة فارسية الاصل) يوضع على الابواب والشبابيك . وهذه الحلقة توضع في وسط القرام (الپرده) ، وتدخل הפרده فيها ، لتجتمع ، حتى يضيء البيت ، ويرتفع الظلام الحاصل من سد لها . والآن من الناس من يشد وسط القرام بخيط ، ليجتمع ويدخل الضوء البيت . ومنهم من يجعل في وسطه حافة ، ومنهم من يدق بجانبه مسباراً فيشكل הפרده فيه ومنهم ومنهم »

« فحاصل المعنى ان الحبس حلقة يدخل فيها الستر الى وسطه ، ليجتمع بواسطة هذا الحبس ، ولا يكون مانعاً من دخول الضوء الى البيت ، اذ لو كانت الستور مسدولة على الابواب ، والشبابيك ، يكون البيت المغلق على منافذه الستور المذكورة ، مظلماً غير مضيء ، فاذا اجتمعت بواسطة دخولها في الحقات ، او شد اوساطها بخيوط ، او بغير ذلك ، اضاء البيت كما هو معلوم ، مشاهد للجميع . هذا ما تيسر ، ورحم الله امرءاً عذراً . » اهـ -

ونحن نرى ان استاذنا حل المغلق من هذا التعبير ، ولا حاجة في صدرنا الى زيادة حرف على كلامه . فليحفظ . بيد اننا نقول : ان الحبس هنا بكسر

الاول ، ورد بمعنى اسم الفاعل ، اي بمعنى الحابس ، والافرنج يستعملون اليوم لحبس القرام حبالاً او خيطاً يجمع القرام في وسطه ، و يسمى عندهم Embrasse ومعناه الحابس او الحبس . والجملة عندهم لا ترتقي الي ابعد من المائة الثانية عشرة ، امة العربية ، فتصعد بنا الى نحو صدر الاسلام . وبين الزمنين فرق عظيم .

٩٩ . الصوت المجسد

في محيط المحيط : « صوت مجسد : قائم على نعمات مخنة اي مطربة » اه . وضبط « مجسد » كمحمد ، ومخنة كسنة اي بضم الميم ، وكسر الخاء المعجمة ، وتشديد النون المفتوحة ، وفي الآخر هاء . قوله : « قائم لم يذكره غيره » . وقوله : « مخنة » لا وجود لها في العربية ، ولا سبباً بمعنى المطربة . انما المخن ، عكس ما يريد ، اي المخن من اجنة فهو مجنون ، فيكون معنى المخن المسبب للجنون ، وهو مما لا يطرب له — وان قيل هو من الخنان لا من الاخنان ، اجبتاك : الخنان بالضم والكسر : داء ياخذ الطير في حلوقها ، وزكام للابل . — وان قلت من الخنين ، قلنا الخنين : ضحك كالبكاء او الضحك في الانف ، وكل ذلك ليس من المطربات : فلا جرم ان قوله « المخنة » مصحف ، لكن عن اي كلمة ؟

وفي اقرب الموارد : « صوت مسجد : مرقوم على نعمات ومحنة » وقيد مخنة بالقلم بكسر الميم ، واسكان الخاء المهمل ، ونون مفتوحة ، وفي الآخر هاء . فهنا اختلافات عن محيط المحيط اذ يقول : مرقوم ومحنة . فما المراد بالمحنة ؟ — فالذي في ديوانه المخنة : اسم محن الفضة : اذا صفاها وخلصها بالنار . وايضاً ما يتمن به الانسان من بلية . وكلا المعنيين لا يوافق البحث الذي بدور الكلام عليه . فهناك اذن خطأ في الرواية . فما عسى ان يكون الصحيح ؟

وفي البستان : « صوت مجسد : قائم على نغمات محنة اي مطربة والجمع مجسد » اه . وهو مثل كلام محيط المحيط ، لكنه جعل محنة (وضبطها بضم الميم ، وكسر الحاء المهملة ، وفتح النون المشددة ، وفي الآخر هاء) لكن هل وردت محنة بمعنى مطربة ، كما أولها فالذي في كتابة احن القوس صاحبها : جعلها تصوت . واحن الرجل : اخطا . وكلاهما لا يوافق قوله « مطربة » ، ولم يرد في امهات اللغة . والذي جاء بمعنى مطرب الحنان . قال في مستدرک التاج ، في (ح ن ن) « : عود حنان : مطرب على التشبيه » . ولم يزيدوا على هذا القدر . فابن قوله : نغمات محنة اي مطربة ؟

فمن اين اخذ البستاني الاول كلامه ، حتى يصلحه له البستاني الثاني ، ولا سيما كلام البستانيين ، مخالف لقول سائر اصحاب المعاجم ؟ - لاشك ان البستاني الاكبر استمد قوله من معجم فريتغ ، اذ يقول ما هذا نقله بالعربية : « المجسد : المصبوغ بالجساد وهو الزعفران . ومنه اخذ قولهم : صوت مجسد اي مرقوم على نغمات (ومحسنة ؟) ومحنة » اه وقد نقلنا بالحرف العربي قوله : صوت مجسد الى كلمة محنة .

فانت ترى ان اللغوي الالماني ، ظفر بنص يقول صاحبه : « على نغمات ومحنة (؟) » ووضع علامة شك ، او استفهام ، وراء « محنة » ، كانه يشير الى خطأ وقع فيها . ولهذا وضع امارة الريب وراءها . ثم بداله بدوة ، اصلح فيها ما خاله وهما . فقال : « على نغمات ومحنة » ، وضبط « محنة » ، كما ضبطت في جميع نسخ القاموس المطبوعة . ومن هذا كله لم يظهر ان البستاني نقل روايته عن غير فريتغ ، وان ما قرأه هو نتيجة اجتهاده ، لكنها بعيدة عن الصواب ، كما رأيت .

ثم بحثنا عن « الصوت المجسد » في معيار اللغة ، فاذا به يقول : « وصوت مجسد ، كعظم ، مرقوم على نغمات محسنة » . ومؤلف « المعيار » محمد علي ابن محمد صادق الشيرازي ، وقد اتم تأليفه في سنة ١٢٧٣ للهجرة ، (سنة ١٨٥٦ للميلاد) ، وكلامه يشبه كلام فريتغ ، الذي توقف في قراءة (محسنة) ، فقرأها « محنة » ، ولا بد من ان كلا اللغويين الاعجميين الالماني والايрани ، استند الى كتاب لغة ليقول هذا القول ، فمن هو القائل الاول ؟

الظاهر ان اللغويين الغربيين نقلوا عبارتهما عن صاحب الاوقيانوس ، اذ يقول : « صوت مجسد اي مرقوم على نغمات ومحسنة » وبين رواية الشيرازي وعاصم افندي فرق طفيف في الظاهر ، جليل في الباطن . وهذا الفرق هو ان صاحب معيار اللغة يقول : « مرقوم على نغمات محسنة » بلا واو العطف قبل محسنة ، وصاحب الاوقيانوس يقول : « ومحسنة يواو العطف » كما في فريتغ . فما معنى الواو الداخلة على « محسنة » ، والقارى يظنها من خطأ الطبع ، ولهذا حذفها الشيرازي ؟

اما انا فلست على رأي من يقول بزيادة الواو المظنون به اسوةً ، بل هناك سر لا بد من الوصول الى حل مغلقه ، فلنمعن في البحث ، ولا نقف دهشين . ولهذا نستفت صاحب لسان العرب ، ليقول لنا رأيه . فقل لنا يا ابن منظور : كيف تفسر لنا « الصوت المجسد » ، وما عسى ان يكون معناه ؟ — دونك يا هذا ما اذهب اليه : « صوت مجسد : مرقوم على محسنة ونغم » وقد علق الواقف على طبعه ما دنا بحروفه : « قوله مرقوم على محسنة ونغم ، عبارة القاموس : وصوت مجسد كعظم : مرقوم على نغمات ومحنة . قال شارحه ، (اي صاحب تاج العروس السيد مرتضى الزبيدي) : مكذبا في النسخ ، وفي بعضها : على

محسنة ونغم ، وهو خطأ » اه . ولا ينبغي ان هذا وارد على مصنفنا ايضاً ، اه
كلام المصحيح .

ومن مألوف عادة صاحب اللسان ، ضبط معظم الالفاظ ، اما هنا فلم يضبط
كلمة « محسنة » ، ثم ما معنى هذه المحسنة ؟ - فان كتب اللغة لا تذكر في
غير اشتقاقها من الاحسان ، او التحسين ، بحسب ما نقرأها من باب الافعال ،
او من باب التفعيل . واذا سلمنا بهذين المعنيين لا نراها يتسقان وقوله :
« مرقوم » . فلا جرم ، ان في هذه الكلمة معنى آخر ، لم يذكره اللغويون في
مظنتها ، فاذا اتدبنا الى معناها ، اتدبنا في الوقت عينه الى معنى العبارة كلها .
والذي ادبنا بنا بحثنا ، هو ان معنى « المحسنة » المغنية المجيدة . وقد جاءت
مراراً لا تحصى في اغاني الاصبهاني ، ونحن نجتزئ ، بذكر شاهد واحد نختاره
من مئات . قال المؤلف في كلامه على فريدة (في الجزء ٣ : ١٧٦ من طبعة
الساسي وهو في ص ١٨٣ من طبعة بولاق) ما هذا نصه « قال مؤلف هذا
الكتاب : هما اتنتان محستان ، لهما صنعة ، تسميان بفريدة ، فاما احدهما
وهي الكبرى ، فكانت مولدة نشأت بالحجاز ، ثم وقعت الى آل الربيع ،
فعلت الغناء في دورهم ، ثم صارت الى البرامكة . . . واما فريدة الاخرى فهي
التي اري ، بل لا اتك في ان اللحن المختار لها . . . »

وجاءت اللفظة المذكورة في بيت من جملة ابيات تنسب الى الوليد بن

معاوية وهو قوله :

وقهوة تترك الفتى ثلثا . . .

ما العيش الا سماع محسنة

وقال ابو تمام في وصف جارية :]

طربت لحسنها بصدي غناها

ومحسنة يحار السمع فيها

توزي : « ومسمعة » والمعنى واحد ، وان لم تذكر الكلمة في دواوين اللغة التي بأيدينا .

بقي علينا ان نعرف معنى « مرقوم » فهو من معنى رقم الكتاب : اذا اوضحه وبينه ، والكتاب هنا للتظهير ، او للتشيل لا للتخصيص . وبعد هذا ظهر لنا معنى العبارة ، وهو هذا : « غناء (او صوت) تغنيه مغنية مجيدة (مرقوم على محسنة اي موضع على لسان مسمعة) بنغم . ولهذا لم يصب صاحب حاشية اللسان ، وصاحب التاج ، بقولهما : مرقوم على نغمات ومحنة . وفي بعض النسخ : على محسنة ونغم هو خطأ ، فهذا كلام في غير محله . فالخطأ هو الاول اي قوله : مرقوم على نغمات ومحنة » واما الثاني الذي ظنه خطأ فهو الصحيح . اي ان قوله : مرقوم على (لسان) محسنة (مغنية) ونغم (اي ومبين على نغم او ايقاع) هو الصحيح ، كما هو ظاهر لا يحتاج الى مزيد ايضاح .

وعليه يكون معنى الصوت الجسد الغناء الذي اذا غنته المغنية المجيدة ، شعرت بان ذلك الصوت ، قد لبس جسداً حقيقياً ، فهزك هزاً عجبياً . واخذ بجماع قلبك ، على حد ما قال اسحاق اللوصلي « امر الصوت عجب ، منه ما يسر سروراً يرقص ، ومنه ما يبكي ، ومنه ما يكمد ، ومنه ما يزيل العقل حتى يغشي على صاحبه ، وليس يعتري ذلك من قبل المعاني ، لانه في كثير من الاحوال لا يفهمون » اه . هذا راينا الخاص بنا ، ومن كان له فكر آخر ، او ايضاح ، يعتمد عليه فليمن به علينا .

١٠٠ - شرف

في محيط المحيط ، مادة (ش ز ف) ، وقد وقعت في ص ١٠٨٢ في ١٦ سطر أصغبراً من العمود الاول ، ولم اجدها في كتاب من كتب متون اللغة القديمة ولا

الحديثة . والظاهر ان الشيخ الشرتوني ، شعر بعدم وجود هذه المادة في اللغة العربية ، فلم يأخذها في اقرب موارد . وقد اخفها ايضاً صاحب البستان من معجمه . وصحيح المادة (ش ز ن) اي بشين معجمة ، وزاي ، ونون في الآخر . وعلى كل حال ففربتغ ، ودوزي ، ولين ، لم يعرفوا ترجمة هذا الحرف . فلتصح من اسفار اللغة ، بل من محيط المحيط فقط لعدم وجودها في سواه .

الختام

صححنا الي هنا مائة غلطة من الغلطات التي كنا قد عثرنا عليها ، في مطاوي مطالعتنا ، و كانت قد قاربت المائتين ، قد كرنا منها ما عن لنا . واذا تدكرنا ما بقي منها ، عدنا الى مشاركة القراء فيها ، فائدة للمطالعين ونحن لا ننكر ان بعض الادباء انتقدونا ، لكنهم خرجوا عن الموضوع ، اذ بينا نبين نحن هفوات بعضهم - ، و كنا ننتظر ان يخطئها جماعة من اللغويين - ، فاذا باناس يتعرضون لتخطئة بعض الفاظ ، وردت في نص كلامنا . وهي ليست من الوهم في شيء ، لكنهم جهلوا اساليب العربية الفصحى ، فعدوها هفوات . وكل ذلك خارج عن البحث . وعلى كل حال ، نشكر لهم مطالعتهم كتاباتنا ، وليست العصمة الا الله تعالى .

سبب نشر اغلاط اللغويين في كتاب

لما انشأنا مقالة اغلاط اللغويين ، كان عزمنا ان ننشرها فقط في جريدة الاهرام ولم ننو البتة ان نطبعها في كتاب قائم بنفسه . الا ان الصحيفة المذكورة نشرت ردوداً علينا لبعض القابضين على البراعة ، ممن لم يتقنوا الكتابة ، ولا عرفوا اسرار اللغة بل لم يخطر على بالهم يوماً ان يكتبوا في موضوع لغوي . واخذوا يتعرضون لما لا يعنيههم . ولما بينا لهم في ردودنا اوهامهم على اختلاف انواعها ، أبت (الاهرام) ان تدرج ما بعثنا به اليها . ثم عرض مقالنا احد اصدقائنا المخلصين على جريدة ثمانية مصرية ، وثالثة ، ورابعة ، فلم يفلح في سعيه ورفضت جميعهم نشرها . فرأينا في هذا العمل ما يخالف العدل والانصاف ، فعزمنا حينئذٍ على طبعها في ديوان قائم بنفسه ، ولا سيما حين رأينا اغلاطاً لا تحصى وقعت فيها ، وحذف شيء كثير من عباراتنا اخل بالمعنى ، ثم تكرير عبارات اقحمت بين عباراتنا تمنع ارتباط الكلام ببعضه ببعض ، عبارات هي عائدة الى كلام سابق ، او الى كلام تابع .

هذا من الجهة الواحدة واما من الجهة الاخرى ، فاننا رأينا احدهم يتخذ له اسماً كثيرة محتاجة ، ليظهر ان ثم كتبه عديدين تعرضوا لردنا ، واما الحق فان رجلاً جامداً اكل الحسد معظم دماغه وكل ما في داخل صدره ، حتى انه اصبح كالمجنون ، يعيد الالفاظ مراراً لا تحصى ويكرر الفكر الواحد تكراراً ازعج بذلك نفسه ، ولا سيما ازعج القراء ، وظن انه ينال شيئاً فما نال الا الذل والهوان ، واضرب سمعة كتبه الديار المصرية عند بعضهم ، مع انه في الحقيقة لم يضر الا نفسه .

اما الاسماء التي اتخذها ذلك المسكين في نشر نبذه السخيفة في بعض الصحف

فهي : « عربي (راجع في هذا الكتاب ص ٨١ و ١٩ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ٢٦٥) وبدوي (ص ١٢١ الى ١٢٣) وصادق (١٨٨ الى ١٩١) وصحفي (٢٢٦ الى ٢٢٧) ومسلم (٣١١ الى ٣١٢) ومتعصب (٣٢٨) وانسطاس (كدا) صغير (كدا) (٣٢٩ الى ٣٣٠) ومستشرق صغير (٣٣٩)
فهذه الاسماء وان اختلفت فهي لا تغير من صاحبها شيئاً البتة فسقم عبارته ،
واعادة افكاره ، ومحاولة اخفاء نفسه ، عرفتنا بصاحبها وفضحته اشنع فضيحة .
وقد ذكرنا عمله هذا بما قرأناه يوماً ونحن صغار وهو مثل مضروب على السنة
الحيوانات ودونك اياه :

« زعموا ان الحيوانات كانت تجتمع في منتدى لها . فكانت اذا حضر الحمار
قالت : هذا الحمار لا يفهم شيئاً ، واذا دخل وهم مجتمعون . قالت : دخل هذا
الحمار الاحمق . واذا خرج ، قالت : خرج - والحمد لله - هذا الحمار البليد .
واذا تحدثت بينها نبرته باحط الانباز . فكان ابو صابر يتأثر من هذه المعاملة
كل التأثر حتى يكاد يغمى عليه . ففكر يوماً ان يتخلص من هذا التحقير
فقال في نفسه : اني اعلم ما افعل : البس لباساً فاخراً ، وادخل في المجلس بابية
وعظمة ، فاذا رأني سائر الحيوانات ، نهضت لي اكراماً واجلالاً .
وما عنت له هذه الفكرة حتى اخرجها الي العمل بها وما كاد يدخل ، حتى
صرخ الجميع : جاء الحمار البليد ، جاء الحمار الايتير ، جاء الحمار الاحمق . الى غير
هذه الصفات الحاطة من قدره ، فتعجب من ذلك . وقال لها : وكيف عرفت
اني ذاك الحمار وليس حيواناً آخر ؟ فقال له الثعلب : انك اخفيت كل شيء
واظهرت اذنيك ، فهانان الاذنان هما اللتان فصحتك . فكان عليك قبل كل امر
ان تخفيها عن الاعين ، ثم تفكر في ستر سائر جسمك .

فهذه الحكاية نسخة ثانية من اخفاء الكاتب نفسه تحت استار من الاسماء مع انه — لو كان له ذرة عقل — لا يقن ان جميع قراء العربية يعرفونه وان اتخذ لنفسه الف اسم واسماً !!! اذ ان ابلاده تشف من وراء تلك الاستار .

الذين تعرضوا لنقدنا

ذكرنا في اول الجماعة الرادة صاحبنا « ابا قلمون » وان لم يكن في راس الرعيل ، اما الزعيم الصدر فكان اسعد خليل داغر وقد بينا فساد افكاره ، وفضحنا جهله العربية ، وقواعدها ، وضوابطها ، واسرارها . فلم ينبس بعد ذلك ببنت شفة .

ثم تقدم بعد ذلك رجل بلغ من السخف مداه الاقصى ، اذ نعت نفسه بلغوي ، وهو يجهل اول مبادئ اللغة ، فاقد رأينا عن رسالته بغلاط شنيع ويديها بصفة ثابت مناب اسمه فدلّت على ادعائه الفارغ دلالة واضحة ثم سكت بعد ان القم الحجر .

وقام في اثر الثاني هذا الذي تلون بالوان الاسماء وقد اشرنا اليه مراراً وبعد ذلك نهض رابع هو الشيخ منصور الغزال وظهر من كلامه ان تلاميذه اعلم منه في ضوابط اللسان ثم قام كاتب من كنية البلاغ واظهر بكلامه ما في راسه من الفراغ الذي لا يؤبه له . وفي الآخر نهض ازهرى فتكلم بكلام فيه شبه حق فاجبناه جواباً بينا له فيه ما يثبت رأينا وعلى اي اركان بنينا ولم يصل الينا ردود اخرى ، ان كان هناك من رد علينا .

وعلى كلٍ فان كان تم من تعرض لبحثنا فهو لا يخرج عن تصدى لنا وذاكرناهم في هذا الكتاب . وقلنا رأينا من انصف في رده ، او تعرض للموضوع الذي وقفنا نفسنا له . اذ رأينا جميعهم او اغلبهم يتكلمون عن غرض او مرض في نفسهم .

الذين دافعوا عنا

اول من دافع عنا وبرز للنضال ، فكان بطلاً من الابطال ، الناجي الواقف على قواعد اللسان وضوابطه ، واللغوي القدير الذي ادعش الناس بسديد آرائه ومعكم افكاره ووقوفه على اسرار اللغة المينة ، والقابض على ازمة مبانيها الرصيفة ، الاستاذ الكبير مصطفى افندي جواد . فلقد اظهر ما يمكنه صدره من صادق العلم ما اسكت كل من نطق بالباطل او تكلم عن جهل . وان كان المتكلم يظن في نفسه انه اعلم علماء العصر .

ونهبض ايضاً للدفاع عن اللغة والحق الدكتور بشر فارس . وقد أبدى في مقالاته انه على جانب عظيم من الفطنة ، فهو لم يرد ان يتشدد للدفاع عنا كما لم يحط من قدر اولئك المتعرضين لنا ، فكان يماشي الرأيين أو يكاد . فنحن نشكر له يده ايضاً لانه لم يحاول خنق الحق ولا محقه .

وقد انهالت علينا رسائل عديدة ارسل بها الينا رجال علماء يشهد لهم بغزارة العلم والدراية . وتلك الرسائل محفوظة عندنا وكأها تدل على ان بين القراء من كان يتابع مطالعة بحثنا بشوق عظيم ويسر بما نكتبه بهذا الموضوع . ولما كانت تلك الرسائل خصوصية لم نحب ان ننشرها ولا ان نشير الى اسماء اصحابها اللهم الا اذا قضت الحال بعكس ذلك .

ومن نرفع اليه آي الشكر والامتنان ، ونؤذي اليه احسن الثناء الصديق الصادق الاخلاص والكاتب الجليل ، والطيب الشهير «الدكتور نقولا شخاخييري» فانه كان يشجعنا على متابعة البحث الذي بدأنا به ويبعث الينا بقصاصات الصحف التي كانت تذكرنا بخير او شر ، وهكذا استطعنا ان ندون هنا ما وصله الينا . هذا ونشكر ايضاً للجميع ونقول لهم : اننا لم نتوخ في كتابتنا منه سوى

خدمة اللغة، وتخليصها مما الصقه بها بعض النساخ او الكتاب الجهلة من الشواثب التي تشوه محاسنها . وعلمه فوق ذي كل علم .

تصحيح بعض اغلوط الطبع

ص	س	خطأ	صوابه
٥	آخر سطر	٥ مايو	٨ مايو
١٦	١٩	التغلب	التقلب
١٨	٨	الثياب	اللباس
»	١٥	لوجود	بوجود
»	١٩	استبقوا	اي استبقوا
٢١	١٨	فالمشهود	فالمشهور
٢٢	١٦	اعمال	اعماء
٢٣	٦	جاء	جاز
»	٨	بعده	مابعده
»	١٥	استقصاء	استقصاء
٢٦	١٤	لشدة	بشدة
٣٢	١١	تعيرون	تعيرون
٣٣	١٤	وقال الاب	٠٢٣ وقال الاب
٤١	٤	بالحقيقة	الحقيقية
«	٥	حقيقتين	حقيقتين
«	٢١	يعقرب	يعقوب
٤٢	٣	كالانجاري	كالانماري
٤٤	١٠	لغيره	بغيره
٤٥	١٢	الياب	الباب

صوابه	خطأ	ص	ص
سعيراً والسعير	سعيداً والسعيد	١٤	٤٦
فلان	فلاك	١٦	»
ابن الرومي	ان الرومي	١٢	٤٧
ورتائه	وزيارته	١٦	»
والبستان	والبستاني	٦	٥٧
افاستطاع	اواستطاع	٧	»
لاضطربونا	لاصبحنا	١٥	٥٨
وبالاخص	بالاخص	٧	٥٩
التي لا يفقه	لا يفقه	٤	٦٤
ابن ابي الحديد	ابن الحديد	١٨	٦٥
الى	على	٦	٧٩
١٥ مايو	١٠ مايو	٢	٨٤
premières	premirères	١٦	٩٤
pierre	piere	٢٤	»
عن	من	٣	٩٧
١٦ الدوسق	١٦ الديسق	٥	١٢٣
Géocores او	Géocores	٧	١٣٥
جزر	جزر	٨	١٧٠
يحذف السطران العربيان لتكرارهما		٢١ و ٢٠	١٨٧
يحذف السطر الاول ومن التالي الى « اي »		١	١٨٨
للتكرار الذي وقع فيها			
والسلام (لفوي)	والسلام	١٠	١٩٥
مختلف	مختلف	١٣	»

صوابه	خطأ	س	ص
بسبب	لسبب	١٥	»
امراً	امراً	٤	١٩٦
قياسي	قياس	١١	٢٠٤
رى . . . وانه	راي . . . انه	١٧	٢١٢
الكهرباء	الكهربا	١٧	٢٣٧
الى	الا	٥	٢٣٨
نذهب اليه	نذهب	٢	٢٤٩
هذا التيه	هذه التيه	١٠	»
بالغة	الفة	١٨	٢٥٠
الفة	الفة	١٩	٢٥١
المصطلحات	المسطلحات	٢٠	»
من الرواية : واغلاط هذا ان النجوم :		١٣	٢٦١
من هذه الرواية : » واغلاط النجوم			
ابن الاعرابي	ابي الاعرابي	١٨	٢٧٨
النفسية	النفيسة	٧	٢٨١
كالذهن	كالذهب	١٣	٣٠٨
اللسان	الانسان	١٢	٣١٤
لغة	لغة	٢	٣١٧
جمعها	جميعها	٥	٣٢٣
هذا العلامة	هذه العلامة	٢١	٣٣٠
الحلقات	الحقات	١٨	٣٥٤

وهناك غير هذه الاغلاط من زيادة حرف او نقطة او نقران حرف او نقطة

فتركنا اصلاحها الى فطنة القارىء

فهرس اول للالفاظ المبحوث عنها

في هذا الكتاب بحسب ترتيب ارقامها

٢٠	احيوان هو بهرف ١٣٤	١	التبوكي من ٦ الى ٩
٢١	النبر ١٣٤	٢	تنوا القابسية او القنسية ٨٤ الى ٨٦
٢٢	الترنور ولغائه ١٣٥	٣	الطنز ٨٦
٢٣	القرقوس ١٣٦	٤	الخرص ٨٦ و ٨٧
٢٤	الغاطلاق ١٣٧ الى ١٣٩	٥	دباب وزباب ٩٩ و ١٠٠
٢٥	الفناة ١٣٩	٦	الخنوة ١٠٠
٢٦	الرشن ١٣٩	٧	الخبء والخبأة ١٠٠ و ١٠١
٢٧	الرصع ١٤٠	٨	خبأة خير من بقعة سوء ١٠١
٢٨	الحك ١٤٠	٩	بوح ويوح ويراح ١٠٢ الى ١٠٦
٢٩	التشيدق ١٤٠ الى ١٤٥	١٠	جمع فتاة فتوات ١٠٦ و ١٠٧
٣٠	الابش والابش والاحبش والاوشن والاوبش ١٤٥ الى ١٥٢	١١	أتجمع منساة على مسنوات ١٠٧ و ١٠٨
٣١	حوتك وحوونكي ١٥٢	١٢	الفتة والفتين ١٠٨ الى ١١٠
٣٢	الجبست ١٥٣ الى ١٥٦	١٣	الفاتور ١١٠ و ١١١
٣٣	المشمة ١٥٦	١٤	الترق ١١١
٣٤	الشعدان ١٥٦	١٥	الديسق والفابور ١١٢ الى ١١٤
٣٥	العنزة ١٥٧	١٦	الدوسق (وطبعت الديسق خطأ) ١٢٣ و ١٢٤
٣٦	العنقريظ ١٥٧	١٧	هل الزرنبوك نبات ١٢٤ الى ١٣٠
٣٧	العنقب والعنقوب والعنقد ١٥٨	١٨	الدسغان لا الدسغان ١٣١ و ١٣٢
٣٨	الرباح والسيابجة وزابج وجاوة ١٥٩ الى ١٦٤	١٩	الغفة كالقارة لا كالقارة ١٣٢ الى ١٣٤

٦١	الناعوس ٢٢٠	٣٩	تعنكش ١٦٤
٦٢	الخريق ٢٢١	٤٠	الفلايح ١٦٤ الى ١٦٦
٦٣	القز اكد والقز اغند ٢٢٢ الى ٢٢٤	٤١	الكشكرل والكشكولة ١٦٧
٦٤	القنطريات ٢٢٤ الى ٢٢٨	٤٢	العرقون ١٦٧ الى ١٧٠
٦٥	الرشن ٢٢٨	٤٣	المخيم ١٧٠
٦٦	الراشن والداشن ٢٢٩	٤٤	دار شيشفات ودار ششفار
٦٧	ايقال كورباية ام كوربية ٢٣٠ الى ٢٦٠	٤٥	والقندول ١٧٠ الى ١٧٢
٦٨	الاعلاط والقرق ٢٦١ الى ٢٦٤	٤٥	دأدر ١٧٢
٦٩	الصناب ٢٦٤	٤٦	وزف زيدا ١٧٢
٧٠	الاسان واللساس ٢٦٥ الى ٢٦٨	٤٧	البزنجاشف ١٧٣
٧١	البال وما ورد فيه من اللغات ٢٦٨ الى ٢٧٤	٤٨	الرحوم ١٧٣
٧٢	الاردمون ٢٧٤ الى ١٠٧	٤٩	الكل ١٧٤
٧٣	البيار ٢٧٢ الى ٢٧٨	٥٠	المبيل والعييل والعاهل ١٧٥ الى ١٧٩
٧٤	جرح تعار ٢٧٨ الى ٢٨٣	٥١	التش والحقاف ١٧٩
٧٥	التافر والتفر والتفران ٢٨٣/٢٨٤	٥٢	الصيطار ١٨٠
٧٦	اليهدوت ٢٨٤ الى ٢٨٩	٥٣	الترقال ١٨٠
٧٧	الاظار والباهون ٢٩٠ الى ٢٩٢	٥٤	قزح ١٨١ الى ١٨٤
٧٨	الكركان ٢٩٢/٢٩٣	٥٥	الانبسة والانبسة ١٨٤ الى ١٨٨
٧٩	الكركم ٢٩٣	٥٦	الحطط ٢١٦
٨٠	اللحط ٢٩٤/٢٩٥	٥٧	حنطة شمقانا ٢١٧/٢١٨
٨١	الاجباح والاجباخ ٢٩٥ الى ٢٩٧	٥٨	حط وجهه واحط ٢١٨
٨٢	الجبج ٢٩٧/٢٩٨	٥٩	ذو الحطاط ٢١٩
		٦٠	النطس ٢١٩

٩٤	مصحح (رجل) ٣٤٦	٨٣	الآبوس ٢٩٢ الى ٣٠٠
٩٥	الدهدون ٣٤٧	٨٤	الاحورية ٣٠٠
٩٦	الحوق كالرط ٣٤٧	٨٥	الآخذة ٣٠٠
٩٧	الرط ٣٤٧	٨٦	فوق لافوق ملك الروم ٣٠١
٩٧	الحوف ٣٤٧	٨٧	الفوقة ٣٠١
٩٨	الدحمال والبيري اد البيري ٣٤٧	٨٨	القع والقع والقع والقع ٣٠٢
	الى ٣٥٣		الى ٣٠٦
٩٨	البيري والدحمال والبيري ٣٤٧	٨٩	هل دحاء جمع دحية ٣٠٦ الى
	الى ٣٥٣		٣١١
٩٩	الحبس ٣٥٣ الى ٣٥٥	٩٠	ابورايش والرقش ٣٤٠ الى ٣٤٥
٩٩	الصوت الجسد	٩١	اليونقة لا المودقة ٣٤٥
٩٩	الجسد (الصوت) ٣٥٥ الى ٣٥٩	٩٢	السجاعة - صناعة التسجيع ٣٤٥
١٠٠	شرف ٣٥٩	٩٣	مسلغ (رجل) ٣٤٦

فهرس تان للمقالات والانتقادات والرد عليها

١	عود على بده - شنشنة اعرفها من	١٠	وفقها - للدكتور بشرف فارس
٢	اخزم الاستاذ اسعد خليل داغر ١٠	٦	دفاع ضعيف كثيرا لادعاء لنا ٨٨
٣	بين انستاس الكرملي واسعد داغر	٧	بين داغر والكرملي - لعربي ٨٨
٤	للاستاذ مصطفى جواد ١٤	٨	بين داغر والكرملي للدكتور بشرف فارس ٩٠
٥	انحرافات والاضلاط الداغرية	٩	مناقشة بين عالمين عربيين للمذكور ٩٤
	للمؤلف	١٠	هزليات عربي - اينا ١١٤
٤	بيننا وبين داغر - لا ٨٠		
٥	بين داغر والكرملي - نوعد اللغة		

١١	الديسق والقيتولوس انستاس	٢٦	املية في اللغة لفرنان عريف
	لعربي		حقوقى
١٢	الاهرام تداعب القراء للمذكور	٢٧	اخلاق اموي الغربية للمؤلف ٢٠٧
	١١٧	٢٨	الكرملي لكاتب في البلاغ هو
١٣	تحقيق بين داغر والكرملي		س ٠ م ٠
	للدكتور بتر فارس	٢٩	جوابها للمؤلف
١٤	جواب - لعربي	٣٠	قائطريات انسطاس لصحفي ٢٢٦
١٥	تثبيته لغوي له ايضا	٣١	قطيريات مصغفي للمؤلف ٢٢٧
١٦	تثبيته على تثبيته لغوي - لنا	٣٢	اللغة وتصحيح مفرداتها للتشيخ
	١١٩		منصور الغزال
١٧	رد الماجيب - للمذكور باسم	٣٣	نظر في اللغة وتصحيح مفرداتها
	بدوي هذه المرة		للمؤلف
١٨	لدغة انسطاس ايضا لعربي باسم	٣٤	زيادة في الايضاح لنا ايضا ٢٥٠
	صادق (وما هو الا كاذب) ١٨٨	٣٥	الانسطاسيات (?) لعربي ٢٦٥
١٩	الى صادق الكاذب - لما ١٨٨	٣٦	سر عامض للمؤلف ٢٦٥
٢٠	املية في اللغة لرجل سمى نفسه	٣٧	واللغة (?) لمسلم ٣١١
	ظلمنا لغويًا	٣٨	ذهنية غريبة للمؤلف ٣١٢
٢١	بين داغر والكرملي والمحكم	٣٩	اغلاط اللغويين الاقدمين بقلم فضيلة
	جواد للغوي		الاستاذ العالم احد الازهرين ٢١٤
٢٢	جواب مصطفى جواد	٤٠	كليات للمؤلف ٣٢٤
٢٣	الى صاحب املية في اللغة	٤١	السؤال المتعصب ٣٢٨
	للمؤلف	٤٢	جوابه للمؤلف ٣٢٨
٢٤	املية في اللغة للغوي (?) ١٩٨	٤٣	جواب لانسطاس صغير (كذا) ٣٢٩
٢٥	جوابنا للمؤلف	٤٤	الاب انستاس والعريفة للاستاذ

٣٧٢ فهرس الثالث للالفاظ المبحوث عنها في هذا الكتاب مرتبة على حروف الهجاء

٣٣٧	٤٦	ايويات للمؤلف	الكبير والمحقق المجتهد الجليل
٣٣٩	٤٧	سؤال استشرق صغير	٣٣٠ مصطفى افندي جواد
٣٣٩	٤٨	جوابه	٤٥ انسطاسيات (٢) لانسطاس
٣٦٠	٤٩	الختام	٣٣٦ صغير (?)

فهرس ثالث للالفاظ المبحوث عنها

في هذا الكتاب مرتبة على حروف الهجاء

البال وما ورد فيه من اللغات ٢٦٨ الى	٢٧٤	الآبش ١٤٥ الى ١٥٢
الباهون ٢٩٠ الى ٢٩٢		الآبنوس ٢٩٨ الى ٣٠٠
البنري ٣٤٧ الى ٣٥٣		الآخذة ٣٠٠
برقش ٣٤٠ الى ٣٤٥		الابش ١٤٥ الى ١٥٢
البرنجاشف ١٧٣		ابو براقش ٣٤٠ الى ٣٤٥
البهار ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩		الاجباح ٢٩٥ الى ٢٩٧
البوتقة ٣٤٥		الاجباخ ٢٩٥ الى ٢٩٧
البهموت ٢٨٤ الى ٢٨٩		الاجبش ١٤٥ الى ١٥٢
بوح ١٠٢ الى ١٠٦		الاحورية ٣٠٠
النافر ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥		الاردمون ٢٧٤ الى ٢٧٧
التبري ٣٤٧ الى ٣٥٣		الاظار ٢٩٠ الى ٢٩٢
التبوذكي ٦ الى ٩		الاعلاط ٢٦١ الى ٢٦٤
التري ٣٥١ الى ٣٥٣		انبسة ١٨٤ الى ١٨٨
تموا القاسية او القانسية ٨٤ الى ٨٦		انبسة ١٨٤ الى ١٨٨
الترنور واغانه ١٣٥		الاووش ٢٤٥ الى ١٥٢
		الاوثن ١٤٥ الى ١٥٢

الخويق ٢٢١	الترق ١١١
الخنوة ١٠٠	الترقال ١٨٠
دأدر ١٧٢	التشيدق ١٤٠ الى ١٤٥
دار شيشغان ودار شيشار ١٧٠ الى ١٧٢	(جرح) ثمار ٢٧٨ الى ٢٨٣
الداتن ٢٢٩	تعنكش ١٦٤
دياب ٩٩ و ١٠٠	التفر ٢٨٣ و ٢٨٤
دحاء ليست جمع دحية ٢٠٦ الى ٣١١	التفران ٢٨٤ و ٢٨٤
دحية لا تجمع على دحاء ٣٠٦ الى ٣١١	التفة كالفارة لا كالفارة ١٣٢ الى ١٣٤
الدسقان لا الدسقان ١٣١ و ١٣٢	جاة ١٥٩ الى ١٦٤
الدسقان خطأ ١٣١ و ١٣٢	الجمع ٢٩٧ و ٢٩٨
الدسحال ٣٤٧ الى ٣٥٣	الجست ١٥٣ الى ١٥٦
الوهدون ٣٤٧	الخبس ٣٥٣ الى ٣٥٥
الدوسق (وطبعت خطأ الديسق)	حشط ٢١٦
١٢٣ و ١٢٤	حط وجهه واحط ٢٠٨
الديسق ١١٢ الى ١١٤	الحطاط (ذو) ٢١٩
الراشن ٢٢٢	الحقاف ١٧٩
الرباح ١٥٩ الى ١٦٤	الحك ١٤٠
الرحوم ١٧٣	حنطة شيقا ٢١٧ و ٢١٨
الرشن ٢٢٨	حوتك وحوتكي ١٥٢
الرشن ١٣٩	الحوف ٣٤٧
الرصع ١٤٠	الحوق ٣٤٧
الرهط ٣٤٧	الخبء والخبأة ١٠٠ و ١٠١
زابج ١٥٩ الى ١٦٤	الخبام ٣٦٠
زباب ٩٩ و ١٠٠	الخرص ٨٦ و ٨٧

٣٧٤ فهرس التالت للالفاظ المسحوت عنها في هذا الكتاب مرتبة على حروف الهجاء.

الفتة ١٠٨ الى ١١٠	الزرفبوك ليس بقبات ١٢٤ الى ١٢٠
الفتين ١٠٨ الى ١١٠	السجاعة ٢٤٥
القناة ١٣٩	سجيج (رجل) ٣٤٦
القلائج ١٦٤ الى ١٦٦	السيابجة ١٥٩ الى ١٦٤
فوق (ملك الروم) لافوق ٣٠١	شرف ٣٥٩
القمع ٣٠٢ الى ٣٠٦	تمقانا (حنطة) ٢١٧ و ٢١٨
القتع ٣٠٢ الى ٣٠٦	الشمعدان ١٥٦
القتع ٣٠٢ الى ٣٠٦	الصناب ٢٦٤
القرق ٢٦٦ الى ٢٦٤	الصيطار ١٨٠
القرقوس ١٣٦	الطزر ٨٦
القزاكد ٢٢٢ الى ٢٢٤	الماهل ١٧٥ الى ١٧٩
قزح ١٨١ الى ١٨٤	العهيل ١٧٥ الى ١٧٩
القلقطربات ٢٢٤ الى ٢٢٨	العرفون ١٦٧ الى ١٧٠
القمديل ١٧٠ الى ١٧٢	العلط ٢٦١ الى ٢٦٤
القمع ٣٠٢ الى ٣٠٦	العنزة ١٥٧
قوق خطأ في فوق ملك الروم ٣٠١	العنقب ١٥٨
القوقة ٣٠١	العنقد ١٥٨
الكركان ٢٩٢ و ٢٩٣	العقريط ١٥٧
الكرغاند ٢٢٢ الى ٢٢٤	العنقوب ١٥٨
الكشكول والكشكولة ١٦٧	العهيل ١٧٥ الى ١٧٩
الكل ١٧٤	الغلطلاق ١٣٧ الى ١٣٩
كهربائية لا يقال بل كهربية	الفاور ١١٢ الى ١١٤
٢٣٠ الى ٢٦٠	الفاور ١١٠ و ١١١
اللعط ٢٩٤ و ٢٩٥	فتاة وجمها على فتوات خطأ ١٠٦ و ١٠٧

النبر ١٣٤	٢٦٨ الي ٢٦٥
التش ١٧٩	اللسان ٢٦٨ الي ٢٦٥
الطس ٢١٩	المجسد (الصوت) ٣٥٥ الي ٣٥٩
نعار (حرج) ٢٧٨ الي ٢٨٣	المخيم ١٢٠
وزف زبدأ ١٧٢	مسنغ (رجن) ٣٤٦
يراح ١٠٢ الي ١٠٦	مسناة لا تجمع على مسنوات
مهرف ليس حيواتا ١٣٤	١٠٧ و ٨
يوح ١٠٢ الي ١٠٦	المشعة ١٥٦
	الذاعوس ٢١٥

فهرس رابع لبرماكن التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

ايلاول (حبل) ٣٤٣	الاسنانة ١٠٧ و ٢٨٣
باريس ١٦٧ و ١٦٩ و ٢٦٩	الازهر ٣٢٤
البحر الرومي ١٥٧	اسيهان ١٤٣
بحر سمرقند ٢٧١	الاسكندرية ١١ و ١٦٩
بحر السند ٢٦٩	اصيهان ١٤٣
بحر صاف ٢٨٥	اصفهان ١٤٣
البحرين ١١١	افريقية ١٨٨
بخارا ٦٠	المانية ٣٤٢
بريطانية (انكلترة) ٢٩٤	الاندلس ٢٣٥ و ٣٤٢
البصرة اصلها في راي ابله ٣٣٧	ايران ٧ و ١٠٧ و ١٦٦ و ٢٩٠ و ٣٤١
بعلبك ١٦٥	ابطالية ٢٨٩ و ٢٩٤ و ٣٤٢

٣٧٦ فهرس رابع للامأكن التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

خزانة الاباء اليسوعيين في بيروت ١٥٨	بغداد ١٠٢ و ١١٩ و ١٢١ و ١٢٧
دجلة ٣٤١	١٤٨ و ١٩٣ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢٩٨
دمشق ١٩٠ اصلها في رأي خرف ٣٣٦	و ٣٥٤ اصل هذه الكلمة في رأي
ديار العرب ٢١١	مأفون ٣٣٣
رابح ١٦٢ و ١٦٣	بكنيا ٢٨٥
رباح ١٥٩ الي ١٦٣	بلاد العرب ١٥٣ و ٣٢٩
رضي (مشهده) ٨	بلاد المغرب ١٥٥
الروم (بلادها) ٣٤٣	البحر البلتيكي ٢٣٧
روما ٣٣٧	السطس ٢٩٤
رومة ١٦٧ و ١٦٨	بهاما (جزائر) ٣٠٤
زابج ١٥٩ الي ١٦٣	بولاق ٧٣ و ١٦١ و ١٦٢ و ٢٠٢ و ٢٣٠
زابج ١٥٩ الي ١٦٣	و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٣٥٨
زيج ١٦٢	البيت المعمور ٣٠٧ و ٣١٧ و ٣٢١ و ٣٢٣
سابج ١٦٣	بيروت ٣٠ و ١٥٨ و ٢٢٦ و ٣٠٤
سابج ١٦٣	تبارك او تبادكان ٧
سيج ١٦٢	تبادكانا (موضع) ٧ و ٨
سد ياجوج وماجوج ١٧٠	تبوذك (موضع) ٧ و ٨
سرنديب ١٥٣	تدمر ١٠٢
السند ٧	توسكانا ٣٣٧
سورية ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٥٠	جاوة ١٥٩ الي ١٦٣
سومطرة ١٦٣	جزيرة العرب (عربية) ٣٢٢ و ٣٣٢
سيلان ١٥٣	جيلان ٢٩٠
شالون على نهر سون ٢٩٧	الحجاز ٣٢ و ٣٤٠ و ٣٥٨
شجر ٢٧٢	خان ام طافية بمصر ٢٨٦

القدس اصلها في دراتي الفين ٢٢٧	شرف عمدان ١٥٤
القسطنطينية ١٠٤	شرقي الاردن في رأي خرف ٢٢٦
القطر المصري ١٠	الصفراء (قرية) ١٥٣
كرمانشاه او كرمانشاهان ٧	صغين ٣٩ و كتاب ٢٩
كلكية ٦٧ و ٢٤٨	الصين ٢٥٢
لسان ٢٨٥	طرابلس ١٨٧
لشبوثة ٦٩	طنجاج ٢٥٢
لندن ١٢٥ و ١٧٤ و ٢٨٥	طم ان ١٤٢
ماوراء النهر [بلاد] ٢٥٢	الطور [سورة] ٢٢٣
مدينة النبي (بئر) المدينة ١٥٣	طوس ٨
المدينة (بئر) ١٨٣	الهابية [بلاد] ١٢٢
مسقط ١٥٨	البراق ٣ و ٤ و ٥ و ١٨٣ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٤٨
مشهد او مشهد رضوى ٨	و ٣٢٦ و ٣٢١
مصر و بلاد مصر و وديار مصر	عمان ١٥٨
ومصر القاهرة ٥١ و ٩٢ و ٢٠٨ و ١٢١	فارس ١٤٤ و ٤٢ و ٢٩٠
١٢٣ و ١٥٥ و ١٦٢ الى ١٦٩ و ١٨٦	الفرزل ٥٦٦
٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٤ و ٢٤٢ و ٢٥٠	فرنسة ٢٩٣ و ٢٤١
٢٦٥ و ٢٦٩ و ٢٨٦ و ٢٩٧ و ٣١١	دلسطين ٣ و ٢٥٠ لها في رأي جاهل
٣٣٥ و ٣٤٣ و ٣٤٧ وراجع ايضا القاهرة	٢٢٧
والنيل ووادي النيل وديار النيل وهذه	فلورنسة ٢٨٩
الالفاظ الثلاثة في مادة النيل :	قنبا ٣٣٧
مطبعة الترقى في دمشق ١٩٠	قبة ٢٨٩
المطبعة الاميركانية (خطأ في الاميركانية)	القاهرة ٣ و ١١ و ١٣ و ٦٧ و ٨٠
١٣٠	و ٩٤ و ٩٨ و ١٠٣

٣٧٨ فهرس خامس للمطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

نيويورك ٦٩	مكة اصلها في رأي خرف ٣٣٦
هراة ٢٧٨	المولتان (ارض) ٢٧٢
الهرمان ١٢٢	الموليان غلط في المولتان ٢٧٢
الهند ٧ و ٤٢ و ١٠٧ و ١٥٣ و ١٦	ميلانو ٣٣٧
٢٦٧ و ٢٩٠ و ٢٩٤ و ٢٩٩	نابولي ٣٣٧
٣٤٨	بجد ٢٩٧
الهند الغربية ٣٠٤	النمسة ٢٨٩
الواحات ٢٣٥	النيل . ابناء النيل ، وهم المصريون ١٩٠
اليمن ٣٠٧ و ٣١٧	= ديار النيل ٩٦ و ١٦٩ = وادي النيل
	٣ و ٢٤٧

فهرس خامس للمطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

الاعراف [سورة] ٣٢٥	آداب الحسة (كتاب) ٩١
الاعاني ١٨ و ٢٠ و ٢٧ و ٣١ و ٣٥ و ٣٤	الابستا ٢٢٩
٣٥٨	ادب الكتاب ٢٥٥
اعلاط الله. بين الاقدمين [هذا الكتاب]	اساس البلاغة للزمخشري ٢٠ و ٢٩
٣٣١ و ٣٣٣ و اصله مقالة في الاعلاط	٣٠ و ٤٤ و ٧٧ و ١٠٣ و ١٠٨ و ١٠٩
المذكورة	١١٣ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٥ و ٢٧٩
اقرب الموارد ٨ الى ١٠ و ٥٧ و ٦٥	و ٣٢٥ و ٣٣٣ وفي مواطن اخر وراجع
٨١ و ٨٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠	الزمخشري في فهرس الاعلام
١١٤ و ١٢٤ الى ١٣٠ و ١٣٩ و ١٤٥	الامرائيليات ٢٨٥
١٥٢ و ١٥٤ و ١٦٠ و ١٧١ و ١٧٢	الاحجار (كتاب) ١٥٣
١٨١ الى ١٨٣ و ١٨٦ و ١٩٦ الى ٢٠٠	ارجوزة الشيخ ناصيف اليازجي ١٩٥

١٨٣ و ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٣٤٨ و ٣٥١ و ٣٥٧

البابوس ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٧ و ٢٦٤

بحر الجواهر ١٤٢

بدائع الزهور في وقائع الدهور ٢٨٦

برهان قاطع ١٣٨ و ١٥٣ و ١٥٦ و ٢٢٩

٢٣٢ و ٢٩٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤

البيتن . معجم عربي حديث لوضع

للتبليغ . عبدالله السستاني وهو ديوان

متحون اغلاطاً لا تحصى ٨ الى ١٠

٥٧ و ٥٩ و ٦٥ و ٨١ و ٨٢ و ١٠١ و ١٠٧

١٠٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٤ و ١٢٣

١٢٤ الى ١٣٠ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٥٢

١٥٣ و ٥٦ الى ١٦٠ و ١٧٢ و ١٧٤

١٧٥ و ١٨٦ و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٢٣

٢٢٥ و ٢٣٦ و ٢٦٤ و ٢٧٥ و ٢٨٥

٢٩٢ و ٢٩٥ الى ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٢١

٣٥٦ و ٣٦٠ وفي عدة مواطن اخر

البلاغ [حريدة مصر] ٢١٣ و ٢٥٠

٣١٤ و ٣٦٣ وفي مواطن اخر

البيان والتبيين ٢٢٣

المصائر [كتاب] ٧٢

تاج العروس في مترح القاموس وتقول

على وجه الاختصار التساج وهو للسيد

مرضى الزبيدي ٨ و ٤٦ و ٥٩ و ٦٤ و ٦٥

٢١٨ و ٢٢٣ الى ٢٢٥ و ٢٣٥ و ٢٦٤

٢٦٨ و ٢٨٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩

و ٣٠٠ الى ٣٢١ و ٣٥٥

الاكليل - الجزء الثامن ١٨١ و ٣٣١

الف ليلة وليلة ١٣٧ و ١٣٨ و ٢٢٤

الانفاط الفارسية العربية [كتاب] ٩

الالف ط ١٠٦

امالي الشريف المرئسي ٢٧

اماييا [مقالة] ١٠ و ١٢ و ٥٣

امثال لقمان الحكيم ٢٢٣

الاحل ٢٢٥

الانساب [كتاب] ٧ و ٦٠

الاهرام حريدة مصرية يومية تصدر

في القاهرة ، ادرجا فيها هذا الكتاب

بصورة مقالات ١٠٣ الى ١٢ و ٢٢ و ٥٠

٥١ و ٦٦ و ٨ و ٨١ و ٨٤ و ٨٨ و ٩٢

٩٦ و ١٠٧ و ١١٤ الى ١١٩ و ١٢٠ الى

١٢٣ و ١٨٨ الى ١٩١ و ١٩٣ و ١٩٦

١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٣٨

٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ٢٦٥ و ٣١١

٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٦١

الاقبانوس اعاصم افندي وهو القاموس

منقول الى التركيبة ٨ و ٩٣ و ١٠٨

١٠٩ و ١٣٨ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٦٥

٣٨٠ فهرس خامس للطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

- ١٩ و ٢٣٦ و ٢٤ و ٣١ و ٣٣ و ٣٩
 و ٤٣ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٨ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٣
 و ٦٤ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٤
 ترجمة صلاح الدين ١٢٥
 التطور [مقالة فيها] ١٢ و ١٣
 تحريفات السيد الجرجاني ٧٣ و ١٦١
 و ٣٥١
 التعريف بالمصطلح الشريف ١٨٥
 تفسير الجلالين ٣٠٧ و ٣٢١ و ٣٢٣
 تقويم اليد [كتاب] ٢٤٧
 تقويم الايام [كتاب] ٢٤٧
 التكلفة ٣٤٨
 النمدن الاسلامي ١٢٧
 التهذيب للازهري ٣٩ و ٢٦٨ و ٢٩٢
 و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ٣٤٨
 التوراة ٢٢٥ — ترجمة اليسوعيين في
 بيروت ٣٨٩ و ٣٠ — الترجمة
 الروتسناة البيروتية ٢٩٩
 الثياب [كتاب] ١٣٨
 الجاسوس ٣٤٩
 جلال العيين في محاكمة الاحمد بن ٢٨٣
 جلستان ٢٢٣
 الجمهرة ١٣٣ و ٢٤٩
 جمهرة الشعراء ٢٠
 و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٤ الى ٨٧
 و ٩٩ الى ١٠٤ و ١٠٨ الى ١١٤ و ١١٧
 و ١١٩ و ١٢٢ الى ١٢٥ و ١٣١ الى ١٣٥
 و ١٧٤ الى ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٤
 و ١٨٥ و ٢١٦ الى ٢٣١ و ٢٢٨ و ٢٢٩
 و ٢٣٢ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٤٨ و ٢٥٣ الى
 ٢٥٥ و ٢٥٨ و ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٧
 و ٢٧٥ الى ٢٨٤ و ٢٩٢ الى ٢٩٩ و ٣٠٧
 و ٣٠٩ و ٣١٢ الى ٣١٩ و ٣٢٦
 و ٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٧
 و ٣٤٨ و ٣٥٢ و ٣٥٦ الى ٣٥٩ في
 مواطن اخر .
 تاريخ ابن خلدون ٣٥٣
 تاريخ الاداب العربية ١٢٧
 تاريخ بغداد ٤٧
 تاريخ الحكماء ٢٢
 تاريخ السلاطين المالكيك ٢٢٣
 تاريخ النبات . كتاب سرنغل ١٧١
 تحفة اخوان الصفا ٢٢٢ و ٢٢٣
 تحفة العجائب و طرفة الخرائب ١٦٣
 تذكرة داود الانطاكي ١٥٣ و ٢٣١
 تذكرة الكاتب . كتاب لاءد خليل
 داغر وهو كتاب فضح جهل صاحبه
 لغة العربية ولا تقحة له ١٤ و ١٧

الروض (للسهيلي) ٣٠٧ و ٣١٧	الجدوع (كتاب) ٣٣١
الزند ٢٢٩	الجهاد جريدة مصرية يومية ٨٠ و ٩٠
السجدة (سورة) ٣٢٥	١١٥ الى ١٢١ و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦
سفر ايوب ٢٨٨	٢٢٧ و ٢٦٥ و ٣١١ و ٣٢٨ الى ٣٣٠
سفر حزقيال ٢٩٩	٣٣٦ الى ٣٣٩
سينا (كتاب) ١٢٥	الجواب ومطابقتها ١٠٤
السياسة [جريدة] ١٤ و ٣٣٠	الحكام (كتاب) ١٤٢
شرح الالفية ١٩ و ٤٣	الحديات ١٠٢
شرح شذور الذهب ٢١	حواشي ابن بري ١٥٩
شرح الطرة عن الغرة ٢٥٥	حياة الحيوان الكبرى ١٦١ و ١٨٥
شرح القاموس هو تاج العروس ٢٩٨	٢٧٠ و ٣٥٣
٢١٩ و ٢٩٥	الحيوان (كتاب) ١٨٥
شرح قطر الندى ٣٣٥	خزانة الادب ٤٤
شرح اللامعة ١٢٥	الخصائص ٧٠
شرح النهج ٧٢	دائرة المعارف ١٦٢ و ٢٨٨ و ٣٤١
شفاء العليل ١٠٤	درة الغواص ٢٤٨ و ٢٥٥
الشمس والقمر (كتاب) ١٠٢	ديوان ابي الوليد ١٧٤
شهادات في مذكرات محي الرقيم ٢٨١	ديوان الادب ٣٢ و ١٤٧
شويتفرت (كتاب) ١٢٥	ديوان سعدي ٢٢٣
الصاحبي [كتاب] ٣٣ و ٨٢ و ٣١٣	ديوان مفردات ٣٠٧ و ٣٣١ Glossar
صبح الاضنى ١٢ و ١٨٥ و ٢٧١ و ٢٧٤	ذيل اقرب الموارد ١٢٣ و ١٥٢ و ١٨٥
الصحاح ٥ و ٢٠ و ٧١ و ٧٣ و ٩٢ و ١٠٧	٢٨٤ و ٢٩٠
١٠٩ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٢ و ١٣٢	ذيل لسان العرب ٣٣١
١٥٩ و ١٦٥ و ٢١٠ و ٢٤٩ و ٢٦٩ و ٣٢٧	رحلة ابن بطوطة ١٦٦

٣٨٣ فهرس خامس للمطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

٣٥١	فصيح ثعلب [كتاب] ٢٤٨ و ٢٥٥
صحيح مسلم ٢٢٠ و ٢٢١	فقه اللغة (كتاب) ٨٢
صفة جزيرة العرب ١٥٤	فهارس لكتاب صبح الاعشى ١٢
الضياء ٧٤	الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ٣٣١
طبقات التمراني ١٧	القادوس ٢٦٤
الطيرة ٢١٩	القاموس المحيط للمجد الفيروز آبادي •
الطير [كتاب] ١٨٥	٧ و ٨ و ٢٧ و ٣١ و ٤٣ و ٤٤ و ٦٤ و ٦٥ و ٧٢
ظفرنامه ٢٣٢	٧٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٢ و ١٠٠ و ١٠٧ و ١٠٨
العباب ٢٦٩	١٠٩ و ١١١ و ١١٦ و ١٣٦ و ١٤٦ و ١٤٧
عجائب المخلوقات ١٣٤ و ١٨٥	١٦٥ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٨٣ و ١٩٧ و ٢١٠
عجائب الهند ٢٧١ - [كتاب]	٢١٦ و ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٨ الى ٢٣٠
العربية مفتاح اللغات [مقالة فيها] ٣٣٢	٢٤٩ و ٢٥٨ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٧٥ الى ٢٧٧
العرائس [كتاب] ٢٨٧	٢٨٣ و ٢٩٢ و ٢٩٦ و ٣٩٧ و ٣١٨
المعدة ٢٠	٣٢٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٤٠ و ٣٤٨ الى ٣٥١
العين • كتاب متن اللغة لث نلميد	٣٥٧ و ٣٥٦
الحليل بن احمد • ١٠٩ و ١٣٤ و ١٤٦	قاون ابن سينا ١٦٧ و ١٦٨
١٨٠ و ٢١٠ و ٢٤٩ و ٣٣٢	قاموس الكتاب المقدس ٢٨٥
غلط العين •	قصص الاطهار (مقالة) ١٢
فائت العين •	قصص الانبياء ٢٨٥
فتوح البلدان ١٧٩	قطر المحيط ١٠٨
فرائد الآلى ١٠٢	قواعد اللغة المغربية العربية ٢٨٩
الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية	الكامل للمبرد ٢١ و ٣٢ و ٣٦ و ٤٤ و ٢٦٩
١٣٠	الكتاب (لسبويه) ٢٠٢ و ٢٣٠ و ٣٢٢
الفرق بين هل والهمزة [كتاب] ٩١	الكشاف ١٧٤

المتوكلي ١٩٠ و ٣١٢ الى ٣١٤	كشف الظنون ٢٠١
مجاني الادب ٢٧٢	الكلمات ٧٥ و ٧٢
المجلة الاسوية ٩١ و ٢٢٣	الكليات ٦٦ و ١٦١
المجلة الالمانية للديار المصرية ٢٢٥	الكليات (مجلة) ٢٠ و ٤٢
مجلة الدليل ٢٢	كنز اللغة معجم فارسي عربي ٢٩
المجلة الطيبة المصرية ١٤٢	لايبرته (جريدة) ٩٤
مجلة المباحث ١٨٧	اللباب (معجم مر ياني عربي) ٢٨٥ و ٢٨٦
مجمع الامثال ١٠٢	لسان العرب لابن منظور او ابن مكرم
مجمع البحرين ٢٣	٨ و ٩ و ٦٥ و ٦٩ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧
المحصل (كتاب) ٥	١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١١ الى
المحكم ١٠٠	١١٤ و ١١٧ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٢
المحيط (القاموس) للفيروزابادي ٥٠	و ١٣٤ و ١٦٥ و ١٧٤ و ١٨٠ و ١٨١
القاموس ايضاً ١٢٢	١٨٤ و ٢١٦ الى ٢٢٠ الى ٢٢٩
محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ٨ و ١٠	٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٩٣
٥٧ الى ٦٠ و ٦٥ و ٦٨ و ٨١ و ٨٥ و ٨٦	٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١
١٠٧ الى ١١٤ و ١٢٥ و ١٢٧ الى ١٣٠	٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢٠
١٣٧ و ١٣٩ الى ١٤١ و ١٤٥ و ١٤٦	٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٧ و ٣٤٠ و ٣٤٨
١٥٢ و ١٥٤ و ١٥٦ الى ١٥٨ و ١٦٠	٣٥٧ الى ٣٥٩ وفي مواطن اخرى
١٦١ و ١٦٤ و ١٦٦ الى ١٧٤ و ١٨٢	لسان غصن لبنان ٢٢٦
١٨٤ و ١٨٦ و ١٩٦ الى ٢٠٠	لغات الترك (معجم) ٢٩٨
٢٠٢ و ٢٠٥ و ٢١٨ الى ٢٢٦ و ٢٢٨	لغة الجرائد ٣٧
٢٣١ و ٢٣٥ الى ٢٣٧ و ٢٤٩ و ٢٦٤	لغة العرب (مجلتنا) ٢٣ و ٩٢ و ٩٦
٢٦٨ و ٢٧٥ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٨ و ٢٩٠	٢٥٤ و ٢٥٩ و ٣٣ الى ٣٤
٢٩٢ و ٢٩٦ الى ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٢١	مباحث عن ديار مصر ٢٢٥

٣٨٤ فهرس خامس للمطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

المعجمات الثلاثة المشحونة اغلاطاً	و ٣٤٥ و ٣٥٥ الى ٣٦٠
٥٧ و ٥٩	مختار الصحاح ٢٣ و ٢٦ و ٢٨ و ٣٩
معجم احمد عيسى بك ٢٩٨	و ٤٦ و ٤٨ و ٦٨ و ٣٣٤ و ٣٣٧
« اشوري فرنسي ٢٨٢	مختصر تاريخ العراق ٢٣٦
« بادجر انكليزي عربي ١٥٥	مختصر الدول ٣٠ و ٣٣٤
« بقطر فرنسي عربي ١٥٤	المخصص لابن سيده ٦٩ و ١٣٣ الى
« البلدان ١٨٣	١٣٥ و ١٤١ و ١٧٥ و ١٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٥
« البلاذري ١٠٨	و ٢٦٢ و ٣٤٥ الى ٣٤٧
« بوازاق ١٥١	مد القاموس ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٧ و ١٤٧
« الحيوان ٣٤١	و ١٨٣
« دوزي هو الملحق بالمعجم العربية	مذكرات بديار مصر ٢٧٠
راجع هذه الكلمة واطلب ايضاً	مرقاة اللغة ٣٠٠
١٢٧ و ١٧٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٨٩	مروج الذهب ٢٧ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٥٣
٢٨٥ و ٢٨٩	مرسيم (سورة) ٣٢٥
« الطالب ١٣٠	المزهر للسيوطي ٤٣ و ٧٣ و ٨٢ و ١٦١
« غزليوس ٢٩٠	و ١٦٢ و ٢٩٥ و ٢٩٦
« فارسي فرنسي لجان جاك دميزون	مسند اسحاق ٢٢٠
١٣٨	المستقصى [كتاب] ٢٣
المعجم الفرنسي العربي ١٣٠	المصباح ٥ و ٢٩ و ٢٩٩ و ٤٥ و ٤٦ و ٧١
معجم فريبنغ وهو معجم عربي لاتيني	و ١٠٩ و ٢٩١ و ٢٩٩
٨ و ١٠٧ و ١٠٨ و ٢٢٣ و ٢٢٢ و ٢٦٧	المضار [مجلة] ٤٦
٢٩٠ و ٢٩٦ و ٣٥٦ و اطلب فريبنغ	المطول [كتاب] ٣٣٥
معجم قلس الفارسي اللاتيني ١٣٨	المعدي والصيدلاني [كتاب] ١٠٦
معجم في اللغة العامية ٢٨٩	المعتمد ١٣٠

المقطم (جريدة مصرية يومية) ١٢

١٩٨ او ٢٠٦ و ٢٠٧

الملاحق بالماجم العربية لدوزي الهولندي

١٣٨ او ١٨٥ و ٢٢٣ و ٢٢١

المتخجات العربية ٢٣٥

المنجد ١٠٧ او ٨ او ١٣٠ او ١٨١ او ٢١٨

منهاج الدكان ١٢٥

الموعب ٥

نثار الازهار في الليل والنهار ١٠٤

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ٢٣٥

نزهة المتشاق في اختراق الآفاق ١٥٧

٢٧١

نوادير الاعراب ١٥٢

النهاية لابن الاثير ١٩ او ٦٥ و ٩٩ و ١٠١

١٨٤ او ٢٢٠ و ٢٧١ و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣١٥

نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد .

طبع مصر ٢٣ و ٢٨ الى ٣١ و ٣٨ الى

٤١ و ٦٥

الهلل (مجلة) ٧٠ و ٣٣٢

الوفيات ٢٦ و ٢٧



معجم قزويني ١٤٦

معجم لثري الفرنسي ٢٣٤

معجم محمد شرف بك ١٢٥ او ١٤٣ او ١٥٥

٢٩٨

معجم مدن فارس والديار المجاورة لها

معجم النبات ١٢٥

المعرفة (كتاب) ٢٤٧ - مجلة ٣٨ و ٤٩

معيان اللغة ١٠٩ و ١٤٧ و ٢٦٤ و ٣٥٧

مغازي الواقدي ١٨

مفاتيح العلوم ٣٤٥

المفردات (كتاب) ٧٥ و ٧٦ و ١١٣

مفردات ابن البيطار ١٢٥ او ١٥٣ او ١٦٩

٢٢٢ الى ٢٤٢ و ٢٦٥ و ٢٦٦

المفردات الدرية في اللغتين الفرنسية

والعربية ٣٠٥

المفصل ٢١ و ٣٣ و ٤٣ و ٤٤ و ٢٢٣

مقاتل الطالبين ٤٧

المقاييس ١٠٩ و ١٤٧

مقدمة ابن خلدون ١٧

مقدمة كتاب الادب للزمخشري ٥٩

١٠٨ او ١١٧ او ١٣٨ و ١٤٧ او ١٥٧ او ١٨١

يباع هذا الكتاب في دير الابهاء الكرمليين في بغداد [العراق]

وقيمتة احد عشر درهما عراقياً او ١٩ شلناً انكليزياً .

LE PÈRE ANASTASÉ-MARIE DE SAINT ELIE.

ERREURS DES LEXICOGRAPHERS

ANCIENS ET MODERNES.

PRIX 11 SHILLINGS.

Se vend à Bagdad [Irâq]

Au couvent des Pères Carmes.



